

شرح المفصل

✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ✽
✽ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽
✽ على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية ✽

الجزء الرابع

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽
✽ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ✽

إدارة الطباعة النيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده آغا الدمشقي ✽

✽ محمده وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمورة ✽

حقوق الطبع على هذا الشكل والتصحيح محفوظة الى

إدارة الطباعة للنيرية بمصر بشارع الكهكيين رقم ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما اذا كانت اما على أربعة أوجه موصولة كما ذكر وموصوفة كقوله
رُبَّ مَاتَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنْ الْأَمْسْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحُلِّ الْقِيَالِ
ونكرة في معنى شيء من غير صلة ولا صفة كقوله تعالى (فَنَعَمًا هِيَ) وقولهم في التعجب ما أحسن
زيدا ومضمنة معنى حرف الاستفهام والجزاء كقوله تعالى (وما تلك بيمينك) وقوله (وما تقدموا
لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) ﴾

قال الشارح : لما ذكر الموصولات وذكر في جملتها ما أتبعها ذكر أقسامها « وهي على أربعة أضرب
أحدها أن تكون موصولة معرفة بنزلة الذي « والآخر أن تكون منكورة غير موصولة والثالث أن
تكون استفهاماً والرابع أن تكون جزاء فأما الاول منها وهو أن تكون بمعنى الذي وتوصل بما يوصل به
الذي فقد تقدم الكلام عليها « وأما الثاني (١) وهو أن تكون منكورة « فهي على ضربين أحدهما أن

(١) قال سيويه؛ وأما (هذا المادى عتيد) فرفعه على وجهين على شيء لدى عتيد، وعلى هذا بعلى شيخ وقد ادخلوا
في قول من قال انها نكرة فقالوا اهل رأيهم شيئاً يكون موصولة لا يسكت عليه، فقيل لهم نعم؛ يا ايها الرجل، الرجل وصف
لقوله يا ايها ولا يجوز ان يسكت على يا ايها قرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه
عندهم كأنه به يتم الاسم لانهم انما جاؤا بيايها ليصلوا الى نداء الذي فيه الالف واللام فلذلك جاء به. وكذلك من وما
انما يذكران لحشوها ولو صفهما لم يرد بهما خلوين شيء، فلزمه الوصف كالزمة الحشو وليس لهما بغير حشوا ولا وصف
معنى فمن ثم كان الوصف والحشو واحداً. فالوصف كقولك مررت بمن صالح بالجر فصالح وصف وان اردت الحشو

تكون غير موصوفة والآخر أن تكون موصوفة وأما الموصوفة فكقوله تعالى (هذا مالمدي عتيد) عتيد خبر ثان أو صفة ثانية ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي ولدى بعده الصلة وهو خبر عن هذا وعتيد خبر ثان على حد (هذا بعلى شيخ) والفصل بين الصفة والصلة ان الصلة لا تكون الا جملة والصفة قد تكون اما مفردا فاذا وقعت الجملة صفة للنكرة فانما تقع من حيث توصف النكرات بالجملة لا ان ذلك لازم بخلاف الصلة والفرق بين الجملة التي تكون صلة لما وبين الجملة التي تكون صفة لها أن الجملة التي تكون صفة لها موضع من الاعراب بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون صلة لا موضع لها من الاعراب ، ومما جاءت فيه منكورة موصوفة قوله تعالى (مثلا ما بعوضة) أجاز بعضهم أن تكون ما نكرة وبعوضة وصف لها علي أن تكون ما في موضع البديل من مثلا « فان قيل » كيف ساغ وصفها ببعوضة وهو نوع قيل لا يبعد ذلك ههنا لان ما امم علم قربت في الابهام والعموم من ذا وحكم هذه الأسماء أن تبين بأسماء الانواع وقد تقدم علة ذلك وكذلك ما الثانية في قوله (فما فوقها) يجوز أن تكون نكرة ويكون فوقها صفة والتقدير ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا شيئا بعوضة فشينا فوقها ، فلما قول الشاعر * رب ما فكره الخ * فالبيت لأمية بن أبي الصلت والشاهد فيه كون ما نكرة وما بعدها صفة لها والذي يدل انها نكرة دخول رب عليها وهي بمعنى شيء والعائد من الصفة محذوف والمعنى رب شيء تكرهه النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق كحل عقال المتبد والفرجة بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه مما يري . وحكي أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال أخافنا الحجاج فهرب الي نحو اليمن وهربت معه فيينا نحن نسير وقد دخلنا الى أرض اليمن لحقنا أعرابي على بعير ينشد لا تضيّقن بالأمر فقد يكشّف غمّاؤها بغير احتيال
رُبّا ما تكره النفوسُ من الأمر — له فرجةٌ كحلّ العقال (١)

قلت مررت بمن صالح بالرفع فيصير صالح خبرا لشيء مضمّر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن وما الا وهما معرفة وتلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبهتا الذي فكما ان الذي لا يكون الا معرفة لا يكون ما ومن اذا كان الذي بعدها حشوا — وهو الصلة — الا معرفة وتقول هذا من اعرف منطلق فتجعل اعرف صفة وتقول هذا من اعرف منطلقا تجعل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق اه

(١) أمية بن أبي الصلت . هو أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة من ثقف بن بكر بن هوازن وهو شاعر جاهلي مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقبل من الطبقة الاولى والبيت المستشهد به من كلمة له يذكر فيها قصة ابراهيم الخليل مع ولده الذبيح وكان أمية قد قرأ الكتب السماوية ولبس المسوح وتنسك وهذه هي

ولا ابراهيم الموفى بالنذ * راحتسابا وحامل الاجزال
بكره لم يكن ليصبر عنه * او يراه في معشر اقتال
ابني ابي نذرتك لله * شحيطا فاصبر فدى لك حالي
واشدد الصفد لاحيد عن ال * سكين حيدا لا سير ذي الاغلال
وله مدية تخايل في اللحم * حذام حنية كالللال
بينما يخلع السراويل عنه * فكه ربه بكبش جلال

فقال أبو عمرو وما الخبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو وكنت بقوله فرجة بفتح الفاء أشد فرحاً من قوله مات الحجاج * والضرب الآخر من ضربى النكرة هو أن تكون نكرة غير موصوفة * وذلك من نحو قوله تعالى (أن تبدوا الصدقات فذما هي) فما ههنا نكرة غير موصوفة والذي يدل على ذلك أنها لو كانت موصوفة لكان بعدها صفة وليس بعدها ما يصلح أن يكون صفة لأن الصفة إنما تكون مفردة أو جملة وإذا كان الوصف مفرداً وجب أن يكون نكرة لا بهام الموصوف وليس ما بعده نكرة ولا جملة فيمكن صفة فثبت بما ذكرناه أنها غير موصوفة وأنها نكرة لعدم الصلة وإذا كانت نكرة فهي في موضع نصب كما لو كانت النكرة ملفوظاً بها والتقدير (أن تبدوا الصدقات) فالصدقات نعم شيئاً ابدأوها أى نعم الشيء شيئاً فابداؤها هو المخصوص بالمدح فحذف المضاف الذي هو الابداء وأقيم المضاف إليه وهو ضمير شيئاً

فخذن ذا فارس ابنك أنى للذى قد فعلتها غير قال

والد يتقى وآخر مولو * د فطارا منه بسمع فعال

رب ما تكره النفوس (البيت)

وليس في هذه الرواية كما ترى ذلك البيت الذي زاده الشارح في حكاية القصة وبعض الرواة يثبت البيتين جميعاً من أربعة

آيات لامية وهي ياقليل العزاء في الأهوال * وكثير المهوم في الأوجال

صبر النفس عند كل ملم * أن في الصبر حيلة المحتال

لاتضيق بالأمور (البيتين)

وقد استشهد بالبيت على أن ما نكرة بتأويل شيء ولذلك دخلت عليها رب لأنها لا تدخل الأعلى نكرة وليس يجوز أن تكون هنا كافة من قبل أن في قوله تكره النفوس ضمير محذوفاً لعلم المخاطب بموقعه عائداً على ما وقده علم أنه لا يضرر إلا الاسم وكذلك الضمير في له فرجة عائداً عليها والمعنى رب شيء تكرهه النفوس من الأمور الحادثة الشديدة وله فرجة تنقب الضيق والشدة كحل عقال المقيد قال سيويه * وتقول أقل رجل يقول ذلك الأزيد لأنه صار في معنى ما أحد فيها الأزيد وتقول أقل رجل يقول ذلك الأزيد فليس يزيد بدلاً من الرجل في قول ولكن قل رجل في موضع أقل رجل ومعناه كعماد وأقل رجل مبتداً مبنى عليه والمستثنى بدل منه لأنك تدخله في شيء يخرج منه من سواء وكذلك أقل من يقول ذلك وقول من يقول ذلك إذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة كما قال ربما تكره النفوس (البيت) فجعل ما نكرة اه وقال في موضع آخر ويقوى أيضاً أن من نكرة قول عمرو بن قميئة

يارب من يبغض أذوانا * رحننا على بغضائه واعتدين

ورب لا يكون بعدها الانكسار وقال لامية بن أبي الصلت رب ما تكره النفوس من الأمر (البيت) وقال آخر

الارب من تفتشك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير أمين

وقال آخر الارب من قبلي له الله ناصح * ومن هو عندى في الطباء السوانح اه

وأبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرئ أحد القراء السبعة المشهورين وقد كان جليل القدر عظيم الهبة موفور الكرامة حتى كان لجلاله وقاره لا يستل عن اسمه ومن ثمة اختلفوا في اسمه على وجوه كثيرة والذي يصححه السيوطي أن اسمه زيان وكان أعلام أهل البصرة في القراءة والنحو واللغة أخذ عن جماعة من التابعين وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وروى عن أنس بن مالك وإنى صالح السمان وعطاء وقرأ عليه يزيد بن عبد الله بن المبارك وخلق كثير وروى وأخذ عنه الأدب أبو عبيدة الأصمى وجماعة وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وإيام العرب والشعر وكانت دفاتره تملأ ببيتهم تنسك فاحرقها وكان من أشرف العرب ووجوهها فدمه الفرزدق وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وقليل سنة تسع وخمسين ومائة *

الصدقات مقامه للدلالة عليه وانما قلنا ذلك لان هي ضمير الصدقات غير ذي شك فلا يخلو اما أن يكون على تقدير حذف المضاد الذي هو الابداء أولاً على تقديره فلو لم يكن المضاف مقدراً لكان المعنى فنعيم شيئاً الصدقات وتكون الصدقات هي الممدوحة وليس المعنى على ذلك انما المدح راجع الى ابداء الصدقات لا اليها نفسها واخفاءها وايتاءها الفقراء خير ، ومن ذلك « ما في التعجب نحو قولك ما أحسن زيدا » ومنه قوله تعالى (قتل الانسان ما أ كفره) فـما نكرة غير موصوفة في موضع رفع بالابتداء وأ كفره الخبر ومعناه التعجب أي هو من يتعجب منه ومثله (فما أصبرهم على النار) أي هم من يقال فيهم ذلك وقيل ان ما استفهام وهو ابتداء وأ كفره الخبر أي أي شيء حملهم على الكفر مع ما يرون من الآيات الدالة على التوحيد ، وأما « القسم الثالث وهو كونها استفهاماً » فهي فيه غير موصولة ولا موصوفة وهي سؤال عن ذوات غير الاناسي وعن صفات الاناسي نحو قوله تعالى (وما تلك يمينك يا موسى) وقوله تعالى (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) فما اسم نكرة في موضع رفع بالابتداء والتقدير أي شيء تلك يمينك ، وهي مبنيّة لضمناها همزة الاستفهام وانما جئ بها لضرب من الاختصار وذلك أنك اذا قلت ما بيدك فكأنك قلت أعصى بيدك أم سيف أم خنجر ونحو ذلك مما يكون بيده وليس عليه اجابته عما بيده اذا لم تأت على المقصود فجاءوا بما وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل مبهم فيه وضمونه همزة الاستفهام فاقضى الجواب من أول وهلة فكان فيه من الابهام ما ترى « وأما كونها جزاء » فنحو قولك ما تصنع أصنع مثله ونحو قوله تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير نجوده عند الله) ونحو قوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) وحكمها في الجزاء في حصرها الاسماء ووقوعها عليها كحكمها في الاستفهام فاذا قال ما تأكل آكل فتقديره إن تأكل خبزاً أو أن تأكل لحماً أو غير ذلك مما يؤكل فما قلت مقام هذه الاشياء وأغنت عن تعدادها كما كانت في الاستفهام كذلك فأما موضعها من الاعراب فعلى حسب العامل كما أنها في الاستفهام كذلك لأن كان الشرط فعلاً غير متعد كان الموضع رفعاً بالابتداء نحو ما تقيم أقم وما تقيم أضرب كما أنها في الاستفهام كذلك وان كان متعدداً كانت منصوبة الموضع به وان دخل عليها حرف جر أو أضيف اليها اسم كانت مجرورة الموضع به كما أنها في الاستفهام كذلك فأما انجزام الفعل بعدها وبعد غيرها من أسماء الجزاء فينبغي أن يكون بتقدير ان ولا يكون بالاسم لأننا لم نجد اسماً عاملاً في فعل وانما الافعال تعمل في الاسماء *

قال صاحب الكتاب * وهي في وجوها مبهمه تقع على كل شيء تقول لشبح رفع لك من بعيد لا تشعر به ما ذاك فاذا شعرت أنه انسان قلت من هو وقد جاء سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده *

قال الشارح : قد تقدم القول ان ما في وجوها الاربعة تقع على ذوات غير الاناسي وعلى صفات الاناسي فاذا قلت ما في الدار فجوابه نوب أو فرس ونحو ذلك مما لا يعقل واذا قلت ما زيد فجوابه طويل أو أسود أو سمين فتقع على صفاته وقد تقام الصفة مقام الموصوف في الخبر نحو مررت بعاقل وكاتب فكذلك يجوز أن تقوم مقامه في الاستخبار فاذا قيل ما عندك قلت زيد أو عمرو ونحوهما من أشخاص

الاناسي وذلك على اقامة ما وهو استخبار عن الاوصاف مقام من في الاستخبار عن المعارف كما أقمت الكتاب مقام زيد وكما أقمته مقامه في الاستخبار كذلك يجوز أن تقيمه مقامه في الخبر وعليه قوله تعالى (الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) ومن ذلك ما حكى عن أبي زيد «سبحان ما سبج الرعد بحمده وسبحان ما سخر كن لنا» فأما اذا قلت في جواب ما عندك رجل أو فرس فليس على اقامة الصفة مقام الموصوف لان ما يسأل بها عن الانواع والاشياء التي تدل على أكثر من واحد فمن حيث كان رجل وفرس نوعين يمان جماعة كثيرة جاز أن يقعا في جواب ما وليس ذلك باتساع كما كان وقوع زيد وعمر و في جوابها اتساعا، وقوله «تقول اشبح رفع لك من بعيد لا تشعر به ما ذاك» يريد أنك اذا رأيت شخصا من بعد ولا تتحقق أنه من العقلاء أو غيرهم عبرت عنه بما لانها تقع على الانواع فكان السؤال وقع عن نوع الشبح المرنى فاذا تحققت أنه انسان قلت من هو فتعبر عنه بمن اذ كانت مختصة بالعقلاء وقد تقدم الكلام عليها •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويصيب ألفها القلب والحذف فالقلب في الاستفهامية جاء في حديث أبي ذؤيب قدمت المدينة و لاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهوا بالاحرام فقلت له قتل هلك رسول الله ﷺ﴾

قال الشارح : اعلم أنه لما كثر استعمال هذه الكلمة وتشعبت مواضعها وأوقعوها على ما لا يعقل وعلى صفات من يعقل وربما اتسموا فيها وأوقعوها على ذواتهم على ما ذكرناه اجتزأوا على ألفها تارة بالقلب وتارة بالحذف «فأما القلب في الاستفهامية» وذلك قولهم «ه» والمراد ما الامر أو ما الخير فقلوبوا الألف هاء لانها من مخرجها ونجالتها في الخفاء الا أنها أبين منها قال الرازي

فَدَرَدَتْ مِنْ أَمِكَنَةٍ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا إِنْ لَمْ أَرَوْهَا فَهَ (١)

فقولفه أي فما أصنع أو فما تدرني، ونحو ذلك «حديث أبي ذؤيب (٢) قدمت المدينة الخ» والمراد

(١) سبق القول على هذا الشاهد (ج ٣ ص ١٣٨)

(٢) أبو ذؤيب . هو خويلد بن خالد بن محرت بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن عيم بن سعد ابن هذيل ، شاعر فحل لاغيزة فيه ولا وهن ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بابن ليلى قيس بن عبد الله تائبة بن جعدة . وبالضاح بن ضرار احد بنى سعد بن ذبيان ، وبلبيد بن ربيعة العامري . وكان حسان بن ثابت يقول . اشعر الناس حيا هذيل ، واشعر هذيل - غير مدافع - أبو ذؤيب . وأبو ذؤيب جاهلي اسلامي وكان راوية ساعدة بن جؤبة الهذلي ، وكان له ابن يقال له مازن بن خويلد وهو احد شعراء هذيل . وعاش خويلد حتى خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ولعبد الله يقول في تلك الغزاة

وصاحب صدق كسيد الضرا * ينهض في الحرب نهضا نجحا

وشيك الفصول بطيء القفو ل المشاحا به او مشحبا

وحديثه الذي رواه له الشارح راينته في الروض الأنف للسبيل مع اختلاف طفيف في بعض الكلمات . وقوله يوم النخيل - هو بصفة التصغير - اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال والتخيل ايضا ناحية بالشام وليس مرادا والأطام الحصون وأكثر ما يقال لحصون المدينة وقد يقال لغيرها

ما الخبر أو ما الامر قبلوا الالف هاء وحذفوا الخبر لدلالة الحال عليه ، وأبو ذؤيب هذا هو الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان جاهلياً اسلامياً واسمه خويلد بن خالد ابن محرب وهذا الحديث رواه ابن يسار يرفعه الى أبي ذؤيب أنه قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستشرت حزناً فبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلم نورها وظللت أقاسى طولها حتى اذا كان قريب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو قول

خَطْبُ أَجَلُ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ بَيْنَ التُّخَيْلِ وَمَقْعَدِ الْإِطَامِ
قُبُصَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَمَيُونُنَا تُدْرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب فونبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فقتلته به ذبحاً يقع في العـرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسمرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فمن لي شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي والشيهم بعضها حتى أكلها فزجرت ذلك فقلت شيهم شئ مهم والتواء الصل التواء الناس على القائم بعد رسول الله ﷺ ثم أولت أكل الشيهم غلبة القائم بعده على الارض فخنثت ناقتي حتى اذا كنت بالغسابة زجرت الطائر فأخبرني بوفته وانصب غراب سائح فنطق بمنزل ذلك فتعوزت بالله من شر ما عن لي في طريقى «وقدمت المدينة ولهم ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيص اذا أهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » فخنثت الى المسجد فوجدته خالياً فأبيت بيت رسول الله ﷺ فوجدت بابه مرتجاً وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقالوا في سقيفة بنى ساعدة صاوا الى الانصار فخنثت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالماً وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن هبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم نأويت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر فله دره من رجل لا يطيل الكلام وعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ثم مد يده اليه وباعه وباعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على محمد ﷺ وشهدت دفنه ثم أنشد أبو ذؤيب يبيكي النبي ﷺ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَسَلَانِهِمْ مَا يَنْ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضَرِّحٍ
مَتَبَادِرِينَ لَشَرَجَمٍ بَأَكْثِهِمْ نَصَّ الرِّقَابِ لِقَعْدِ أَرْوَعِ أَرْوَحِ
فَهَنَّاكَ صَبَرْتُ إِلَى الْهُمُومِ مَنْ بَيَّتْ جَارَ الْهُمُومِ يَبْكُ غَيْرَ مَرْوَحِ
كُسِفَتْ بِمَصْرَعِهِ النُّجُومُ وَبَدَّرَهَا وَتَزَعَزَعَتْ أَطْلَامُ بَطْنِ الْأَبْطَحِ
وَتَزَعَزَعَتْ أَجْبَالُ يَتَرَبَّ كُلُّهَا وَتُخَيِّلُهَا بِحُلُولِ خَطْبِ مُنَدِّحِ
وَلَقَدْ زَجَرْتُ الطَّيْرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِمُصَابِهِ وَزَجَرْتُ سَمْعَ الْأَذْنِجِ
وَزَجَرْتُ إِذْ نَعَبَ الْمَشْحُجُّ سَائِحَهَا مُتَمَاتِلًا فِيهِ بِقَالٍ أَقْبَحِ

ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته وتوفي أبو ذؤيب في خلافة عثمان بن عفان بطريق مكة ذاهباً إليها
ودفنه ابن الزبير •

قال صاحب الكتاب • والجزائية وذلك عند الحاق ما المزيدة بآخرها كقوله تعالى (مهما تأتينا
به من آية) •

قال الشارح : وقد قلبوا ألفها هاء أيضا اذا كانت جزءا فقالوا • مهما • وأصلها عند الخليل ما
وحروف الجزاء قد تزداد فيها ما كقولك متى ما تأتني آتاك وأين ما تكن أكن فزادوا ما على ما كان يزيدون
ما على ما فصار ماما فاستعجبوا هذا اللفظ لتكرار الحرفين فأبدلوا من الالف الاولى هاء فقالوا مهما
اذ الالف والماء من مخرج واحد : وقال آخرون هي مركبة من مه بمعنى ا كفف وما الشرطية والمعنى
هندم ا كفف عن كل شيء ما تفعل أفعل وقال غيرهم هي اسم مفرد معناه العموم قالوا لان الاصل
عدم التركيب ويؤيد القول الاول عود الضمير الى مهما كما يعود الى ما • قال الله تعالى (مهما تأتينا
به من آية) • ويؤيد الثاني قول الشاعر

أماؤى مهمن يستعج في صديقه أقويل هذا للناس ماؤى يندم (١)

فركب مه مع من كما ركبنا مع ما فاهرفه •

قال صاحب الكتاب • والحذف في الاستفهامية عند ادخال حروف الجر عليها وذلك قولك فيم وبم
وعم ولم وحتم والام وعلام •

قال الشارح : اعلم أن • ألف ما اذا كانت استفهاما ودخل عليها حرف جار فاتها تحذف • لفظا وخلا

(١) استشهد بهذا البيت ليؤيد القول بان مهما مركبة من مه بمعنى ا كفف وما الشرطية • ووجه الاستشهاد ان
الشاعر لما ركب مه مع من فقال مهمن دل على انهم يجيزون تركيب مه مع اداة الشرط • وقال بعضهم • مهمن استفهام
وأصلها من من فابدلت النون هاء • وهذا البيت شبه بشعر حاتم الطائي واقد خطر لي هذا اول قراءتي اياه ففزعت الى
ديوان حاتم بحث عنه فلم أجده ثم رايت البغدادى يقول • وهذا البيت شبيه بشعره (حاتم) لكنى لم اقف عليه منسوب اليه •
اه • ويروى المصراع الثانى • أقويل هذا الناس بصرم ويندم • قال البغدادى • رايت في قصيدة لذى الرمة
هذا المعنى مع المصراع الثانى بعينه وهو قوله

ومن يك ذا وصل فيسمع بوصله • أقويل هذا الناس بصرم وبصرم

اه وماؤى • نادى مرخم واصله ماؤية وهو اسم امرأة • واصل ماؤية عندهم المرأة وكانها منسوبة الى الماء
ومهم اسم شرط يجزم فعلى احد ما يستمع (ويروى في مكانه يسمعن بنون التوكيد الخفيفة) والثانى يندم • وعلى الرواية
التي نقلناها لك فالثانى من الفعلين قوله بصرم فاما يندم فمعطف عليه • وقد كررناه ماؤية للتأنيذ بذكر اسمها •
وقال الرضى • • اختلف في مما قال بعضهم هي كلمة غير مركبة على وزن فعل فن حقا على هذا ان تكتب بالياء ولو سمي
بها لم تتصرف لكون الالف زائدة ولوقيل انها للتانيث لم تتصرف بعد تنكيرها ايضا وقال الخليل هي ما ألحقت بهما كما
تلحق بسائر كلمات الشرط (متيما وما) ثم استكره تابع التثنية فابدلت الالف هاء لتجانسهما في الخمس وقول الخليل
قريب قياسا على اخواتها وقال الزجاج هي مركبة من مه بمعنى كف وما الشرطية وفيه بعد اذلا معنى لكف مع معنى
الشرط الا على بعد • اه

نحو قولك « فيم ويم وهلام وهم » ولم وحتم وإلام » وإنما حذفوها لان الاستفهام له صدر الكلام ولذلك لا يعمل فيه ما قبله من العوامل اللفظية الا حروف الجر وذلك لئلا يخرج عن حكم الصدر وانما وجب لحروف الجر أن تعمل في أسماء الاستفهام دون غيرها من الحروف لتبترها عما دخلت عليه منزلة الجزء من الاسم يحكم عليهما جميعا بالنصب ولذلك يعطف عليهما بالنصب نحو قوله « فلستنا بالجبال ولا الحديد » (١) وإذا دخل على ما الاستفهامية حرف جر بعد من الاستفهام حيث عمل فيه ما قبله وقرب من الخبرية فحذفوا ألفه للفرق بين الخبر والاستخبار فقالوا فيم وهم والاصل فيما وعمما قال الله تعالى (فيم أنت من ذكراها) وقال (عم يتساءلون) وإنما خصوا الف الاستفهامية بالحذف دون الخبرية لان الخبرية تليها الصلة والصلة من تمام الموصول فكان الفها وقعت حشوا غير متطرفة فتحصنت عن الحذف وربما أثبتوها في الشعر وهو قليل قال الشاعر

على ما قامَ يَشْتَمِي لثِمْ كَخْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ (٢)

(١) هذا عجيب لعقبة الاسدي وصدره * معاوى اننا بشر فاسجح * وبعده ادبروها بنى حرب عليكم * ولا ترموا بها النرض البعده هكذا يروى النحاة البيهقي قال الاعم « وقد رد سيويه رواية البيت بالنصب لان البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله

ا كلتم ارضا فجزتموها * فهل من قائم او من حصيد

وسيويه رحمه الله غير متهم فيما نقله رواية عن العرب اه والشاهد فيه اجراء قوله الحديد بالنصب على موضع قول الجبال ولوا اجراء على اللفظ لجره وانما جاز الاجراء على المعنى في هذا الموضع لانه قد دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتاج اليها والكان نوبا الا تراهم يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلا يتغير المعنى ويجرى هذا مجرا ما قبل ان تدخل الباء وتقول ايضا ما على كحمه ولا شبيهه وما عمرو وكخالد ولا مفلح بالنصب في المعطوف وهو عربي جيد لانك تريد معنى ما هو مثل فلان ولا مفلح فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبه جررت المعطوف نحو قولك ما انت كزيد ولا شبيهه فانك انما اردت ولا انت كشيء به وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) البيت من كلامه لسان بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه يهجو فيها بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واولها

فان تصلح فانك طابدى * وصلح العابدى الى فساد

وان تفسد الفيت الا * بعيدا عملت من السداد

ففيهم تقول يشتعنى لثيم * كخزير تمرغ في رماد

فاشهد ان امك من بغايا * وان اباك من شر العباد

فلن انك اهجو طابدى * طوال الدهر ما نادى المتادى

وقد سارت قواف باقيات * تناشدها الرواة بكل واد

ففيهم عابد وبنو ابيه * فان معادهم شر المعاد

وقدر واه الشارح على ما قام يشتعنى الخ وكذلك رواه ابن هشام في معنى الليب وعلى روايتهما يكون في البيت اثبات الف

ما الاستفهامية ضرورة والاصل حذفها وابقاء الفتحة لا عليها كما قال الشاعر

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم * فحتم حتم العناء المطول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن كافي أوجها الا في وقوعها غير موصولة ولا موصوفة وهي تختص بأولى العلم ﴾

قال الشارح : اعلم أن « من » اسم مبهم يقع على ذوات ما يعقل والدليل على أنه اسم أنه يقع فاعلا ومفعولا ويدخل عليه حروف الجر ويعود عليه الضمير وهذه الاشياء من خصائص الاءاء فأما وقوعها فاعلة في غير الاستفهام والجزاء وذلك اذا كانت موصولة أو نكرة لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والفاعل لا يكون الا بعد فعل وأما المفعول فيكون في جميع ضروبها لان المفعول يجوز تقديمه على فعله نحو قولك من ضربت فمن في موضع نصب ، وأقسامها كاقسام ما في جميع مواضعها الا في وقوعها نكرة غير موصوفة على ما ذكرناه في ما في نحو (فنعما هي) وفي التعجب نحو ما أحسن زيدا عند سيوبه وأصحابه فان من لا يستعمل في ذلك ؛ ولها ثلاثة مواضع الاول أن تكون موصولة بمعنى الذي تحتاج الى جملة بعدها تتم بها اسما وقد تقدم شرحه الثاني أن تكون استفهاما نحو قولك من قام ومن عندك فمن في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر والذي يدل على ذلك انك لو أوقعت موقعا اسما معربا مما يظهر فيه الاعراب لظهر فيه الرفع نحو قولك أي انسان عندك وأي رجل قام قال الله تعالى (من ذا الذي يشنع عنده الا باذنه) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) وقال الشاعر

من رأيت المنون خلّدت أم من ذا عليه من أن يضام خفير (١)

وربما اتبعت الفتحة الالف في الحذف وذلك مخصوص بالشعر كقوله
يا ابا الاسود لم خلقتني * لعموم طارقات وذكر
فانه يمكن اليم ضرورة ومثل البيت المستشهد به قول الآخر
انا قتلنا بقتلانا سراتكم * اهل اللواء فقيما يكثر القتل
فثبت الالف ضرورة وقد قرأ عكرمة وعيسى عما يتساءلون بابيات الالف وهذا كله نادر
(١) البيت لعمدي بن زيد ورواه صاحب اللسان

من راي المتون عزيزين أم من * ذا عليه من أن يضام خفير
قال « والمتون الموت لانه من كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه وقبل المتون الدهر وجملة عدى بن زيد جمعا وهو يذكر
وؤنس فمن انت حل على المنية ومن ذكر حل على الموت » اه وقال ابو العباس « والمتون يحمل معناه على المنايا فيعربها
عن الجمع وانشديت عدى بن زيد * من راي المتون الخ » ثم قال اراد المنايا فلذلك جمع الفعل اه هذا وعدى هو ابن
زيد بن حماد بن زيد بن ايوب بن محروف بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن زيد مناة والبيت من كلمة له مطلعا
ارواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال نصير * ويقول العمدة اودى عدى
وعدى بسخط رب اسير * ايها الشامت المعير بالله ر ائت البرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الاسبام بل انت جاهل مغرور * من راي المتون (البيت) وبعده
ابن كسرى كسرى الملوك انوشتر * وان ام ابن قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك ال * روم لم يبق منهم مذكور
والشاهد في البيت قوله من راي فان من الاستفهام ثم ان اعلمت راي في المتون نصبت به على المفعولية له ومن قبله في محل
نصب مفعول مقدم لقوله خلّدت ومن قبله في محل نصب مفعول ثان لرايت . وان النيت راي وجعلتها غير عاملة كان من في

فمن هنا استفهام في موضع رفع اذا رفع المنون وأبقى الفعل الذي هو رأيت فان عملت الفعل نصبت المنون وكانت من في موضع نصب بخلدن وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام وذلك انك اذا قلت من هذا فكأنك قلت أزيد هذا أعمر وهذا الاسماء لا تخصي كثرة فأتوا باسم يتضمن جميع ذلك وهو من فاستغني به عن تعداد الاسماء كلها علي ما تقدم في ما ، الموضع الثالث أن تقع للمجازاة وتختص أيضا بنوات من يعقل وهي مبنية أيضا لتضمنها حرف الجزاء وهو إن وذلك نحو قولك من يأتي آتة ومن يكرمني أشكره كأنك قلت إن يكرمني زيد أو عمرو ونحوهما من يعقل أشكره قال الله تعالى (ومن يترك علي الله فهو حسبه) الرابع أن تكون نكرة موصوفة نحو قوله تعالى (كل من عليها فان) في أحد الوجهين أي كل شيء عليها هالك الا وجهه ومثله قول الشاعر

يأربُّ من يُفَضُّ أذوادنا رُحْنٌ على بفضائه واغْتَدَيْنُ (١)

ومثله قول الآخر رُبُّ من أنضجت غيظاً صدره قد تمنى لي موثاً لم يطع (٢)

عمل رفع مبتدأ والمنون مرفوع على انه مبتدأ ثان وقوله خلدن فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن الاول وهو من والرابط محذوف وتقدير الكلام أي امرى المنون خلدنه وفي قوله خلدن دليل على ان المراد بالبنون الجمع لكن لفظه مفرد والعرب كثيرا ما تعبر باللفظ المفرد وهي تريد معنى الجمع (١) البيت لعمرو بن قتيبة بن دريع بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو من قدمه شعراء الجاهلية ويقال انه اول من قال الشعر من زار وهو اقدم من امرى القيس وقد لقيه امرؤ القيس في اخر عمره فاخرجه معه الى فيصر فات في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لونه في غربة وفي غير ارب ولا مطلب والشاهد فيه بحى من نكرة موصوفة فاما كونها نكرة فانه يدل عليه ادخال رب عليها من قيل ان رب لا تعمل الا في نكرة واما وصفها فان جملة يفيض في موضع الوصف لها ومعنى البيت نحن محسدون لشرفنا وعزتنا وكثرة مالنا والحاسد لا ينال منا اكثر من اظهار البغضاء لنا لعزنا وامتناعنا وان كثيرا ممن يفيضوننا لا ينال بهم بل نروح ونغدو وفؤاده منطو على البغضاء

(٢) البيت لسويد بن ابى اهل الشكرى وابو كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان من قصيدة له مطلعها ! بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما تسع حرة تجلوشتنا واضحا * كشماع البرق في القيم سطع صائلته بقضيب ناضر * من اراك طيب حتى نصع وقبل البيت المستشهد به كيف باستقرار حر شاحط * ببلاد ليس فيها متسع رب من انضجت غيظا قلبه (البيت) وبعده !

ويرأى كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينزع مزبد يحظر ما لم يرى * فاذا سمعته صوتى انقمع قد كفانى الله ما في نفسه * ومتى ما يكف شيئا لا يضم بشس ما يجمع ان يقتانى * مطعم وخم وداء يدرع لم يضرب غير ان يحسدنى * فهو يز قوم مثل ما يز قوم الضوع ويحيى اذا لاقيته * واذا يخلو له الحى رتع ورابعة اسم امرأة واراد بالحبل المودة وقوله ما تسع يريد ما امتدو الشيت الثغر الفلج واراد بالقضيب المسواك ومعنى نصع

فن في ذلك كله نكرة لدخول رب عليها وما بعدها من الجملة صفة لها وقد وصفت بالمفرد نحو قوله

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا (١)

بقوله غيرنا مخفوض على انه نعت لمن ، والكوفيون يزيدون في أقسامها قسما خامسا يجعلونها زائدة مؤكدة كما تزداد ما وأنشد الكسائي لعنترة

يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم (٢)

قال أراد يا شاة قنص وأصحابنا يشدونه يا شاة ما قنص فإن صححت روايتهم حمل على انها موصوفة وقنص الصفة فهو مصدر بمعنى قانص كما قلوا ماء غور أى غائر ورجل عدل أى عادل والمراد يا شاة انسان قانص ، وانما قال « تختص بأولى العلم » ولم يقل بأولى العقل على عادة النحويين لانه رآها تطلق على الباري سبحانه في نحو قوله (قل من بيده ملكوت كل شيء) ونحو قوله (ألا يعلم من خلق)

خاص لونه وتخذ المساولك من الاراك والبشام والاسمل والضرو وهو شجر حبة الخضراء والعنبر وهو الزيتون وقوله يخطرمالم برنى فان اصل الخطر في الناس تحريك اليدين في المشى وفي الابل اذا هاج الفحل ان يخطر بذنبه يباحج الفحول على الضراب وانقمع دخل بعضه في بعض وقوله يزقو معناه يصبح والضوع ذكر اليوم وجمعه ضيعان كسر د و صردان والشاهد فيه دخول رب على من وهى لاندخل الاعلى نكرة

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري ويروى برفع غير فيجتملك الكلام ان تكون من نكرة موصوفة وان تكون موصولة وعلى كل حال ففي الـ الكلام ضمير محذوف وتقديره فكفى بنا شر فاعلى من هو غيرنا والجملة بعد من صفة لها ان جعلتها نكرة وصلة ان قدرتها موصولة ويروى بجر غير وهى المرادة هنا فغير صفة لمن وزعم الكسائي ان من في هذا الكلام ونحوه زائدة وان تقديره فكفى بنا شر فاعلى غيرنا وهو جار على اصل الكوفيين من جواز زيادة الاسماء هذا ونسبة البيت الى حسان هو كذا كره سيويه والاعلم وابن هشام وقد قرأت ديوانه المطبوع بمصر فلم اجده وقيل هو لكعب بن مالك وقيل لعبد الله بن رواحة

(٢) انشد هذا البيت حكاية لاستشهاد الكسائي به على زيادة من وتقدير الكلام عنده يا شاة قنص وقد علمت ان هذا جرى على قاعدة الكوفيين الذين يعجزون زيادة الاسماء والبصريون لا يسمون بذلك وهم يروون البيت يا شاة ما قنص وما يصح ان تزداد لانها تاتي حرفا والحروف لا يباس زيادتها للتوكيد والتقوية واثبتت رواية الكوفيين للبيت فان من ليست زائدة كازعم الكسائي ولكنها نكرة موصوفة بقوله قنص وهو مصدر فيؤول باسم الفاعل وكان اصل الكلام يا شاة رجل قانص وهذا البيت من معلقة عنتر بن شداد العبسي التي مطلعها

هل غادر الشعر امن متردم * ام هل عرفت الدار بعد توهم

وقبل البيت المستشهد به عهدى به شد النهار كأنما * خضب اللبان وراسه بالعظم

بطل كان ثيابه في سرحة * يحدى نعال السبب ليس بتوام

يا شاة ما قنص (البيت) وبعده فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * فتجسسي اخبارها لي واعلمى

قالت رايت من الاعادى غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتضى

وكانما التفتت بحيد جدابة * رشا من الغزلان حر ارشم

وقوله شد النهار معناه اعلاه وامتعه والمعلم نبت يختضب به والسرحة الشجرة الطويلة والشاة المرافة وهى من كنيات العرب قال الله تعالى (ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) والجيد العنق والجداية من الغزلان ماتى عليه خمسة اشهر اوستة والارشم الذي على انفه بياض

والباري سبحانه يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * وتوقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث وانظها مذكر والحمل عليه هو الكثير وتد تحمل على المعنى وقرى قوله تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) بتذكير الاول وتأنيث الثاني وقال (ومنهم من يستمعون اليك) وقال الفرزدق * نكن مثل من ياذنب بصطحبان * قال الشارح : اهل من لفظها واحد مذكر ومعناها معنى الجنس لابهامها « تقع على الواحد والاثنتين والجماعة والمذكر والمؤنث » فاذا وقعت على شيء من ذلك ورددت اليها للضمير العائد من صلتها أو خبرها على لفظها نفسها كان مفردا مذكرا لانه ظاهر اللفظ سواء أردت واحدا مذكرا أو مؤنثا أو اثنتين أو جماعة وإن أعدت الضمير اليها على معناها فهو على ما يقصده المتكلم من المعنى فأما ما أعيد اليه على اللفظ فنحو قوله تعالى (ومنهم من يستمع اليك) على حد قوله (ومنهم من ينظر اليك) وقوله (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وعليه أكثر الاستعمال وأما ما أعيد اليه على معناه في الجمع فنحو قوله « ومنهم من يستمعون اليك » (ومن الشياطين من يفوضون له ويعملون) وأما ما أعيد بلفظ التثنية فنحو قول الفرزدق تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذنب بصطحبان (١)

(١) البيت من كلمة الفرزدق يصف فيه الذئب وأولها * واطلس عسال (البيت) التي ذكره الشارح وبعده

فلما اتى قلت ادن دونك انتى * وأياك في زادى لمشتركان

فبت اقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وقلت له لماتك شر ضاحكا * وقائم سيني من يدي بمكان

تعش فان عاهدتني (البيت) وبعده وانت امرؤ ياذنب والغدر كنتها * اخين كانا ارضعا بابان

ولو غيرنا نبت تلتمس القرى * رماك بسهم او شبابة سنان

وفي هذا البيت المستشهد به عدة شواهد فلهذا - وهو المراد هنا - إعادة ضمير المتنى على من في قوله بصطحبان حينما عنى اثنين فلاحظ المعنى الذي قصد اليه بمن ولغى اللفظ لقال من بصطحبان ومثل ذلك قوله تعالى (ومنهم من يستمعون اليك) وقول العرب من كانت أمك فقد قال يستمعون للمعنى والجمع والحق العرب تاء التأنيث لما عنوا مؤنثا وزعم الخليل ان بعضهم قرأ (ومن تقنت منكن لله ورسوله) فجعل صلة من كصلة التي حين عنى مؤنثا وفيه شاهدا آخر قال ابن هشام في المعنى وبما يحتمل الجواب (جواب القسم) وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني (البيت) بجملة النفي (هي قوله لا تخونني) اما جواب لعاهدتني

كإقال ارى محرزا عاهدته ليوافقن * فسكان كن اغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتاج للحالية بقوله ايضا

الم نرتى عاهدت ربي وانتى * ليين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا اشتهم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام

وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتهم كانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر اه وقوله اما جواب لعاهدتني اي فيكون عاهدتني بمعنى قاسمتني والمراد قاسمتني على عدم الخيانة في الصحبة ووجه الاستدلال بقول الشاعر اري محرزا الخ على ان جملة لا تخونني في بيت الفرزدق جواب للقسم ان قوله ليوافقن قد جاء فيه باللام واكد بالنون وذلك يكون في جواب القسم واذا كان هذا جوابا لعاهدتني فليكن قوله لا تخونني جوابا لعاهدتني

ويرى تعالى وقوله

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

الشاهد فيه قوله يصطحبان نبي الضمير الراجع الى مَنْ من حيث انه أراد معنى التثنية لانه عنى نفسه والذئب وصف انه أوقد ناراً وطرقه الذئب فدعاه الى العشاء وقد فرق بين الصلة والموصول بقوله يا ذئب وساغ ذلك لان النداء موجود فى الخطاب وان لم يذكره فان قدرت من فكرة ويصطحبان فى موضع الصفة كان الفصل بينهما أسهل ، وأما المؤنث فنحو قولهم فيها كاه يونس « من كانت أمك » أنت كانت حيث كان فيها ضمير من وكان مؤنثا لانه هو الام فى المعنى هذا اذا نصبت أمك فان رفعت الام كان اسم كان وكان التأنيث ظاهرا اذا كان الفعل مسندا الى مؤنث ظاهر وتكون من فى موضع نصب خبر كان وعلى الوجه الاول تكون فى موضع رفع بالابتداء ومن ذلك قراءة الزعفرانى والجدردى (ومن تقنت منكن الله ورسوله وتعمل صالحا) بالياء فيها حيث أراد واحدة من النساء جعل صلته اذ عنى المؤنث كصلة التى وقرأ حمزة والكسائى يقنت ويعمل بالياء على التذكير حملا على اللفظ فهما وقرأ الباقون من السبعة يقنت بالتذكير على اللفظ وتعمل بالتأنيث على المعنى ؛ وقال بعض الكوفيين اذا حمل على المعنى لم يجوز أن يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز حمله على المعنى وهو ضعيف لانه لافرق بينهما وقد جاء ذلك فى التنزيل قال الله تعالى (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها أبدا) فجمع حملا على المعنى ثم قال (قد أحسن الله له رزقا) •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا استفهم بها الواقف عن نكرة قابل حركته فى لفظ الذاكر من حروف المد بما يجانسها يقول اذا قال جاءنى رجل منو واذا قال رأيت رجلا منا واذا قال مررت برجل منى وفى التثنية منان ومنين وفى الجمع منون ومنين وفى المؤنث منه ومنتان ومنتين ومئات والنون والياء ساكتتان ﴾

قال الشارح : اعلم ان الاستفهام هنا استنبات وهو ضرب من الحكاية والغرض به اعلام السامع أنه قد تقدم كلام هذا اعرابه خوفا من أن يكون عرض له غفلة عن استماع الكلام المتقدم وكان القياس أن تعاد الكلمة جمعا بالالف واللام أو تضر لانيها تصدير مبهودة لتقدم ذكرها قال الله تعالى (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) الا انهم عدلوا عن ذلك لثلاث يتوهم فيه انه معهود غير الاول فزادوا على من فى الوقف زيادة تؤذن بأنه قد تقدم كلام هذا اعرابه وأن القصد اليه دون غيره وكانت تلك الزيادة من حروف المد واللين لانيها يجانس الحركات « فقلوا كل حركة فى لفظ المذكور بما يجانسها من هذه الحروف » فان كان مرفوعا زدت فى أداة الاستفهام واوا وان كان منصوبا زدت ألفا وان كان مجرورا زدت ياء « فاذا قال القائل هذا رجل قلت فى جوابه منو واذا قال رأيت رجلا قلت فى جوابه منا واذا قال مررت برجل قلت منى » وتثني وتثنت فتقول اذا قال هذان رجالان « منان » واذا قال رأيت رجلين أو مررت برجلين قلت « منين » واذا قال هؤلاء رجال قلت منون واذا قال رأيت رجلا أو مررت برجل قلت « منين » فان قال رأيت امرأة قلت « منه ومننت » كما يقال ابنة وبنت واذا

واذا قال هاتان امرأتان قلت « منتان » واذا قال رأيت امرأتين أو مررت بامرأتين قلت « منتين »
 باسكان النون كأنه نفي منت فقال منتان كما يقال بنتان وثنان واذا قال في الجمع رأيت لساء قلت
 منات باسكان التاء ؛ واعلم انك اذا قلت في الاستنابات منو أو منا أو منى فدين في موضع رفع بالابتداء
 والظهور محذوف والتقدير من المذكور أو من المستفهم عنه أو يكون خيرا والمحذوف هو المبتدأ وهذه
 الزيادات ليست اعرابا لما دخلت عليه وانما هي علامات يحكي بها حال الاسم المتقدم وانما قلت ذلك
 لأمرين أحدهما أن من مبنية لتضمها حرف الاستفهام وذلك مستمر فيها واذا كان مستمرا فيها استمر
 البناء لاستمرار سببه والامر الثاني ان هذه العلامات لا تثبت الا في الوقف والاعراب لا يثبت في
 الوقف ، وقد اختلف العلماء في كيفية دخول هذه الحروف فقال قوم انما دخلت الحركات التي هي الضمة
 والفتحة والكسرة من في حال الوقف حكاية لاهراب الاسم المتقدم ولم تكن الحركة مما يوقف عليها
 فوصلوها بهذه الحروف لئيبين ما تصدوه من الدلالة فوصلوا الضمة بالواو والفتحة بالالف والكسرة بالياء
 كوصلهم القافية المطلقة بهذه الحروف نحو قوله * سقيت الغيث أينها الخيامو * (١) ونحو قوله
 * أتلى الآوم عاذل والعتاب * (٢) ونحو * بين الدخول فغوملى * (٣) وقال المبرد أدخلوا هذه

(١) هذا عجز بيت الجريز بن عطية الخطفي وصدوره * متى كان الخيام بذى طلوح * وبعده

تكرر من مآرفها ومالت * دعاتها وقد بلى الثمام

تغالى فوق اجراءك الخزامى * بنورواستهلك الغمام

مقام الحى مرله ثمان * الى عشرين قدبلى المقام

اقول لصحبتي لما ارتحلنا * ودمع العين منهمر سجام

اتمضون الرسوم ولم تحيوا * كلامكم على اذن حرام

اقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

والشاهد لحوق الواو للخيام لبيان حركة الميم والدلالة على انها مضمومة

(٢) هذا صدر بيت لجريز وعجزه * وقولى - ان اصبحت - لقد اصابا *

والشاهد فيه لحاق الالف لبيان حركة الباء وهى الفتحة . وبعضهم يلحق التنوين فيقول :

اقفى اللوم عاذل والعتاب * وقولى ان اصبحت لقد اصابين

وليس هذا التنوين هو الخاص بالاسم والذي هو علامة على اسمية الكلمة كما هو ظاهر لاحقوق الفعل في اصابين والمقترن

بالالف واللام في العتاب . ويرويه قوم بعضهم التاء في قوله اصبحت على انها ضمير المتكلم والمعنى اذا انا اصبحت فاعتز في لى

بالاصابة وقولى لقد اصاب وبعضهم يرويه بكسر هاء على انها ضمير المخاطبة والمعنى اذا كنت تريد ان تكونى مصيبة فى

حكمتك فقولى عفى لقد اصاب

(٣) هذه قطعة من بيت لامرى القيس بن حجر الكندى وهو بتمامه .

فقائبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فغوملى

وهذا مطلع مملقة وبعده . فتوضح فالحقرا لم يعف رسمها * لانسجتها من جنوب وشمال

ترى بمر الآرام فى عرساتها * وقبعانها كأنه حب لفلل

والشاهد فيه لحاق الياء لقوله فغوملى للدلالة على ان حركة اللام الكسرة

الحروف قبل الحركات فالواو في منو قبل ضمة النون والالف في منا قبل الفتحة والياء في منى قبل الكسرة وانما حركوا النون وأصلها البناء على السكون املتين احداهما انك تقول في النصب منا فتفتح النون لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا فلما وجب تحريكها في النصب حركوها في الرفع والجرا ليكون الجميع على منهاج واحد لا يختلف والفة الثانية ان الواو والياء خفيتان فاذا جعلوا قبل كل واحد منهما الحركة التي هي منها ظهرنا وبنينا وأما منه فاعلمنا فتحت النون لان هاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وأما تحريكها في التنثية والجمع فمن قبل انهم أرادوا أن يكون الاستثبات في التنثية والجمع على منهاج التنثية والجمع الحقيقي فلما كان ما قبل حرف التنثية مفتوحا فتحو النون في حكايته ولما كان ما قبل الواو في الجمع مضموماً وما قبل الياء مكسورا اعتمدوا مثل ذلك في حكايته اذا استثنوا فأما متنان ومنتين بسكون النون في حكاية تنثية المؤنث فكأنه ثنى منت بسكون النون كما تقول بنتان وأختان جعل التاء للاتحاق بفلس وكعب كما كانت في بنت وأخت ملحقتين بعدل وبرد *

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما الواصل فيقول في هذا كله من ياقني بغير علامة وقد ارتكب من قال • أتوا ناري فقلت منون أنتم • شذوذ في إلحاق العلامة في الدرج وتحريك النون ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان هذه للعلامات انما ناحق في حال الوقف فقط فاذا وصلت عادت الى حالها من البناء على للسكون ومقتضى القياس فيها فلذلك اذا قال في الوقف منو ومنا ومنى • يقول اذا وصل من ياقني • وكذلك اذا قال رأيت نساء فقال في الوقف منات واذا قال رأيت رجلا فقال منين واذا قال رأيت امرأة فقال منه أو منت فانه اذا وصل قال من ياقني بإسكان النون وكذلك اذا قال رأيت رجلا وامرأة فبدأ بالذكر قلت في السؤال من ومنه وان بدأ بالمؤنث قلت من ومنا لان العلامة انما تلحق الذي تقف عليه وهو الثاني والاول لا تلحقه علامة لانه موصول بالثاني وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وأما يونس فكان يميز منة ومنة ومنة في الوصل كما يكون مع الوقف ويقسه على أى وزم انه سمع عربياً يقول ضرب من مناً وعلى هذا ينبغي اذا ثنى أو جمع فقال منان أو منون أن لا يغيره ويثبت وصلاً ووقفاً واستدل على ذلك بقول شمر بن الحارث الطائي الشاعر

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عمو ظلاماً (١)

(١) البيت كرواه الشارح من كلمة رواها ابو زيد في نوادره (ص ١٢٣) منسوبة لشمر - بالشين المعجمة وبالتصغير وقال ابو الحسن الذي احفظه سمير (بالمهله) ابن الحارث الضبي وهي

ونار قد حضت بعيدى * بدار لا اريد بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعين * كالثأ مخافة أن تناما
أتوا ناري فقلت منون قالوا * سراة الجن قلت عمو ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نخسدا الانس الطعاما

وقوله حضت أى اشعلت واوقدت يقال فى تصرفها حضت النار احضوها وقوله سوى تحليل راحلة فانه اراد سوى راحلة اقصت بها فيها بقدر تحلة اليمين وقال ابو الحسن «تحليل راحلته اقامتها وحلولها بقدر تحلة اليمين» وسراة هو بالضم فيها ذكر ابو حاتم ويزيد بهض الرواة عمارواه ابو زيد قوله

فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسدُ الأُنسَ الطعاما

وبعضهم يرويه عموا صباحا والاكثر غلاماً ويؤيده البيت الثاني وهو شاذ « وشذوذه من وجهين » أحدهما انه أثبت الزيادة في الوصل وهي انما تكون في الوقف والآخر والثاني انه فتح النون وحققا السكون وكان أبو اسحق يقول فيه ان الشاعر اعتقد الوقف على منون ثم ابتداء بما بعده ، وأما قياس من على أي فليس بصحيح لان أيا معربة ومن مبنية وأما ما حكاه من قولهم ضرب من منافى حكاية نادرة لا يؤخذ بها وقد استبعدها سيبويه فقال لا يتكلم به العرب ووجهه من القياس انه جرد من من الدلالة على الاستفهام حتي صارت اما كسائر الاسماء يجوز اعرابها وتثنيها وجمعها كما جردوا أيا من الاستفهام حين وصفوا بها فقالوا مررت برجل أي رجل أي كامل وقد فعلوا ذلك في مواضع فمن ذلك قول الشاعر

لقد فضلتكم بالا كل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

أملط عنا اللثام فان فيه * لآ كاه النقاصة والسقاما

والوهن - ومثله الموهن - نحو من نصف الليل وذكر الأصمى انه حين يدبر الليل وقوله اكثلهامناه احرصها واحفظها لثلاثنام وقرله الانس يروي بفتحين وبكسر فسكون وهم البشر وقول الشارح وبعضهم يرويه عموا صباحا فهذا من قصيدة أخرى لجذع بن سنان أولها

اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا

ترلت بشعب وادى الجن ليا * رايت الليل قد نشر الجناحا

اتيتهم وللأقدار حتم * تلاقى المرء صباحا او رواحا

اتيتهم غريبا مستضيئا * راوا قتلى اذا فعلوا جناحا

اتوني سافرين فقلت اهلا * رايت وجوههم وسما صباحا

نحرت لهم وقت الامهلو * كانوا مما طهيت لكم صباحا

اتاني قاهر وبنو ابيه * وقد جن الدحي والليل لاحا

وكلا الشطرين اكدوبته من ا كاذب العرب لم تقع قط والشاهد في البيت قوله منون على ان يونس يميز الحكاية بمن وصلا كافي البيت وهذا عند سيبويه ردى لان هذه العلامة انما تقع في الوقف ولا تقع في الوصل فلما اضطر اجراء في الوصل على حاله في الوقف وقال ابن كيسان وانما حكي كيف كان كلامه وقال سيبويه « هذا باب من اذا كنت مستفهما عن نكرة اعلم انك تنفى من اذا قلت رايت رجلين كما تنفى ايا وذلك قولك رايت رجلين فتقول منين كما تقول ايين واتاني رجلان فتقول منان واتاني رجال فتقول منون واذا قال رايت رجلا قلت منين كما تقول ايين وان قال رايت امرأتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قال رايت نساء قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا في موضع الجر والرفع وذلك قولك اتاني رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول منى فإى في موضع الجر والرفع بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلبق من في الصلة وهو يلحق ايا فصارت بمنزلة زيد وعمرو وامان فلا ينون في الصلة فجاء في الوقف محالفا وزعم الخليل ان متين ومنه ومنات ومتين ومنين كل هذا في الصلة مسكن النون وذلك انك تقول منو في الوقف ثم تقول من يافى فيصير بمنزلة قولك من ذاك فتقول من اذا عنيت جميعا وانما فارق باب من باب اى ان ايا في الصلة ثبت فيه التنوين تقول اى ذا واية وحدثنا يونس ان عوما يقولون ابداننا ومنى ومنو عنيت واحدا واثنين او جميعا في الوقف واما يونس فانه كان يقيس منة على اية فيقول لمنة ومنة ومنة (بالحرركات الثلاث) اذا قال يافى وكذلك ينبغي له ان يقول اذا اثر الاثير هافي الصلة وهذا بعيد وانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعده مثله قال اتوا ناري (البيت) اه

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأُحْبَةِ يَوْمَ الدِّينِ مُشْكُومٌ (١)

فهذا اعتقد خلع الاستفهام من هل ولولا ذلك لم يجمع بين استفهامين وهى أم وهل وانما حكمنا على خلع دلائل الاستفهام من هل دون أم لان هل قد استعمل غير استفهام نحو (هل أتى علي الانسان حين من الدهر) أى قد أتى ونحو قوله (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) والمراد للنفى أي اجزاء الاحسان الا الاحسان فكان اعتقاد نزع الاستفهام منها أسهل من اعتقاد نزعها من أم فلما قول الشاعر

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ رُفْثَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنُّ بِاللَّيْنِ (٢)

(١) البيت من قصيدة لعلقة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة وهو علقمة الفحل واقب بالفحل لانه خلف امرأ القيس بن حجر على زوجته بعد ان تحاكها اليها - وكانت اذ ذاك زوجا لامرأ القيس - في كلين لهما في وصف الفرس فقضت على امرأ القيس لعلقة ومطلع هذه القصيدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * ام حبيلها اذ نالتك اليوم مصرور

* ام هل كبير بكى لم يقض عبرته * البيت وبعده

لم ادر بالين حتى ازمعوا ظعنا * كل الجبال قبيل الصبح مزوموم

رد الاماء حبال الحى فاحتملوا * فكلمها بالتزديدات معكوم

عقلا ورقما تظل العير تتبعه * كانه من دم الاجواف مدموم

يحملن اترجة نضخ العير بها * كان تقايا بها في الانف مشوموم

كان قارة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطى وهو مزكوم

فالعين متى كان غرب تحط به * دهاء حاركها بالقلب محزوم

قد عريت حقة حتى استغاف لها * كبر كحافة كبر القين ملحوم

وهي قصيدة مستجادة بروى ان علقمة قدم بها على قريش فانشدهم اياها وكانوا الزعماء وكانت العرب تعرض شعرها عليهم فاقبلوا منه كان مقبولا ومادوامه كان مردودا فاقبالوا هذا سمط الدهر والشاهد فيه الجمع بين ام وهل فيلزم اما ادعاء التوكيد واما الغاء احدها فتلقى هل وانما جاز الغاء هل ولم يجز في قول افنون الا في الغاء كيف للفرق بين هل وكيف فاناعدنا في هل انها تجب ولنير الاستفهام كما في قوله تعالى (هل اتى على الانسان) فانها هنا بمعنى قد التحققت بدل على هذا امتناع الاستفهام عليه تعالى ولم ينفذ في كيف - لوها من معنى الاستفهام فلا سبيل الى الغائها وشيئا آخر من الفرق بين الكلمتين ذكره الشارح وهو ان كيف اذا النيت لزم اعرابها لانها اسم نى لشبهه بالحرف في معناه فلو انقبت لزم اعرابها لانتقاض علة بنائها حيث بدخلاف هل فانها حرف في ملازمة للبناء على اية حال

(٢) البيت لافنون التعلبي وهو بضم الهمزة وقبله

انى جزوا عامرا سوءا بقلهم * ام كيف يجزوننى السومى من الحسن

وقوله العلوق هو يفتح العين المهملة الناقة التى عاق قلبها بولدها وسبب ذلك انه ينحدر ثم يحشى جلده تبنوا ويجعل بين يديها لتشمه ففى تسكن اليه مرة وتفر عنه اخرى وقوله رثان هو بكسر الراء المهملة واسكان الهمزة مصدر رثمت الناقة على ولدها اذا عطف عليه واحبته و اضافته الى الانف اشارة الى ان هذا الحب والعطف مجرد شم بالانف والقلب خال وهذا البيت يعبرى مجرى المثالين بعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده - ويروى يرفع رثان ونصبه وقد انشده السكاسى في مجلس الرشيد والاصمعي حاضر فرفع رثان فردده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال السكاسى اسكت

فانه ينبغي أن يعتقد نزع دليل الاستفهام من أم وقصرها على العطف لا غير ألا ترى أنا لو نزعنا الاستفهام من كيف للزم اعرابها كما أهربت من في هذا الوجه فاعرفه •
قال صاحب الكتاب « ومنهم من لا يزيد اذا وقف على الاحرف الثلاثة وحده أم نبي أم أنت أم جمع »
قال الشارح : قوم من العرب لا يحكون الا الاعراب لا غير « فيقولون في الرفع منو وفي النصب منا وفي الجر مني سواء في ذلك الواحد والاثان والجمع والمذكر والمؤنث » حكى سيبويه عن يونس ان قوما من العرب يقولون ذلك وكان الذين يقولونه اكتفوا بما ضمنوه من علامات الاعراب ويجرون من على أصلها من كونها تصلح للواحد والاثنتين والجمع بلفظ الواحد المذكور فاعرفه •

قال صاحب الكتاب « وأما المعرفة فمذهب أهل الحجاز فيه اذا كان علماً أن يحكيه المستفهم كما أطلق به فيقول لمن قال جاءني زيد من زيد ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ولمن قال مررت بزيد من زيد واذا كان غير علم رفع لا غير يقول لمن قال رأيت الرجل من الرجل ومذهب بنى تميم أن يرفعوا في المعرفة البتة »
قال الشارح : قد اختلفت العرب « في الاسم المعروف فذهب أهل الحجاز الى حكاية لفظه » وهى أن يجرى الاسم على اعراب الاسم المتقدم ذكره « فاذا قال الرجل لرجل جاءني زيد قلت في جوابه مستثبنا من زيد واذا قال رأيت زيدا قلت من زيدا واذا قال مررت بزيد قلت من زيد وانما يفعلون ذلك في العلم خاصة » « وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال » ويقولون من زيد بالرفع لا غير سواء قالوا جاءني زيد أو رأيت زيدا أو مررت بزيد ، فأما أهل الحجاز فتحرزوا بالحكاية لما قد يعرض في العلم من التنكير بالمشاركة في الاسم فجأؤا بلفظه لئلا يتوهم المستول انه يسأل عن غير من ذكره من الاعلام ، وخصوا الاعلام بذلك لكثرة دورها وسعة استعمالها في الاخبارات والمعاملات ونحوها ولان الحكاية ضرب من التغير اذ كان فيها عدول عن مقتضى عمل العامل والاعلام مخصوصة بالتغير ألا ترى انهم قالوا رجاء بن حيوة قالوا محبب ومكورة وساغ فيها الترخيم دون غيرها من الاسماء لانها في أصلها مغيرة بنقلها الى العلمية والتغير يؤنس بالتغير ووجه ثان ان الاعلام انما سوغوا الحكاية فيها لما توهموه من تنكيرها ووجود التزام لها في الاسم فجأؤا بالحكاية لازالة توهم ذلك وهذا المعنى ليس موجوداً في غيرها من المعارف لانه لا يصح اعتقاد التنكير فيها فيه الالف واللام مع وجودها ولا فيما هو مضاف مع وجود الاضافة وكذلك سائر المعارف ، وكان يونس يجرى الحكاية في جميع المعارف ويرى بابها وباب الاعلام واحداً وحكي سيبويه عن بعض العرب دهنا من تمران كأنه قال ما عنده تمران تخشى قوله وقال

ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب الحرف فسكت ووجه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بقوله تعطى ومفعوله الاول محذوف والمعنى كيف ينفع بوتعطيه النافعة المتعلقة به رثمان انف فاما جواز الجر فلي البدل من الهاء وقوله به متعلق بتعطى على تضمينه معنى تسمح والاصل كيف ينفع بوتسمح الملقوق رثمان انفله ويستشهد باليتين جميعاً حيث ادخل فيهما ام على كيف في البيت الاول . وفي الثاني الذى استشهد به الشارح فتكون ام الجود الاضراب والالزم دعوى التاكيد او اخلاء كيف من معنى الاستفهام ويلزم على الثاني ما ذكره الشارح من اعراب كيف وذلك لانها انما ثبتت للاستفهام من معنى الاستفهام الذى هو معنى حرفي فاذا زال عنها لزم اعرابها حينئذ وهذا بين ان شاء الله تعالى

سمعت عربياً يقول لرجل سأله أليس قرشياً فقال ليس بقرشياً حكايته لقوله فعلى هذا اذا قال رأيت أبا زيد جاز أن يقول من أبا زيد وليس ذلك بالختار « والوجه الرفع في جميع المعارف ما خلا الالهام » نحو قولك في جواب جاءني أخو زيد من أخو زيد ورأيت أبا زيد من أخو زيد ومررت بأخي زيد من أخو زيد وكذلك باقي المعارف « فان قيل » اذا كان الغرض من حكاية العلم ازالة توهم ان الاسم الثاني غير الاول فهلا زادوا على من زيادة تنبي عن حال الاسم المذكور فيعلم انه المراد دون غيره كما فعل بالنكرة حيث قالوا منو ومننا ومنى « قيل » كان القياس في النكرة الحكاية كالعالم لما ذكرناه غير ان اعادة لفظ النكرة لم تجز لانه يلزم فيها اذا أعيدت ادخال الالف واللام فيها لانها تصير معبودة نحو قولك جاءني رجل وفعل الرجل كذا واذا أدخل عليه الالف واللام لم يمكن اعادة لفظ الاول فلما لم تسغ الحكاية في النكرة هدلوا الى ما فملوه من زيادة على لفظ من لتنبؤ مناب الحكاية وأما العلم المعرفة فلا يلزم فيه ما لزم في النكرة من الاتيان بالالف واللام لتعرفه فساغت فيه الحكاية ، « وأما بنو تميم » فاتهم جروا في ذلك على القياس في غير هذا الباب اذ لا خلاف ان مستفهماً لو ابتدأ السؤال لقال من زيد فمن مبتدأ وزيد الخبر أو زيد مبتدأ ومن الخبر فكذلك اذا وقع السؤال جواباً لا فرق بينها ولان الحكاية انما كانت في النكرة لتنبي ان الاستفهام انما كان عن الاسم المتقدم لا عن غيره مما يشاركه في اسمه وليس هذا المعنى في المعرفة فكان منزلة بنو تميم منزلة من أتى بالكلام من غير تأكيد نحو قولك أتاني القوم ومنزلة أهل الحجاز منزلة من أتى بالتأكيد نحو قولك أتاني القوم كلهم لان التأكيد يزيل توهم اللبس كما تزيله الحكاية ، فان جئت مع من بواو عطف أو فاء نحو قولك فمن أو ومن لم يكن فيما بعده الا الرفع وبطلت الحكاية وذلك قولك اذا قال القائل رأيت زيدا ومن زيد أو فمن زيد وانما كان كذلك من قبل أنك لما أتيت بحرف العطف علم المستول أنك تعطف على كلامه وتنحو نحوه فاستغنيت عن الحكاية فاعرفه *

قال صاحب الكتاب « واذا استفهم عن صفة العلم قيل اذا قال جاءني زيد المتى أى القرشى أم النقي والمنيان والمنيون »

قال الشارح : قد يحتاج الانسان الى معرفة نسب من يذكر له وان كان معروف العين عنده فاذا أراد ذلك أدخل الالف واللام على من من أولها وأتى بياء النسب من آخرها وأعرابها بأعراب الاسم المستول عنه « فاذا قال جاءني زيد قال المتى » واذا قال رأيت زيدا قال المتى واذا قال مسرت يزيد قال المتى كأنه قال « آلتقي أم القرشى » واذا قال جاءني الزيدان قلت « المنيان » وفي النصب والجر المنيين فجئت بمن لان من يسأل بها عن الرجل المنسوب أو الموصوف وأما علامة للنسب التي هي الباء فليعلم انه يسأل عنه منسوباً وأما الالف واللام فلا نه انما يسأل عن صفة العبارة عنها بالالف واللام ولو صرحت مكان المتى بالنقي أو القرشى لكان اعرابه اعراب المتى على حسب الاسم المتقدم ، ويجوز رفعه البتة على اضاها مبتدأ تقديره هو النقي أو القرشى كما اذا قيل كيف أنت قلت صالح أي أنا صالح ، ولا يحسن أن يقع في جواب المتى غير النسب الى الأب نحو النقي والقرشى ولا يحسن البصرى أو المكي لان أكثر أغراض العرب في المسألة عن الانسان ، وحكى عن المبرد أنه سئل عن الرجل يقول رأيت

زيدا فأردت أن تسأله عن صفته فقال أقول المتي كأتى أقول الظريفي أو المالمى فعلى هذا يجوز في كل صفة والاول أكثر فعلى هذا لو قيل رأيت لاحقا وأريد البعير وأردت أن تسأله عن صفته فالقياس أن تقول المائى أو المساوى لان ما تختص بما لا يعقل فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وأي كن في وجوها، تقول مستفهما: أيهم حضر، وبجازيا أيهم يأتي أكرمه، وواصل اضرب أيهم أفضل، وواصل يا أيها الرجل، وهي عند سيبويه مبنية على الضم اذا وقعت صلتها محذوفة الصدر كما وقعت في قوله تعالى (ثم لنزغن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتيا) وأنشد أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف:

اذا ما أتيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل (١)

فاذا كملت فالنصب كقولهم: عرفت أيهم هو في الدار، وقد قرئ أيهم أشد ﴿قال الشارح: قد تقدم القول على أى وأن معناها تمييز ما أضيفت اليه ولذلك لزمها الاضافة وأقسامها كأقسام من في وجوها وهي أربعة أقسام تكون استفهاما وجزاء وموصولة وموصوفة فاذا كانت استفهاما أو جزاء كانت تامة لا تحتاج الى صلة وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجروزة فرفعها بالابتداء لا غير ونصبها بما بعدها من العوامل ولا يعمل فيها ما قبلها لان الاستفهام والجزاء لها صدر الكلام ﴿فقال الاستفهام أيهم حضر﴾ وأيهم يأتي فأى هنا اسم تام لا يقتصر الى صلة وهو رفع بالابتداء وما بعده الخبر قال الله تعالى (أيكم يأتي بني برهما) وتقول أيهم تضرب فأى نصب بما بعده قال الله تعالى (أى منقلب يتقلبون) فأى نصب بينقلبون لا بما قبله، ومثاله إذا كانت جزاء أيهم يأتي أكرمه وأيهم تكرم

(١) البيت لفسان بن ولة وهو شاعر مخضرم من بني مرة بن عباد وذكر بعضهم انه عمان بن علة وقد روى بالنصب كقارئت الآية به ويستشهد به على ان ايا تستعمل موصولة اذا اضيفت الى معرفة لفظا وحذف صدر صلتها والمحذوف هو العائد على اى وهو ضمير يقع مبتدا والتقدير أيهم هو افضل وهذا مذهب سيبويه وكان الزجاج يقول مائين لي ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تراب اذا فردت فكيف يقول بينائها اذا اضيفت اه اى والاضافة من خصائص الاسماء والاصل فيها الاعراب فكان من حقها ان تكون معرفة وزعم قوم منهم الخليل ويونس والكسائي والاختش ان ايا فى الآية للاستفهام وانها مبتدأ خبره قوله اشد ثم اختلفوا فى مفعول تنزع فقال الخليل هو محذوف لدلالة الكلام عليه واعتمادا على فهم السامع وتقديره لنزع عن الذين يقال فيهم أيهم اشد وقال يونس الجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول وعلقت تنزع عن العمل فيها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقال الكسائي والاختش المفعول هو قوله كل شعبة من الجارة زائدة فى تقدير الكلام قال ابن هشام ويرداقوا لهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضر بن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر ﴿اذا ما لقيت بنى مالك (البيت) يروى بضم اى وحرروف الجر لا تعاق ولا يجوز حرف الجر وور ودخول الجار على معمول صلتها ولا يستأنف ما بعد الجار وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى اه ومحصل كلام ثعلب انه يزعم انها لو كانت تقع موصولة لجاز ان تقع مبتدأ كما يقع الذى واخوانه ولكن السماع عن العرب لم يرد بتعبير فيه ذلك فيلزم الايجوز وتوهمها موصولة وذلك مردود بان عدم السماع انما ينتج على ما قرره ان الموصولة لا تقع مبتدأ ولا ينتج ابدافى الموصولة من اصلا وهذا واضح ان شاء الله

أكرمهم فأى نصب بما بعده من الفعل قال الله تعالى (أيام تدعوا فيه الأسماء الحسنى) فأيا نصب بتدعوا وما زائدة «واذا كانت موصولة» احتاجت الى وصلها بكلام بعدها يتمها وتصبح اما به كاحتياج الذى ومن وما اذا كانا بمعنى الذى ويعمل فيها ما قبلها وما بعدها كما يعمل فى الذى وقد تقدم الكلام على ذلك مستقصى فى الموصولات «وأما كونها موصوفة» فى النداء خاصة اذا أردت نداء ما فيه الألف واللام فتجىء بها مجردة من معنى الاستفهام وتعملها وصلة الى نداء ما فيه الألف واللام وذلك نحو قولك يا أيها الرجل ويا أيها السلام وهو كثير فى الكتاب العزيز نحو (يا أيها الذين آمنوا) و (يا أيها الناس) ولزمتها هاء التنبيه كالعرض من المضاف اليه فأى منادى مضموم كيا زيد وها للتنبيه وما بعده صفة له وقد تقدم ذلك فى النداء *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب * واذا استفهم بهاعن نكرة فى وصل قيل لمن يقول جاءنى رجل أى بالرفع ولمن يقول رأيت رجلاً أياً ولمن يقول مررت برجل أى وفى التثنية والجمع فى الاحوال الثلاث أياً وأيون وأيين وأيين وفى المؤنث أية وأما فى الوقف فاسقاط التنوين وتسكين النون ﴿

قال الشارح : سبيل أى فى الاستنبات سبيل من وكان الاصل اذا قال القائل رأيت رجلاً أن تقول أى الرجل لان النكرة اذا أعييت عرفت بالالف واللام لانها تصير معهودة بتقدم ذكرها فقتصر واعلى أى وأعربوه بأعراب الاسم المتقدم وحكوا أعرابه وتثنيته وجمعه ان كان منثى أو مجموعاً ليعلموا بذلك انه المقصود دون غيره «فاذا قال جاءنى رجل قلت أى واذا قال رأيت رجلاً قلت أياً واذا قال مررت برجل قلت أى» واذا قال جاءنى رجلان قلت «أيان» وفى النصب والجر «أيين» واذا قال رجال قلت «أيون» وفى النصب والجر «أيين» واذا قال جاءتنى امرأة قلت «أية» واذا قال امرأتان أو امرأتين قلت «أيتان» أو «أيتين» وان قال جاءنى نساء قلت «أيات» وكان ذلك أخصراً وأوجز من أن يأتوا بزيادة الألف واللام والجملة بأمرها مع حصول المقصود بدونها وربما وقع عند ظهور الخبر بالالف واللام فى الخبر لیس بأن المذكور معهود غير الاول قال أبو العباس المبرد لو ذكرت انظر وأظهرته لم تكن أى الا مرفوعة نحو قولك أى من ذكرت أو أى هؤلاء ولم تحسن الحكاية لان الخبر اذا ظهر علم أن المتقدم مبتداً فقيح مخالفة ما يقتضيه أعراب المبتداً ألا ترى انهم قد أجازوا الحكاية بمن فى العلم فقالوا فى جواب من قال رأيت زيدا من زيدا لعدم ظهور الاعراب فى من ولم يفعلوا ذلك مع أى لظهور الاعراب فيها فاستقبحوا مخالفة ما يقتضيه ظاهر اللفظ وكذلك ورد عنهم انهم أجمعون ذاهبون برفع أجمعين على الموضع لما لم يظهر فى المكنى الاعراب ولم يميزوا ان القوم أجمعون ذاهبون على الموضع لظهور الاعراب فى القوم، واعلم ان أياً لما كانت مخالفة لمن من جهة ان أياً معربة ومن مبنية كان ما يلحق أياً أعراباً يثبت وصلاً ويحذف وفقاً ويبدل فى الوقف من تنوينه فى النصب ألف ولما كانت من مبنية لم يكن ما يلحقها أعراباً وانما هو علامات ودلالات على المسئول عنه ولذلك كان بابه الوقف ويحذف فى الوصل فاعرفه * قال صاحب الكتاب ﴿ومحله الرفع على الابتداء فى هذه الاحوال كلها وما فى لفظه من الرفع والنصب والجر حكاية وكذلك قولك من زيد ومن زيدا ومن زيد من والاسم بعده فيه مرفوعاً المحل

مبتدأ وخبراً ويجوز افراده على كل حال وأن يقال أياً لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجلاً أو نساء ويقال في المعرفة إذا قال رأيت عبد الله أي عبد الله لا غير ﴿

قال الشارح : اعلم أنك إذا حكيت وقت أياً في جواب رأيت رجلاً « فأيا في محل مرفوع بالابتداء » والخبر محذوف والتقدير أياً من ذكرت أو أياً المذكور ويجوز أن يكون خبر ابتداء والمحذوف هو المبتدأ والنصب في لفظه على حكاية اعراب الاسم المتقدم كما أنك إذا حكيت بمن عن العلم قلت في جواب من قال رأيت زيدا « من زيدا يكون زيدا في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ » وإن كان منصوباً على الحكاية كذلك إذا قلت أياً كان في موضع مرفوع وإن كان منصوباً في اللفظ على الحكاية وكذلك الجر إذا قلت أياً في جواب مررت برجل في موضع رفع بالابتداء وخفضه حكاية اعراب الاسم المتقدم وإذا قيل جاءني رجل قلت أياً فوفت فالرفع على الحكاية لأنك إنما تستفهم عما وضع المتكلم كلامه عليه وليس الرفع الذي يوجب الابتداء إنما هو في محل مبتدأ « ويجوز أن يقال أياً لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجلاً أو نساء » فتفردها مع الاثنين والجماعة وتذكرها مع المؤنث لأن لفظ أياً يجوز أن يقع للأثنين والجماعة على لفظ الواحد ويقع على المؤنث بلفظ المذكور كما كانت من كذلك « فإذا استثبت بأي عن معرفة » لم يكن بد من الاثنان بالخبر وبطلت الحكاية فإذا قال جاءني عبد الله قلت أي عبد الله « وإذا قال رأيت عبد الله قلت أي عبد الله » وإذا قال مررت بعبد الله قلت أي عبد الله بالرفع لا غير لم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر ، وفصلوا بين المعرفة والنكرة لاختلاف حالهما في السؤال وذلك أن السؤال في النكرة إنما هو عن ذاتها وفي المعرفة إنما هو عن صفاتها فإذا سألت عن منكور فأنما سألت عن شائع في الجنس ليخصه لك باللقب أو بغيره من المعارف وإذا سألت عن معرفة فأنما سألت عن معروف وقع فيه اشتراك عارض فأردت أن يخصه لك بالنعت فإذا قال جاءني عبد الله قلت أي عبد الله فالجواب الطويل أو العالم ونحوهما من الصفات المميزة ممن له مثل اسمه فلما كان الجواب بالنعت لم يكن بد من ذكر المنعوت فاعرفه ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ لم يثبت سبويه ذا بمعنى الذي إلا في قولهم ماذا وقد أثبتته

الكوفيون وألشدوا

عَدَسٌ مَا لَعَبَادٍ عَلَيْكَ إِيمَارَةٌ أُمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ

أي والذي تحمليه طليق وهذا شاذ عند البصريين وذكر سبويه في ماذا صنعت وجهين أحدهما أن يكون المعنى أي شيء الذي صنعتته وجوابه حسن بالرفع وأنشد للبيد

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ قَيْقُطَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ (١)

والثاني أن يكون ماذا كما هو بمنزلة اسم واحد كأنه قيل أي شيء صنعت وجوابه بالنصب وقرئ قوله تعالى (ماذا ينفقون قل المعنى) بالرفع والنصب ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول في ذا من قولك « ما ذا صنعت » أنها تكون على وجهين أحدهما أن تكون بمعنى الذي وما بعده من الفعل والفعل صلته وهو في موضع مرفوع لانه خبر المبتدا الذي هو ما والوجه الثاني أن يكون ما وذا جميعاً اسماً واحداً يستفهم به بمعنى ما وموضعه نصب بالفعل بعده وقد مضى مشروحا ، « فاما البيت الذي أنشده وهو * ألا تسألان الخ * » البيت للبيد والشاهد فيه رفع التحب وضلال على البذل من ما فذل ذلك على أن ذا في موضع رفع بأنه خبر ما وهو بمعنى الذي وما بعده صلته والتحب النذر يقال سار فلان على تحب اذا سار فأجهد السير كأنه خاطر على شيء فجد في السير كأنه يعنف الانسان على جسده في أمر الدنيا وتعبه لها أي يفعل ذلك لنذر يقضيه أم اضلال وأمر باطل ، ولا يكون ذا ولا شيء من أسماء الاشارة موصولا عند البصريين الا فيما ذكرناه من ذا اذا كان معها ما وذهب الكوفيون الى أن جميع أسماء الاشارة يجوز أن تقع موصولة وان لم يكن معها ما واحتجوا بأشياء منها قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) ومن ذلك ما قاله نعلب في قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) أن هؤلاء بمعنى الذين والمراد الذين تقتلون أنفسكم ومن ذلك قوله

* عدس ما لباد الخ * (١) البيت ليزيد بن مفرغ والشاهد فيه قوله وهذا تحملين جل هذا بمعنى الذي موصولا وتحملين صلته أي والذي تحملينه طليق يصف أمنه بخروجه عن ولاية عباد ويخاطب بقلته بقوله عدس زجر لليلة كأنه زجرها ثم قال ما لباد عليك امانة أمئت ويجوز أن يكون عدس اسما لليلة نفسها سميت بذلك لانه مما تزجر به كما قال * اذا حلت بزني على عدس * والصواب ما ذهب اليه أصحابنا وما تعلقوا به لاحجة فيه فأما قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) فإلجار والمجرور في موضع الحال وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وتلك الخبر كما يكون إلجار والمجرور صفة اذا وقع بعد نكرة نحو هذه عصا بيمينك وصفة النكرة تكون حالا للمعرفة وكذلك تحملين من قوله وهذا تحملين طليق فهذا مبتدأ وطلق الخبر وتحملين في موضع الحال والتقدير هذا محمولا طليق وأما قوله (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) فأنتم مبتدأ وهؤلاء الخبر وتقتلون أنفسكم في موضع الحال التقدير ثم أنتم هؤلاء قاتلين أنفسكم وذهب أبو العباس المبرد الى أن هؤلاء منادى والتقدير يا هؤلاء فهو في

(١) يزيد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري وكان شاعرا محسنا غزلا والبيت من قصيدة له يقولها في شأنه مع عباد بن زياد بن أبي سفيان وكان قد هجبه عند ذهابه الى خراسان واثر صحبته على صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ثم حدثت بينهما جفوة فحبسه عباد واضربه وهو يهيجوه ثم داهنه حتى أفرج عنه وأخرجهم من السجن فهرج حتى أتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنهم هاربا ويهجو ياداد وولده وأشماره فيهم ترد البصرة وتنتشر وتبلغهم وعدس اسم لزجر البقل وقد ذكر الشارح أنهم ربما جعلوا اسما للبقل وعليه فيكون منادى حذف منه ياء النداء وقد أشاد المؤلف والشارح هذا البيت ليدكروا احتجاج الكوفيين به وانهم زعموا ان هذا اسم موصول وجملة تحملين لعل لها من الاعراب صلته وقوله طليق خبر المبتدأ وهو الاسم الموصول ، واني ذلك البصريون وذكروا انه لا يقع ذا اسما موصولا بمعنى الذي الا اذا سبقه من او ما الاستفهاميتان وذكروا لهذا البيت تخريجا يوافق ما ذهبوا اليه فهذا عندهم اسم اشارة مبتدأ وطلق خبره وجملة تحملين في محل نصب حال من الضمير المستتر في قوله طليق او حال من اسم الاشارة على ما جوزه سيبويه من محي الحال من المبتدأ

موضع اسم مضموم وأنتم مبتدأ والخبر تقتلون ولو كان تقدير هاؤلاء الذين كما ذهبوا اليه لكان تقتلون بلفظ النبية لان الذي اسم ظاهر موضوع للنية هذا هو الاكثر وربما جاء لا بلفظ النبية حملا على المعنى دون اللفظ نحو قوله

وأنا الذي قتلتُ بكرًا بالقنَا وتركت مرةً غير ذات سنَام (١)

وهو قليل من قبيل الشاذ فاعرفه •

أسماء الافعال والاصوات

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿هي على ضربين ضرب لتسمية الأوامر وضرب لتسمية الاخبار والغلبة الاول وهو ينقسم الى متعد المأمور وغير متعد له فالتعدي نحو قولك رويد زيداً أى أروده وأمله ويقال تيد زيداً بمعنى رويد وهم زيداً أى قربه وأحضره وهات الشئ أى أعطنيه قل الله تعالى (هاتوا برهانكم) وهاء زيداً أى خذه وحيل التريد أى إيته وبله زيداً أى دعه وترا كها ومناعها أى اتركها وامنعها وعليك زيداً أى الزمه وعلى زيداً أى أولنيه﴾

قال الشارح : اعلم ان معنى قول النحويين أسماء الافعال المراد به انها وضعت لتدل على صيغ الافعال كما تدل الاسماء على مسمياتها فقولنا بعد دال على ما تحته من المعنى وهو خلاف القرب وقولك هيهات اسم للفظ بعد دال عليه وكذلك سائرهما ، والفرض منها الايجاز والاختصار ونوع من المبالغة ولولا ذلك لكانت الافعال التي هذه الالفاظ أسماء لما أولى بموضعا ، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة والثنية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة ألا ترى انك تقول فى الامر الواحد صه يا زيد وفى الاثنين صه يا زيدان وفى الجماعة صه يا زيدون وفى الواحدة صه يا هند وصه يا هندان وصه يا هندات ، ولو جئت بمسمى هذه اللفظة وهو اسكت واسكتا للاثنين واسكنوا للجماعة واسكنى الواحدة المخاطبة واسكنن لجماعة المؤنث فتركهم اظهار علاوة التأنيث والثنية والجمع مع ان فى كل واحد من هذه الاسماء ضميرا للأمر والمنهى بحكم مشابهة الفعل ونيابته عنه دليل على ما قلناه من قصد الايجاز والاختصار ، وأما المبالغة فان قولنا : صه أبلغ فى المعنى من اسكت وكذلك البواقي ، واعلم ان هذه الاسماء وان كان فيها ضمير تستقل به فليس ذلك على حده فى الفعل ، ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة وليس هذه الاسماء كذلك بل هي مم ما فيها من الضمير أسماء مفردة على حده فى اسم الفاعل واسم المفعول والظرف والذى يدل على ان هذه الالفاظ أسماء مفردة اسناد الفعل اليها قال زهير

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت وقد استشهد به لاعادة الضمير على الذى بلفظ ضمير الحاضر لجرى ان الذى على حاضر وهو المستكلم وان كان لفظه من الفاظ النبية وبكر فى العرب قبيلتان احدهما بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة والاخرى بكر بن وائل بن قاسط واذا نسب اليهما قبيل بكرى فاما بنو بكر بن كلاب فالنسبة اليهم بكر اويون والقنا جمع القنات قال ابو منصور « القنات من الرماح ما كان اجوف كالقنبة ولذلك قيل للسكك انما التى تجرى تحت الارض قنوات واحدها قنات » اه

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ (١)

فلو كانت نزال بما فيها من الضمير جملة لما جاز اسناد دعيت اليها من -يث كانت الجملة لا يصح كون شئ منها فاعلا وانما لم يصح أن تكون الجملة فعلا لان الفاعل يصح اضماره والجملة لا يصح اضمارها لان المضمر لا يكون الا معرفة والجملة مما لا يصح تعريفها من حيث كانت معاني الجملة مستفادة ولو كانت

(١) هذا بيت من قصيدة لزهير بن ابى سلمى المازنى مدح بها هرم بن سنان المرمى . وهم يختلفون في مطلعها والرواية الصحيحة عن الفضل ان مطلعها قوله

دع ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضر
تالله قد علمت سراة بني * ذبيان عام الحبس والاصر
ان نعم معترك الجياح اذا * خب السفير وسابي الخمر
ولنعم حشو الدرع (البيت) وبعده
ولنعم مأوى القوم قد علموا * ان عضهم جل من الامر
ولنعم كافي من كفيت ومن * تحمل له تحمل على ظهر
حامى الذمار على محافظة الـ * جلى أمين مغيب الصدر
حذب على المولى الضريك اذا * نابت عليه نواب الدهر
عظمت دسيعته وفضله * جزا التواصى من بني نصر

وقوله خير البداة وسيد الحضر . معناه انه خير اهل البدو وسيد اهل الحضر ، وواحد البداة باد وواحد الحضر حاضر ومثله صاحب وصاحب وراكب والسرارة . جمع مرمى . والحبس والاصر والازل واحد وهو ان يحقد العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها للرعى خشية ان ينار عليها والاصر ايضا الضيق وسوء الحال واراد بالمعترك موضع الاجتماع واصل استعماله انما يكون في الحرب فاستعاره هنا وقوله خب السفير معناه اشتد الزمان وتساقط ورق الشجر فسارت به الريح سيرا مريبا كالخب والسفير الورق تسفره الريح اى تطيره وتمر به وسابي الخمر مشترها ولا يستعمل الا في الخمر خاصة وقوله نعم حشو الدرع معناه لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتراحت الاقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والضارب بالسبوف وكانوا اذا زوحووا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتقاتلوا بالسيوف ومعنى لج في الدرع تتابع الناس في الفزع وهو من اللجاج في الشئ اى التماذى فيه وقوله حامى الذمار معناه انه يحمى ما يجب عليه ان يحميه من حرمه واصله من ذمرته اى اغضبته . والجلى النابتة الشديدة ويقال . الجلى جماعة العشرة ، وعلى في قوله حامى الذمار على محافظة هي بمعنى اللام اى انه يحمى ذماره لحافته على عشرة تاو على ما نابها من الامر لئلا ينسب الى التقصير وقوله امين . مغيب الصدر معناه انه مؤتمن على ما يغيب في صدره ويضمره ، ويريد انه لا يضمر الا الجليل ولا ينهلوى الاعلى الوفاء والخير وحفظ السرفه ومومن ، والحذب الذى لا يزال يتعطف ويشفق والمولى ابن العم والضرريك الضربى من به ضر من مرض او فقر والدسعة العطية ، والشاهد في البيت قوله دعيت نزال حيث اوقع نزال ثابعا في الفاعل وظاهر عبارة الشارح ان نزال وقع نائب فاعل وهو باق على معناه الذى هو انزل . لكن قال الاعلم . « الشاهد في قوله نزال وهو اسم لقوله انزل . وانما اخبر عنها على طريق الحكاية والا فالقول وما كان اسما لا ينبغي ان يخبر عنه » اه . ومعنى هذا انه لم يبق على معناه الذى هو انزال بل قصد به اللفظ وقد علمت ان السكامة اذا قصد لفظها فهي اسم . ومثل هذا البيت قول زيدا الخليل وقد علمت سلامة ان سبني * كره به كلما دعيت نزال

معرفة لم تكن مستفادة فلما تدافع الامران فيها وتنافيا لم يجتمعا ، والذي يدل ان هذه الالفاظ أسماء أمور الاول منها جواز كونها فاعلة ومفعولة فمن الفاعل ما ذكرناه من اسناد الفعل اليها في قوله : اذا دعيت نزال والفعل لا يستند الا الى اسم محض ، ومن المفعول قول الآخر

فَدَعَوْا نَزَالاً فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ (١)

فان قيل فقد قال الشاعر

وَمَا رَأَى الْإِسِيرُ بِشُرْطَةٍ وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفْشُ بِكَبِيرٍ

فجعل يسير فاعلا وهو فعل مضارع وقال جميل

جَزَعْتُ حِدَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا وَحَقَّ لِيُنَى يَا بُنَيْنَةُ بِجَزَعُ (٢)

فأسند حق الى يجزع وهو فعل قيل ان مراده ههنا معنى الفعلين والتقدير أن يسير وأن يجزع فالفعل

(١) البيت لربيعة بن مكرم الضبي وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ثم عاش في الاسلام زمانا . وهو من كلمة له تعتبر من فاخر الشعر . وحيد . ومنها

ولقد جمعت المال من جمع امرى * ورفعت نفسي عن لثيم المأك

ودخلت ابنيصة الملوك عليهم * ولشر قول المرء ما لم يفعل

ولرب ذى حق على كائنا * تنلى عداوة صدره كالرجل

ارجيته غنى قابصر قصده * وكوبته فوق النواظر من عل

وقبل البيت المستشهد به قوله .

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم او ظفة القوائم هيكل

متناذف شنج النساء على الشوى * سباق اندبة الجياد عميل

لولا ا كفه لكاد اذا جرى * منه العزيم بدق فأس المسجل

واذا جرى منه الخيم رايته * يهوى بفارسه هوى الاجدل

واذا تمل بالسياط حيادها * اعطاك ثائبه ولم يتعل

ودعوا نزال فكنت (البيت) وبعبه

ويرى العدو لنادروا صعوبة * عند النجوم منية المتأول

واذا الحاملة افتلت حالمها * فملى سوائنا ثقل المحمل

ونحن في اموالنا حليفنا * حقا يوه به وان لم يسال

والشاهد في البيت وقوع نزال مفعولا لدعوا وقد علم ان المفعول لا يكون جملة الا بعد القول وتكون

مؤولة بالمفرد ايضا

(٢) استشهد به لبيان ان ظاهره اسناد من الى يجزع ولا شك انه لو كان هذا الظاهر صحيحا لانتقضت دعواه

ان اسم الفعل غير جملة للاستناد اليه اذا الفعل جملة بلا شك مع فاعله وقد اسند اليه في هذا البيت فلا يكون الاستناد

دليلا على ان المسند اليه غير جملة ولكن هذا الظاهر غير مراد بل الفعل مسند الى المصدر الذي يدل عليه يجزع وليس

مسندا الى نفس يجزع وهذا المصدر منسبك منه بواسطه ان المحذوفة

فيهما مسند الى المصدر المتوى لا الى الفعل لان أن والفعل مصدر والمراد وما راعى الا سببه وحق لمثل
الجزع وقد اطرد حذف أن وارانها نحو قوله

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِي (١)

والمراد أن أحضر فلما حذف أن ارتفع الفعل وإن كانت مرادة ومثله قوله

• فقالوا ما نشاء فقلت ألمو • (٢) والمراد أن ألمو أى الهموز ، والثاني حكاية بنائه اذا نقل الى العلمية
وسمى به وفي آخره الراء فانه يجتمع القبيلان بنو تميم وأهل الحجاز على بنائه نحو قولك حضار وسفار
لخاله بعد التسمية كماله قبل التسمية فى بنائه لانه اسم نقل فبقى على بنائه ولم يعرب ولو كان فعلا لوجب
اذا نقل الى العلمية أن يعرب نحو كعسب وتغلب واضرب • فان قيل • فلما كان اعراب بني تميم من
ذلك فى التسمية ما لم يكن آخره راء نحو نزال ودراك دليلا على انه فعل قيل لا يدل ذلك على كونه فعلا
لانهم أجزوا ذلك بجرى أين وكيف وكى اذا سمى به واجماهم مع المجازيين على بناء ما كان آخره راء
بعد التسمية به دلالة على انه اسم عندهم ، الثالث انه يتون فرقا بين المعرفة والتكررة وذلك اذا قلت صه
كان معرفة واذا قلت صه كان تكرة والتعريف من خصائص الاسماء ويؤيد ما قلناه جودها وعسم تصرفها
• فان قيل • هذه تعمل عمل الافعال وتفيد فائدة الافعال من الامر والنهى والزمان الخاص ألا تراك اذا

(١) البيت من معلقة طرفه بن العبد التى اولها

لحولة اطلال بيرة شهيد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقبل البيت المستشهد به

رايت بنى غبراء لا يشكرونى * ولا اهل هذالك الطراف الممدد

ويعد

فان كنت لا تستطيع دفع منى * فدعنى ابادرها بما ملكت يدي

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى

فهنن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما تل بالماء تزد

وكرى اذا نادى المضاف محبا * كسيد الغضى نهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * بهيكة تحت الطراف الممدد

والغبراء الارض ، وبنى الغبراء ، الفقراء ويدخل فيهم الاضياف واهل مرفوع معطوف على الضمير الواقع فاعلاقي
قوله لا يشكرونى وانما حسن المعطف على الضمير المتصل المرفوع انه فصل بين المتعاطفين بالمفعول والطراف - بوزن
الكتاب - قبة من ادم يتخذها اهل اليسار والاغنياء ولفظه لفظ الواحد ومثناه كمنى الجمع والممدد الذى قدمه بالكتاب
وقوله الا اينذا الزاجر التامى ويروى الا ايها اللاحى وهو اللائم . وقوله احضر يروى بالرفع والنصب
فمن رواه مرفوعا فهو على احد تقديرين (الاول) ان يكون قدره ان احضر فلما حذف ان رفع (الثاني) ان يكون في موضع
الحال ويكون قوله وان اشهد معطوفا على المعنى . ورواية النصب على حذف ان وبقاء عملها وهذا عند البصريين خطأ
لانه اضمر ما لا ينصرف واعمله فكانه اضمر بعض الاسم والشاهد في البيت ابقاعه الفعل في موقع لا يكون فيه الا
الاسم من قبل ان المعنى على تقدير ان المصدرية التى تكون هي وما بعدها بمنزلة اسم

(٢) قدمنى هذا البيت مرارا والشاهد فيه كالتى فيما قبله وهو لمرو بن الورد العيسى

قلت هيئات فهمت للبعد في زمان ماض وهذه دلالة الفعل ، فملا ثلث انها أفعال وتكون من قبيل الالفاظ المترادفة فصح واسكت بمنزلة ذهب ومضى وقعد وجلس ، قيل قد تقدمت الدلالة على اسمية هذه الكلم بما فيه مقنع ، وأما إعمالها عمل الأفعال فلشبهه الواقع بينها وبين الأفعال ؛ وأما دلالتها على ما تبدل عليه الأفعال من الامر والنهي والزمان الخاص قائما استغيد من مدلولها لا منها نفسها فاذا قلت صه دل ذلك على اسكت والامر مفهوم منه أى من المسمى الذى هو اسكت وهيئات اسم ومسماء لفظ آخر وهو بعد فالزمان معلوم من المسمى لامن الاسم ، ولما كانت هذه الالفاظ أسماء للأفعال كالاعلام عليها كان فيها كثير من أحكام الاعلام وذلك ان فيها المرتجل والمنقول والمشتق فالمرتجل نحو صه ومه والمنقول كملكك واليك ودونك والمشتق كنزال وحذار وبداد ، « وهذه الأسماء هى ضربين كما ذكر ضرب التسمية الاول امر وضرب التسمية الاخبار والغلبة الاول » وانما كان الغالب فيها الامر لما ذكرناه من أن الغرض بها الایجاز مع ضرب من المبالغة وذلك بابه الامر لانه الموضع الذي يجتزأ فيه بالإشارة وقربة حال أو لفظ عن التصريح بلفظ الامر ألا ترى انك تقول لمن أشال سوطا أو سدد سهما أو شمر سيفا زيدا أو عمرا فتستغني بشاهد الحال عن أن تقول أوجع أو ارم أو اضرب ويكفى من ذلك الاشارة وشاهد الحال وقمت المحاطبة وحضور الأمور مقام اللفظ بالامر ، واذا جاز حذف فعل الامر من غير خلف لشاهد حال كان حذفه لقيام غيره مقامه أولى بلجواز وليس كذلك الغائب والخبر ، فلذلك قل استعمال هذه الكلم في الظاهر وكثر في أمر الحاضر ، ووجه ثان ان الامر لا يكون الا بالفعل فلما قويت الدلالة على الفعل حسن حذفه واقامة الاسم المناب عنه خلفا منه ، ولما كانت هذه الأسماء عوضا عن اللفظ بالفعل ونائبة عنه أعملت عمله ولما كانت الأفعال التى هى مسميات هذه الأسماء منها ما هو متعد للفاعل متجاوز له الى غيره نحو خذ زيدا والزم عمرا ومنها ما هو لازم له لا يتجاوز الى مفعول نحو اسكت واكفف كانت هذه الأسماء كذلك على حسب مسمياتها منها ما هو متعد للأمر ومنها ما هو لازم له لا يتجاوز الى غيره فمن المتعدى قولهم « رويد زيدا أى أروده وأمهل » فهو اسم لهذا اللفظ وهو مشتق من مسماء الذى هو أروود وأصله المصدر الذى هو لإرواد وصغر بزوائد تصغير الترخيم فقالوا رويد كما قالوا سويد فى أسود وزهير فى أزهر ، وقال الفراء رويد تصغير رود والروود المهمل يقال فلان يمشى على رود أى على مهل قال الشاعر * كأنها تمل يمشى على رود • (١) وقالوا « تيد زيدا فى معنى رويد زيدا » فهو اسم لقولك أروود وأمهل وهو مبنى لوقوعه موقع فعل الامر وتضمنه معنى لام الامر وكان الاصل أن يكون ساكن الآخر الا انه التقي فى آخره ساكنان الياء والدال فتحت الدال لالتقاء الساكنين لنقل الكسرة بعد الياء على حد صنيعهم فى رويد وأين وكيف ، وحكى البغداديون تيدك زيدا ويحتمل أن يكون الكاف اسما فى موضع خفض ويكون انتصابه على المصدر بمنزلة ضرب

(١) الشاهد فى قوله رويد وهو المهمل . ويكون رويد تصغيرا لهذا اللفظ ولاداعي لان يكون تصغير الاروود بعد حذف زوائده كما هو تصغير الترخيم عندهم لان فى ذلك كلفة لا حاجة اليها وذلك رأى الفراء والتل الشارب الذى لعبت براسه الحجر *

زيد عمرا ويجوز أن تكون للخطاب مجردة من معنى الاسمية بمنزلة رويدك زيدا ، والاقرب في هذه اللفظة أن تكون مأخوذة من التثؤدة الغاء واو أبدل منها التاء ولزم البدل على حد تيقور وتوراة والعين همزة أبدلت ياء لضرب من التخفيف على غير قياس كما قالوا في قرأت قريت وفي بدأت بدت وفي توضأت توضيت ، ومن ذلك « هلم زيدا أي قربه وأحضره » وليس المراد أنها دالة على ما يدل عليه قربه وأحضره وإنما هم اسم لهذا اللفظ الذي هو قرب وأحضره وله موضع يذكر فيه ؛ ومن ذلك « هات الشيء أي أعطنيه » وهو اسم لاعطى وناولى ونحوهما وهو مبنى لوقوعه موقع الامر وكسر لانتقاء الساكنين الالف والتاء وكأنه من لفظ هيت ومعناه وقال بعضهم هو من آتي يؤتى والهاء فيه بدل من الهمزة ويمزى هذا القول الى الخليل واستدل على ذلك بتصرفه نحو قوله * لله ما يعطى وما يهاتى * (١) من المئاته وبلحقونه ضمير التثنية والجمع لقوة شبه الفعل قال الله تعالى (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وفي الحديث « هاتوا ربيع عشر أموالكم » كما فعلوا ذلك في هلم حين قالوا هلموا هلموا وفي « هاء » حين قالوا هاؤما وهاؤم قال الله تعالى (هاؤم افروا كتابيه) ومن ذلك قولهم « حيله التريد » جعلوا حتى وهل بمنزلة شيء واحد وفجروهما كخمسة عشر وسموا بهما الفعل فحيل التريد بمنزلة ابتوا التريد ، وقالوا « بله زيدا والمراد دع زيدا » وقالوا « تراكها ومناعها والمراد اتركها وامنعها » وقالوا « عليك زيدا أي الزمه وقالوا على زيدا أي أولنيه فهذه كلها أسماء لما ذكرناه من الدلالة وكلها متعدية ضمير المأمور الى المفعول كما كانت مسمياتها كذلك فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * وغير المتعدى نحو قولك صه أي اسكت ومه أي اكفف وابه أي حدث وهيت وهل أي أسرع وهيك وهيك وهيا أي أسرع فما أنت فيه قال * فقد دعا اليل فيها هيا * ونزال أي انزل وقذك وقطك أي اكفف وانه واليك أي تنح وسم أبو الخطاب من يقال له اليك

(١) قال صاحب البسيط واماهات زيدا فيه مذهبنا الاول انه اسم للفعل مسماه اعطى وكسر اخره هربا من الساكنين ويعتذر عن بروز الضمير معه بقوة شبهه بالفعل والثاني - ويمزى الى الخليل - انه فعل والهاء في اوله بدل من همزة اتى ودليل فعليته انه يتصرف مثل تصرف ارم فيقال هات وهاتيا وهاتوا وهاتي وهاتين وفي التنزيل (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) اه اي ان اتصال الضائرا المختلفة به دليل على انه فعل من قبيل ان اسم الفعل ليس يتصرف تصرف الاسماء ولا تصرف الافعال فليس يأتي منه مضارع وامر كما يأتي من الفعل وليس يتصل بالضائرا كما يتصل الفعل بها وذلك لان اسم الفعل عندهم يشبه المثل فلا يتغير لفظه مع المتى والجمع والمذكر او المؤنث فانت تقول صه لواحد والواحدة والاثنين والاثنين والجمع بلفظ واحد لا يتغير وقال ابن الخطيب « كلام النحاة يدل على ان هات هذا لا يستعمل الاعلى صيغة الامر وليس كذلك فانه يقال هاتي للماضي بمعنى عاطي وتصريفه مثل تصرفه ويدخل عليه ما يدخل على هاتي من علامات الافعال قل * لله ما يعطى وما يهاتى * اي وما يباخذ اه ونقول ان كلام النحاة الذي يشير اليه ويقصد بكلامه نقضه وانما هو في هات بمعنى ناول واعط وهذه الكلمة تدخل عليها الضائرا كما ذكرنا في كلام صاحب البسيط ولكنها لا تصرف فلا يأتي منها المضارع والامر فاما هاتي التي ذكرنا انها بمعنى عاطي فليس كلام النحاة فيها وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى . وقد رجح ابن هشام ان هات فعل امر لدلتها على الامرية وقبولها ياه المؤنثة الخطابية وانكر على المؤلف دعواه هنا انها اسم فعل ولم اقف على نسبة البيت

فيقول الى كأنه قيل له تنح فقال أنتحي ودع أي انتعش. يقال دعا لك ودعدا وأمين وآمين بمعنى استجب * قال الشارح : هذه الألفاظ كلها مما سمي به الفعل في حال الامر وهي لازمة لا تجاوز مأمورها لانها نائمة عن أفعال لازمة غير متعدية وإذا كان الاصل الذي هو المسمى لازماً كان الاسم الذي هو فرع بالزوم وعدم التعدى أولى فمن ذلك « صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكف وايه بمعنى حدث » فكلمها أسماء لما تقدم بيانه وكلها لازمة لانها اسم افعل لازم وكلها مبنية لوقوعها موقع الفعل المبني وهو الامر ، « فان قيل » فعل الامر مختلف في بنيائه واعرابه على ما هو معلوم فما بال الاجماع وقع على بناء هذه الكلم قيل فعل الامر مبني عند المحققين على انا نقول ان وقوع هذه الاسماء موضع مأصله البناء وجريها مجراه في الدلالة سبب كاف في البناء ولا خلاف عند الجميع في ان أصل ما وقعت هذه الكلم موقعه البناء وهو الفعل على الاطلاق فكان مبنياً لهذه العلة ، « فسه ومه » مبنيان لما ذكرناه ولانها صورتان سمي بهما وحكي حالهما قبل التسمية وبعد التسمية وهما لازمان على حسب مساهما فسه نائب عن اسكت ومه نائب عن اكف وهما مبنيان على الوقف وذلك هو الاصل في كل مبني وانما حرك منه ما حرك لعله ، وحال « يه » كحال صه ومه في البناء وكان القياس أن تكون ساكنة الآخر كصه ومه الا انه التقى في آخرها ساكنان الياء والهاء فكسرت الهاء لاتقاء الساكنين واحتمل نقل الكسرة بعد الياء اذ لو فتحت لالتبس بإيها التي للكف وهي نائمة عن زد أو حدث وذكرها مع اللازمة نظراً الى الاستعمال اذ لا يكادون يقولون ايه الحديث وان كان القياس لا يأباه بل يقتضيه لانه اسم نائب عن فعل متعد نحو حدث أو زد وكل واحد من هذين الفعلين متعد فوجب أن يكون كذلك لانه عبارة عنهما قال ذو الرمة وقفنا وقلنا إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقي (١)

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة ومطلعها

خيلى عوجا عوجة ناقتيكا * على طلل بين القلات وشارع
بهملم من معصفات نسجه * كنسج العيان برده بالوشائع
وقفنا قلنا ايه عن ام سالم (البيت)

وقوله عوجا عوجة فانه يقال عجت البعير اعوجها اذا عطفت راسه والتماء في عوجة للمرة وقوله ناقتيكا هو مفعول لعوجا والطلل ما بقي من اثار الراجلين في الديار والقلات بكسر اوله وفي آخره تاء مشتاة من فوق جمع قلت وهو كالقرعة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء . وقال الازهرى « قلات الصان تفر في رؤوس قفاها بملأها ماء السماء في الشتاء وردتها مرة وهي مفعمة فوجدت القلت منها ياخذمائة راوية واقل واكثر وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور والصم وقد ذكرها ذو الرمة فقال
امن دمنة بين القلات وشارع * تصايبت حتى ظلت العين تسفح
اه وشارع - هو بالشين المججمة وزعم البغدادى انه بالمهمة وهو خطأ ، قال ياقوت . وهو جبل من جبال الدهناء ذكره ذو الرمة . وذكر البيت الذي نقلناه عن الازهرى اه والمصنفات الرياح الشديدة والوشائع : جمع وشية من قوهم وسمت المرأة الغزل على يدها خلفته وتوشعت الغنم في الجبل اى اختلفت . وقوله ايه الرواية بلا تنوين وقال الاصمعي . « اساء في قوله ايه بلا تنوين » اه وقوله ما بال فان ما للاستفهام الانكارى وبالال الحال والشان والبلاقع جمع بلقع وهي التي ارتحل سكنها فهي خالية . وام سالم هي كنية يكتى بها حبيته مية كثيرا في شعره قال :
ايا ظبية الوعاء بين جلالجل * وبين النقا آنت ام ام سالم

وكان الأصمى ينكر على ذى الرمة هذا البيت ويزعم ان العرب لم تقل الا إيه بالتثنية وجميع النحويين صوبوا قول ذى الرمة وقسموا إيه الى قسمين معرفة ونكرة فاذا استزادوا منكورا قالوا إيه بالتثنية اذا استزادوا معرفة قالوا إيه من غير تثنية على حدسه وصه ، ومن ذلك « هيت » وهو اسم للفعل وفيه ضمير المخاطب كصه ومه ومساه أسرع يقال هيت اذا دعاه قل الشاعر

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا (١)

يريد على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وهو لازم لا يعتمدى الى .فعول كما أن مسماه كذلك وفيه ثلاث لغات هيت بالفتح وهيت بالضم وهيت بالكسر ، وأصله البناء على السكون كصه الا انه التقي في آخره ساكنان الياء والتاء فحركت التاء لالتقاء الساكنين فن فتح فطلبنا للخفض لثقل الكسرة بعد الياء كما قالوا أين وكيف ومن ضم فانه شبهه بالغايات نحو قبل وبعد وذلك لان معنى هيت دعائى لك فهو فى معنى الاضافة واستعماله من غير اضافة كقطعته عن الاضافة فيبنى على الضم كبناء قبل وبعد ، ومن كسر فقال هيت وهى أقلها فكسر على أصل التقاء الساكنين ولم يبال النقل لقلة استعمالها ونذرته فى الكلام فجاؤا بها على الأصل كجبر ، ولك من قولك هيت لك تبين للمخاطب جىء به بعد استقناء الكلام عنه كما كان كذلك فى سقيا لك ألا ترى ان سقيا غير محتاج الى لك لان معناه سقاك الله سقيا وانما جىء بك تأكيداً وزيادة فبى فى هيت لك كذلك ، وأما « هل » فهو من الاصوات المسماة بها أيضاً ومعناها أسرع وتعال يقال هل وهل وهو مبنى لانه صوت وقع موقع الفعل المبني وسكن على أصل البناء وتثنيته يدل على انه صوت كصه وإيه قال الشاعر

فَطَلَمْنَا أَنَّهُ غَالِبُهُ فَدَعَوْنَاهُ بِهَابٍ نَمَّ هَلْ (٢)

وأصله زجر للفرس ثم سمي به للفعل قال الشاعر أنشده أبو عبيدة

فَرَجَرْنَا هِرَّةً تَأْخُذُهُ فَرَجَرْنَاهُ وَقَلْنَا هَلْ هَلْ (٣)

وقالوا « هيك » مضمف الياء والمراد أسرع والاسم هى والكاف حرف خطاب كالتى فى رويدك

(١) الشاهد فيه قوله هيت هيتا حيث اراد أسرع أسرع ، وقوله اخا العراق هو منادى حذف منه حرف النداء وقوله سلم - بالتحريك - هو الاتقياد والاستسلام والطاعة و اراد انهم مطيعون منقادون راضخون لوامرهم والمضى . اذا جئت امير المؤمنين يا اخا العراق فقل له ان اهل العراق قد انقادوا لامرك وخضعوا لرايك فأسرع اليهم :

(٢) الشاهد فيه قوله هل ومعناه أسرع على ما ذكره الشارح وقد قال فى القاموس : « وهلا وهال زجران للخيول اى اقربى » اه وقوله بهاب هو اسم لصوت ايضا قال صاحب القاموس . « اهأب بها زجرها وبالحيل دطها اوزجرها بهاب او بهب » اه

(٣) الشاهد فيه قوله هل هل والقول فيه كالمقول فيما قبله غير انه هنا كرر اللفظ ففتح الاول منهما وكانه ركبهما فصارا لفظا واحدا اوحى اللفظ الذى يقال فى الزجر

زبدًا وهو مبنى وحرك آخره لانتقاء الساكنين وفتح لنقل التضعيف وتخفيف بحذف إحدى الياءين فيقال « هيك » كما قالوا في بَيْحٍ : بَيْحٌ فخذفوا إحدى اللامين وكما قالوا في أف أف فخذفوا إحدى الفاعين فإذا لم يلحقوا بالكاف جاؤا بالالف للوقف فقالوا هيا كما جاؤا بها للوقف في أنا قال ابن ميادة

انْتَقَرَيْنَ قَرَبًا جَلْدِيًّا * مَا دَامَ رَمِيْنٌ فَصِيْلٌ حَيًّا * وقد دجا الليلُ قَهْبًا هَيَّا (١)

أى أسرعى أسرعى يخاطب ناقته ولذلك كسر الباء من لتقربن وجلديا أى سريعاً يمنحها على سرعة السير ومن ذلك قولهم « نزال » فى الأمر والمراد انزل فهو لازم غير متعمد على حد لزوم مسماه وهو انزل وسيوضح أمره في موضعه بعد ، ومن ذلك « قدك وقطك » وهما ايمان ومسامها اكتف وانه فهما لازمان على حسب ما سميا به من الأفعال وهما مبنيان لوقوعهما موقع الفعل المبني وجريهما مجراه فى الدلالة وسكن آخرهما على حد التسكرين فى صه ومه لانه الاصل فى البناء ولم يلتق فى آخرهما ساكنان فتجب الحركة لاجتماعهما والكاف فيها ليست اسما وانما هى حرف خطاب على حدها فى النجاءك (٢) ورويدك وقد مخففة وأصلها قد مثقلة فخذف إحدى الدالين تخفيفاً على حد قولهم بئح خفيفة فى بئح مثقلة لانه مأخوذ من قدت الشئ اذا قطعت طولا وكذلك قطك مخففة من « قط » مأخوذة من قطعت أى قطعتة عرضا كان الاكتفاء قطع عما سواه فاعرفه ، ومن ذلك « اليك » بمعنى تنح قال الاعشى

فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحِلْسُ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْمَالُ (٣)

وأشد ثعلب لاذْهَبَ إِلَيْكَ فَإِنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالنَّادِي (٤)

كانه قال اذهب تنح فالكاف فى محل خفض بحرف الجر والتسمية وقعت بلجار والمجرور ولذلك حكي

(١) ابن ميادة . هو الرماح بن ابرد بن ثوبان المرمى ، ويكنى اباشر حبيب ، ومياداه وهى ام ولد بربرية وقيل هى صقلية وكان الرماح يزعم انها فارسية وقد ذكر ذلك فى شعره ، وهو شاعر مقدم من شعراء الدولتين وجملة ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرنه به عمرو بن لجأ والمجيف العقيل والمجبر السلولى ، وقال ابن الاعرابى عنه . كان عريضا للشعر طالبا لهاجاة الشعراء ومسابة الناس ، والقرب . الاقتراب من ورود الماء . ويقال ليلة القرب التى يورد الماء فى صبيحتها بعد سير اليه وطلب ، والجلدى . بحيم مضمومة فلام ساكنة فذال معجمة مكسورة . من وصف القرب ومعناه السريع الشديد ، وربما جاز ان يكون اسم ناقته جلدية فرخم . والضمير فى قوله فهين عائد على الابل ودل عليه سياق الكلام وذكر الناقة فاضمر وان لم يجر لها ذكر يرجع الضمير اليه . وانما ذكر الفصيل لان ناقته من جملة الابل التى يسوقها الى الماء سوفا حثينا . فيقول لاعدرك مادام فى صوابك فصيل يطبق السير ، وهيا هيا كلمة استحثاث وامر وهى مكسورة الهاء فى أكثر الروايات وتروى بفتحها . وقد قدم فهين على قوله فصيل وجعل الجار والمجرور لنوا مع التقديم واخير بقوله حيا وساغ ذلك لانك لو حذف لا نقاب المبنى الى معنى آخر وهو الايد فلما لم تتم الفائدة الا به حسن تقديمه لمضارعة الخبر فى الفائدة : واستشهد المؤلف والشارح بالبيت للدلالة على ان هيا وردت بمعنى الامر (٢) كذا بالاصل ولعل الالف واللام لا محل لها

(٣) الشاهد فيه مجىء اليك بمعنى تنحى وكانه قال اذهبي تنحى فقد ادركني الحلم واراد بالحلم العقل وانه قد عاوده فليس يحتاج الى قربها الذى كان يحرس عليه وقوله عدانى معناه جاوزنى وقوله اشغال هو فاعله (٤) الشاهد فى هذا البيت كالتى فيما قبله وهو مجىء اليك بمعنى تنحى

لفظهما وجريا في التسمية مجرى الاصوات المسمى بها من نحو صه ومه « وحكى أبو الخطاب انه سمع من
يقال له اليك فيقول الى كانه قيل له تنح فقال أنتحي « لم يأت ذلك الا في هذا الحرف وحده فلا يقال دوني
ولا على وذلك من قيل أن باب هذا الامر فاذا قلت اليك فقال الى « قد جعل الى بمعنى أنتحي وهذا خبر
ليس بأمر وقد تقدم أن باب هذه الاسماء انما (١) الامر المخاطب لان أمر المخاطب يكتفى معه بشاهد
الحال على ما سبق ، ومن قولهم « دع ومعناه انتمش « يقال ذلك للعائر أو لمن أصابته حادثة قال الشاعر
لَحَى اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا الْعَائِرِ وَلَا لَابْنِ عَيْمٍ نَالَهُ الدَّهْرُ دَعْدَهَا (٢)

وهو صوت سمي به يقال دعدعت بالمرز اذا دهوتها وهو مبنى على السكون وعلته بئانه كلمة صه ومه ،
فأما قولهم دعا لك ودعدعا فهو مصدر معرب كقولهم سقيا لك ، ومن ذلك قولهم في الدعاء « آمين » ومعناه
استجب فهو اسم لهذا الفعل وفيه لفتان آمين بالقصر على زنة فعيل وآمين بالمد على زنة فاعيل قال الشاعر
يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا (٣)
فجاء بها ممدودة وقال الآخر في المقصورة

تَبَاعَدَ عَنِّي فَطَحَلُ إِذْ رَأَيْتُهُ آمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا (٤)

والاصل القصر والمد اشباع فتحة الميمز ومنه قول الهذلي

بَيْنَنَا تَعْنِيقُ السُّكْمَةِ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِي سَلَفُ (٥)

(١) كذا بالاصل ولعل العبارة هكذا (وقد تقدم ان باب هذه الاسماء انما هو الامر) الخ
(٢) قال المرتضى « ودع - امر بالتعريق بالغنم يقال لذلك للراعى وعن ابن الاعرابي يقال دعدع بهادعدة .
وداع داع - بالبناء على الكسر - زجرها وقيل لصغارها خاصة اودعاهما . وقد دعدع بها . وقال ابن دريد وان شئت
قلت داع داع - بالتونين - وزاد غيره وان شئت بنيت الآخر بالسكون » اه وقال بعد ذلك بكلام « ودع
ودعدع مبنيين على السكون - كلمة كانت تقال للعائر في الجاهلية يدعى بهاله في معنى قم فانتمش واسلم . كما يقال له
اما . كما في الصحاح وانشد . لحي الله قوما لم يقولوا اعائر (البيت) قال الازهرى . اراه جعل لما . ودع دعا . دعاه له
بالانتماش وجعله في البيت اسما كالكلمة واعربه . وتقول دعدع بالعائر أى قلما له . وهى الدعدة . وقال ابو سعيد . معناه
دع العثار واتركه ومنه قول رؤبة . وان هوى العائر قلنا دعدعا * لهوطا لنا بتعيش لما
قال ابن الاعرابي . معناه اذا وقع منا واقع نعشناه ولم ندعه ان يهلك . وقال غيره . دعدعا معناه ان تقول له رفعك الله
وهو لا يستقيم في مشيه » اه

(٣) استشهد به على ان الف آمين جاءت ممدودة

(٤) الشاهد فيه قصر الالف وفتح اسم رجل . والمعنى ان هذا الرجل حينما وقع نظرى عليه تباعد عني ونهى بجانبه
فانادعوا الله ان يستجيب لدعائى بان يزيد البعد بينى وبينه

(٥) البيت انشده الصاغى لابي ذؤيب الهذلي . والشاهد فيه قوله بينا حيث اشبع فتحة النون من بين فصات الفا
وهى بعينها بين لالفظ آخر . وقوله تمنقه هو في رواية المرتضى عن الصاغى تمنقه وهو مصدر مضاف الى فاعله والكلمة
جمع كى مفعوله . وروغ معطوف على تمنقه . وقوله - بزنة جعفر - الجرى . الشجاع الواسع الصدر . وقيل
هو من الرجال الصبور . وقال السكري في شرح بيت ابي ذؤيب . السلف السليط الناجى الحديد الذكى .

والمراد بين أوقات تمنعه قالوا في بين بيتنا ، وهي مبنية لوقوعها موقع فعل الامر وفتحت لالتقاء الساكنين على حد رويد وأين وكيف ، فلما قول أبي العباس في آمين : بمنزلة عاصين ، فانه انما يريد به أن الميم خفيفة كصاد عاصين لا أنه جمع ، وقال أبو الحسن آمين اسم من أسماء الله تعالى والوجه الاول اذ لو كان كذلك لم يكن مبنياً ويؤيد ذلك قوله تعالى (قد أجيت دعوتكما) كما جاء في الخبر أن موسى كان يدعو وأخاه كان يؤمن والاسم الواحد لا يقال له دعاء *

قال صاحب الكتاب ﴿ وأسماء الاخبار نحو هيهات ذاك أي بعد وشتان زيد وعمرؤ أي اقترقا وتباينا وسرعنا ذا اهالة أي سرع ووشكان ذا خروجاً أي وشك وأف بمعنى أنضجر وأوه بمعنى أنوجع ﴾ قال الشارح : قد ذكرنا أن باب أسماء الأفعال الاغلب فيها الامر لان الغرض منها مع ما فيها من المبالغة الاختصار ، والاختصار يقتضي حذفاً والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف وهذا حكم مختص بالامر لما ذكرناه لان الامر يستغنى فيه في كثير من الامر عن ذكر ألقاظ أفعاله بشواهد الأفعال ، والخبر ليس كلاماً في ذلك فلذلك قل في الخبر الا انه لما كان الحذف أيضاً قد يقع في بعض الاخبار لدلالة الحال على المراد ووضوح الامر فيه وكونه محذوفاً كمنطوق به لوجود الدليل عليه استعمل في الخبر بعض ذلك فجاءت فيه كما جاءت في الامر الا انها قليلة بالاضافة الى ما جاء في الامر وبابه السماع دون القياس فن ذلك قولهم « هيهات » وهو اسم لمعد وانما عدلوا عن لفظ الفعل لضرب من المبالغة فاذا قال هيهات زيد فكأنه قال بعد جداً أو بعد كل البعد ولعله يخرج في كثير من الامر الى أن يؤنس منه وهو مبنى لوقوعه موقع للفعل المبني وهو بعد ويقع الاسم بعدها مرفوعاً بها ارتفع الفاعل بفعله لانها جارية مجرى الفعل فاقضت فاعلاً كاقضائه الفعل قال جرير

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وهيهاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ تُرَاوِيلُهُ (١)

العقيق واد بالمدينة وقال أيضاً

(١) البيت لجرير بن عطية كما ذكر الشارح . وزعم قوم انه للمجنون . وليس بشيء ، وقوله

ولم افس يوما بالعقيق تخايلت به ضحاه وطابت بالعمى اصائله

رزقنا به الصيد العزيز ولم نكن * كمن نبه محرومة وحباله

وقوله هيهات قال ابو علي « هيهات اسم للمبعد معرفة فلذلك لم ينصرف ، ومن نونها نكرها كما ينكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وفيه ، لغات ثلاثة بثلاث التاء مع الهاء اوله وثلاثة بالتثنية كذلك مع الهمزة اوله والسابعة ايها » اه والعقيق في الاصل كل مسيل ماشقة السيل في الارض فانه ووسعه . وسمى به اما كن كثيرة في بلاد العرب منها موضع بالمدينة وفيه عيون ونخل وهو منتزه اهل المدينة وزعم الشارح ان هذا هو المراد في بيت جرير وقد اشتط في هذا الزعم فليست المدينة من مساكن جرير . وقال السكري في قول جرير

اذا ما جعلت السبي بيني وبينها * وحره ليلي والعقيق الجاني

العقيق وادلبي كلاب نسبه الى العين لان ارض هوازن في نجد ما يلي العين وارض غطفان في نجد مما يلي الشام . والشاهد في البيت مجيء هيهات بمعنى بعد ورفع العقيق بعده على الفاعلية وكذلك خل في الشطر الثاني

هيئات مَنَزَلْنَا بِنَعْفٍ سُوِيَقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِّنَ الْإِيَّامِ (١)

فالعقيق ومنزلنا مرتفعان بأنهما فاعل هيئات فاما قوله تعالى (هيئات هيئات لما توعدون) فقول اللام زائدة وما الفاعلة والتقدير هيئات هيئات ما توعدون وقيل الفاعل محذوف والتقدير بعد الصدق لما توعدون فاللام على بابها لانه لم تألف زيادة اللام في نحو هذا وانما تزداد لتكسين معنى الاضافة نحو قوله يا يَبُوسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَحُوا (٢)

وقوله * يا بوس للحرب ضاراً لأقوام * (٣) وقد استبعد بعضهم القول بمحذف الفاعل وزعم أنه مضر فيه والتقدير هيئات بعنكم واخراجكم لتقدم ذكر الاخراج ، ومما سمي به الفعل في حال الخبر « شتان » ومساه افترق وتباعده وهو مبنى على الفتح وربما كسروا نونه والفتح المشهور وانما بنى لوقوعه موقع الفعل المبني وهو الماضي نحو افترق وبعد وقال الزجاج انما بنى لانه على زنة فعلان فهو مخالف لآخواته اذ ليس في المصادر ما هو على هذه الزنة فبنى لذلك وهذا ضعيف لانه قد جاء عنهم لواء ايانا قال الشاعر

تُطِيلُنِ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَكِيَّةٌ وَأُحْسِنُ بِأَذَاتِ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا (٤)

وتحريكه لانقاء الساكنين وهما النون والالف قبلها وانما فتح اتباعاً للفتحة قبله وقيل انما فتح لان الفتحة حركة مسماه وهو الفعل الماضي ، وزعم أبو حاتم أن شتان كسبحان وهو وهم لان شتان مبنى وسبحان معرب لكنه لا ينصرف للتعريف والالف والنون ولذلك لما نكر في قوله

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلُنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمْدُ (٥)

(١) استشهد به على ان هيئات بمعنى يدوي تطالب اسما بعد هايرتفع على انه فاعل كما يطلب الفعل

(٢) البيت منسوب في امالي ابي على السعدي بن مالك بن ضبيعة القيسي جد طرفه بن العبدوبعد

انا واخوتنا غدا * كتمود حجر يوم طاحوا بالمشرفة لا نفر * ولا نباح ولن نباحوا

من صد عن نير انها * فانا ابن قيس لا براح

والشاهد في قوله يا بوس للحرب حيث انغم اللام بين المضاف والمضاف اليه توكيدا للاضافة

(٣) هذا عجز بيت للناطقة الذبياني وصدوره . قالت بنو عامر خالوا بني اسد . والشاهد فيه كالذي فيما قبله ، وقد مضى قولنا

على هذا البيت (ج ٣ ص ٦٨)

(٤) الشاهد في هذا البيت قوله لياني حيث جاء مصدرا على زنة فعلان - بفتح فسكون - ومثله في قول رؤبة وانشد سديويه .

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا * يحسن بيع الاصل والقيانا

وقال في القاموس « ولوى امره غنى ليا وليانا طواه » اه والمراد هنا المطل وعدم تادية الحق والتقاضى المطالبة للوصول الى حقه وصدا تطلبه به من الوصال

(٥) البيت لامية ابن ابي الصلت . والشاهد فيه تنوين سبحان وتكثيره ضرورة . والمعروف فيه ان يضاف الى ما بعده او يحمل مفردا معرفة كافي قول الاعشى

اقول لما جاءني فخره * سبحان من علقة الفاخر

ووجه تنوينه وتكثيره انه شبهه بقولهم براءة وتزيتها لانه في معناها وقوله الجودي والجد هما جبلان

انصرف ونون ولفظه مأخوذ من الشت وهو المنفرد والتباعد يقال شت الشمل يشت اذا تفرق
وقيل ان شت الذي شتان مصدره فعل مضوم العين وانما حذفت الهمزة للدغام قال الله تعالى (ان سمعتم
اشتي) ولا بد له من فاعل فيقال « شتان زيد وعمر » قال الشاعر

شتان هذا والعناق والتوم والمشرّب البارد في ظلّ الدوم (١)

ويقال شتان ما زيد وعمر والمراد شتان زيد وعمر وما زائدة قال الاعشى

شتان ما يؤمى على كورها ويوم حيان اخي جابر (٢)

وربما قالوا شتان ما بين زيد وعمر قال ربيعة الرقي

لشتان ما بين يزيد بن في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم (٣)

(١) البيت للقيط بن زرارة بن عدس بن تميم ويكنى ابانeshل وهو اخو حاجب بن زرارة صاحب القوس التي يقال
لها قوس حاجب وينشد الشطر الثاني من البيت * والمشرّب الدائم في الظل الدوم * ويراد على هذه الرواية بالدوم
الدائم فهو مصدر اقيم مقام اسم الفاعل وعلى رواية الشارح الدوم شجر المقل هي رواية ابى عبيدة وقد انكرها الاصمعي
لان الدوم لا ينبت في بلاد الشاعر وزعم الخوارزمي ان انكار الاصمعي لرواية ابى عبيدة لان الدوم لا نخل له وليس بشيء
ويروى قبل البيت يا قوم قد حرقت عروني بالدوم * ولم اقاتل عامرا قبل اليوم
والعناق - بكسر العين - المعانقة والمعنى افترق الذي انا فيه من التعب والمشقة فليس بشبه المعانقة والراحة والتوم والماء
المذب في ظل هذا الشجر او تحت الظلال الدائمة

(٢) البيت من قصيدة للاعشى ميمون وحيان وجابر ها ابنا عميرة من بني حنيفة وكان حيان نديما للاعشى والكور
- بضم الكاف - الرجل والضمير المتصل به يعود على الناقفة والمعنى ان يوميه لا يستويان بل بينهما افتراق وتخالف فيومه
وهو راكب على كور ناقته يوم سفر وتعب ومشاق ويومه وهو ينادم حيان ويتساقيان في آخر يوم لحو وطرب والاستشهاد
بهذا البيت على ان شتان بمعنى افترق وما زائدة وانكر الاصمعي ان يقال شتان ما بينهما ورده ابن الانباري بان ذلك قد
ورد في اشعار كثيرة من شعر من يحتج بقوله فقد قال ابو الاسود الدؤلي

وشتان ما بيني وبينك اني * على كل حال استقيم وتطلع

وشتان ما بيني وبين ابن خالد * امية في الرزق الذي يتقسم

وشتان ما بيني وبين دعائها * اذا صرصر العصفور في الرطب النعد

(٣) البيت لربيعة بن ثابت الرقي من كملته يمدح بها يزيد بن حاتم المهلبى وهجوى يزيد بن اسيد السلمي وكان يزيد بن حاتم
قد عزل عن مصر - فيما قيل - وولى في مكانه يزيد بن اسيد ومطلع هذه الكلمة ،

بكي اهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاغر بن حاتم

وقيل البيت المستشهد به .

حلفت يميناً غير ذى مشوبة * يمين امرى آلى بها غير آثم

لشتان ما بين (البيت) وبعده .

يزيد سليم سالم المسال والفتى * اخو الازد الاموال غير مسالم

فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدرهم

فلا يحسب التمتع انى هجوته * ولكننى فضلت اهل المكارم

وقالوا آه بدة بعد الهمة وكسر الهاء وربما شدوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا آوه من كذا وربما كسروا الهاء مع التشديد أشد احمد بن يحيى قال : أشدني امرأة من بني قريظ
 آوه من ذكرى حصينة ودونه نقا هائل جمع الثرى وصيح (١)
 وقالوا فيه آوه بالمد وتشديد الواو وفتحها ساكنة الهاء وكل ذلك من التأوه ومنه قوله
 إذا ما قمت أرحلها بإيل تأوه آهة الرجل الحزين (٢)

ومن ذلك قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) فلهمة فاء والواو عين والهاء لام فن قال آوه فانه كسر الهاء لسكون الواو قبلها ، ومن قال آه فانه قلب الواو ألفا لفتحها قبلها كما قالوا في الدو : داوى ومن قال آوه بتشديد الواو وسكون الهاء فانه ضعف العين للعبالة وكسرها لالتقاء الساكنين وسكن الهاء لتحرك ما قبلها ، ومن قل آوه فكسر الهاء مع كسر الواو وتشديدها فقد كان القياس أن تسكن الهاء التي هي لام لان ما قبلها متحرك الا انه حرك الآخر لاتباع لكسر الواو وقد فعلوا نحواً من ذلك بيمض العرب نحو أخوك وأبوك وامرؤ وانهم ، ومن قال آوه بالمد فيحتمل أن يكون أشبع فتحة الهمة فصارت ألفاً كما قالوا آمين في آمين وفتحوا الواو اتباعاً للفتحة قبلها وقد قالوا أوت في معنى آوه وجاءوا فيها بلفات قريبة من لفات آوه وينبغي أن لا تكون من لفظها بل من معناها لان آوه صحيح اللام فهو من باب حوض وفوز وأوت الهمة فاء العين واللام واو فهو من باب الهوة والقوة فهي كلم تقاربت أفعالها وتحدت معانيها •

فصل قال صاحب الكتاب في رويد أربعة أوجه هو في أحدها مبني وهو اذا كان امما للفعل وعن بعض العرب والله لو أردت الدوام لأعطيتك رويد ما الشعر

قال الشارح : « رويد » أربعة مواضع (أحدها) أن يكون اسماً للفعل نحو ما تقدم ومساه أرود وأمهل وهو متمد الى مفعول واحد نحو رويد زيدا على حسب تعدى مساه نحو قولك أرود زيدا وأمهله وفيه ضمير منوى وهو ضمير المخاطب : ان كان المخاطب واحداً كان الضمير واحداً ، وان كان اثنين فالضمير اثنان ، وأن كان الخطاب جماعة فالضمير لجماعة ، الا انه لا يظهر لذلك صورة لفظ لا في ثنية ولا جمع بخلاف الفعل فان الضمير يظهر صورته في الثنية والجمع لان الفعل هو الاصل في العمل وهذه الاسماء فروع ونائبة عنه فلذلك انضمت عن درجته قل الشاعر

(١) القبيلة التي بالطاء المعجمة أنما هي قريظة قال في القاموس « وقريظة كجهينة قبيلة من يهود خيبر » اه وهناك بطن من بني كلاب يسمى قريظا بوزن زبير وهو بالطاء المهملة والشاهد في البيت بجى آوه مشددة الواو مكسورة الهاء وحصين اسم رجل والنقمان الرمل القطعة تنقاد محدودة والثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء ونقى - بضم فكسر - وأصله تقوى كقصون فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ثم كسرت القاف لتناسب الياء . وتراب جمدا أى ند والصفيح السماء ووجه كل شى عريض ، تتوجع مما يتناها من ذكره مع ما بينهما من الماوى الواسعة والمسافات الطويلة وفي البيت الحرم وهو حذف حرف من اول البيت ولو قالت

* فاه من ذكرى حصينا * الخ لاسم لها البيت

(٢) أتى بهذا البيت ليستدل على ان التأوه اصل لاوه بجميع لفظاتها واذا ثبت له هذا فقد ظهرت اصول الكلمة فيمكن ان يتبين الذى حدث لها في كل لغة

رُؤْيَةً عَلَيَا جُذَّ مَا تَدْنَى أُمُّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مَتَمِّينٌ (١)

فَنَصَبَ عَلَيَا بِرُؤْيِدٍ كَانَهُ قَالَ أُرُودَ عَلَيَا أَىْ أُمِّهِمْ وَعَلَى قَبِيلَةٍ وَجَدَ قَطْعَ نَسَبِهِمْ بِنَاوٍ كُنِيَ بِالتَّدْنَى عَنْ الْقَرَابَةِ لِأَنَّ الرِّضَاعَ سَبَبُ الْقَرَابَةِ قَالُوا قَوْمُهُمْ «وَأَقْدَلُوا أَرَدْتَ الدِّرَاهِمَ لِأَعْطَيْتَكَ رُؤْيِدَ مَا الشَّعْرُ» فَلَمَّا أَرَادُوا الشَّرَّ وَمَا زَائِدَةً كَانَهُ قَالَ لَوْ أَرَدْتَ الدِّرَاهِمَ لِأَعْطَيْتَكَ فَدَعَ الشَّعْرَ لِأَحَاجَةٍ بِكَ إِلَيْهِ وَقَدْ تَدَخَّلَهُ كَافُ الْخَطَابِ فَيَقَالُ رُؤْيِدُكَ زَيْدًا جَاؤَا بِهَا لِتَبَيِّنَ مِنْ بَعْثِي بِالْخَطَابِ لَثَلَا يَلْتَبِسُ بِنَ لَا تَنْمِيهِ كَمَا جَاؤَا بِهَا فِي هَلْمٍ لَكَ وَسَقِيَا لَكَ الْإِنَّ الْكَافَ فِي لَكَ فِي عَمَلٍ خَفِضَ بِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْخَافِضِ وَالْكَافُ فِي رُؤْيِدِكَ لِأَعْمَلٍ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَإِنْ كَانَ طَرِيقُهَا فِي الْبَيَانِ وَاحِدًا فَإِنْ كَانَ الْخَطَابُ مَذْكُورًا فَتَحْتَمِلُهَا وَإِنْ كَانَ مَوْثِقًا كَسَرْتَهَا وَتَنْزِيهَا وَتَجْمَعُهَا إِذَا أَرَدْتَ تَنْزِيَةً أَوْ جَمْعًا فَتَقُولُ رُؤْيِدُكَ يَزِيدُ وَرُؤْيِدُكَ يَاهَنْدُ وَرُؤْيِدُكَ يَزِيدَانُ وَرُؤْيِدُكَ يَزِيدُونَ ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الْكَافِ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَعْرَابِ رَفَعُوا وَقَالَ آخَرُونَ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ وَذَهَبَ سَبِيحُوه إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ مَجْرُودٌ مِنْ مَعْنَى الْأَسْمَةِ لِلْخَطَابِ كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَوَّلُكَ وَالْجَمْعُ وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سَبِيحُوه فِيهَا لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعُوا بِهَا قَادِلٌ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهَا وَأَنْتَ تَقُولُ رُؤْيِدُكَ زَيْدًا فَتَحْذِفُهَا وَتَجْمَلُ فِي رُؤْيِدٍ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا فِي النِّيةِ يَجُوزُ أَنْ يُوَكَّدَ وَأَنْ يَعْطَفَ عَلَيْهِ بِحَسَبِ مَا يَجُوزُ فِي ضَمَائِرِ الْفَاعِلِينَ فَهَوَ قَوْلُكَ رُؤْيِدُكُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُكُمْ وَرُؤْيِدُكُمْ أَجْمَعُونَ كَمَا تَقُولُ قُمْ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَوْمُوا أَجْمَعُونَ فَلَمَّا سَاغَ فِيهَا ذَلِكَ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْكَافَ لَيْسَتْ فَاعِلَةٌ ؛ وَلَا تَكُونُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّ رُؤْيِدَ اسْمُ أُرُودٍ وَأُرُودٌ أُنْثَى يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَلَوْ كَانَتْ الْكَافُ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ لَكُنْتَ إِذَا قُلْتَ رُؤْيِدُكَ زَيْدًا مَدْيًا لَهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا مُضَرٌّ وَهُوَ الْكَافُ وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ وَهُوَ زَيْدٌ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ رُؤْيِدُكَ زَيْدًا خَالِفًا وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَهُ وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً أَيْضًا لَجَازَ أَنْ تَقُولَ رُؤْيِدُكَ نَفْسُكَ إِذَا أَرَدْتَ تَأْكِيدَ الْكَافِ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ مَجْرُورَةً لَجَازَ أَنْ تَقُولَ رُؤْيِدُكَ نَفْسُكَ عَلَى أَنَّهُ تَأْكِيدٌ وَلَا يَسْمَعُ مِثْلَ ذَلِكَ *

(١) البيت للهذلي . والشاهد فيه نصب على برويد لأن رويدا بدل من قولك ارود . ومعناه امهل . ورواية سيبويه والاعلم . ولكن بعضهم متممين : بالذين الممجمة . وصف قطعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة اشتد امرها على ما كان بينهم من القرابة والاخوة . وعلى حمى من كنانة بن خزيمية بن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول . امهلهم حتى يؤوبوا إلينا بوجههم ويرجعوا عما هم عليه من قطعيتهم وبعضهم . فقطعيتهم لنا على غير اصل وبعضهم إيانا شئ . لاحقيقة له . وجد قطع وهو البناء للمجهول وما حرف زائد . وقوله تدنى امهم هونائب الفاعل . وذلك كناية عن انقطاع الصلة والقرابة . والمتماين المتكاذب والذي ليس له حقيقة . مأخوذ من المين وهو الكذب . وقال سيبويه . «تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا : وسمعت من العرب من يقول . والله لو اردت الدراهم لاعطيتك رويد ما الشعر . يريد ارود الشعر كقول القائل لو اردت الدراهم لاعطيتك فدع الشعر . فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل او يكون رويد ايضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا . ويقولون ايضا ساروا رويدا فيحذفون السير . ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيئا . رويدا : انما تريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال الا ان يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال» اه وقال ابو سعيد السيرافي في قوله . وسمعت من العرب الخ . «قال ابو العباس هذا رجل مدح رجلا فقال الممدوح للباح هذا القول وقد يقال ان سائلا سال آخر ان ينشد شعرا وكان انشاده عليه سهلا فقال . لو اردت الدراهم التي اعطاها صعب لاعطيتك فدع الشعر الذي هو سهل» اه

قال صاحب الكتاب ﴿ وهو فيها عدها معرب وذلك أن يقع صفة كقولك ساروا سيرا رويدا وضعه وضعا رويدا وقولك للرجل يعالج شيئا رويدا أي علاجا رويدا وحالا كقولك ساروا رويدا ومصدرا في معنى أرواد مضافا كقولك رويد زيد وسمع بعض العرب رويد نفسه جعله مصدرا كضرب الرقاب ﴾ قال الشارح : الموضع الثاني من مواضع رويد « أن تكون صفة نحو قولك ساروا سيرا رويدا » وتكون معربة مصدرا وصف به على حد قولهم رجل عدل وماء غور ويكون أصله أروادا إلا أنه صغر بحذف زوائده كما قالوا في أسود سويد وفي أزهر زهير ويجوز أن يكون تصغير مرود أو مرود تخذفوا الزوائد الموضع الثالث « أن يكون حالا ويكون معربا أيضا نحو قولهم ساروا رويدا » أي مرودين إذا ذكرت المصدر كان صفة له وإذا لم تذكره كان حالا لضعف حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ويجوز أن يكون المراد ساروا سيرا رويدا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو ضعيف والموضع الرابع أن « يكون مصدرا بمعنى أرواد » ويكون معربا فتقول رويدا زيدا بمعنى أرود زيدا أروادا تخذف للفعل وأقيم المصدر مقامه كما قالوا سقيا ورعيا والمراد سقاك الله ورعاك الله ، وقد يضاف إلى المفعول فيقال رويد زيد كما قال « فضرب الرقاب » فهو باق على مصدريته غير مسمى به ولا مفير من جهته قال الشاعر

رُويْدًا بنى شيبانَ بعضَ وعيدِكمْ تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانِ (١)

ويروى رويد بنى شيبان من غير تنوين ويحتمل أن يكون مصدرا مضافا إلى ما بعده ويؤيده رواية من نون ويجوز أن يكون أراد اسم الفعل ويكون بنى شيبان منصوبا به كقوله رويد عليا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هلم مركبة من حرف التنبيه مع لم محذوفة من ها ألفها عند أصحابنا وعند الكوفيين من هل مع أم محذوفة همزتها والحجازيون فيها هلى لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وبنو تميم يقولون هلما هلما هلموا هلمى هلمن وهى على وجهين متعدية كهات وغير متعدية بمعنى تعال وأقبل قال الله تعالى (قل هلم شهداءكم) وقال (هلم الينا) وحكى الأصمعي أن الرجل يقال له هلم فيقول لا أهلم ﴾

قال للشارح : قد تقدم أن هلم اسم من أسماء الأفعال ومسماة آيت وتعال وهو مبنى لوقوعه موقع الفعل المبني وأصله أن يكون ساكنا على أصل البناء وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين وهما الميان في آخره وفتح تخفيفا لثقل التضخيم وهو مركب قال الخليل أصله هلم فيها للتنبيه ولم من قولهم لم الله شعثه أى

(١) البيت لودالك بن ثميل المازني وبعبده :

تلاقوا حيا إذا لا تجيدعن الوغى إذا ما عتزت في المازق المتدافى

والشاهد فيه نصب بعض بقوله رويدا لكونه مصدرا ناب عن الفعل الذى هو أرودوا وقصد معنى اتركوا وقوله بنى شيبان هوندا جى به بين العامل ومعموله . وقد علمت أن باب النداء يقتدر فيه ما ليس يقتدر في غيره . وقوله تلاقوا هو فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر . وغدا نصب على الظرف . وقوله على سفوان هو جار ومجرور متعلق بقوله تلاقوا . وسفوان - بفتح السين المهملة والفاء - ماء على قدم مرحلة من باب المربد بالبصرة . وسفوان أيضا واد من ناحية بدر .

جمه كأنه أراد لم نفسك الينا أى اقرب وانما حذفت الفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولان اللام بعدها وان كانت متحركة في حكم الساكن ألا ترى ان الاصل وأقوى الالفتين وهى الحجازية انك تقول ها الم فلما كانت اللام في حكم الساكن حذفت لها الف ها كما تحذف لالتقاء الساكنين وجعلنا أسما واحداً، وقال الفراء « أصله هل أم » أى قصد تخفيفت الحمزة بأن ألقيت حركتها على اللام وحذفت فصارت هلم وقد أنكروا بعضهم ذلك وقال أنه ضعيف من جهة المعنى اذ كانت هل للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ههنا والقول أن هل التى ركبت مع أم ليست التى للاستفهام وانما هى التى للزجر والحث من قوله

* ولقد تسمع قولى حتى هل * (١) وفيها مذهبان « أحدهما وهو مذهب أهل الحجاز أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث » نحو هلم يارجل وهلم يارجلان وهلم يارجل وهلم يا امرأة وهلم يا امرأتان وهلم يا نسوة يستوي في اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك في صه ومه ونحوهما وهو القياس وبه ورد التنزيل قال الله تعالى (والقاتلين لاخوانهم هلم الينا) أفرد والمخاطبون جماعة وعليه قوله * يا أيها الناس ألا هلمه * وانما كان هذا هو القياس لانه قد قامت الدلالة على أنه اسم وليس القياس في الاسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع انما ذاك للافعال والذى يدل على خروجه عندهم من حكم الافعال محالفتهم مجراه في لغتهم لان لغتهم أن يقولوا للواحد الم بظهور التضعيف نحو اردد واشدد فلما ركبه مع غيره وسموا به خرج عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع ، « والمذهب الثانى وهو مذهب بنى تميم » اعتبار الفعل وهو لم وتقلب جانبه فيثنون ويجمعون نحو قولهم هلم يارجل وهلم يا رجلان وهلموا يارجل وهلمي يا امرأة وهلمن يا نسوة تفتح الماء وتسكن اللام وتضم الميم الاولى وتسكن الثانية وتفتح النون مخففة هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين وانما كان كذلك لان لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها اذ كانت ضمير مرفوع كما تقول ضربن وخرجن اذا سكن ما قبلها بطل الادغام وصار بمنزلة اشدود وردد، وزعم الفراء ان الصواب أن يقال هلن بفتح الماء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة قال والذي أوجب ذلك أن هذه النون التى هى ضمير الجماعة لا توجد الا قبلها ما كن فزادوا نونا ثانية قبلها ليقع السكون عليها وتسلم فتحة الميم فى هلم فتكون وقاية لها من السكون كما قالوا مني وهنى فزادوا نونا ثانية لتسلم نون من وعن من الكسر اذ كانت ياء المتكلم أبدا تكسر ما قبلها وحكي أيضا عن بعضهم هلين يا نسوة يجعل الزائد للوقاية ياء وهذا شاذ، واعلم أن بنى تميم وإن كانوا يجرونها مجرى الفعل في اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل وافادتها فائدة الفعل فهى عندهم أيضا اسم للفعل وليست بمبقة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم والذى يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون في آخر الامر من المضاعف ففهم من يتبع فيقول رد بالضم وفر بالكسر وعض بالفتح ومنهم من يكسر على كل حال فيقول رد وفر وعض ومنهم من يفتح على كل حال ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من هلم

(١) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة وصدوره * يتمارى فى الذى قلت له * وسياقى للشارح ذكره ثانيا بعد

قليل ونشرحه هناك فانظره ص (٤٠) *

ليس أحد يكسرها ولا يضمها قبل ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسماً للفعل نحو دونك ورويدك وعندك ، وهي تكون على وجهين متمدية وغير متمدية فالمتمدية نحو قولهم هلم زيدا بمعنى قربه وأحضره فتكون كهات قال الله تعالى (هلم شهداءكم) وغير المتمدية قولك هلم يازيد بمعنى ايت واقرب قال الله تعالى (هلم الينا) فمداه بحرف الجر فيكون مجزأ مجزئ الافعال التي تستعمل لازمة ومتمدية نحو رجع ورجعته وشحافه وشحافوه وحكى الاصمعي « هلم الى كذا فيقال « لاأهلم » اليه وهلم كذا فيقال لأهله بفتح الالف والماء وضم اللام والميم والاصل في ذلك لا ألم كما تقول لا أرد كأنه يرده الى أصله قبل التركيب وهو شاذ *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * (ها بمعنى خذ وتلحق الكاف فيقال هاك فتصرف مع المخاطب في أحواله وتوضع الهمزة موضع الكاف فيقال هاء وتصرف تصریفها ويجمع بينهما فيقال هاءك باقرار الهمزة على الفتح وتصریف الكاف ومنهم من يقول هاء كرام ويصرفه تصریفه ومنهم من يقول ها بوزن هب ويصرفه تصریفه *

قال الشارح : اعلم ان « ها » من الاصوات المسمى بها الفعل في الامر ومما خذ وتناول ونحوهما ونحوهم من يجعله ثنائياً مثل صه ومه « وتلحقه كاف الخطاب فيقال هاك » يارجل وهاكا يارجلان وهاكم يارجل وهاك يا امرأة وهاكما يا امرأتان كالذكرين وهاكن يانسوة فالاسم ها وفيه ضمير بحسب المخاطبين ان كان واحداً ففيه ضمير واحد وان كان اثنين ففيه ضمير اثنين وان كان جماعة ففيه ضمير جماعة الا انه لا يظهر ذلك الضمير والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب وتختلف بحسب اختلاف المخاطبين في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع فتفتحها اذا كان المخاطب مذكراً وتكسرها اذا كان مؤنثاً وتثنيها وتجمعها اذا كان المخاطب مثنى أو مجموعاً « ومنهم من يقول هاء » بهمزة بعد الالف يجعله ثلاثياً كخاف وهاب ويفتح الهمزة مع المذكر ويكسرها مع المؤنث فيقول هاء يارجل وهاء يا امرأة ويكون فيه ضمير مستتر فان ثنى أو جمع ظهر ذلك الضمير فنقول في تثنية المذكر وجمعه هاؤما وهاؤم قال الله تعالى (هاؤم اقربوا كتابيه) وفي جماعة المؤنث هاؤن يا نسوة وهذه أجود لغاتها وبها ورد الكتاب العزيز واعلم أن الباب والقياس في هذه الاسماء أن لا يلحقها ضمير تثنية ولا جمع لان هذه الاسماء انما سميت بها الافعال لضرب من الاختصار ولولا ذلك لكانت الافعال التي هذه الالفاظ أسماءها موجودة هنا غير معوض عنها ووجه الاختصار مجيئها للواحد والواحدة فما فوقهما على صورة واحدة تقول هاء يارجل وهاء يا امرأة وكذلك التثنية والجمع وعلى هذه اللغة أكثر الاستعمال وانما لما نابت عن الافعال وقامت مقامها قويت الدلالة على معناها فصارت كالمرادفة لها فظهر الضمير في بعض الاحوال ليؤذن بقوة الشبه بهذه الافعال التي هي في معناها وليعلم أيضا بظهوره أن في باب صه ومه ضميراً كما قالوا المقوود والحركة وأعيتك المرأة * صدت فأطولت الصدود * (١) ليكون ذلك منبهة وأمانة على أن الاصل ذلك

(١) هذه قطعة من بيت لعمر بن اربعة وهو بتمامه

صدت فأطولت الصدود وقلمنا * وصال على طول الصدود يدوم

ولما ظهر الضمير ظهر على صورة غريبة ليدل ذلك على أن الموضع ليس من مواضع ظهور الضمير وإنما كانت غريبة لأنها ليست على حد افعل وافعلوا فاعملوا إنما ذلك ها وهاءا وهاؤوا فأما هاؤم فغريب من نادر العربية لأن الميم إنما توجد في ضمير المخاطب إذا كان غير أمر نحو قمتم وقمنا وضميرتكم وضميرتكما وهذا مما يؤكد كون هذه الالفاظ أسماء وليست أفعالا وذلك أنه لما اتصل الضمير بما اتصل به منها اتصل على غير حد اتصاله بالفعل إنما جاء على نحو أنها وأنتم فدل ذلك على أنها أسماء لا أفعال على أن بعضهم قد قال ها يارجل وهاها وهاؤوا على حد اضربا واضربوا حكى ذلك أبو عمر الجرمي وأبو بكر ابن السراج قال أبو عمر وذلك قليل « ومنهم من يقول ها يارجل على وزن هاط ورام » يجعل أصله هاءى بالياء فثاله من الفعل فاعل كقاتل وسقطت الياء الامر ومثله هات وتقول للثنين هاتيا وللجمع المذكر هاؤوا والمرأة هائي بياء والتثنية هائيا كالمذكرين وتقول في جماعة المؤنث هائين قال الشاعر

فَقُلْتُ لَهَا هَائِي فَقَالَتْ بِرَاحَةٍ تَرَى زَعْفَرَانًا فِي أَمِيرَتِهَا وَرَدَا (١)

فما قول على رضى الله عنه * فأطعم هاء السيف غير ذميم * فانه يحتمل أن يكون من اللغة الاولى ويحتمل أن يكون من هذه اللغة وحذف الياء لسكون اللام بعدها « فان قيل » فلا حكمتكم عليه بانه فعل لاتصال الضمير به على حد اتصاله بالفعل كما قلتم في ليس أنها فعل مع عدم دلالتها على الزمان الماضي لاتصال الضمير بها على حد اتصاله بالأفعال قيل الجواب انه قد قامت الدلالة بما سبق انه اسم ومن قال هاء أو هاؤوا فلقوة شبهه بالفعل وقوة موقعه أجراه مجراه في اتصال الضمير به وعامله معاملة مقابله وهو هات وهاتيا وهاتوا وهاتين كما شبه ليس بما من قال ليس الطيب الالمسك فعاملها معاملتها في ابطال عاملها عند دخول حرف الاستثناء على خبرها وبما يدل انه ليس فعلا انك تقول في أمر الواحد هاء ولو كان فعلا لقليل ها كخف فلما لم يقل دل على أنه اسم وليس فعلا على أن منهم من يقول ها يارجل على زنة خف بهزة ساكنة وهاه أو هائي يا امرأة وهاؤوا وهان مثل خفن فهاؤوا يجعلونه فعلا ويؤيد ذلك ما حكاه الكسائي من قول الرجل اذا قيل له هاء ممن أهاء واهاء كما تقول ممن أخاف وقياس هذا المذهب أن يكون على فعل يفعل كعلم يعلم كخلت اخال ولذلك جاز كسر الهزمة من أوله فقالوا أهاء كما قولوا اخال « ومنهم من يقول ها » بهزة ساكنة وهاه وهاؤوا كما تقول طأ وطأوا وهاؤوا وهاهي يا امرأة كما تقول طائي وهان كما تقول طأن وقياس هذه اللغة أن تجعلها من باب وهب يهب مما فؤوه واو وسقطت الواو على حد سقوطها في وهب يهب ، وقوله « وتلحق الكاف فيقال هاك » يعنى للخطاب « فتصرف مع المخاطب في أحواله » يعنى ان كان المخاطب مذكراً فتحت وان كان مؤنثاً كسرت وان كان متنى فثبت

والشاهد فيه اجراؤه اطوات على الاصل ضرورة وإنما كان قياس ان يقول اطأت كما تقول اقلت واعنت واهبت ولكنه شبهه بما استعمل في الكلام على اصله نحو استحوذ واعيت المرأة واخيات السماء . واراد الشارح تشبيه اسم الفعل اذا ظهر معه الضمير بهذا الشاهد ونحوه من جهة ان في كل رجوعا الى ما هو الاصل . ومعنى البيت : ان العاشق الوصول اذا ادبهم جرائته يثب فطابت نفسه بالمقاطعة والصرم

(١) استشهد به لاتصال هاء الممدودة بياء المؤنثة المخاطبة ولم اقف على هذا البيت منسوب الى قائل

وان كان مجموعاً جمعت على ما تقدم ، وقوله « وتوضع الهمزة موضع الكاف » يعني انهم يخاطبون بها فيفتحونها مع المذكر ويكسرونها مع المؤنث كما يفعلون بالكاف ولا يريد انهم زائدة للخطاب كالكاف انما الهمزة لام والكلمة بها ثلاثية فهاء بألف وهمزة بعدها من غير لفظها بألف وحدها وان كانا يعني واحد على حد لؤلؤ ولأل وسبسط وسيطر ، وقوله « ويجمع بينهما » يريد بين الهمزة والكاف لتأكيد الخطاب كما تقول أرايتك زيدا ما صنع والجمع بينهما يؤيد أن الهمزة ليست زائدة كزيادة الكاف فاعرفه *
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ حيهل مركب من حي وهل مبني على الفتح ويقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بالالف ذكر هذه اللغات سيديويه وزاد غيره حيهل وحيهل وحيهلا ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن « حيهل » اسم من أسماء الافعال وهو مركب من حي وهل وهما صورتان معنهما الحث والاستعجال فجمع بينهما وسعى بهما للمبالغة فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان حضرموت وبعلي بك كذلك إلا أنه هنا وقع موقع فعل الامر فبني كصه ومه وفيه لغات قالوا « حيهل » بفتحها شيهوه بخمسة عشر وبابه وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر أي ادع عمر انه من أهل هذه الصفة وقالوا « حيهلا » فنووه للتشكيل كما قالوا في صه وفي إيه وقالوا « حيهلا » بألف من غير تنوين وأصلها أن تلحق في الوقف على حد الحاق الهاء في كتابيه وحسابيه الوقف ونظير الالف هنا الالف في أنا من قولك أنا اذا وقت عليها من قولك أن فعلت واثباتها في الوصل لغة رديئة وبابه الشعر نحو قوله

فَكَيْفَ أَنَا وَأَتَيْتَ حَالِي الْقَوَافِي بِعَمِّ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا (١)

وحكى غير سيديويه « حيهل » بسكون اللام على أصل البناء كصه ومه لانه لا يلحق في آخره ساكنان فبقى على أصله من البناء قال لمبيد

يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حِيَهْلَ (٢)

وقالوا « حيهل » بسكون الهاء وفتح اللام « وحيهلا » بسكون الهاء مع الالف وانما أسكنوا الهاء لانها لما ركبت وصارت كلمة واحدة استعملوا اجتماع المتحركات فسكنوا الهاء كما سكنوا الشين في احدي عشرة ونظائره لاجتماع المتحركات *
قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء معدي بنفسه وبالباء وبعلى وبالى وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر وقال

(١) الشاهد في قوله انا حيث اثبت الالف في الوصل ضرورة هي انما تثبت في الوقف وتحذف في الوصل . وقد مضى القول في هذا الموضوع في باب الضمير . ومعنى البيت : ان من العار الشديد الذي لا احتمله ان انسب لنفسى شعرا لم اقله بمدان وخطى الشيب *
(٢) لمبيد بن زبيعة العامري . والشاهد في البيت محيى حيهل ساكنة اللام . وقوله يتمارى معناه يشك ويخادل والمعنى انه لا يزال يخادني فيما اقول له ويشك فيه مع انه يسمع مني طلب السرعة والامر بالمبادرة . يصفه بالتلصق وعدم الامتثال *

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطْلِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سِيرُهَا الْمُتَقَاذِفُ
وقال الآخر وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ *

قال الشارح : اعلم أن هذه الأسماء لما كانت أسماء لالفاظ الأفعال وواقعة موقعها ومؤذنة معناها قويت دلالتها عليها فكان حكمها في الازوم والتعدي كحكمها فتكون لازمة إذا كانت أسماء لفعل لازم غير متناول مفعولا نحو صه ومه فهذان اسمان لازمان لانهما وقعا موقع فعل هو كذلك فكان ما ناب عنه كذلك لا يتعدى الا بواسطة حرف جر ، وتكون متعدية وذلك إذا كانت أسماء لفعل متعد نحو رويدك زيدا أي أمهله وعليك بكرا بمعنى الزمه وخذه من فوقك ودونك بكرا أي تناوله من تحته * ومنها ما يستعمل تارة لازما متعديا كرويد وهلم ونظير الاسم من هذه الأسماء ما يستعمل تارة لازما لا يتعدى الا بواسطة حرف الجر وتارة متعديا بنفسه في الأفعال الصريحة ما جاء على صيغة واحدة نحو وزنت زيدا ووزنت له ووزنته وكانت له قال الله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وحيل أيضا مما يستعمل لازما ومتعديا بنفسه وذلك على اختلاف تقدير الفعل المسمى فإذا قلت حيل الثريد فعناه أحضره وقر به فلما كانا (١) الفعلان متعديين كان الاسم الواقع موقعها كذلك وتقول حيل بفلان بمعنى أيت به فصل الاسم بالباء كما كان الفعل المنوب عنه كذلك وتقول حي على الصلاة أي أقبلوا عليها وقالوا حي على الصبوح وربما قالوا حي الى كذا بمعنى سارعوا اليه وبادروا فأما ما أنشده من قوله * بحيهلا يزجون الخ * (٢) فشاهد على أن معناها الاستحثاث والمجلة والبيت للناطقة الجمعدى أدخل حرف الجر على حيهلا وتركه على لفظه إذ كان مبنيا والباء متعلقة بيزجون يقول اعجلتهم يزجون المطايا بحيهلا على أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه أي مترامية وجمل التقاذف للسير

(١) كذا بالأصل

(٢) نسب سيويه هذا البيت الى النابتة الجمعدى وهو حسان بن قيس بن عبد الله من جمعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ويكنى أبا اللي . وكان قد قال الشعر في الجاهلية ثم أجيل دهر اثم نبغ بعد ذلك في الإسلام . وتبع سيويه على ذلك شراح كتابه وجماعة آخرون منهم الشارح . وقال قوم إنما هو لمزاحم العقيلي . وهو مزاحم بن عمرو بن الحرث من عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو بدوي شاعر فصيح إسلامي صاحب قصيد ورجز وكان معاصرا لجرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه . ويروون مع هذا البيت لمزاحم قوله :

ووجدى بها وجد المضل بعيره * بمكة لم تطف عليه العواطف

راى من رفيقه الحفاء وفاته * بنشدتها المستمجلات الخوائف

وقالوا ترفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى انا عارف

وقوله يزجون - بالزاي المعجمة - أي يسوقون والمطية الدابة وسميت بذلك لانها تخطو في سيرها أي تمتد . وقوله امام المطايا إنما كان ذلك لأنه إذا سبقت الاولى تبعها ما بعد ما بخلاف سبق الاوخر . وقوله سيرها المتقاذف هي جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لطية . وزعم قوم أن قوله سيرها فاعل للظرف وهو امام لاعتداده على الموصوف والمتقاذف صفة لسيرها . وقال جماعة : سيرها مبتدأ والمتقاذف صفة له والظرف قبله متعلق بمحذوف خبر الجملة صفة لطية . وقوله بحيهلا في اول البيت متعلق بقوله يزجون . والشاهد في هذا البيت عند الشارح أن حيهلا تدل على الاستحثاث والمجلة واستشهده سيويه لتركه حيهلا على لفظه محكيامن غير أن يجعل للعامل تأثيرا عليه . وقال الاعلم : « اعجلتهم يزجون المطايا بقولهم حيهل ومعناها الامر بالمجلة » اه

توسماً لانه يكون فيه ، وأما قوله * وهييج الحى الخ * (١) فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه اعراب حيهله ورفع جملته وإن كان مركباً من شيئين اسما واحداً للصوت ولم يرد به الدعاء أى كثير فيه هذا الصوت الذى معناه الدعاء ، ومثله في جملة اسما واحداً قول الآخر * هيهاه وحيهله * وصف جيشاً سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل لاجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه *

قال صاحب الكتاب * ويستعمل حى وحده بمعنى أقبل ومنه قول المؤذن حى على الصلوة وهلا وحده قال * ألا أباناً ليلى وقولا لها هلا * *

قال الشارح : قد تقدم أن كل واحد من حى وهل صوت معناه الحث والاستعجال فهو مستعمل بهذه الفائدة وإنما جمع بينهما مباغاة فى الفائدة هذا المعنى فإذا أردت المباغاة جمعت بينهما وإذا أردت أصل الدعاء من غير مباغاة فيه « جئت بكل واحد منهما منفرداً » فن ذلك قول ابن أحر

أُنشأتُ أسألهُ ما بالُ رِفْقتهِ حَيَّ الحُمُولَ فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ذَهَبَا (٢)

ومن ذلك « قول المؤذن حى على الفلاح » إنما هو دعاء الى الصلاة الى الفلاح وربما اكتفوا بهل وحدها قل النابتة الجمدى

* ألا حيباً ليلى وقولا لها هلا * (٣) أى تعالى وأقبل واستعمل حى وحدها أكثر من استعمال هل وحدها * فصل * قال صاحب الكتاب * بله على ضربين اسم فعل ومصدر بمعنى الترك ويضاف فيقال بله زيد كأنه قيل ترك زيد وأنشد أبو عبيد قوله * بله الاكف كأنها لم تخلق * منصوبا ومجرورا وقد روى

(١) قال سيبويه بعد أن ذكر البيت « وأنشدناه هكذا اعرابى من أفصح الناس وزعم أنه شعرا بيه » اه وقال قوم أنه لرجل من بني بكر بن كلاب ولم يسموه . وقال آخرون هو لرجل من بحيلة ولم يسموه أيضاً وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد به . وهيجه معناه فرق ، وفاعله ضمير يعود على الجيش ، والحى بمعنى القبيلة مفعوله . وقوله من دار فان دار امر فلان دخلها الألف واللام وهي اسم لواء قريب من حجر . وظل فعل تام معناه استمر وقوله يوم هو فاعله وقوله كثير صفة ليوم وقوله تناديه فاعل لكثير وقوله حيهله معطوف عليه

(٢) ان أحر هو عمرو بن أحر الباهلى والشاهد فى البيت محيى حى منفردة عن هلا قال سيبويه . « وأما حيهل التى الامر فمن شيئين يدل كل على ذلك حى على الصلاة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول حى هل الصلاة » اه

(٣) البيت للنابتة الجمدى من كلمة حياها ليلى الاخيلية وبمده :

فرى عنك تهجاء الرجال واقبلى * الى اذلقى يملأ استك فيشلا
بريدنية بل البراذين ثرها * وقد شربت فى اول الصيف ايل
وقدا كات بقلا وخيما نباته * وقد نكحت شر الاخايل اخيلا
وكيف اهاجى شاعرا راحه استه * خضيب البنان لا يزال مكهلا

والشاهد فى البيت محيى معناه اسم فعل بمعنى اسرعى . والمشهور انه اسم لجزر الدابة لتذهب فتكون من اسماء الصوت قال صاحب الصحاح « هلا جزر لخل أى تسمى وتنحى قال . واى جواد لا يقال له هلا . وللناقاة ايضا قال . حتى حدوناها بهيد وهلا . وهما (اى هيد وهلا) جزران للناقاة . وقد تسكن بها الاناث عند دنو الفحل منها قال * الاحياء ليلى وقولا لها هلا * » اه فانظر هذا مع ما هنا

أبو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا وهو قولهم بهل زيد * قال الشارح : اعلم أن بهل تكون على ضربين : أحدهما أن تكون اسما من اسماء الافعال كصه ومه والآخر أن تكون مصدرا مضافا الى ما بعده كما كانت وريد زيد كذلك ، فاذا كانت اسما للفعل كانت بمعنى دع وكانت مبنية لوقوعها موقع الفعل وهو دوع وحركت لالتقاء الساكنين وهما اللام والهاء وفتح اتباعا لفتحة الباء . ولم يعتد باللام حليزا لسكونها كما قالوا منذ فاتبعوا الدال ضمة الميم ولم يعتدوا بالنون حليزا ومثله قوله * لم يلد له أبوان * (١) فتح الدال اتباعا لفتحة الياء عند سكون اللام ، وان كان مصدرا كان معربا غير مبني مضافا الى ما بعده فنقول « بهل زيد كما نقول ترك زيد » من نحو قوله تعالى (فغرب الرقاب) فن قال بهل قال زيد اجمله بمنزلة دوع وسمى به الفعل ومن قال بهل زيد فاضاف جملة مصدرا ولا يجوز أن يضاف ويكون مع الاضافة اسم الفعل لان هذه الاسماء التي سمي بها الفعل عندهم لا تضاف كما لا تضاف مسمياتها من الافعال فلا تضاف كما لا تضاف الافعال ، فاما ما أنشد من قوله

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (٢)

(١) هذه قطعة من بيت أنشده سيديوه ونسبه لرجل من أزد السراة . وهو بتمامه :

الارب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلد ابوان

والشاهد في قوله . لم يلد . بسكون اللام وفتح الدال - فانه اراد لم يلد . بكسر اللام وسكون الدال - فسكن المكسور تخفيفا فالتقى هذا الساكن بالدال الساكنة لا يجازم فاجتمع ساكنان فحرك الدال بحركة اقرب المتحركات منه وهي الفتحة لان الياء مفتوحة ولم يعتد باللام الساكنة لان الساكن غير حاجز حصين ، و اراد بالمولود الذي لا اب له عيسى عليه السلام . وبذى الولد الذي لم يلد له ابوان آدم عليه السلام . قال ابو سعيد السيرافي . « وفي فتحهم ثلاثة اوجه احدها الحمل على اقرب المتحركات منه والساكن غير حاجز حصين . والثاني انهم حملوه على الاخف وهي الفتحة والثالث انهم في التسكين انما هم يوافقون الكسرة فكروا التحريك بما هم يوافقونه » اه بتصرف *

(٢) البيت للكعب بن مالك الخزرجي احد اصحاب رسول الله ﷺ المحدثين . وهو بدرى عقبي . وابوه مالك ابن كعب شاعر وله في حروب الاوس والخزرج - التي كانت بينهما قبل الاسلام - آثار . والكعب بن مالك اصل اصيل وفرع طويل في الشعر . ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر وكثير من ولد ولده شعراء وكلهم محيضة دم . والبيت المستشهد به من كلة له يقولها في غزوة الخندق في اولها .

من سره ضرب يرعيل بعضه * بعضا كعمعة الالباء المحرق

فليات ماسدة تسن سيوفها * بين المزاوي بين جزع الخندق

وقبل البيت المستشهد به .

فصل السيف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا نلحق

فترى الجماجم ضاحياها ماتها * بهل الا كف كانها لم تخلق

نلقى الاكف بفحمة ملهومة تتنفي الجوع كقصدراس المشرق

وقوله يرعيل بعضه في رواية ابن هشام في السيرة يجمع بعضه ، والمعجمة صوت النار فيما عظم وكثف من القصب ونحوها . والالباء هو القصب واحدته اباءة والهمزة الاخيرة فيها بدل من ياء قاله ابن جني لانه عنده من الالبابة وكان القصب يابن على من اراده بمضغ او نحوه . والماسدة الارض الكثيرة الاسد ويمكن ان تكون ماسدة جمعا لاسد

فان أبا عبيدة أنشده الكمب بن مالك وبروى بخفض الاكف ونصبها فن خفض جملة مصدرا بمنزلة ضرب الرقاب ومن نصب جملة اسما للفعل بمعنى دع والذي يدل على أنه اسم فعل قول ابن هرمة
يَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَتَّى الْحَدَادُ بِهِ مَشَى الْجَوَادِ قَبْلَهُ الْجِلَّةُ النَّجْبَا (١)

فهذا لا يكون الا اسم فعل لنصبه ما بعده فاما قول الآخر
حَمَالُ أَنْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ أَوَانَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَهُ مَا أَسْعُ (٢)

فيجوز أن تكون مافي موضع نصب ويكون في بله ضمير مرفوع ويدل على ذلك قوله * بله الجلة النجبا * ويجوز أن يكون موضعه جرا على من انشد بله الاكف بجملة مصدرا . وذهب أبو الحسن الاخفش الى أن بله حرف جر بمنزلة حاشى وعدا * وقد حكى أبو زيد فيها بهل قلب اللام الى موضع العين * وحكى عنهم أن فلانا لا يطبق أن يحمل النهر فمن بله أن يأتي بالصخرة يقول لا يطبق أن يحمل النهر فكيف يطبق حمل الصخرة وبعض العرب يقول من بهل أن يحمل الصخرة فقلب وهذه الحكاية من دخول من عليه والاضافة في قوله بله الاكف والقلب في قولهم بهل يدل على أنه مصدر لان اسم الفعل لا يضاف ولا يدخل عليه هوامل الاسماء لانه في معنى الفعل ولذلك قال أبو الحسن أن دونك في الاغراء لا ينصب على حد انتصابه قبل التسمية والنيابة عن الفعل فاعرفه *

فصل قال صاحب الكتاب * فقال على أربعة اضرب التي في معنى الامر كنزال وشارك وبراك ودراك ونظار وبداد أى ليأخذ كل منكم قرنه ويقال أيضا جاءت الخيل بداد أي متبددة ونماء فلانا ودباب للضبع أى دبي وخراج لعبة للصبيان أى أخرجوا وهى قياس عند سيبويه في جميع الأفعال الثلاثية وقد قلت في الرباعية كقرقار في قوله * قالت له ريح الصبا قرقار * وقال * يدعو وليدهم بها عرعلو * *

كشيخة ومعلجة . وقوله بله الا كف قال السهيلي . * خفض الا كف هو الوجه وقد روى بالنصب لانه مفعول أى دع الا كف فهذا كما تقول رويدزيد ورويد زيد بلاتوين مع النصب . وبه كلمة بمعنى دع وهى من المصادر المضافة الى ما بعدهما وهى عندى من لفظ اليه والتبالة وهو من الغفلة لان من غفل عن الشيء تركه ولم يسأل عنه وكذلك بله الا كف أى لاتصال عن الا كف اذا كانت الجاحم ضاحية أى مقطعة وفي الحديث . يقول لله تعالى « اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت بهما اطلعهم عليه » اه وقوله فحمة معلومة أى كتيبة مجموعة .

(١) ابن هرمة هو ابراهيم بن على بن سلمة بن هرمة من بنى الحرث بن فهر بن مالك بن النضر والشاهد في البيت قوله قبله الجلة بنصب الجلة والذي يدل على نصبه اتباعه بالوصف المنسوب ولا يستقيم لك ان تقول ان الجلة مجرور كما كان الا كف في قول كمب بن مالك بله الا كف مجرورا وانه قطع هذا الوصف ونصبه بفعل مضمر . فالك تجد لنصب وجها وقد علمت انه اذا تسرلك وجه عربى مستقيم في الكلمة لم يكن عدولك عنه حسنا . وما دام الجلة منصوبا ببله فان بله يكون بمعنى الفعل لان الفعل الذى هو دع او اترك هو الذى يقتضى نصب ما بعده .

(٢) الشاهد في قوله بله ما اسع فان ما يحتمل وجبين الاول ان يكون في محل الجز فيكون بله مصدرا مضافا الى ما كما كانت الا كف في قول الشاعر بله الا كف فيمن روى بجره مجرورا باضافة بله اليه . والوجه الثاني ان يكون ما في محل نصب فيكون بله اسم فعل امر بمعنى دع او اترك ويكون مشتق على ضمير الفاعل وما مفعوله ويكون نصب ما كنصب الجلة في قول ابن هرمة قبله الجلة وكنصب الا كف في رواية من روى بله الا كف .

قال الشارح : اعلم أن « صيغة فعال » مما اختص به المؤنث ولا يكون الا معرفة معدولا عن جهته « وهو على أربعة أضرب فلاول أن يكون اسما للفعل في حال الامر « مبنيًا على الكسر وذلك قولك نزل وترك ونحوهما وانما بقى لما ذكرناه من وقوعه موقع فعل الامر وهذا تقريب والحق في ذلك ان علة بنائه انما هي لتضمنه معنى لام الامر ألا ترى ان نزال بمعنى انزل وكذلك صه بمعنى اسكت وأصل اسكت وانزل لتسكت ولتنزل كما أن أصل قم لتقم وأصل اقم لتقم بدل على ذلك أنه قد جاء على الاصل في قوله تعالى (فبذلك فلتفرحوا) فلما تضمنت هذه الاسماء معنى لام الامر شابهت الحروف فبنيت كما بنيت كيف ولكم لا تضمن كل واحد منهما معنى حرف الاستفهام والاسماء المسمى بها الفعل في الخبر نحو شتان وهيهات محمولة في ذلك على الاسماء المسمى بها في الامر وحققا أن تكون مسكونة الآخر كصه وهه الا أنه التقى في آخرها ساكنان الالف الزائدة ولام الكلمة فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر أولى لوجهين أحدهما أن نزال وبابه مؤنث والكسر من علم التأنيث نحو دت وضربك فحرك بأشكال الحركات به والوجه الآخر أنه كسر على حد ما بوجهه التقاء الساكنين وانما أتى بهذه الاسماء لما ذكرناه من ارادة الابدحاز والمبالغة في المعنى فنزال أبلغ في المعنى من انزل وترك أبلغ من اترك وانما غير لفظ الفعل الواقعة هذه الاسماء موقعه ليكون ذلك أدل على الفعل وأبلغ في افادة معناه « فنزال » بمعنى المنازلة ولذلك كان مؤنثا في قوله وَلَنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ (١)

وهو اسم لتازل وأصله انه كان اذا التقى خصمان نزلا عن ظهور خيلهما وتقاتلا ثم اتسع فيه حتى قيل لكل متحاربين متنازلا وان كانا راكبين ، وقالوا « ترك » بمعنى اترك قال الشاعر
تَرَاكِهَا مِنْ لَيْلٍ تَرَاكِهَا أَمَا تَرَى الْخَيْلَ لَدَى أَوْرَاكِهَا (٢)
وقالوا « برك » بمعنى ابرك يقال في الحرب برك ابرك أي ابركوا وابتنوا والبراكه الثبات في الحرب والجد فيه قال بشر وَلَا يُنْجِي مِنَ الْعَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكُهُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ (٣)

(١) البيت لزهير بن ابى سلمى والشاهد في قوله دعيت نزال فانه لما كان نزال اسما متناجيا بناه التأنيث في فعله . وقد سبق القول على هذا البيت

(٢) البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم والشاهد فيه وضع ترك في موضع اترك وهو اسم لفعل الامر وجب له البناء على الكسر فهو مبنى لتبنيته عن الفعل المبني وكان حقه ان يكون مبنيًا على السكون لكنه كسر لتخلص من التقاء الساكنين قال سيبويه « هذا باب من الفعل سعى الفعل فيه باسماء لم تؤخذ من امثلة الفعل الحادث وموضعها من الكلام الامر والنهي فنها ما يتعدى المامور الى مامور به ومنها ما لا يتعدى المامور ومنها ما يتعدى المتهى الى متهى عنه ومنها ما لا يتعدى المتهى اماما يتعدى فقولاك رويد زيد فانما هو اسم ارود زيد ومنها لم زيد انما تريد هاز يدا ومنها قول العرب حبل الثريد وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب يقول حبل الصلاة فهذا اسم اتى اثوا الثريد واتوا الصلاة ، ومنه قوله « تراكها من ليل تراكها » اه قال السيرافي ، يعني ان هذه الاسماء التي ذكرها في هذا الباب لا تقع الا في الامر والنهي لا يجوز ان تقول اعجنبي مناع زيد ولا هذا رويد زيد كما تقول اعجنبي منك زيد اه

(٣) الشاهد في قوله براكاه وهو — فيما ذكر الشارح — الثبات في الحرب والجد فيه ، وقال ابن ولاد في المقصور والممدود « والبراكه معظم القتال ممدود ، قال بشر ولا ينجي (البيت) و يروي بروكاه » اه

وقالوا «دراك» بمعنى أدرك والادراك اللحق يقال مشيت حتى أدركت والمداركة المتابعة، ويقال «بداد بداد» في الحرب «أي يأخذ كل رجل قرنه» والبداد البراز يقال لو كان البداد لما أطاقوه أي لو بارزناهم رجلا رجلا ويقال تباد القوم إذا أخذ كل واحد قرنه فأما قولهم «جاءت الخيل بداد أي متبعدة» فليس من هذا الباب وسيدكر في موضعه، وقالوا «نماء الرجل» بمعنى انه قال الكيت

نَماهُ جُذُماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَسَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ (١)

وكانت العرب إذا مات منها ميت له خطر وقدر ركب راكب وجعل يسير في الناس ويقول نماء فلانا أي الله أي أظهر خبر وفاته، وقالوا «دباب للضبع والمراد دني» قيل لما ذلك لقلة عدوها كأنها تدب يقال ناقة دبوب أي لا تكاد تمشي لكثرة لحمها، وقالوا «خراج خراج» أي أخرجوا إلى الخريج والخريج لعبة للصبيان قال الهذلي

أَرَقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ يُدْعَى تَحْتُهُنَّ خَرِيجُ (٢)
وقالوا «مناع زيدا» أي امنعه قال الشاعر

مَنَاهَا مِنْ لَيْلٍ مَنَاهِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ أَدَى أَرْبَاعِهَا (٣)
«ولم يأت هذا البناء من الرباعي الا قليلا قالوا قرقار» بمعنى قرق قال الراجز
قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ وَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَنْكَارِ (٤)

(١) استشهد به لوقوع نماء اسم فعل بمعنى ائتم، ومثله قول جرير .

نَماهُ أَبَايَلَى لِسُكْلِ طَمْرَةٍ * وَجَرْدَاهُ مِثْلُ الْقَوْسِ سَمَحَ حُجُومِهَا

وقول الآخر . أقام ابن أبي السحاح والتدنى * وأبدى شمال باردات الانامل

فالحد في جميع هذا اقل ولكنه معدول عن حده وحرك آخره لانه لا يكون بعد الالف سا كن وكانت الحركة الكسر بخصوصه لان الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبة وانت ذاهبة وتقول هاتي فتاتي بالكاف والتاء كسورتين حين تريد مؤنثا وانما الكسرة من الياء

(٢) الشاهد في هذا البيت قوله خريج . قال في القاموس . «والخريج كقتيل لعبة يقال لها خراج خراج كقطام» اه والخاريق جمع مخراق كفتاح وهو المتديل يلف ليضرب به وربما اطلق على السيف . وقد يشبه كل منهما بالآخر قال .

كَانَ سَيُوفُنَا مَنَا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بَايْدَى لَاعِينَا

وقال الراجز : فما ابن تو ومي مخراقي * اظن كل ساعدوساق ارادومى سيفي

(٣) البيت من شواهد سيوبه ولم ينسبه ولا نسبه الاعلم والشاهد فيه قوله مناعها فقد وضعه موضع انهما وهو اسم لفعل الامر وجب له البناء على الكسر لوقوعه موقع الفعل المبني وللتخاخص من اتقاء الساكنين ولان الكسر قديدل به على التانيث كما قلنا في دارك ونماء وهذا ظاهر ان شاء الله

(٤) هذا البيت من شواهد سيوبه وام ينسبه ولا نسبه الاعلم والشاهد فيه قوله قرقار وهو اسم لقوله قرق كان زال اسم لقولك . اتزل وحق هذا المعدول ان يكون في باب الثلاثي خاصة وقرق فعل رباعي فسمى باسم معدول عن الرباعي على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر قال سيوبه . «واما ما جاء معدولا عن حده من نبات الاربعة فقوله» قالت له ريح الصبا قرقار» فانما يريد بذلك قالت له قرقار بالعدل لسحاب وكذلك عرعار وهو بمنزلة قرقار وهي لعبة من عرعت ونظيرها

أى قالت قرق ربالعد كأنها أمرت السحاب بذلك أى ألحقته وهيجت رعدته وهو مأخوذ من قرق
البعير اذا صفا صوته ورجم وبسير قرقار الهدير اذا كان صافى الصوت فى هديره ، وقالوا عرعار من
العررة وهي لعبة للصبيان قال النابغة

مُسَكَّنَتْنِي جَنْبَتِي عُكَاظَ كَايَهَا يَدْعُو وَلِيدُهُمْ بِهَا عَرَّعَارِ (١)

وذلك أن الصبي كان اذا لم يجد من يلعبه رفع صوته فقال عرعار أى هلموا الى العررة فاذا سمعوا خرجوا
اليه ولعبوا معه تلك اللعبة هذا مذهب سيبويه فى ذلك كله ، وقد خولف فى حمل قرقار وعرعار على
العدل نظروجهما عن الثلاثى الذى هو الباب وجعل احكاية للصوت المردد دون أن يكونا معدولين وهو القياس
لان بناء فعال انما يجي من الثلاثى وهذا العدل انما جاء فيه فاما الرباعى نحو قرقار وعرعار فهو فعال
وليس بفعال ، واعلم أن هذه الاسماء كلها أسماء لما تقدم من الدلالة لان هذا البناء ليس من أمثلة الافعال
وهو فى الاسماء كثير وهي مؤنثة بدليل قوله * اذا دعيت نزال ولج فى الذعر * فتأنيث الفعل حين
أسند اليه دليل على انه مؤنث وهي معرفة لان قولك نزال معناه انزل وهذا لفظ معروف غير منكور ، واعلم
أن للنحويين خلافا فى هذا القسم المعدول عن لفظ فعل الامر المأخوذ من لفظه فنه من طرده فى كل
فعل ثلاثى لكثرة ماورد منه عنهم واستمر وهو رأى سيبويه ومنهم من يقف عند ما جاء عن العرب منه
فلا يقول قوام فى معنى قم ولا قعاد فى معنى اقم وهو القياس لان فعال اسم وضعته العرب موضع افعال
وليس لاحد أن يتدع اسمها لم يتكلم به العرب وأما الرباعى فلا كلام انه لا يقاس عليه ، والفصل بين الثلاثى
والرباعى عند سيبويه أن الثلاثى قد كثر فى كلامهم جدا ولا يسمع من الرباعى الا فى الحرفين الذين ذكرناهما
فلما كثر ذلك فى كلامهم جعله أصلا وقاس عليه ولما قل فى الرباعى وقف عند المسموع منه ولم يتجاوز *

من الثلاثة خراج أى اخرجوا وهي لعبة ايضا اه وقال السيرافى « قال ابو العباس المبرد غلط سيبويه فى هذا وليس
فى بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار احكاية للصوت كما يقال غاق غاق ، وقال لا يجوز ان يقع عدل فى ذوات
الاربعة لان العدل انما وقع فى الثلاثى لانه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ويقع فيه فكثير الفعل
كقولك ضربت وقتلت - بالتضميف - وقال الزجاج باب فعال فى الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك ان اكثر ما يجي
منه مبنى مكرر كقوله حذار من ارماحنا حذار وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل والافوى عندى ان قول
سيبويه اصح لان احكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لا يخالف الاول الثانى الست ترى قولهم غاق غاق حينما ارادوا ان
يحكوا الصوت ويكرروه لم يزيدوا فى الثانى المكرر عما كان فى الاول المقصود تذكيره ثم انه قد يشقون الفعل من الصوت
المكررة ولون مثلا نغقق اذا قال غاق غاق اه باختصار وايضاح وقال الاعلم ، « وصف سبحانه بيت له ريح الصبا
والقحط وهيجت رعدته فكانت له قرق ربالعد أى صوت و القرقرة صوت الفعل من الابل ونظير قرقار مما عدل
عن الرباعى عرعار وهو اسم لعبة للصبيان العرب وهي معدولة عن قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب كما ان خراج اسم لعبة
لهم معدولة عن قول بعضهم بعض اخر ج وقد خولف سيبويه فى حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثى
الذى هو الباب المطرد وجعل احكاية للهوت المردد دون ان يكونا معدولين عن شئ » اه

(١) الشاهد فى قوله عرعار فانه اسم للعرعر أى اجتماع للعب وهو رباعى والاصل فى باب العدل ان يكون عن الثلاثى
والقول فى هذا البيت كالقول فيما قبله

قال صاحب الكتاب ﴿ والتي في معنى المصدر المعرفة كفجار للفجرة وبسار للبصرة وجماد للجمود وحماد للمحمدة ويقولون للظباء اذاوردت الماء فلا عباب واذا لم ترده فلا أبواب وركب فلان هجاء أى الباطل ويقال دعني كفاف أي تكف عني وأكف عنك ونزلت بوار على الكفار ونزلت بلاء على أهل الكتاب ﴾

قال الشارح : الضرب الثاني من ضروب فعال أن تكون اسما لمصدر علماً عليه « كفجار » وبداد ولا تبني الا أن يجتمع فيها ما اجتمع في نزال وبابه من التعريف والتأنيث والعدل فهي محمولة عليه في البناء لانها على لفظه ومشابهة له من الجهات المذكورة وهذا مذهب سيبويه وزعم أبو العباس المبرد أن القى أوجب بناء هذه الاسماء انها لو كانت مؤنثة معرفة غير معدولة لكان حكمها منع للصرف فلما عدلت زادها العدل نقلاً فلم يبق بعد منع الصرف الا البناء وهو رأى ابن كيسان وكان أبو اسحق ينكر هذا القول ويستضعفه ويقول الاسم اذا اجتمع فيه علتان امتنع من الصرف ولا يزيده اجتماع العلل على منع الصرف فيكون اجتماع العلل المانع من الصرف وأدنى ذلك علتان والذي يدل على ذلك أن صحراء لا ينصرف واذا سمي به زاد علة ولم يخرج به ذلك الى البناء وكذلك حمراء غير مصروف وفيه الوصف مع التأنيث المستقل بمنع الصرف ومن ذلك فرعون لو سميت به امرأة لم يزد ذلك على منع الصرف وقالوا أذربيجان اسم هذا المكان فانه قد اجتمع فيه التعريف وزيادة الالف والنون والعجمة والتأنيث والتركيب ولم يزد على منع صرفه ، فمن ذلك « نجار » قل النابغة

إنا اقتسمنا خطبتينا بيننا فحملت برّة واحتملت فجار (١)

(١) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يهدى بها زرع بن عمرو الكلاني . وكان زرع لقي النابغة بعكاظ و اشار عليه ان يشير على قومه ان يغدروا بني اسد وينقضوا حلفهم فاني عليه النابغة ، وقد جعل خطبته التي التزمها برّة ، وخطبة زرع التي دعاه اليها من الغدر ونقض الحلف فاجرة ، وبلغ النابغة ان زرع هجاء وتوعده فقال النابغة :

نبئت زرعاً والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار
خلفت يازرع ابن عمرو اتى * مما يشق على العدو ضرارى
اعلمت يوم عكظ حين لقيتني * تحت الغبار فخططت غبارى

انا اقتسمنا (البيت) وبعده :

فلتاتنك قصائد وليد فغن * الف اليك قوادم الا كوار
رهط ابن كوز محقوب ادراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار

وقوله غرائب الاشعار يريد ان الشعر من قبله غريب لانه ليس من اهله ، والضرار - بزة كتاب - البدوي المشي يقول انا أقوى عز يز فالمدو يخشى مجاوزتي ويكرهها . وقوله فخططت غبارى اي ماشقته وهو كناية عن انه لم يدن منه ولم يتعلق به ولا ادرك شأوه . والا كوار جمع كور - بالضم - وهو الرجل وقادته العودان اللذان يجلس الراكب بينهما يقول والله لا غيرن عليك بقصائد المجور رجال الحرب وابن كوز وربيعة بن حذار - بضم الحاء او كسرهما - رجلان من بني اسد وقوله محقوب ادراعهم مناهم يجعلونها خلفهم في مكان الحقيبة وهي خرّج صغير يربطه الراكب خلفه ! والاستشهاد في قوله نجار وهو عنده وعند سيبويه اسم للفجرة - بفتح فسكون - معدول عن مؤنث كانه عدل عن الفجرة بعد ان سمي بها الفجور كما سمي البر برة ولو عدل برة اقل برار كما قال نجار : وعند الرضى ان نجار مصدر

قالوا يريد الفجرة جعلوه علماً عليه فإذا قيل فجار دل على لفظ الفجرة والحدث الذي هو الفسوق . مستفاد من المسمى لا من الاسم وقد ذهب من ينتمى الى التحقيق من النحويين الى أن الامثل أن تكون فجار معدولة عن فجرة علماً لأنه قرنها بمدھا برة فكما أن برة علم لا محالة فكذلك ما عدل عنه فجار فهو في التقدير فجرة فلو عدل عن برة هذا لكان قياسه برار ومن ذلك بداد يقال جاء القوم بداد قال عوف بن الخرج

وذكرت من ابن المخلق شربةً والخيل تعدو في الصعيد بداد (١)

أى بدداً بمعنى متبددة فهو مصدر في معنى اسم الفاعل كقولهم عدل بمعنى عادل وغور بمعنى غائر والتحقيق فيه انه اسم لمصدر مؤنث معرفة كأنه البدة وأن كان لا يتكلم به كأنه أصل مرفوض ومثله قول حسان

كنا ثمانيةً وكانوا جحفاً تجياً فشلوا بالرماح بداد (٢)

معرفة مؤنث قال سيويه « واما ما جاء اسم المصدر فكقول الناجية . فحملت برة واحتملت فجار . وقال الشاعر * فقلت أمكئى حتى يسار * (البيت) فهي معدولة عن الفجرة والميسرة فاجرى هذا الباب مجرى ما عدل عنه من المذكور وقد بجى هذا المعدول اسماً للفعل واسماً للوصف النادى المؤنث » اه بايضاح *

(١) البيت لعوف بن عطية بن الخرج — بخاء معجمة مفتوحة فراء مهملة مكسورة فمين مهمل — من كلمة له يرد فيها على لقيط بن زرارة وقبله هلا كررت على ابن امك معبد * والعامرى بقوده بصفاد اراد بالكر الزجوع في حومة الحرب لاستخلاص اخيه معبد . والصفاد — بكسر الصاد — جمع صفد — بفتحين — وهو القيد . والمخلق — بتشديد اللام مفتوحة — سمة ابل بنى زرارة : وقيل هى ابل موسومة بالمخلق . قل الاعلم » يقول هذا اللقيط بن زرارة القيمى وكان قد انهزم في حرب اسر فيها اخوه معبد بن زرارة فعبره ونسب اليه الحرص على الطعام والشراب وان ذلك حمله على الانهزام واراد بالمخلق قطع ابل ، وسم بمثل الحلق من وسم النار » اه والشاهد في قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمي للتبدد بة ثم عدلها الى بداد . وزعم الرضى ان بداد وصف مؤنث معدول عن متبددة اى متفرقة فهو حال وذلك يخالف ما عليه سيويه ونسب سيويه والاعلم هذا الشاهد للناطقة الجمدى

(٢) البيت من كلمة لحسان بن ثابت الانصارى واولها

هل سر اولاد اللقيطة اتنا * سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانيةً وكانوا جحفاً * لجيا فشلوا بالرماح بداد
والله لولا ما صاب نسورها * يجنوب ساحة امس بالتقواد
افنى دوابرها ولاح متونها * يوم تقاد به ويوم طراد
للقينكم يحملن كل مدحج * حامى الحقيقة ما جاد الاجداد
كنامن الرسل الذين يلونكم * اذ تقذفون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى * والجائنين مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرساتكم * وشوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقلص وطمرة * فى كل معترك عطفن وواد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا * ايام ذى قرد وجوه عباد

والشاهد فيه كالذى فيا قبله

أى متبددين ، « فان قيل » بداد معرفة فيما زعمهم وهى ههنا حال والحال لا تكون الانكوة فالجواب
يجوز أن يجيء الحال معرفة اذا كان مصدرا نحو فعلته جهديك وطاقتك وأرسلها العراك من قوله
فأرسلها العراك ولَمْ يَذْهَبَا وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نَفْسِ الدَّخَالِ (١)
وقالوا « يسار بمعنى الميسرة » يقال أنظرني حتى يسار أى الى الميسرة قال
فقلت أمكنني حتى يسار لعلنا نَحْجُ مَا قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَةً (٢)
أى أمكنني الى ميسرة فهو علم على هذا اللفظ ، وقالوا « جمد بمعنى الجود » يقال للبخيل جمد له
أى لازال جامد الحال وقالوا « حماد » بمعنى المحمدة قال المتلمس
حماد لها حماد ولا تقولى لها أبداً اذا ذُكِرَتْ حماد (٣)
أى قولى لها جودا ولا تقولى لها حمداً وشكراً ، وقالوا عباب بمعنى العبّ ويقال لاعباب أى لاعبّ

(١) البيت للبيد بن ربيعة والشاهد فيه نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال وقد علم ان الحال لا يكون معرفة
وجاز هذا لانه مصدر والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة فكانه اظهر فعله ونصبه ووضع الفعل موضع الحال وكان
اصل الكلام فارسها تغترك ، الاعتراك ولو كان في مكان هذا المصدر اسم فاعل لم يجز ذلك فيه نحو فارسها المتحركة .
قال سيبويه . « كانه قال اعترا كاوليس كل المصادر في هذا الباب يدخله الالف واللام كما انه ليس كل مصدر في باب الحمد
لله والعجب لك - اى بالنصب - يدخله الالف واللام . وانما شبه بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاسم الاول » اه
وقد وصف الشاعر ابلا اوردها المساء زده والعراك الازدحام ولم يشفق على ما ينقص شربه منها والدخال ان يدخل
القوى بين ضعيفين او العكس

(٢) البيت من شواهد سيبويه ولم يذكر نسبته ولا ذكرها الا علم والشاهد في قوله يسار وهو اسم لليسر معدول عن
الميسرة ، والميسرة واليسر الغنى ، يقول عرضت عليها التريص والمكث حتى اوسر فاستطيع الجمع فقالت اعامها وقابله
اى اترىص هذا العام والعام القابل والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل ويقال قبل واقبل ودبر وادبر
(٣) البيت من كلمة المتلمس وهو شاعر جاهلي مقل ذكره الجحى في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية واول هذه الكلمة

صبا من بعد سلوة فؤادى * وسمح للقرينة بانقياد
كأنى شارب يوم استبدوا * وحشهم وراء البيد حادى
عقارا عتقت في الدن حتى * كان حباها حديق الجراد * جمد لها (البيت)
ومنها واعلم علم حق غير ظن * وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

والشاهد في قوله جمد وحماد وهما اسمان للجود والمحمد معدولان عن اسمين مؤنثين سميتهما كالجودة والمحمدة ويقال
للبخيل جمد له اى لازال جامد الحال والضمير في لها يعود على القرينة اى احمده الله خيرها . قال الاعلم « وصف امرأة
بالجود والبخل وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد وطوال الدهر وطوله سواء » اه وقال البندادى « وقد
اخطأ الاعلم في تفسير البيت وسبب هذا الخطا انه لم يطلع على البيت الاول وكذلك لم يصب ابن السدي في قوله فيما كتبه على
كامل المبرد . دعا على عاذلته بان يقل خيرها » اه بتصريف وايضاح

والعب شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والكباد وجع الكبد « ويقولون للظباء اذا وردت الماء لاعباب أي لاعب واذا لم ترد لأباب « وقالوا « ركب فلان هجاج « أي رأسه فكأنه اسم للهجاج قال الشاعر * وقد ركبوا علي لومي هجاج * (١) أي الهجة أي هاجن على رؤوسهم لا يلتون « ويقال دغى كفاف أي تكف عني وأكف عنك « فهو اسم بمعنى الكفة ، ويقال « نزلت عليهم بوار « حكاة الاحمر جملة معدولا عن المصدر وبناء على الكسر لما ذكرناه والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى (وكنتم قوما بورا) أي هلكي ، « وقالوا نزلت بلاء على أهل الكتاب « مكسورة كفجار وبداد حكاة الاحمر عن العرب وهو اسم المصدر والمراد البلية والبلاء الاختبار بالخير والشر يقال أبله الله بلاء حسنا قال زهير جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُوُ (٢)

أي خير الصنيع الذي يختبر به عباده فاعرفه *

قال صاحب الكتاب « والمعدولة عن الصفة كقولهم في النداء يافساق يا خباثت يا لكاع ويا رطاب ويا دفار

(١) لم اعثر على نسبة هذا البيت ولا على سابق له ولا على لاحق ، ومحل الاستهزاء قوله هجاج وهو اسم لهجة والقول فيه كالتقول في الشواهد التي قبله ، قال في القاموس « وركب هجاج كقطام ويفتح آخره ركب راسه « اه
(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى المزني ، من كلمة يمدح به اهرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، ومطلعها صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلمو * واقفر من سلمى اتعانيق فالنقل وقد كنت من ليلى سنين ثمانيا * على صير امر مابر وما يحلو وقبل البيت المستشهد به هم خير حي من معد علمتم * لهم نائل في قومهم ولهم فضل فرحت بما خبرت عن سيدكم * وكأنا امرأ بن كل امرها يعلم * راي الله بالاحسان * (البيت) وعده .

تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها * وذيان قد زلت باقدامها النعل

وقوله صحا القلب الخ معناه انه قد افاق قلبه عن حب سلمى بعد هاجنه وقد كاد لا يفيق لشدته التباس حبابه ، والتعانيق والتقل موضعان ، فاما التعانيق فوضع في شق العالية ، واما التقل فبازائه ، ويروى في مكانه (التجل) بالجيم في مكان القاف وقوله على صير امر معناه على طرف الامر ومنتهاه وما يصير اليه ، ويقال انامن حاجتي على صيراي على طرف منها واشراف من قضائها ، ويريدانها لم تكن لتصر مه فباس من نوالها ويترك محبتها ولم تكن لتواصله فيهن عليه امرها ويشفي قلبه منها وقوله لهم نائل في قومهم معناه انهم يصلون الرحم ويعطفون على ذوي قرابتهم ، وقوله ولهم فضل معناه انهم يتفضلون على غير قومهم ولهم نوافل لا تجب عليهم ويريدانهم يعطون في الواجب وفي غير الواجب ، وقوله فرحت بما خبرت يريدما كان من امر الحالة التي حملها الحرث بن عوف وهرم بن سنان المريان لا صلاح ذات الدين فيما حدث بين عيسى وذيان ، وقوله جزى الله بالاحسان هكذا وقع في رواية الشارح ، وفي رواية الاعلم في شرح ديوان زهير . راي الله بالاحسان الخ والمعنى ان الله تعالى قدر اى فعلها ما حسنا قاله في قوله بالاحسان بمعنى مع وما في قوله ما فعلا بكم مصدرية . وقوله وابلاها هو في رواية الاعلم فابلاها بالغاء والمعنى صنع الله لها خير الصنيع الذي يبلى به عباده وانما قال خير البلاء لان الله تعالى يبلى بالخير والشر فهو يقول ابلاها الله خير ما يبلو به عباده ، ومعناه الدعاء لهما . والاحلاف هم غطفان وطى واسد ومعنى ثل عرشها اى اسبابها ما كسر ها وهدم مجدها ، وقوله زلت باقدامها النعل هو مثل ضربه يريدانهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب

وياخضاف وياخباق وياخزاق *

قال الشارح : هذا الضرب هو الثالث من ضروب فعال « وهو أن تكون صفة » غالبية نحو قولك يافساق ويا غدار ويا خباث ونحو ذلك مما ذكره وأصلها فاعلة نحو فاسقة وغادرة وخبيثة وإنما عدل الى فعال لضرب من المبالغة في الفسق والغدر والخبث كما عدلوا عن راحم الى رحن للمبالغة وكما عدلوا عن لثيم الى ملائمان وعن لاكم الى ملكمان حيث أرادوا المبالغة في الصفة ، ولا يستعمل في غير النداء غالبا وإنما اختص به النداء لانه يصير معرفة بالقصد كتعريف رجل في قولك يارجل فاجتمع فيه التعريف الحاصل بالنداء والتأنيث اذ كان معدولا عن مؤنث والعدل مع لفظ فعال فناسب لفظ نزال ومعناه فني كبنائه والدليل على تعريفه قولهم يافسق الخبيث ويافساق الخبيثة فوصفهم إياه بالمعرفة دليل على تعريفه ، وربما جاء في غير النداء ضرورة في الشعر ولذلك قلنا غالبا قال الخطيئة

أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ أَوَى إِلَى بَيْتٍ قَمِيدَتُهُ لِكَاعٍ (١)

« فساق » معدول عن فاسقة والفاسق الفاجر وأصله الخروج عن الار. يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرتها ومنه قوله تعالى (ففسق عن أمر ربه) أى خرج عن ذلك قال ابن الاعراب لم يسمع في شيء من كلام الجاهلية ولا شعرهم فاسق ، وأما « خباث » فمعدول عن خبيثة والخبث ضد الطيب يقال خبث فهو خبيث أى خب ردىه وأخبثه غيره علمه الخبيث ، « ولكاع » معدول عن لكاء يقال رجل لكع أى لثيم وامرأة لكاء وقد لكم لكاعة فهو ألكم ولكع معدول عنه ولذلك لا ينصرف ولكاع معدول عن لكاء ، وقالوا « رطاب » اللامة وهى صفة ذم والمراد يارطبة الفرج وذلك مما تعاب به المرأة ، وقالوا يا « دفار » والمراد يادفرة فعدلوا عن دفرة الى دفار للمبالغة في الصفة والدفر الذن والدنيا أم دفار كنوها بذلك ذمًا لها ويقال دفر لك أى تننا ، وقالوا للامة أيضاً « ياخضاف » فهو صفة ذم والخصف الحبق أنشد الاصمعي

(١) الخطيئة هو جرول بن مالك العبسي ويكنى بأبليسكة وهو من فحول الشعراء ومقدمهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والنسيب وهو محبذ في ذلك اجمع وكان ذاشر وسفه وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطنار رسول الله اذ كان يبتنا * فيالعباد الله مالاني بكر

ايورها بكرا اذا مات بعده * وتلك لعمري الله قاصمة الظهر

والبيت الذي استشهد به الشارح مشهور النسبة الى الخطيئة وهو كثير الذكر في كتب النحو ولكنه غير موجود فيما شرحه ابو الحسن السكري من شعر الخطيئة مما رواه ابن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني والذين يروون البيت يقولون انه يهجو به امراته ويستشهدون به لوقوع لكاع - وهى صفة لثم المؤنث - خبرا عن قوله قميدته والاصل في هذه الزنة اذا كانت بهذا المعنى ان تكون مناداة وهى مختصة بالنداء لا تتجاوز الى غيره وقوم من النحاة يوجهون البيت على الاصل فيزعمون ان خبر المبتدا هو قول مخذوف ولكاع منادى حذف منه حرف النداء وكان اصل الكلام قميدته مقول لها يالكاع وعلى هذا فلا ضرورة فيه

إِنَّا وَجَدْنَا خَلْفًا بِشَسْ أَخْلَفَ عَبْدًا إِذَا مَا نَاءَ بِالْحِمْلِ خَضَفَ (١)

كانهم أرادوا يا خاضفة أي يا ضارطة ، ومثله قولهم « يا حباق » والمراد يا حابقة فعدل الى فعال المبالغة والحقيق الضبط ، وقالوا « يا حزاق » أي يا حازقة وهو من صفات الذم من « بني البخل وقيل هو باخل الممجة من الخزق وهو القدر كأنه قل يا ذارقة *

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي غير النداء نحو حلاق وجباذ الغنية وصرام للحرب وكلاح وجداع وأزام للسنة وحناذ وبراح للشمس وسباط للحمى وطار للسكان المرتفع يقال هوي من طار وابنا طار نيتان ووقع في بنات طبار وطار أي في دواء ورماء الله بنت طمار وسببته سبة تكون لازم أي لازمة ويقولون للرجل يطلم عليهم يكرهون طلعت حداد حدية وكرار خرزة يؤخذن بها أزواجهن يقنن يا همرة اهمريه ويا كرار كرية ان أدبر فردبه وان أقبل فسيه وفي مثل فشاش فشيه من استه الى فيه وقطاط في قوله

أَطْلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ مَرَاتَهُمْ كَانَتْ قَطَاطِ (٢)

أي كانت تلك الفعلة لى كافية وقاطة لثاري أي قاطعة له ولا تبيل فلانا عندى بلال أي بالة ويقال

(١) لم اجد من نسب هذا البيت ، ورواية الزمخشري في اساس البلاغة كذا ، وانشد الرايشي .

انا وجدنا خلفا يشس الخلف • انلق عنا بابه ثم حلف

لا يدخل البواب الا من عرف * عبدا اذا مائه بالحمل خضف

والشاهد فيه قوله خضف بمعنى حبق وضرب •

(٢) البيت لعمر بن معد يكرب من كلة له يقولها في بنى مازن وهم قوم من الازد وكانوا قد قتلوا اخاه فاخذ الدية منهم فميرته اخته كبشة بذلك فغزاهم وانحن فيهم وهذه الايات .

تمنت مازن جبلا خلاطى * فذاقت مازن طعم الخلاط

اطلت فراطكم عاما فعاما * ودين المذحجى الى فراط

اطلت فراطكم حتى اذا ما * قتلت مراتكم كانت قطاط

غدرتم غدره وغدرت اخرى ☆ فسا ان يبتنا ابدا يعاط

بطعن كالخريق اذا التقينا ☪ وضرب المشرفة في القطاط

والخلاط - بكسر الخاء المعجمة - مصدر خالطه . وقوله دين هو بفتح الدال المهملة والمذحجى نسبة الى مذحج وهي قبيلة كبيرة من قبائل اليمن تفرعت منها قبائل كثيرة ومنها زيد قبيلة عمرو . وقوله يعاط هو بفتح الياء المثناة وبعدها عين مهملة - كلمة يراد بها الاغراء بالحرب ومعناها احموا . وقوله القطاط هو بضم الفين المعجمة - اول الصبح . وقوله اطلت فراطهم فان الفراط - بكسر الفاء - معناه الالهال اى اطلت امهالهم والتأني لهم والاصطباء عليهم ورواه الشارح بالاضافة الى ضمير النسبة والذي في نوادر الغالى هو ما ذكرناه من اضافته الى ضمير الخطاب . والشاهد في البيت قوله كانت قطاط فان قطاط وصف مؤنث بمعنى قاطة اى كافية وقول المؤلف اى كانت تلك الفعلة الخ هو اشارة الى ان اسم كان ضمير الفعلة المفهومة من قول الشاعر • قتلت سراتهم * الخ وقطاط مبنية على السكسر في محل نصب خبر كان .

للهاهية صمى صام وكويته وقاع وهي سمة على الجاعرتين وقيل في طول الرأس من مقدمه الى مؤخره قال
 وكنت اذا منيتُ بخصمٍ سوء دلفت له فأكويده وقاع
 قال الشارح : هذه الالفاظ وان كان أصلها الصفة الا أنها خرجت مخرج الالام نحو حزام وقطام
 فلذلك كانت معارف والعلة في بنائها كالعلة في بناء حزام وقطام فمن ذلك « حلاق وجباز المنية »
 قيل لها حلاق لانها تخلق كل شيء من خلق الشعر قال الشاعر
 لحقت حلاق بهم على أكسائهم ضرب الرقاب ولا يهيم المنم (١)

« وجباز » من جبذت الشيء كأنها تجبذهم وليس جبذ مقلوبا من جذب وان كان في معناه وانما
 هما لغتان يقال جذب وجبذ ألا ترى أن تصرفهما بالماضى والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول
 تصرف واحد نحو جبذ جبذاً فهو جاذب ويجبذ كقولاك جذب يجذب جذبا فهو جاذب ويجذب
 وان تساويا في التصرف لم يكن جعل أحدهما أصلا والآخر مقلوبا منه بأولى من العكس وانما قيل لها
 ذلك لجبذها الارواح ، ومن ذلك قولهم « ضرام للحرب » علم لها وهو من أضمرت النار أى أجبزتها
 يقال منه ضمرت النار وأضمرت وضرم الشيء بالكسر اشتد حره والحرب تشبه النار ، وقالوا « كلاح
 وجداع وأزام السنة » وكلاح من قولهم كلع الرجل كلوحا وكلاحا اذا كشر عن أنيابه عبوسا وتوصف
 السنة المجذبة بالكلوح فيقال سنة كالحة وربما وصفوها بالمصدر مبالغة كما قالوا رجل عدل ورضى قال لبيد
 كان غياث المرمل الممتاح وعيصنة في الزمن الكلاح (٢)
 وكلاح اسم السنة المجذبة الشديدة معدول عن كالحة ، « وجداع » اسم السنة المجذبة أيضا التي تجدع
 بالمال أي تذهب به قال الشاعر

(١) البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا ينسب الاعم والشاهد في قوله حلاق وهو اسم للمنية معدول عن الحالقة
 وسميت بذلك لانها تخلق وتتناصل وقوله على أكسائهم أى على ادبارهم واحدا كسى ، ونصب ضرب الرقاب لانه
 وضعه موضع الفعل . ومثل هذا البيت قول مهلهل ،

ما راحى بالعيش بعد ندامى * قد اراهم سقوا بكس حلاق
 قال سيبويه . « فهذا كلام معدول عن وجهه واصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لانه معدول عن اصله كما عدل
 نظار وحذار واشباههما عن حدهن وكلهن مؤنث فجعلوا بابهن واحدا . فان قلت ما بال فسق ونحوه لا يكون جزما
 كما كان هذا مكسورا فاما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صومعه ونحوها فيشبه هنا به في ذلك الموضع .
 وانما كسروا فعلا ههنا لانهم شبهوها بهاء الفعل » اهـ

(٢) الشاهد في قوله الكلاح هو مصدر قولهم كلع كلوحا وكلاحا وقد وصف به الزمن كما قالوا رجل عدل ورضى
 وهو اما على الاتساع والمبالغة واما على تقدير انه ذو عدل وذو رضى وذو كلاح . وعبارة القاموس « وكلاح كفراب
 وقطام السنة المجذبة » اهـ وفي الاساس . « ومن المجاز دهر كالع واصابتهم كلاح سنة شديدة » اهـ والمرمل الذي
 افتقر وفنى زاده . والممتاح الطالب لتوالت والراجي لعطائك واصله من متح اذا نزع الدلو من البئر .
 والعصمة الملجأ والمستعان .

لقد آلتُ أغدُرُ في جداع وإن منيتُ أماتِ الرباع (١)

وقالوا «أزام» لاسنة الشديدة يقال نزلت بهم أزام وأزوم أي سنة شديدة من الازمة وهي الشدة والقحط يقال أصابهم سنة أزامهم أزاما أي طحنهم ، وقالوا للشمس «حناذ» من الحنذ وهو شدة الحر واحراقه يقال منه حنذته الشمس أي أحرقتة ويجوز أن يكون من قوله تعالى (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) أي مشوى كأنها تشوي بجرها ، وقالوا «براح» وهو من أسماء الشمس أيضا قال الشاعر
هذا مقامُ قدَمي رباحٍ ذبَّ حتى دَلَكْتُ براح (٢)

وهو مأخوذ من برح اذا زال ولذلك قيل لافرب ليلة مضت البارحة قيل لها ذلك لزوالها ويجوز أن يكون قيل لها ذلك لشدة حرها من البوارح وهي الرياح الحارة ومنه برحاء الحى وهي شدة حرها ، وقالوا «سباط للحى» قال * كأنهم تملهم سباط * (٣) وهو مأخوذ من أسبط الرجل أي امتد وانبسط من الضرب اذ المحموم يتمدد ويتمطى ويتألم تألم المضروب «وطمارا» من أسماء المسكان المرتفع قال الاصمعي يقال انصب عليه من طمار أي من عال قال الشاعر

وإن كنت لا تدرين بالموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل

إلى بطلٍ قد عقر السيف وجهه وآخر بهوي من طمار قتيل (٤)

قال الكسائي يقال من طمار ومن طمار بكسر الراء وفتحها فن كسر بناه على الكسر ومن فتح أعر به

(١) البيت لابن حنبل الطائي . واسمه جارية بن مر . اخي بني نعل وبعمده .

لان الفدر بالافوام عار * وان المره يحزا بالكراع

والشاهد في قوله جداع وهي - كسحاب وقطام - وعلى الاخرة اقصر قوم منهم الجوهرى في صحاحه وهي السنة الشديدة التي تجدد بالمال وتذهب به . وفي اللسان انها التي تذهب بكل شئ كأنها تجدعه أي تقطعه . وفي الأساس «واجبفت بهم جداع وهي السنة لانها تجدد الثبات وتذل الناس وهو مجاز» اهـ وقوله امات انما اراد امهات فجمعه على لفظ المفرد وهوام والكراع - بزنة غراب - من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق العارى عن اللحم . وقيل الكراع من الانسان مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب مادون الكعب وقال ابن برى «وهو من ذوات الحافر مادون الرسغ وقد يستعمل الكراع ايضا في الابل» اهـ

(٢) استشهد بهذا البيت لحى ، براح اسما للشمس قال في الأساس «ودلكت براح غابت الشمس» اهـ وذهب معناه جد في السير واسرع حتى لم يترك ذباقة منه . ورباح اسم رجل

(٣) هذا عجز بيت للمتخل الهذلي وصدره . اجزت بفتية بيض كرام : وسباط - كقطام - من اسماء الحى . قال السكري . «وانما سميت بسباط لانها اذا اخذت الانسان امتد واسترخى» اهـ

(٤) قال ياقوت : «طمار - بوزن حذام وقطام - معدول عن طامر من طمر اذا وثب غالبا ؛ وطمار المسكان المرتفع يقال انصب عليه من طمار - مثل قطام - عن الاصمعي . وينشد . فان كنت لا تدرين * (البيتين) وكان عبيد الله بن زياد قد امر بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما ؛ قال ابن السكيت من طمار او طمار بالفتح او الكسر جملة مما لا ينصرف ايضا هذا هو المشهور . وقال نصر . طمار قصر بالكوفة فقله علما . وطمار جبل وقيل طمار اسم سور دمشق ولعله نقله . وابنا طمار ثديتان وقيل جبلان معروقان» اهـ

ولم يصرفه كما فعلوا في حذام وقطام وهو مأخوذ من الطمور وهو شبه الوئوب نحو السماء قال الشاعر
وإذا بُذِنَتْ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتُهُ يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ (١)

وطامر بن طامر البرغوث قيل له ذلك لوثوبه « وابنا طمار نثيتان » معروفان « ووقع في بذات طمار وطبار أى في دواء » وأظن الباء بدلا من الميم لغلبة استعمال الميم ويقولون « رماه الله بينت طمار » أى بداهية ، « وقالوا سببته سبة تكون لزوم أى لازمة » جاؤا بها على فعال كقطام وقياسه أن يكون صفة شاملة إلا أن السبة اختصت بهذا البناء حتى صار كالعلم لها حكم ذلك الكسائي ، « ويقولون للرجل يطلم عليهم يكرهون طامته حداد حديه » وهو من الحد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لمنعه الداخل فحداد معدول عن حادة أى مائة وهو منادى مخذرف أداة النداء ويذهبى أن يكون موضعه مع فساق وليكاع وقولهم حديه أى امنعيه وهى كارقية والتأنيث كأنه يخاطب جنبة أو تابة ، وكذلك قولهم « كرار » هى خرزة تؤخذ بها إماء العرب أزواجهن أى يسحرن تقول الساحرة « يا هصرة اهصره » أى ارجعيه وأصله الليل « ويا كرار كربه » وهو معدول عن كارة وهو من الكر وهو الرجوع يستعمل لازما ومتعديا كما كان رجع كذلك « إن أدبر فرديه وإن أقبل فصره » ، وقالوا « فى مثل ففاش فشيء من استه الى فيه » ففاش مبنى على الكسر والمراد ففاش المبالغة والمراد بففاش الداهية أى يا داهية استخرجى ماعنده كما تنفش الرياح من الوطى ورديه عما فى نفسه من قولهم انفض الرجل من الامر اذا قتر وكسل وقالوا « قطاط » وهو معدول عن قاطة أى كافية يقال قطاط بمعنى حسبي من قولهم قطك درهم أى حسبك وكافيك مأخوذ من القط وهو القطع كان الكفاية قطعت عن الاستمرار فاما قوله
• أطأت فراطهم الخ • (١) فالببت لعمر بن مديكرب ، وقالوا « بلال بمعنى بالة يقال لا تبلاك عندى بلال أى بالة » قالت ليلي الاخيلية

فلا وأبيك يا ابنَ أبى عَقِيلٍ تَبُيْلَكَ بَعْدَهَا فِينَا بَلَالُ (٣)
فلو أَسَدِيَّتُهُ نَخْلَاكَ ذَمٌّ وفارقتك ابنُ عمِّكَ غيرَ قال

ابن أبى عقيل كان مع توبة حين قتل وفر عنه فهى تمنعه على ذلك وكان ابن عمه أى لا يصيبك بعدها

(١) الشاهد فيه قوله طمور الاخيل بمعنى ارتفاعه ووثوبه وتحليقه في الهواء . وهو منصوب على انه مفعول مطلق مؤكد لقوله ينزو أى يرتفع ويملو مأخوذ من قولهم نزا الفارس على فرسه أى ارتفع ووثب . والاخيل طائر مشؤم او هو الصرد .

(٢) تكلمنا على هذا البيت عند ذكره فى المآثر فانظره هناك .

(٣) ليلي هى بنت عبد الله بن الرحال بن شدداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل بن عباد بن عقيل . وهى من النساء المتقدمات فى الشعر من شعراء الاسلام وهى صاحبة توبة بن الحميز - بالتصغير مشدد الياء - وكان توبة قد خطبها الى ابيها فابى عليه وزوجها فى بنى الادلع . والبيان المذكوران تقولهما فيه بعدمقتله فى حديث طويل تجده فى الاغانى ومهذب الاغانى (ج ٤ - ص ٢٣٢) والاستشهاد فى قوله بلال وهى صفة بمعنى بالة وبناء على الكسر فى محل رفع فاعل لقوله تبلك . وهذا ظاهر ان شاء الله .

فينا ندى ولا خير وهو من البلل وهو الرطوبة وقالوا « صمام لداهية » أى صامة ويقال داهية صمام أى شديدة يقال « صعى صمام » أى ادهى ياداهية وزيدى ، وقالوا « كويته وقاع وهى سمة » قال أبو عبيدة هي الدائرة « على الجاعرين » وقال غيره هي دائرة واحدة يكوى بها جلد البعير أين كان لا تنحس موصفاً قال عوف بن الاحوص * وكنت اذا منيت الخ * (١) وهو مأخوذ من الوقعة وهى قرة فى متن حجرة يستنقع فيها الماء *

قال صاحب الكتاب * والمعذولة عن فاعلة فى الاعلام كحذام وقطام وغلاب وبهان لذسوة وسجاح المتنبئة وكساب وخطاف لكبتين وقثام وجمار وفشاح للضبع وخصاف وسكاب لفرضين وعرار لبقرة يقال باءت عرار بكحل وظفار للبلد الذى ينسب اليه الجزع ومنها قولهم من دخل ظفار حرّ وملاع ومناع لهضبتين ووبار وشراف لارضين ولصاف لجبل *

قال الشارح : هذا القسم الرابع من أقسام فعال وهو ضرب من المرتجل لانه لم يكن قبل العملية بازاء حقيقة معدولا ثم نقل الى العملية والفرق بين هذا القسم والذى قبله ان هذا القسم مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية والذى قبله الوصفية فيه مرادة فن ذلك « حذام » اسم من أسماء النساء معدول عن حاذمة علماً وهو مأخوذ من الحذم وهو القطع يقال حذمت الشيء حذماً أى قطعتة وسيف حذيم أى قاطم وبه سعى حذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ، ومن ذلك « قطام » اسم امرأة معدول عن قاطمة وهو مأخوذ من القطم وهو العض وقطع الشيء بمقدم الفم ولذلك قيل للصقر قطامى ومنه لقب الشاعر قطامى بضم القاف وفتحها ، وكذلك « غلاب » من أسماء النساء كقطام مأخوذ من غلبه يغلبه غلباً وغلباً وغلبة قال الله تعالى (وهم من بعد غلبهم سيفلون) ، وبهان اسم امرأة قال الشاعر

ألا قالت بهان ولم تأبى كبرت ولا يليق بك النعيم

وهو مأخوذ من قولهم امرأة بهانة أى ضحاكة طيبة الارج وبهانة فعلانة الالف والنون فيها زائدة كخضمانة وندمانة « وسجاح » اسم امرأة من بنى يربوع تنبأت في زمن مسيلة وهو مأخوذ من قولهم وجه أسجح أى حسن مستقيم الصورة قال الشاعر * كمرأة الغريبة أسجح * (٢) ومنه قولهم ملكت فأسجح أى أحسن فسجاح معدول عن ساجحة علماً وساجحة منقول من الصفة وهى المحسنة ، ومن الاعلام على فعال قولهم « كساب وخطاف لكبتين » فكساب معدول عن كاسبة منقول من الصفة يقال كسبت مالا واكتسبته بمعنى واحد وكسبت الرجل مالا فكسبه جاء مطاوعه على فعل والكسب طلب الرزق والكواسب

(١) هكذا نسب الشارح هذا البيت الى عوف بن الاحوص وفى اللسان « ونسبه الازهرى لقيس بن زهير » اه لكن بيت قيس بن زهير الذى ذهب له ذهن الازهرى هو .

وكنت اذا بليت بخضم سوء * دلفت له بداهية نآد

والشاهد فى البيت الذى معنا قوله وقاع حيث استعمالها علما على تلك الكية المخصوصة

(٢) هذه قطعة من بيت لى الرمة وهو بتمامه .

لها اذن جسر وذفرى اسيلة * وخذكمرأة الغريبة اسجح

والخذ الاسجح المستوى الصورة

الجوارح وخطاف معدول عن خاطفة كأنها تخطف الصيد أي تستلبه ، « ومن أسماء الضبع قثام وجعار وفشاح » قثام اسم الاتي من الضباع والذكر قسم قسم معدول عن قائم منقول من الصفة بمعنى المعلى من قسم له من المال إذا أعطاه دفعة من المال جيدة كما كان عمر معدولا عن عامر وقثام معدول عن قائمة كما كان حذام معدولا عن حاذمة وقيل إنما قيل لها قثام لتلطنها بجعرها وحو نجوها يقال للامة قثام كما يقال لها دفار وقالوا لها أيضاً جعار لكثرة جعرها وقالوا لها أيضاً « فشاح » وهو من قولهم فشح فبال أي فرج ما بين رجليه وهو كالتفحج كأنها اعظم بطنها تفشج ، وقالوا « حصاف » وهو اسم فرس وهو من قولهم فرس محصف وناقة محصاف أي سريرة وربما قولوه بانحاء المعجمة « وعرار » بالعين والراء المهملتين اسم بقرة ومن أمثالهم « بات عرار بكل » كأننا بقرتين انتطحنا فساتنا معاً فباتت هذه بهذه يضرب لكل منساوين قال ابن عتقاء الفزاري

باتت عرار بكل والرفاق مآ فلا تملؤا أمانى الأباطيل

يقال باء الرجل بصاحبه اذا قتل به ويقال بؤ به أي كن ممن يقتل به وكل يصر ف ولا يصرف فمن لم يصرفه فلانه علم مؤث لان اسم بقرة ومن صرفه فلخفته كدعد ويجوز أن يكون اشتقاق عرار من العرة وهو السليح يقال عر إذا سلح كأنه قيل لها ذلك لسلحها كاقيل للضبع جعار لكثرة جعرها ، « وظفار اسم بلد » بالين يقال جزع ظفاري منسوب اليها وعود ظفاري الذي ينبخر به ومن أمثالهم « من دخل ظفار حمر » أي تكلم بكلام حمر يضرب لمن يتلبس بقوم فيصير على خاتمهم واشتقاق ظفار من مظفر وهو المظمن من الارض ذوالنبتات ويقال ظفر النبات يظفر اذا طلع ، « وملاع » اسم هضبة والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ومن أمثالهم أودت بهم عقاب ملاع أي أهلكتهم بكؤودها وهو من المليع والملاع وهما المغازاة لانبات فيها ، وكذلك « مناع » اسم هضبة أيضا شاقة وهو مأخوذ من قولهم مكان منيع وقد منع اذا امتنع على من يريدوه وقالوا « وبار » وهو علم لارض كانت لمارد ويزعون انها بلد الجن ويحتمل اشتقاقها أمرين أحدهما أن تكون سميت بذلك لكثرة الوبار بها وهو جمع وبرة وهي دويبة تشبه بالسور بلا ذنب أو لانهاتبت بنبات أو بر وهي ضرب من الكمأة ، وقالوا شراف وهو اسم لارض من قولهم جبل مشرف أي عال ، وقالوا لصف وهي أرض من منازل بني تميم قال الشاعر

قد كنت أحسبكم أسود خفيّة فاذا لصف تبيض فيها الحمور (١)

(١) البيت لابي المهوش الاسدي من كلمة هجا بها نهشل بن حري - بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والياء - وبعده :

فترفعوا هديج الرئال فانما * تعجنى الهجيم عليكم والعنبر
عصت تميم جلد ابراهيم * يوم الوقيط وعاوتتها حنجر
وكفاهم من امهم ذوبنة * عبل المشافر ذو قليل اسمر
واذا تسرك من تميم خلة * فلما يسوءك من تميم اكثر
يانهشل ابن ابي ضمير انما * من مثل سلح ابيك ما تستقطر
اذ كان حري سقط وليدة * بظراء ير كض كاذبها العهر

الجر ضرب من الطبر كالمصفور ويجوز أن يكون اشتقاق اصف من الالف وهو شيء ينبت في أصل
الكبر أشبه الخيار وقيل هو ضرب من التمر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والبناء في المدولة لغة أهل الحجاز وينو تميم يعربونها ويمنعونها
الصرف الا ما كان آخره راء كقولهم حضار لاحد المحلفين وجمار فانهم يوافقون فيه الحجازيين الا القليل
منهم كقوله

ومرّ دهرٌ على وبار فهلكت جهرةً وبارٌ

بالرفع ﴿

قال الشارح : اعلم أن هذا الضرب من المدولة فيها مذهبان أحدهما « مذهب أهل الحجاز »
فانهم يجعلونها كالفصول المتقدمة فينبونها ويكسرونها حملا عليها لجاءتها ايها في التأنيث والعدل والتعريف
كما كان كذلك فيما قبل وقال أبو العباس انما بنيت لانها قبل العدل غير مصروفة نحو حاذمة وقاطمة فاذا
عدلت زادها العدل ثقلا وليس وراء منصرف الا البناء وقدم تقدم ذلك والكلام عليه قال الشاعر
اذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام (١)
وقال الاخر اثاركة تدلّها قطام وضنا بالتحية والكلام (٢)

ولصاف اسماء في موضعين مكّو البصرة لبنى ربوع من تميم. والجر - بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة - ضرب
من الطبر كالمصفور واحسنه حرّة وقوله هج الرئال فان الرئال جمع رال - بفتح فكون - وهو فرخ النعام
وهذه سيرة اذ مشى في ارتعاشه وهو منصوب بنزع الخافض وتقدير الكلام ترفعوا عن هج الرئال ينهكم بهم
ويسخر منكم. والهجيم - بزنة التصغير - والعنبر - بزنة جعفر - وانوها ابناعمر بن تميم ويوم الوقيط يوم من ايامهم
للهازم على بنى مالك بن حنظلة وكان في ايام فتنة عثمان بن عفان وحضره - بزنة جعفر - لقب العنبر. وقوله وكفاهم من
امهم ذوبنة فان امهم هي ام خارجة ويضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح ام خارجة وذلك انه كان يأتيها الخاطب فيقول
خطبت فتقول نكح وكان امرها يدها اذا تزوجت ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت وقد تزوجت نيفا واربعين زوجا
واخرهم عمر بن تميم وهو المراد بقوله ذوبنة - بفتح الباء وتشديد النون مفتوحة - والبنّة اثنية بعر الطياء . والاسمر
القليل اللحم الظاهر العصب وتستقطر معناه تنبخر واصله من انقطر - بزنة قفل - وهو العود الذي يتبخّر به والكاذنان
مانتا من اللحم في اعلى الفخذ ور كضهما تحريكهما والعمر جمع طاهر . يرى امهم بالغجر والعمر والشاهد في قوله
لصاف فانه علم شخص للموضوع المذكور ويرويه قوم تبين فيه الجر ويستدلون به على جواز اعادة الضمير على
ما كان كحذام من الاعلام الشخصية اذا قصد به مذكر

(١) البيت للجم بن صعب . وقيل بل ديسم بن ظالم الاعصرى والاستشهاد فيه بقوله حذام فانه
فاعل في الموضعين ومن حقه لو لم يكن مبنيّا ان يكون مرفوعا غير انه بناء على الكسر تشبيها له بنزال وهو
مذهب اهل الحجاز

(٢) قطام علم امرأة . وهو محل الشاهد فانه فاعل ولو اعربه لرفعه والقول فيه كقول فيما قبله . هذا
والبيت مطلع كلمة للناطقة الذياني يمدح بها عمرو بن هند . وكان قد غزا الشام بعد مقتل ابيه المنذر . وبعد
البيت المستشهد به .

فبناهما على الكسر « وأما بنو تميم فأنهم يجرونها مجرى مالا ينصرف » من المؤنث نحو زينب وعائشة فيقولون هذه حذام وقطام ورأيت حذام وقطام ومررت بحذام وقطام « الا ما كان آخره راء فإن أكثرهم يوافق أهل الحجاز » فيكسرون الراء وذلك من قبل أن الراء حظ في الامالة ليس لغيرها من الحروف فيكسرونها على كل حال من جهة الامالة التي تكون فيها فيكون الكسر من جهة واحدة وذلك نحو « حضار » اسم كوكب بالقرب من سهيل يقال حضار والوزن محلفان وهما نجمان يطلمان قبل سهيل فيحلف أنهما سهيل للشبه « وجمار » اسم للضبع ووبار موضع ، وهنهم من لا يفرق بين ما آخره راء وغيره فلا يصرفه كحذام وقطام وقال الشاعر • • • • • ومر دهر الخ • (١) هكذا جاء مرفوعا وهو من قصيدة قوافيها مرفوعة وهو للاعشى وهو من بني قيس ومنزله باليمامة وبها بنو تميم *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز وبكسر هاء الفة أسد وتميم ومن العرب من يضمها وقرىء بهن جميعا وقد تنون على اللغات الثلاث وقال

تَدَرَّكَتْ أَيَّامًا مَضِيَّيْنِ مِنَ الصَّبِيِّ فَهِيَهَاتِ هِيَهَاتِ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

وقد روي قوله • • • هيهات من مصبها هيهات • • • يضم الاول وكسر الثاني • قال الشارح : قد ذكرنا « هيهات » وأنه مبنى لوقوعه موقع الفعل المبني أو بالحل على صه ومه ونحوهما مما يؤمر به وحقه السكون على أصل البناء والحركة فيه لانتقاء الساكنين الالف والتاء فنهج من فتح التاء اتباعا لما قبلها من الفتح إذ كانت الالف غير حصينة لضرب من الخطة كما فتحوها في الآن وشتان

فلو كانت غداة البين ضنت • • • • • وقد رفعوا الخدر على الخيام
صفحت بنظرة فرايت منها • • • • • تحيت الخدر واضعة القرام
ترائب يستضيء الحلى منها • • • • • كجمر النار بذر بالظلام
كان الشذر والياقوت منها • • • • • على جيسداء فطرة البغام
خلت بغزالها ودنا عليها • • • • • اراك الجزع اسفل من سنام
تسف بربره وتروء فيه • • • • • الى دبر النهار من البشام
كان مشعشع من خربصرى • • • • • نمته البخت مشدود البشام
نمين قلاله من بيت راس • • • • • الى لقمان في سوق مقام
اذا قضت خواتمه علاه • • • • • يبيش القمحان من المدام
على انيابها بغريض وزن • • • • • تقبله الجبابة من النعام

(١) البيت لاعشى قيس وقيله :

الم تروا ارما وعادا • • • • • اودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه اعراب وبارور فها ان القوافي مرفوعة كرايات والمطرودة فيما كان آخره الراء ان يبنى على الكسر في لغة أهل الحجاز ولغة بني تميم جميعا لان كسرة الراء توجب امالة الالف وانما رفع لان الشاعر اذا اضطر اجري ما كان في آخره الراء على قياس غيره ممازته فقال ويعرب في لغة بني تميم ، ووبار اسم امة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت اخبارها كهلالك عاد ومودوزعم قوم من النجاة ان مثل هذا الوزن يجب بناؤه على الكسر وذكروا ان قوله وبار المرفوعة في آخر البيت ليست هي وبار السكسورة في اثنا عشر افعلي فعل ماض مسند الى واو الجماعة والضممة دليل ذلك والواو حرف وكانه قال هلكوا وباروا ويرد قول الرواة *

وهي لغة أهل الحجاز وهو اسم واحد عندهم رباعي من مضاعف الهاء والياء ووزنه فعالة وأصله هيبية فهو من باب الزلزلة والقلقلة ونظيره من المعتل الزوزاة والقوواة والشوشاة والزوزاة مصدر زوزيت به وهو شبه الطرد والقوواة كالضوضاة ومنه فوقت الدجاجة اذا صوتت والشوشاة النافقة السريعة والاصل الزوزوة والقووة والشوشوة فقلبت الواو فيهن ياء لوقوعها رابعة ثم قلبت الهمزة لتحركها وافتتاح ما قبلها فالالف هنا بدل من ياء هي بدل من واو وهيئات أصلها هيبية فقلبت ياءه الهمزة لتحركها وافتتاح ما قبلها فصارت هيئات وتأوذلت التانيث لحقه علم التانيث وان كان مبنيًا كما لحق كية وذية فعلى هذا تبدل من تائه هاء في الوقف كما تبدلها في أرطاة وسعلاة، ومنهم من كسر التاء « فقال هيئات » وهي لغة تميم وأسد ويحتمل أمرين أحدهما أن يكون اسما واحدا كحالها في لغة من فتح وانما كسر على أصل التقاء الساكنين خلفه الالف قبلها كما كسروا نون التثنية بعد الالف في قولك الزيدان والعمران ويحتمل أن يكون جمع هيئات المفتوحة الجمع المصحح والتاء فيه تاء جمع التانيث فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف على التاء في مسلمات واللام التي هي الالف في هيئات محذوفة لالتقاءها مع الف الجمع وانما حذفت ولم تقلب كما قلبت في حيليات لعدم تمكنها جملوا للتمكن منية على غير الممكن تخذفوها على حد حذف الياء في اللذان واللتن ولو جاءت غير محذوفة لقلت هيئات كشوشيات وقوقيات في جمع شوشاة وقوواة لكنه جاء مخالفا لجمع المتكئة فالالف في هيئات في من فتح لام الفعل المبذلة من الياء بمنزلة اللام الثانية في الزلزلة والقلقلة والالف فيمن كسر زائدة وهي التي تصحب تاء الجمع في مثل الهندات والحيليات، ومنهم من يضم التاء « فيقول هيئات ويحتمل الضم فيها أمرين أحدهما أن يكون اعرابا وقد أخلصها اسما معربا فيه معنى البعد ولم يحملها على الفعل فيبنيه ويكون مبتدأ وما بعده الخبر والامر الثاني أن تكون مبنية على الضم لان الضم أيضا قد يكون لالتقاء الساكنين نحو أف ومنذ ونحن وقد قالوا في زجر الابل جوت بالفتح وجوت بالكسر وجوت بالضم « وقد تنون هيئات في لغاتها الثلاث » فيقال هيئات وهيئات وهيئات فمن لم ينون أراد المعرفة أي البعد ومن نون أراد النكرة أي بعدا، وقوله « وقد قرئ بهن جميعا » يريد اللغات الثلاث فالفتح هي القراءة العامة المشهورة وقد رويت منونة عن الاعرج والكسر من غير تنوين قراءة أبي جعفر الثقفي والكسر مع التنوين قراءة عيسى بن عمر والضم مع التنوين قراءة أبي حيوة ولا أعلمها قرئت بالضم من غير تنوين وقيل قرأ بها قنصب فاما قوله • تذكرت أياها الخ • (١) فشهد على الكسر مع التنوين فنون الثانية ولم ينون الاولى والمعني يتأسف على أيام الصبي ويستبعد رجوعها وأما قول الآخر

يُصْبِحُنْ بِالْفَرِّ أَتَاوِيَاتٍ هِيَّاتٌ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَّاتٍ

هيئات حجرٌ من صُنِيَعَاتِ (٢)

(١) البيت للاحوص على ما ذكره صاحب اللسان والشاهد فيه يحى هيئات منونا وغير منون والمعني تذكرت ما مر من الشباب وتمنيت رجوعه وكيف يرجوع ما مر وانقضى •

(٢) الايات لحيد الارقط من كلمة يصف فيها بلاقطعات بلادا حتى صارت في القفار واناويات معناه غريبات وحجر هي

فالرواية يضم الاول وكسر الثانى يصف ابلا قطعت بلادا حتى صارت في القفار *
قال صاحب الكتاب * ومنهم من يحذفها ومنهم من يسكنها ومنهم من يجعلها نونا وقد تبدل هاؤها
همزة ومنهم من يقول أيهاك وأهيان وأيها وقالوا ان المفتوحة مفردة وتاؤها للتأنيث مثلها في غرفة
وظلمة ولذلك يقلبها الواقف هاء فيقول هيهاه والهاء عن ياء لان أصلها هيمية من المضاعف كزلالة وأما
المكسورة فجمع المفتوحة وأصلها هييات فحذف اللام والوقف عليها بالتاء كمسلمات *

قال الشارح : من العرب * من يحذف التاء من هييات * فيقول هيها لان التاء زائدة لتأنيث اللفظة
كظلمة وغرفة وليست لتأنيث المعنى كقامه وقاعدة فلذلك حذفها وجعل تسمية الفعل بدونها لانه أخف والتذكير
هو الاصل ، ومنهم * من يسكن التاء * ويقول هييات هييات وقد قرأ بها عيسى الهمداني وهي رواية عن أبي
عمر ووجه ذلك اعتقاد الوقف لانه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالساد مسد الحركة
والامثل أن يكون ذلك فيما فيه ضمير نحو قوله (هييات هييات لما توعدون) اذ كان فيه ضمير الاخراج
لنقدم ذكره واذا كان فيه ضمير استقل به فساغ الوقف عليه والوجه أن يكون ذلك على لغة من كسر
التاء واعتقد فيه الجمعية ولذلك وقفوا عليها بالتاء اذ لو كان مفردا لكانت هاء كهاء علقاة وسمانة وللزم
ابدها في الوقف هاء فكنت تقول هيهاه فبقاء التاء في الوقف عليها دليل على ما قلناه وقد قيل إن
الوقف عليها بالتاء اجراء لحال الوقف مجري الوصل كقول من سلم عليه وعليك السلام والرحم ونحو قوله
* بل جوز تهاه كظهر الحففت * (١) والاول أشبه اذ الثانى بابه الضرورة والشعر ، * ومنهم من
يجعلها نونا فيقول هييان * والاقيس في ذلك أنهم لما اعزموا التذكير بحذف التاء منها بالغوا في ذلك
بأن زادوا الالف والنون اللتين تسكونان للتذكير في الصفات نحو عطشان وسكران وأنحذفت الالف
الاصلية لسكونها وسكون الالف الزائدة بعدها كما حذفت مع الف الجمع في هييات على لغة من كسر
فيكون هييات مذكراً وهييات مؤنثا ويجوز أن يكون هييات فعلان ثلاثي فيكون من معنى هييات لا
من لفظه كسبط وسبطر ولا يقال النون بدل من التاء لانا لا نعلمها أبدلت من التاء في موضع فيكون هذا
مثله ، فاما من كسر نون هييان فيكون تثنية وقد حكى ثعلب التثنية فيها والمراد بالتثنية معنى التكرير أى
هييات هييات كما كان تقدير حنانيك ودوليك تحننا بعد تحنن ومداولة بعد مداولة ويحتمل أن يكون
تثنية أيضاً على لغة من فتح النون على حد قوله

أَعْرِفْ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا طَبَيَانَا (٢)

ومن العرب من يبدل هاء همزة فيقول « أيها » قال جرير

أَيَّاهُ مَنَزَلْنَا يَنْفَعُ سُوَيْقَةً كَأَنَّ مَبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ (٣)

اليمامة ؛ وصنيعات موضع ، والمعنى انهم خرجوا من صنيعات ليلالما اصبحوا كن قد جاوزن مسافة بعيدة ووصلوا الى حجر
وما اشد البعد بين الماكئين والشاهد فيه مجى هييات مبنيا على الضم والكسر *

(١) الشاهد فيه الوقف على هاء التأنيث بالتاء

(٢) قديم القول على هذا الشاهد (ج ٣ ص ١٢٩) فارجع اليه

(٣) وهذا البيت قدمضى قولنا فيه بما لا يحتاج الى الاعادة فارجع اليه

والهمزة قد تبدل من الهاء قالوا ماء وشاء والاصل موه وشوه وكان ذلك لضرب من النقص لكثرة
إبدال الهاء من الهمزة ألا تراهم قالوا هن فعلت فعات والمراد ان وقالوا هنرت الثوب في أثرته وقالوا هرجت
الدابة والمراد أرحتها فموضوا الهمزة من الهاء لكثرة دخول الهاء عليها وقالوا «أيهاك» فأبدلوا من الهاء
الهمزة ولما حذفوا التاء من هيات لما ذكرنا من ارادة تذكير لفظها أدخلوا كاف الخطأ فقالوا أيهاك
على حدها في ذاك وللتجاءك ويجوز أن تكون الكاف اما في محل خفض بالاضافة وتخلص هيا اسمًا
معربا بمعنى البعد ويؤنس بذلك قراءة من قرأ هيات بالرفع والتنوين في احد الوجوهين ، وما يؤنس
بإستعمالهم في هذا اللفظ اسما معربا قول رؤبة * هيات من منخرق هيباه * فهو كقولهم بعد بعده
وجن جنونه للمبالغة فيهاة فلاله كزالة الهمزة فيه بدل من الياء لانه رباعي على ما تقدم ، وقالوا
«أيهان وأيها» كما قالوا أيهان وهيها وقوله «ان المفتوحة مفردة» قد تقدم الكلام عليه الى آخر الفصل *
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿المعنى في شتان تبين الشيتين في بعض المعاني والاحوال والذي
عليه الفصحاء شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو قال

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرِهِ وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ
وَقَالَ شَتَانٌ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ
وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ لَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْبَزِيدَيْنِ فِي الدَّنَى يَزِيدٍ سُلَيْمٍ وَالْأَغَرُّ ابْنِ حَاتِمٍ

فقد أباه الاصمعي ولم يستعمله بعض العلماء عن القياس *

قال الشارح : قد تقدم الكلام على «شتان» بما فيه مقنع ونحن الآن نتكلم على الايات ، اعلم أن شتان
معناها تبين واقترق وذلك لا يكون من واحد لان الفرقة انما تحصل من اثنين فصاعداً والمراد المفارقة
في المعاني والاحوال كالعلم والجهل والصحة والسقم ونحوها لان الاقتراق بالذوات حاصل اذ كل شيتين
فأحدهما غير الآخر لامحالة وانما لما كان قد يحصل ثم اشتباه في بعض الاحوال والمعاني وجب أن يكون
الاقتراق فيها أيضاً فلذلك تقول «شتان زيد وعمرو» ولو قلت شتان زيد وسكت لم يجز لما ذكرناه من
أن الاقتراق لا يكون من واحد ، وأما البيت الثاني الذي أنشده وهو * شتان هذا والعناق والنوم الخ * (١)
فالشاهد فيه رفع الاسمين بعده ارتفاع الفاعل وهذه اللغة الفصيحة ويروى في ظل الدوم على الاضافة
فن روى والظل الدوم فملى الصفة والمعنى الظل الدائم ومن أضاف أراد بالدوم شجر المقل لا الصفة ، وأما
البيت الاول وهو * شتان ما يومى الخ * (٢) فالبيت للأعشى والشاهد فيه ما يومى ويوم حيان فما

(١) البيت للقيط بن زرارعة وقد تكلمنا على هذا البيت فيما مضى اول الباب بما فيه مقنع فارجع اليه

(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته التي يقول فيها:

عَلِمَ مَا أَتَى إِلَى طَامِرِ النَّاقِضِ الْاَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

يقولها في علقمة بن علاثة العامري ، وكان الأعشى قد استجار به فقال له احيرك من الاسود والاحمر ، قال ومن الموت
قال : لا فأتى طامرين العليل العامري فقال له مثل مقال علقمة ، فقال الأعشى : ومن الموت ، قال : نعم ؛ قال : وكيف ؛ قال ان
مت في جوارى ودينك ؛ فقال علقمة حين بلغه جواب طامر ، وعلبت ان مراده ذلك لسان علي ، وكان ذلك ابان منافرة طامر

زائدة والمراد شتان يومى ويوم حيان فهو كالأول إلا أن فيه زيادة ما وحيان رجل من بني حنيفة كان ينادم الأعشى وله أخ يقال له جابر كان ملكا يحسن اليه فهو يفرق بين ركوبه على كور الناقة تدور وبين تلك الأيام وهو قريب من معنى البيت الأول ، وأما البيت الثالث وهو * لشتان ما بين البريدين الخ * (١) فهو لربيعة الرقي وهو مولد لا يؤخذ بشعره واليزيدان يزيد بن حاتم المهلبى وهو المسدوح ويزيد بن أسيد السلى وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مصر وعقد ليزيد بن حاتم على إفريقية فسارا معا وكان يزيد بن حاتم يمون الكتيتين فقال ربيعة ذلك ، وكان الاصمعي ينكره ووجه انكاره أن شتان يقتضي اسمين وما ههنا أن جعلتها موصولة كان ما بعدها اسما واحدا بمنزلة شتان زيد وذلك لا يجوز ولذلك قالوا لوقيل شتان زيد أو عمرو من غير ذكر اثنين لم يجوز لأن أول واحد الشيتين وأن جعلتها صلة لم يبق معك ما يصلح أن يكون فاعلا وقال قوم لا يبعد جواز ذلك لأنه إذا تبعها ما بينهما فقد تبعها وفارق كل واحد منهما صاحبه فأهرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ أف يفتح ويضم ويكسر وينون في أحواله وتلحق به الناء منوناً فيقال أفة ﴾

وعلمة المشهورة وكانت العرب تنهان أن تفرح أحدها على الآخر لعلها تاتي لعلها تاتي لعلها تاتي ونقر طاربا قوله ، علم ما انت الخ ومن هذه القصيدة قوله .

حكمتوه ففضى بينكم * البج مثل القمر الزاهر

لا ياخذ الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فهدر علمه دمه وجعل له على كل طريق رسدا ثم أمكنه الله منه ففعا عنه والى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطاءه فجعل بعد ذلك يمدحه والشاهد في قوله ما يومى ويوم حيان فان ما زائدة وقوله يومى فاعل لشتان وقوله ويوم حيان معطوف عليه فانت ترى أن الفاعل مع المعطوف عليه متعدد وهذا هو الأصل في استعمال شتان وقد سبق لنا كلام مثل هذا فأرجع إليه *

(٨) البيت لربيعة الرقي كما ذكر الشارح؟ وهو أبو اسامة ربيعة بن ثابت من موالى سليم وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فاشخصه المهدي اليه فدحه بعدة قصائد واثاب عليها ثوابا كبيرا وهذا البيت من كلامه يمدح بها يزيد بن حاتم المهلبى ويهجو يزيد بن أسيد أحد بني بهمن بن سليم وقد سأل رجل ربيعة ما حلك على أن هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الأزد؟ فقال املقت فلم يبق لي الإدارى فرهنتها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى ارمينية فاعلمته بمكاني ومدحته واقت عنده حولا فوهب لي خمسمائة درهم فحملت وصرت بها الى منزلى فلم يبق معي كبير شىء فنزلت في دار بكر املقت لو اتيت يزيد بن حاتم . ثم قلت هذا ابن عمى فعل بي هذا الفعل فكيف بغيره ، ثم حملت نفسى على أن آتبه . فاعلم بمكاني فتركى اشبرا حتى ضجرت ثم كتبت بيتا في رقة والقبته في دهليزه وهو . ارانى ولا كفر ان الله - راجعا بحنى حنين من يزيد بن حاتم فوقمت الرقة في يد حاجبه فاوصلها اليه فبعت خلفي فلما دخلت عليه قال : هيه انشدنى ما قلت فتمنعت ، فقال : والله لتنشدنى فانشدته ؟ فقال : والله لا ترجع كذلك ثم قال انزعوا خفيه افتزعوا فحشاها دناير وامرلى بعلما وجواروكساء الا ترى لى ان امدح هذا واحو فذاك ؟ قلت بلى والله ، وقد قيل لابی زيد النحوى ان الاصمعي قال لا يقال شتان ما بينهما وانما يقال شتان ما هما . فقال . كذب الاصمعي ؟ يقال . شتان ما هما وشتان ما بينهما وانشدت ربيعة لشتان ما بين البريدين الخ وقد سبق نحو من هذا

قال الشارح : قد تقدم القول أن « أف » مبنية ومعناها أنضجر ونحوه وحققا السكون على أصل البناء والحركة فيه الالتقاء الساكنين وهما الفاءان وفيها لثلاث عدة قالوا أف مفتوحة غير منونة وأفا مفتوحة منونة وأف مضمومة من غير تنوين وأف مضمومة منونة وأف بالكسر من غير تنوين وأف بالكسر مع التنوين وتخفيف فيقال أف ساكنة الفاء وتقال فيقال أفى وهى التى تلخصها العامة ياء فتقول أفى ، فاما الفتح فيها فلكرهية الكسر فيها مع قتل التضعيف فعدلوا الى الفتح اذ كان أخف الحركات ومن ضم أنبع الفاء ضمة الهزمة كما قالوا منذ وشد ومد ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ولم يبال النقل ومن لم يثون أراد التعريف أى التضجر المعروف ومن نون أراد النكرة أى تضجروا ومن أنال أدخل فيه الف التانيث وبناء على فعلى وجاز دخول الف التانيث مع البناء كما جاءت تأوؤه معه فى ذية وكية وقد قالوا هنا فى المكان فأدخلوا فيه علم التانيث مع البناء فعلى هذا لا يكون من لفظ هنا لان هنا من لفظ معتل اللام فهو من باب هدى وضحى وهنا صحيح اللام من المضاعف فهو من باب حب ودرولا يبعد أن يكون من لفظه ويكون وزنه فعلا كمنبس فتكون النون الاولى زائدة والالف أصلا ، وأما أف الخفية فاتهم استنفلوا التضعيف فحذفوا الحدي الفاءين تخفيفا فصارت أف ساكنة لانها انما كانت متحركة للساكنين وقد زال المتقاضى للحركة وهو ذهب أحد الساكنين ، ومنهم من قال أف بفتح الفاء مع تخفيفها وقد قرأ بها ابن عباس ووجه ذلك أنهم أبغوا الحركة مع التخفيف أمانة على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة كما قالوا رب تخففوها وأبقوا الفتحة فيها دلالة على أصلها كما قالوا لا أكلك حيرى دهر فأسكن الياء فى موضع النصب فى غير الشعر لانه أراد التضعيف فى حيرى دهر فكما أنه لو أدغم الياء الاولى فى الثانية لم تكن الاساكنة فكذلك اذا حذفت الثانية تخفيفاً أقرت الاولى على سكونها لتكون أمانة وتنبها على ارادة الادغام اذ مع الادغام لا تكون الاولى الا ساكنة كذلك هنا وقد ذكرنا طرفا من ذلك فى شرح الملوكى ، وأما « أفة » بناء التانيث « فلا أعرفها وان كانت قد وردت فما أقلها وان كان القياس لا يابأها كل الابه لانه اذا جاز أن يدخلها الف التانيث فيقال أفى جاز أن يدخلها تأوؤه لافرق بينهما فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهذه الاءاء على ثلاثة أضرب ما يستعمل معرفة ونكرة وعلامة التنكير لحاق التنوين كقولك ايه واياه وصه وصه ومه ومه وغاق وغاق وأف وأف ومالا يستعمل الامعرفة نحو بله وآمين وما التزم فيه التنكير كايها فى الكف وويها فى الاغراء وواها فى التعجب يقال واها له ما أطيبه ومنه فداء لك فلان بالكسر والتنوين أى ليفدك قال * مهلا فداء لك الاقوام كلهم * ﴾

قال الشارح : قد تقدم أن هذه الاءاء تكون نكرة ومعرفة فاذا أريد بها النكرة نونت وكان التنوين دليل التنكير واذا أريد بها المعرفة واعتقد ذلك فيها سقط التنوين منها وكان سقوطه علم المعرفة وذلك نحو صه وصه واياه وهذا مقتضى القياس فيها الا أنها من جهة الاستعمال « على ثلاثة أضرب منها ما يستعمل معرفة ونكرة » ومنها ما لم يستعمل الا معرفة ومنها ما لم يستعمل الا نكرة . فالاول نحو قولك ايه واياه وصه وصه ومه وغاق وغاق وأف وأف « فايه » من غير تنوين معرفة ومعناها الاستزادة قال ذو الرمة

وَقَفْنَا وَقَلْنَا لَهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ . وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدَّيَّارِ الْبَلَّاقِ (١)

لما أراد المعرفة لم يأت فيه بالتونين وكان الاصمعي بخطيء ذا الرمة في هذا البيت ويرى أن العرب لا تقول إلا إيه بالتونين وجميع البصريين صوبوا ذا الرمة وقسموا إيه إلى معرفة ونكرة فالمعرفة إيه بلا تونين والنكرة إيه منونا وقلوا خفي هذا الموضع على من عابه والقول فيه أن الاصمعي أنكره من جهة الاستعمال والنحويون أجازوه قياسا ولا خلاف بينهم في قلته استعماله ، ومن ذلك « صه » من غير تونين معرفة وصه منونا نكرة ، ومثله مه ومه فه في المعرفة ومعناه الكف ومه في النكرة ومعناه كفا ، وكذلك إذا قلت في حكاية صوت الغراب « غاق غاق » إذا نوتت كان نكرة ومعناه بعدا بعدا أو فراقا فراقا لأن صوت الغراب يؤذن بالفراق والبعد عندهم ولذلك سموه غراب البين وكأنهم فهموا ذلك من لفظه إذا كان الغراب من الغربة والاعتراب وإذا أريد به المعرفة ترك منه التونين فهو غاق غاق ، ومن ذلك « أف وأف » وقد تقدم الكلام فيه ، فالتونين الذي يدخل في هذه الأصوات إنما يفرق بين المعرفة والنكرة ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون إلا تابعا لحركات البناء وليس كتونين زيد وعمر الذي يكون بعد حركات الأعراب في المعرفة والنكرة ، وأما « الثاني » وهو ما لا يستعمل إلا معرفة « فنحو » بله « بمعنى دح » وآمين « بمعنى استجب لم يسمع في واحد منها التونين وقد تقدم ذكرها ، وأما « الضرب الثالث » وهو ما لا يستعمل إلا نكرة منونا « فنحو » إيه « في الكف فانها لم ترد إلا منونة نكرة وفتحت للفرق بينهما وبين إيه التي بمعنى الاستزادة يقال إيه أي زد من حديثك أو عمالك وإيه إذا استكففته عن ذلك قال حاتم إيه فداء لكم أمي وما ولدت حاتموا على مجدكم واكفوا من أكلا (٢)

(١) قد افضنا في القول أول الباب على هذا البيت فارجع إليه والشاهد فيه هنا مجيء إيه بلا تونين

(٢) البيت لحاتم الطائي من قصيدة له أولها .

مهلا نوارا قلى اللوم والمذلا * ولا تقولى لشيء فات مافعلا

ولا تقولى لئال كنت مهلكة * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبال

يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابل

وقبل البيت المستشهد به قوله .

ابلق بنى ثعل غنى مغلفة * جهد الرسالة لا عسكا ولا بطلا

اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابي ولا تبكوا لمن ثكلا

وبها فداؤكم امي وما ولدت (البيت) وبعده .

اذ غلب من غاب عنهم من عشيرتنا * وابدت الحرب نابا كالحا عصلا

الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يخنى خيلى بيتنى بدلا

وقد روينا هذه القصيدة من رواية ابن السكبي وانت ترى البيت الذي استشهد به الشارح في روايته على

غير ما رواه الشارح والشاهد في البيت على ما هنا مجيء إيه مفتوحا من غير تونين وعليه فان في البيت حذف الرابع

الساكن من مستغفلن فتصير مفتعلن

وقال أبو بكر بن السري يقال ايه في الكف واياها بالتعريف والتكبير قال ومن ينون اذا فتح فكثير
والقليل من يفتح ولا ينون ، ومن ذلك « وبها بمعنى الاغواء » بالشىء والاستحاث عليه قال الكمي

وجاءت حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمُنْتَلَى وَبِهَا فُسْلُ (١)
وَهُوَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا كُلُّ فَإِنَّهُ مُوَأَشِكُ مُسْتَعْجِلُ
وَهُوَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا فُسْلُ فَإِنَّهُ أَحْرَبُ بِهِ أَنْ يَنْسَكِلُ (٢)

يريد يا فلان وهو صوت سمى به الفعل ومسماء أسرع وعجل ، وهو مبني لذلك وفتح لثقل الكسر
بعد الباء ولم يأت عنهم الامنكورا ، وقالوا « واهاله ما أطيبه للتعجب » من طيب الشىء وحسنه وهو
اسم لأعجب ، قال أبو النجم :

وَاهَا لِرَبِّي تُمَّ وَاهَا وَاها يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَفَاها
يَتَمَنَّى فُرُضِي بِهِ أَبَاها (٣)

وهو من الاسماء التي لم تسعمل الا منكورة منونة والعلة في بناءه وفتحها كالعلة في وبها ، ومن ذلك
قولهم « فداء لك فلان » بالكسر والتنوين أنشد أبو زيد
لِإِيَّاهَا فِدَاهُ لَكَ يَا فَضَالَهٗ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تُثَالَهٗ (٤)

(١) الشاهد في هذا البيت قوله « وبها » فان سياق الكلام يفيد انها بمعنى طلب الاسراع والاستحاث على الشىء . يقول
اننى انتدب لجسام الامور وعظائنها ولقد حدثت حوادث هامة وعرضت امور يقال فيها لتلى أسرع ولا تبلى . وقوله
فل هو من الفاظ النداء والمراد يا رجل

(٢) لم اجد من نسب هذين البيتين الى قائل . والشاهد فيهما جميعا قوله « وبها » فان مناهها ظاهر في الاستحاث وطلب
الاسراع . والمعنى ان هذا الرجل اذا استحثه احد على الاكل كان سر بعمامه افقاهم مجالا الى الاجابة ولكنه اذا استحث على عمل
ونودي أسرع يا فلان فانه حقيق بالتكول وعدم الموافقة . وذلك ظاهر ان شاء الله

(٣) نسب الشارح هذه الايات الى ابى النجم العجلي وينسبها قوم الى روبة بن العجاج ويروى بعدها .
ان اباه وَاها اباه * قد بلغاني المجد فايتاها

ومعاني الايات . ووجه الاستشهاد فيها ظاهر

(٤) البيت في نوادر ابى زيد (ص ١٣) منسوب الى راجز لم يسمه ورواية النوادر منه وبها لك يا فضاله * الخ قال ابو حاتم .
« ولا تناله . فتح اللام لانه اراد ان يؤكد الخفيفة فحذفها وابقى الكلمة على ما كانت عليه مع النون ومثله .

من اى يومى من الموت افر * ايوام لم يقدر ام يوم قدر
فتح راء يقدر يريد النون الخفيفة فحذفها وبقى ما قبلها مفتوحا . انشدناه ابو عبيدة والاصمى : فان قيل . ايدخل
النون ههنا . فقد قال الراجز .

يحسبه الجاهل ما لم يعلم * شيخا على كرسه معما

بالنون الخفيفة وهي تدخل في كل محزوم : قال ابو حاتم : انشدنى الاخفش بيتا مصنوعا لطرفة .

اضرب عنك الهموم طارقتها * ضربك بالسوط فوس القرس

وقال . اراد النون الخفيفة . وبها كلمة اغراء . واجره كسر الواو لاتقاء الساكنين ولو فتح كان اجود » اه بابضاح

فهو مبنى على الكسر وإنما بني لوقوعه موقع ما أصله البناء وهو فعل الامر لانهم يريدون به الدعاء والدعاء حقّه أن يكون على لفظ الامر وما جاء منه بلفظ اطلبير نحو رحمه الله وصله الله فتوسع ومبالغة على معنى حصول ذلك واستقراره والمراد ليفدك وهو في البناء كنزาล ومناوع وكسر لالتقاء الساكنين على أصل ما يقتضيه التقاء الساكنين والتنوين فيه للتذكير على نحوه في ايه ولم يسمع عنهم الا منونا وذلك لانه ليس له متعلق بمحتمل التعريف كما لظواهره فيما ذكرنا فيجربى مجرى ما وقع موقعه من الفعل ؛ ويروى فداء لك بالرفع وفدى لك بالقصر أما وجه الرفع فعلى أنه خبر مقدم على المبتدأ وهو فلان وأما القصر فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون في موضع رفع كما قالوا فداء لك فرفعوا ويجوز أن يكون في موضع بناء الا أنه ثبتت الالف وإن كان في موضع سكون لان الالف الواقعة قبل الممدود لا تقع قبل المنصور لكنه ثبتت فيه الالف كما ثبتت في مني وليست الالف في فدى لك على هذا كالتى في علا من قوله
* فهى تنوش الحوض نوشا من علا * لان هذه في موضع حركة وهى ضمّة وتلك في موضع سكون فأما قوله
مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ (١)

(١) البيت للناطقة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان وتبرأ من امرأته به الوشاء عنده ومطلعهما .
بادارية بالعلية فالسند * اقوت وطال عليها سائف الامد
وقبل البيت المستشهد به .

فلا لعمر الذى قد زرتة حججبا * وما هريق على الانصاب من جسد
والؤمن المائذات الطير يحسبها * ركبنا مكة بين الفيل والسند
ما ان اتيت بشيء انت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطى الى يدي
اذا فعاقبنى ردى معاقبة * قرت بها عين من ياتيك بالحسد
هذا لابرا من قول قذفت به طارت نوافذه حرا على كبدى
مهلا فداء لك الاقوام كلهم (البيت) وبعده

لا تقذفنى برىكن لا كفاه له * ولو تائفك الاعداء بالرفد

وقدم تفسير بعض هذه الايات والشاهد في البيت قوله فداء لك واعلم ان من الرواء قوم يروونه بالجر منونا ومنهم من يرويه مرفوطا . قال صاحب الصحاح . « فداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور يقال قم فدى لك ابنى ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فداء لك لانه نكرة يريدون معنى الدماء اه وقال ابن ولاد . « ومما يمد ويقصر ومعناه واحد الفدى . يمد ويقصر واوله مكسور ومن قصره كبه بالياء . قال الشاعر .

اقول لها وهن ينهنزن فروتى * فدى لك عى ان زلجت - وخالى

زلجت مررت وقال آخر في مده .

مهلا فداء لك يا فضاله * اجره الرمح ولا تاله

وحكى الفراء انه سمع بعض العرب يفتح اوله ويقصره ولم يجرم مع الفتح غير القصر سمعهم يقولون قم فدى لك ابنى اه وقال ابو على . « بني فداء على الكسر لانه قد تضمن معنى الحرف وهو لام الامر لان التقدير ليفدك الاقوام كلهم فلما كان بمعناه بني وانما بني على الكسر لانه وقع الامر والامر اذا حرك تحرك الى الكسر ونونوه لانه نكرة اه وقال

قابليت للثابتة والاقوام رفع لانه فاعل فداء لانه في معنى ليفدك الاقوام ويروي بالرفع على الابتداء والظهور وبالنصب على المصدر ذكره النحاس فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومن أسماء الفعل دونك زيداً أى خذ وعندك عمراً وحذرك بكراً وحذارك ومكانكاً وبمعدك اذا قلت تأخر أو حذرته شيئاً خلفه وفرطك وأماك اذا حذرته من بين يديه شيئاً أو أمرته أن يتقدم وراءك أى أنظر الى خلفك اذا بصرت شيئاً﴾

قل الشارح : قد ضموا الافعال باسماء مضافة ظروف أمكنة وغيرها وقد قصره بعضهم على السماع ولا يستعمل الا ما ورد عن العرب من ذلك ولا يقيسه وقد أجاز الكسائي الاغراء بجميع حروف الصفات ويريد أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر لاجراء حروف الجر مجرى الظروف والمذهب الاول وعليه الاكثر وذلك لقلة مجاء منه عنهم فمن ذلك قالوا «دونك زيداً أى خذه» من تحت «وعندك عمراً أى الزمه من قرب وقالوا «مكانك» بمعنى اثبت قال الله تعال (مكانكم أنتم وشركاءكم) فأكد الضمير في مكانكم حيث عطف عليه الشركاء فهو كقولك اثبتوا أنتم وشركاؤكم ، وقالوا «بمعدك ووراءك اذا قلت له تأخر وحذرته شيئاً» من خلفه ، وقالوا «فرطك وأماك اذا حذرته من بين يديه شيئاً» فهذه كلها ظروف أنيبت عن فعل الامر فهي في مذهب الفعل لذلك والذي يدل على ذلك قوله

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي (١)

فجوابه بالجزم دليل على أنه في مذهب الامر كانه قال اثبتى تحمدي أو تسترجي ، ومن ذلك ما حكاه الفراء من قول بعض العرب مكانك في لما وضعه موضع انظرني ألحقه النون المزيده لسلامة الفعل من الكسر نحو خذني وانظرني وهذه مبالغة في اجراء هذه الظروف مجرى الفعل ولكون هذه الظروف في مذهب الفعل

قوم . يحتمل فداء الرفع على انه خبر لاقوام والكسر على ما ذكرنا والنصب على انه مصدر لفعله وهو ليفدك الاقوام ويرفع الاقوام مع كسر فداء بالفاعل ايضاً لانه امر لهم بالفداء ويكون الاقوام فاعلاً لفداء في حالة النصب كما انه فاعله في حال الكسر . ولي في بعض هذا القول تردد

(١) البيت لابن الاطنابة وقد رواه ابو علي القالي في اماليه (ج ٢ ص ٢٥٨) مع أبيات آخر وهي يروايتها:

ابت لي عفتي واني بلائي به واخذني الحمد بالثنى الربيع

واعطاني على الاعدام مالى * وضرني هامة البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجاشت به رويدك تحمدي او تسترجي

لادفع عن ما أثر صالحات * واحي بعد عن عرض صحيح

وانت ترى رواية ابى علي للبيت تخالف رواية الشارح وقوله واعطاني على الاعدام مالى . هكذا هو في رواية ابى علي والذي في اكثر كتب الاداب . واقدامى على المسكروء نفسي . وقوله المشيع هو المبادر المتكش ويقال بطل مشيع اى حامل ، وقال الاصمعي . شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت وفي لغة هذيل جدت في الامر . والشاهد في البيت قوله ، مكانك تحمدي فانه لما جاء بالمضارع مجزوماً وهو انما يجزم اذا تقدمه جازم حرف او اسم او تقدمه امر فيجزم في جوابه على ما هو معروف ولما لم يتقدمه حرف او اسم جازم علم ان هذا الذي قبله دال على معنى الامر حتى يكون مجزوماً في جوابه كما نقول . انق الله تبلغ غرضك وكافي قول النبي ﷺ . «اسلم تسلم» الحديث وهذا ظاهر ان شاء الله

وناقبة عنه لم تكن معموله لغيرها ولا الحركة فيها بحركة اعراب وانما هى حركة بناء محكية جائية بعد النقل على ما كانت عليه قبله الا انها لم تكن يعامل كانت بناء ويجوز أن لا تكون حكاية وانما هى بناء لانه لما سمي به فى حال اضافته صار كالاسم الواحد وصار الاول كالصدر للثانى ففتح الاول كفتح حضرموت وليست الفتحة فيه الفتحة التى كانت له فى حال اعرابه ، واما الكاف فى عندك ودونك ونحوهما من الظروف المسمى بها الافعال فاتها اسماء مخفوضة الموضع لانها قبل التسمية بها كانت اسماء مخفوضة لا محالة والتسمية وقعت بها فكانت باقية على اسميتها اذ التسمية لا تحيلها الا ترى أن نحو تأبط شرا لما وقعت التسمية بالجملة حكيت وكان الاسم الثانى منصوبا كحاله قبل التسمية ، وذكر ابن بابشاذ ان الكاف فى هذه الاسماء حرف خطاب على حدها فى رويدك وذلك والنجماء واحتج بأنها اسماء أفعال وأسماء الافعال فى مذهب الفعل فلا تضاف هذا معنى كلامه والمذهب الاول لان التسمية فى دونك وعندك ونحوهما وقعت بالمضاف والمضاف اليه كما وقعت بالجملة فى نحو تأبط شرا وبرق نحره والتسمية فى رويدك وقعت بالاسم الاول وحده بدليل انه يقع بعده الظاهر فتقول رويد زيدا وليس كذلك هذه الظروف ، فأما حذرک وحذارک فلا أراه من هذا الباب وانما هو من مصادر مضافة الى ما بعدها فهى من باب عمرک الله وقعدک الله وانما أوردها ههنا لان فيها تحذيراً كالتحذير فى رراك وأما مک ونحوها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الاصوات قول المتنم والمتعجب وي يقول وي ما أغفله ويقال وي له ومنه قوله تعالى (ويكأنه لا يفلح الكافرون) وضر به فما قال حس ولا بس ومض أن يتمطق بشفتيه عند رد المحتاج قال * سألتها الوصل فقالت مض * وفى أمثالهم ان فى مض لمطعماً ويخ عند الاعجاب وأخ عند التكره قال المعراج * وصار وصل الفانيات أخا * وري كذا وهلا زجر للغيل وعدس للبقل وبه سى وهيد بفتح الهاء وكسرها للابل وهاد مثله ويقال أنا هم فما قالوا له هيد مالك اذا لم يسألوه عن حاله وجه وده مثله ومنه الاداء فلا ده وحوب وحأى وعأى مثله وسع حث للابل وجوت دعأ لها الى الشرب وأنشد قوله

دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لَصَوْتَهُ كَمَا رُعْتَ بِالْجَوْتِ الظَّمَاءُ الصَّوَادِيَا

بالفتح محكياً مع الالف واللام وجى * مثله وحل زجر للناقة وحب من قولهم للجل حب لا مشيت وهذع تسكين لصفار الابل ودوه دعأ الربيع ونخ مشددة ومخففة صوت عند افاخة البعير وهيج وايخ مثله وهس وهج وفاع زجر للغم وبس دعأ لها وهج وهجا خس * للكلب قال

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَيجَ فَبَرَقَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَقَتْ ضَبَّارَا

وهيج بصوت به الحادي وحج وعه وعيز زجر للضأن وثى دعاء للئيس عند السفاد ودج صياح بالدجاج وسأ وتشؤ دعاء للحمار الى الشرب وفى مثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له سأواجه زجر للسبع وقوس دعأ للكلب وطبخ حكاية صوت الضاحك وعيط صوت الفتيان اذا تصابحوا فى اللعب وشيب صوت مشافر الابل عند الشرب وما حكاية بغام الطيبة وغاق حكاية صوت الغراب وطاق حكاية صوت الضرب وطق حكاية صوت وقع الحجارة بعضها ببعض وقب حكاية وقع السيف *

قال الشارح: انما قال « ومن الاصوات » لان أسماء الافعال والاصوات متواخية لانها مزجور بها كما أن الاصوات كذلك، واعلم أن الاصوات كلها مبنية بحكمة لان الصوت ليس فيه معنى فجرى مجرى بعض حروف الاسم وبعض حروف الاسم مبنى، فن ذلك قولهم (وى) في حال الندم والاعجاب بالشيء وهو اسم سمي به الفعل في حال الخبر كانه اسم أعجب أو أنتدم وهو مبنى لانه صوت سمي به ولم يلتق في آخره ما كنان فيجب لذلك التحريك فبقى على سكونه وقال « وى ليه » والمراد لاهمه فخذفوا الهزرة تخفيفاً كما قالوا أيش والمراد أى شيء فخذفوا تخفيفاً، فأما « قوله تعالى (ويكأنه لا يفلح الكافرون) » فذهب الخليل وسيبويه الى أن وى منفصلة معناها أعجب ثم ابتداء كانه لا يفلح الكافرون وكأن ههنا لا يراد به التشبيه بل القطع واليقين وعليه يت الكتاب

وى كأن من يكن له نَسَبٌ بِحَسَبٍ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشِ عَيْشٌ ضَرٌّ (١)

لم يرد ههنا التشبيه بل اليقين ومما لا يكون فيه كأنّ الا عارية من معنى التشبيه قوله

(١) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي وقيل لنبية بن الحجاج وقوله:

سالتاني الطلاق ان راتاني * قل مالي قد جئتاني بنكر

فلعل ان يكثر المال عندي * ويبرى من الغارم ظهري

وترى اعيدلنا واواق * ومناصيف من خوادم عشر

ونجر الاذيال في نعمة زو * لنقور لان ضغصا للدهر

وى كان من يكن له نَسَبٌ (البيت) وبعده

ويجنب سر التجي ولكن اخا المال محضر كل سر

والشاهد فيه قوله. وى كان على انها كلمة مركبة عند الخليل وسيبويه من وى للتنبيه وكان المحذوف من المثقلة ومعناها القطع واليقين لا التشبيه. قال سيبويه. «وسالت الخليل عن قوله ويكأنه لا يفلح وعن قوله ويكأن الله فزعهم انها مفصولة من كان والمعنى على ان القوم انتهوا فتكلموا على قدر علمهم اوتنبهوا فقبل لهم ما يشبه ان يكون ذا عندكم كذا والله اعلم. واما المفسرون فقالوا الم تر ان الله وقال القرشي. وذكر البيت اه

قال الاعلم. الشاهد في قوله «ويكأن» وهي عند الخليل وسيبويه مركبة من وى ومعناها التنبيه مع كان التي للتشبيه ومعناها الم تر وعلى ذلك تناولها المفسرون وزعم بعض النحويين ان قولهم ويكأن بمعنى (ويملك اعلم ان) فخذت اللام من ويملك كما قال عنزة * * ويكأنتر اقنم * حذف اعلم لم الخطاب مع كثرة الاستعمال وهذا القول مردود لما يقع فيمن كثرة التغيير اه وقال ابو سعيد السيرافي. «في ويكأن ثلاثة اقوال احدها قول الخليل تسكون وى كلمة تندم يقولها المتندم ويقولها المتندم غيره ومعنى كان التحقيق. الثاني قول الفراء تكون ويكأن. وصولة بالكاف وان منفصلة ومماها عندهم تفريرك فولاك اما ترى. والنول الثالث يذهب الى ان ويكأن بمعنى ويملك وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويملك اعلم ان الله اه وقال الفراء. «ويكأن في كلام العرب تفريرك قول الرجل اما ترى الى صنع الله وقال الشاعر. وى كان من يكن (البيت) واخبرني شيخ من اهل البصرة قال. سمعت اعرابية تقول لزوجها «ابن ابنتك ويملك» فقال. ويكأنه وراء البيت معناه اما ترينه وراء البيت. وقد يذهب بعض النحويين الى انها كلمتان يريد (ويكأن) انه اراد ويملك فخذت اللام وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويملك اعلم انه وراء البيت فاضمر اعلم. ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم باضمار مضمر في ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في آخر الكلمة فلما اضمره جرى مجرى

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي مَتِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً (١)

أى أنا حين أَمْسَى هذه حالى ، وذهب أبو الحسن الى أنه ويك بمفعولة من أنه ، وكان يعقوب يقف على ويك ثم يبتدىء (أنه لا يفلح الكافرون) كانه اراد بذلك الالهام بان الكاف من جملة وي وليست التي في صدر كان اتما هي وي على ما ذكرنا أضيف اليها الكاف للاخطاب على حدها في ذلك وأولئك ويؤيد ذلك قول عنتره

وَلَقَدْ شَنِي نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ سَقَمَهَا قَوْلُ الْقَوَارِيسِ وَيْكَ عَنَّةً أَقْدِمَ (٢)

نجاه بها متصلة بالكاف من غير أن فهي حرف خطاب وليست اسما مخفوضاً كالتي في غلامك وصاحبك لان وي اذا كانت اسماً للفعل فهي في مذهب الفعل فلا تضاف لذلك وأن وما بعدها في موضع نصب باسم الفعل الذى هو وي ولذلك فتحت أن والتقدير أعجب لانه لا يفلح الكافرون فلما سقط الجار وصل

الترك الا ترى انه لا يجوز في الابتداء ان تقول يا هذا انك قائم ولا يا هذا ان قمت تريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام من ويك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في الكلام نال عنتره * ولقد شني نفسي البيت . وقد قال اخرون ان معنى (وي كان) ان وي منفصلة من كان كقولك لرجل وي اما ترى ما بين يدك فقال وي ثم استأنف كان - يعنى كان الله يسط الرزق لن يشاء - وهي تعجب وكان في مذهب الظن والملم . فهذا وجه مستقيم ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة . وقد يجوز ان تكون كثيرها الكلام فوصلت بما ليست منه هـ اهـ

(١) قال أبو الفتح . « وفي ويكانه ثلاثة اقوال منهم من جعلها كلمة واحدة فلم يقف على وي ومنهم من يقف على وي ويعقوب يقف على ويك وهو مذهب أبي الحسن والوجه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وي اسم سمي به الفعل على قياس مذهبه ما كانه اسم أعجب ثم ابتداء فقال كانه لا يفلح الكافرون فكان هنا اخبارا عن معنى التشبيه ومعناه ان الله يسط الرزق ووي منفصلة من كان وعليه قول الشاعر * وي كان من يكن له نشب * البيت . ومما جاءت فيه كان عارية من معنى التشبيه قوله .

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي مَتِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً

اى انا حين امسى متيم من حالى كذا وكذا اهـ قال البغدادي : « اما قول أبي الفتح ان وي عند سيدي بن الخليل بمعنى أعجب فردود وكذا قوله ان كان عندها عارية عن التشبيه واما نظيره لخلو التشبيه بقوله . كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى (البيت) فهو مذهب الزجاج فيما اذا كان خبر كان مشتقا لانكون للتشبيه لئلا يتحد المشبه والمشب به وواجب بان الخبر في مثله محذوف اى كاتى رجل متيم فهي على الاصل للتشبيه اهـ مع بعض تغيير

(٢) البيت من معلقة عنتره بن معاوية بن شداد العبسى . وقد علمت ما فيه مما ذكرنا في البيتين السابقين ، وقال النبرزى في شرح المعانيات . « وقوله ويك قال بعض النحويين معناه ويحك وقال بعضهم معناه ويك وكلا القولين خطأ لانه كان يجب عن هذا ان يقرأ ويك انه كما يقال ويك انه ويحك انه . على انه قد احتج لصاحب هذا القول بان المعنى ويك اعلم انه لا يفلح الكافرون وهذا خطأ ايضا من جهات احداها حذف اللام من ويك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف معناه وايضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خطبوا . وروى عن بعض اهل التفسير ان المعنى ويك الم تر واما ترى والاحسن في هذا ما روى سيبويه عن الخليل اهـ وقد ذكرنا لائنس سيبويه وروايته عن الخليل ، فنظن والله يصمك

الفعل فنصب وذهب الكسائي الى أن الاصل ويلاك فحذفت اللام تخفيفاً وهو بعيد وليس عليه دليل وقد ذهب بعضهم الى أن ويكانه بكماله اسم واحد والمراد شدة الاتصال وأنه لا ينفصل بعضه من بعض فاعرفه، ومن ذلك «حس وبس» فحس اسم سمي به الفعل في حال الخبر ومعناه أتألم وأتوجع وهو مبني لانه صوت وقم موقع الفعل وكسر لالتقاء الساكنين وبس بمعنى حسب فهو اسم اكتف واقطع يقال «ضربه فما قال حس ولا بس» أى لم يتوجع ولا استكف وفي الحديث فأصاب قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس كانه تألم، ومن ذلك «مض» بكسر الميم والضاد وهو حكاية صوت الشفتين عند التملق يقال ذلك عند رد ذى الحاجة وهو اسم بمعنى اعذر والمراد به الرد مع اطماع وفى المثل «ان فى مض لمطعماً (١) أى لطعماً» وقال الرازي * سألتها الوصل فقالت مض * (٢) وهى مبنية على الحكاية وكسرت لالتقاء الساكنين وهما الضادان، ومن ذلك «بخ» وهى كلمة تقال عند تعظيم الشيء وتعظيمه وأصلها التشديد والكسر قال الشاعر * فى حسب بخ وعز أقسا * (٣) أى فى حسب مقول فيه ذلك وهو اسم لعظم ونغم فهو مبني لذلك وفيه لغات قالوا بخ بخ بالتضعيف والكسر من غير تنوين فالبناء لانه صوت محكى أو لوقوعه موقع الفعل والكسر لالتقاء الساكنين وهما الخاءان وقالوا بخ بخ بالتضعيف مع التنوين كأنهم أرادوا النكرة وقالوا بخ بخ مخففة كأنهم استنقلوا التضعيف فحذفوا احدى الخاءين ثم سكنوا الاخرى لانه لم يلتق فيه ساكنان قال الاعشى

بن الأشجّ وبين قيسٍ باذخٍ بخٍ بخٍ لوالده والمولود (٤)

وقالوا بخ بالتنوين للتكثير قال الشاعر

(١) هذا المثل كما هو في الصحاح . وقال المرتضى «وجد بخط ابى سهل لمطعماً . وفى اللسان . واصل ذلك ان يسأل الرجل الرجل الحاجة فيعوج شفتيه فكانه يطعمه فيها . وقال الفراء . مض كقول القائل يقولها باخراسه فيقال وما علمك اهلاك من الكلام الامض ومض وبعضهم يقول الامضابو قوع الفعل عليها : ويقال ايضا مضاً كما يقال مضاً وبيضا وقال ابن دريد : تقول العرب اذا اقر الرجل يحق عليه ، مض . اى قد اقررت . كلمة تقال عند الاقرار وقال ابو زيد . اذا سال الرجل الرجل حاجة فقال المسئول مض فكانه قد ضمن قضاءها فيقول ان فى مض لمطعماً » اهـ

(٢) هكذا ورد هذا البيت فى شرح القاموس مادة (مضض) وبعده * وحركتلى راسها بالنفض * ورواه عن الليث ولم ينسبه ثم رواه فى مادة (نغض)

سالت هل وصل فقالت مضى * وحركتلى راسها بالنفض

والنض - بالكسر - ان يقول الانسان بشفته او يطر فلسانه تشبه لا . والنض - بفتح وسكون - كل حركة فى ارتعاف . ويقال للرجل اذا حدث بشئ فحرك راسه انكاراً له : قد انفض راسه .

(٣) الشاهد فى هذا البيت محبى بخ مشددة الخاء مكسورة بغير تنوين - وستعلم مما نذكره لك قريباً ما فى قولنا انشراح ان اصلها التشديد والكسر وهذا لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل

(٤) الشاهد فيه محبى بخ كنة الخاء ومعنى البيت ظاهر

رَوَائِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ بَيْخُ الْكَ بَيْخُ لِبَجْرِ خَصْمٍ (١)

فجمع بين اللغتين وحكى ابن السكيت به به في معنى بَخَّجَ وينبغي أن تكونا لغتين لأن الماء لا تبدل من الخاء ، وقالوا « أَخ عند التكره لشيء » وهو صوت سمى به الفعل ومساءه أكره وانكره قال المعجاج

وَانْتَنَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَمَخًا وصار وصلُ الفانياتِ أَخًا (٢)

ويروى كخأعربها هنالاه أراد اللفظة ولم يرد مسماها ، وقالوا هلا وهو زجر للخيول والابل وهو اسم للفعل ومساءه نوسى او تنحى ونحوها قال * وأى جواد لا يقال له هلا * (٣) وقد تسكن بها الاناث عند دنو الفحل منها وهو صوت يحكى مبنى لوقوعه موقع الفعل وهو مسكن الآخر على ما يقتضيه البناء وقالوا عدس وهو زجر للبقل قال ابن مفرغ

عَدَسٌ مَا لَعَبَاءُ عَلَيْكَ إِمَارَةً أُمِنْتُ وَهَذَا نَحْمَايْنِ طَلِيقُ (٤)

وقد سموا البقل نفسه عدس قال

إِذَا حَمَلْتُ بِرَئِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

فَلَا أَبَالِي مِنْ غَزَا وَمِنْ جَلَسٍ (٥)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل. والشاهد فيه بجى بَخَّجَ على اللغتين وهما تخفيف الخاء مع الكسر والتنوين وتشديدها كذلك ، وقال في الصحاح « بَخَّجَ كَلِمَةً تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ وَيَكْرُرُ لِلْمُبَالَغَةِ فَيَقَالُ بَخَّجَ فَإِنْ وَصَلَتْ خَفَضَتْ وَنُونَتْ وَرَبَّمَا شَدِدَتْ كَالْأَسْمِ وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّاعِرُ فَقَالَ يَصِفُ بَيْتًا * رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ * (البيت) اه وقال يوسف بن الحسن السيرافي * « بَخَّجَ كَلِمَةً تَقَالُ عِنْدَ وَصْفِ الشَّيْءِ بِالرَّفْعَةِ وَالتَّنَاهِي فِي الْأُمُورِ الْجَمِيلَةِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّكُونِ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَالْفِعْلُ الَّذِي هُوَ فِي مَوْضِعِهِ فَعَلَّ تَعْجِبُ فِي قَوْلِكَ أَفْعَلُ بِهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْظَمُ بِهِ وَأَكْرَمُ بِهِ كَمَا كَانَ صَاحِبُهُ فِي مَوْضِعٍ اسْكَبَتْ وَهُوَ فِي نِيَّةِ تَعْرِيفٍ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ أَذَانُوهَا التَّعْرِيفُ لَمْ تَتَوَّنْ وَأَنْ نَوَى بِهَا التَّنْكِيرَ نُونَتْ فَفِي قَوْلِهِ بَخَّجَ نُونٌ أَرَادَ بِهِ التَّنْكِيرَ فَادْخُلِ التَّنَوِينَ وَهُوَ حَرْفٌ سَاكِنٌ عَلَى الْخَاءِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فَكُسِرَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا وَهُوَ الْخَاءُ » اه

(٢) هكذا نسب الشارح تبة المؤلف الكتاب هذا البيت الى المعجاج وهو من آيات رواها كثير من العلماء غفلا بلا نسبة الى قائل ويقول بعضهم قال اعرابي. وقال قوم هي لامرأة تقول لها زوجها وكان قد كبر : وهي

لَاخِرُ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَسَا * وَسَالِ غَرْبَ عَيْنِهِ وَلَحَا

وكان اكلا قاعدا وشخا * تحت رواق البيت يمشى الدخا

وانتنت الرجل (البيتين) ومعنى اجلج سقط ولم يتحرك وقيل معناه اعوج. ولح شال والتصقت عينه. والدخ - بضم الدال وفتحها - الدخا ومعنى يمشى الدخ انه يكثر التردد على النساء عند التتور يقول اطعمني . واخ بفتح الهمزة كلمة يقال عند التناوه كذا قال ابن دريد ثم قال « واحسبها محدثة » وقال الصاغاني * « يقال للصبي اذا نهى عن فعل شيء قد راخ - بكسر الهمزة - بمنزلة قول المعجم كخ كانه زجر . وقد تفتح همزته » اه وقال غيره « كخ زجر للصبي وردع له وتقال عند التقذر للشيء وتكسر الكاف وتفتح وتسكن الخاء وتكسر بتونين وغير تونين وقيل هي اعجمية عربت » اه

(٣) سبق القول على مثل هذا البيت (ج ٤ ص ٤٧)

(٤) سبق القول على هذا البيت (ج ٤ ص ٢٤)

(٥) الشاهد في قوله « على عدس » حيث استعمله اسم الفرس

وهو صوت محكي ولم ياتق في آخره ما يوجب تحريكه فبقى على سكونه ، ودلوا « هيد وهيد » بفتح الهاء وكسرها وهو زجر للابل قال الشاعر

بانتُ بُبْدَى شَعَشَعَاتٍ ذُبْلًا فَهِيَ تُسَمَّى زَمْزَمًا وَعَيْطَلًا
حَتَّى حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وَهَلَا حَتَّى يَرَى أَسْفَلَهَا صَارَ عَلَا (١)

زمزم وعيطل اسمان لثاقة واحدة « ويقال أتاها ما قالوا له هيدأي ما سألوه عن حاله » وهو مبني لما ذكرناه من أنه صوت سمي به الفعل وكان حقه أن يكون مسكن الآخر إلا أنه التقي في آخره ساكنان الياء والدال فتحت الدال لاتقاء الساكنين لثقل الكسرة بعد الياء ، « وهاد مثله » يقال هيد وهاد ويقال ماله هيد ولا هاد أى لا يقال له ذلك أى لا يمنع من مرأه ولا يزجر عنه لقوته قال ابن هرمة
حَتَّى اسْتَقَامَتْ لَهُ الْإِذَاقُ طَائِفَةً فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَادٍ (٢)

الا أن هيد مفتوحة لثقل الكسرة بعد الياء وهاد مكسورة على القياس ، وقالوا « جه » وهو صوت يزجر به السبع ليكف وينتهي يقال منه جهجهت بالسبع اذا قامت له ذلك كما يقال نجججت اذا قلت له نجججج ويقال تجهجهني أي طاول وعنته ، ومثله في الزجر قولوا « ده » مثل هب ومنه « ان لاده فلاده » ساكنة الهاء وهو رواية ابن الاعرابي والمشهور رواية المفضل ان لاده فلاده ومنناه اقل فهو صوت سمي به الفعل

(١) نسب جماعة هذه الابيات الى القتال السكلابي قال البغدادي . « ولم توجد في ديوانه ، ونسبها ابو محمد الاعرابي الى غيلان بن حريث الربيعي » اهـ وقال الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المطلق « وهيد - بزنة الضرب - وهيد - بزنة العلم - زجر للابل وانشد .

بات يبارى شعشعات ذبلا * فهى تسمى زمزما وعيطلا * وقد حدونها بيهيد وهلا
في بات ضهير يمد الى شئ ، وشعشعات طوال من الذوق يباريها في السير والمباراة ان تفعل كما فعل والذبل اللاتي ذبلت من السير . وزمزم وعيطل اسمان لثاقة واحدة « اهـ وقال الصفدي « هلا في هذا الرجز غلط لان هيد زجر للابل وهلا زجر للخيول والذي يقرن بهيد انما هو حلا » اهـ قلت وقد رواه البغدادي عن ابي محمد الاعرابي ، ليس بثانيتها هيد وحلا *
(٢) نسب الشارح هذا البيت الى ابن هرمة وكذلك نسب الجوهري في محاحه لكن البيت الذي في شعر ابن هرمة ليس على الوجه الذي ذكرناه واول كلمة ابن هرمة .

اربع علينا قليلا ايها الحادى به قل التواء اذا تزعجت او تادى

وبيته هكذا

انى اذا الجار لم تحفظ محارمه * ولم يقل دونه هيد ولا هاد

لا اخذل الجار بل احى مباءته * وليس جارى كعش بين اعواد

والشارح في البيت عند الشارح فتح هيد وكسرها وقال ابن بري « وصواب انشاده بالكسر في هيد وهاد لانها مبنيان » وقال الصفدي « فالتى اورد الجوهري تغير اكثر الفاظهم مع تغيير القافية لان هيد وهاد مبنيان على الكسر وهما بمعنى الزجر عن الشيء وفعله » اهـ ونقول اما تغيرا اكثر الفاظهم فمعهم واما تغير القافية فلا وجود له فيما قصد الشارح هناليه فانك قد علمت ان قوافي القصيدة مكسورة وكذلك هو عند الشارح فتفطن والله بصمك

في الامر ومنه قول رؤبة * وقول ان لاده فلا ده * (١) والمعنى ان لا يكن منك فعل لهذا الامر فلا يكون بعد الآن فكانه نفي مدلول مسماء والتنوين فيه للتذكير على نحو صه ومه وهو كلمة فارسية وأصله أن الموتور كان يلتقي واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك يضرب لكل من لا يقدم على الامر وقد حان حينه ، وقالوا « حوب » وهو صوت يزجر به الابل يقال حوبت بالابل اذا قلت لها حوب وهو مبنى لانه صوت محكي والحركة فيه لالتقاء الساكنين وفيه ثلاث لغات قالوا حوب بالفتح وحوب بالضم وحوب بالكسر وتنون في جميع لغاتها فيقال حوبا وحوب وحوب وقالوا فيه حاب فمن فتح طلب الخفة ومن ضم قاتباع الواو قبلها أجروا الواو مجري الضمة فاتبعوها الضم كما اتبعوا الضمة فقالوا مد وشد ومن قال حوب فكسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن لم ينون أراد المعرفة ومن نون أراد النكرة واعلم بأن اختلاف هذه اللغات وبجيتها منونة وغير منونة مما يدل انها أصوات وليست أفعالا اذ ليس لها عصمة الافعال ، ومن ذلك قولهم عاي في الزجر وحاي كلمة زجر للابل وغيرها من المواشي ، وقالوا سمع وهو زجر للمعز يقال لها سمع سم قال الفراء يقال سمعت بالمعز اذا زجرتها قال ابن دريد وقد يزجر البعير فيقال له سمع وهو صوت أيضا مبنى محكي وسكن آخره لانه لم يلتق في آخره ما يوجب الحركة كصه ومه ، وقالوا « جوت » وهو دعاء للابل لتشرب ويقال جوت جوت وهو من الاصوات المحكية وفتح للخفة فأما قول الشاعر أنشده

(١) هذا مثل وأصله ليس لرؤبة غير انه وقع في كلمة فالتحويون ينسبون اليه من اجل ذلك. فاما اصله فذكر هشام الكلبى في قصة طويلة ان هذا من قول كاهن سافر اليه عبد المطلب وحرب بن امية وقد خبا له راس جرادة في خرز مزادة وجملوه في قفلادة كلب. فقال. خبا تملى شيئا طار فسطع. فتصوب فوق. في الارض منه بقع فقالوا. لاده ، اى يئنه. قال هو شي. طار فاستطار. وذنب جرار. وساق كالنشار. ورأس كالمسبار فقالوا لاده. فقال. الاده فلا ده. هو راس جرادة في خرز مزادة . في عنق سوار ذى القفلادة قالوا صدقت. واما كلمة رؤبة فاولها .

لله در الغانيات المدهمة سبحن واسترجمن من تالمى

وقبل البيت المستشهد به :

فاليوم قد نهنتى تنهنتى * واول حلم ليس بالمسفة

وقول الاده فلا ده * وحقه ليست بقول التره

وصف شبابه وما كان فيه من معازلة الفواني ومواصله الاماني الى ان قال فاليوم قد زجرنى عما كنت فيه اربعة اشياء الاول التنهنته - وهو مطاوع نهنته عن كذا اى كفته وزجرته - ويريد انه قد زجره مزاجر العقل. والثاني اول حلم - والاول كالعود وزنا ومعنى - ويريد رجوع عقل لا ينسب الى السفه. والثالث عذل القائلين ان لم تب الان مع هذه الدواعى الى التوبة فلا تتوب ابدا. والرابع خلة حق. والتره اسم مفرد بمعنى الباطل . وقد اضطرب كلام المعلماء في ضبط ده وبيان معناها اضطرابا كبيرا يجتزى لك منه بقول الزمخشري فيما نقله صاحب اللباب عنه. قال. ذكر جار الله ان ده زجر للابل مثل هيد وهاد وذكر في امثاله ان ده بفتح الدال وكسرها فارسية معناها الضرب قد استعملها العرب في كلامهم واصله ان الموتور يلتقى واتره فلا يتعرض له فيقال له الاده فلا ده اى انك ان لم تضربه الان فانك لا تضربه ابدا وتقديره ان لم يكن ده فلا يكون ده اى ان لم يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب ابدا ثم اتسعا فيه فضر به مبتلا في كل شئ. لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه اه

الكسائي * دعاهن ردفي الخ * (١) فشهد على صحة الاستعمال وقال بالجوت فأدخل عليه الألف واللام وأبقاه على حاله من الحكاية والبناء لان الحاق الالف واللام الاسماء المبنية لا يوجب لها الاعراب ألا ترى الى قولهم الآن والذي والتي ونحوها كيف دخلت عليها اللام ولم توجب لها اعرابا فكذلك دخول الالف واللام في الجوت زائدة على حد زيادتها فيما ذكرنا ولا يوجب ذلك اعرابا لانها لم تلحق هذا القبيل لان مجراه مجرى الفعل ألا ترى أنها لا تدخل في مثل غاق وصه ونحوهما ومثل الجوت في دخول الالف واللام عليه قوله * تداعين باسم الشيب في متعلم * (٢) قوله شيب حكاية صوت جذبها الماء ورشفها له عند الشرب فأدخل عليه اللام وحكاه ومثله قول الآخر * يدعونني بلأه ماء أسودا * (٣)

(١) البيت لمؤلف القوافي ، وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن بني حذيفة بن بدر من فزارة ثم من غطفان بن سعد بن قيس عيلان . وإنما قيل له عوف القوافي لبيت قاله وهو .

ساكذب من قد كان يزعم انني اذا قلت قولاً لا جدي القوافي
وقد وقع المصراع الاول من هذا البيت صدر بيت من قصيدة لمصر بن رباعي وهو بيتا مه .
دعاهن ردفي فارعوبين بصوته * وقلن لحادين هل انت ناظره

والشاهد في البيت قوله بالجوت حيث ادخل اداة التعريف على اسم الصوت وقد ذكر المؤلف انه مفتوح . وقال ثعلب « يقال للبعر جوت جوت اذا دعوته الى الماء واذا ادخلوا عليها الالف واللام تركوها على حلقها » وكان ابو عمرو يكثر التاء ويقول ، « اذا دخلت عليه الالف واللام ذهب منه الحكاية » وجوز ابن النظم في شرح الالفية الوجيهين الجر على الاعراب والفتح على الحكاية ، وقال صاحب العباب « يقال للابل جوت جوت - بفتح الجيم والتاء المثناة - اذا دعيت الى الماء » وحكى الفراء جوت جوت - بفتح الاول وكسر الآخر وضعه ايضا - فالجيم مفتوحة لا غير والتاء ورد فيها الحركات الثلاث قال صاحب القاموس « جوت جوت مثلثة الاخر مبنية دعاء للابل الى الماء وقد جوتها وجايتها وزجر لها والاسم الجوات كغراب » اه والضمير البارز في دعاهن للقوافي وفاعل دعاهو قوله ردفي واراد بردفها تبعه من الجن فان القوافي اذا تزاخت عليه يقولون انه لشيطانا يوسوس له . وقوله فارعوبين يعني ان القوافي اطعمته وانتلن عليه واصل الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . وقوله كجارت هومن قولهم هذه شريرة راع بها فادى اى بر دوقيل هومن راعه بمعنى اعجبه والظماه جمع ظمآن وظمآنه من ظمى - بزنة فرح - اى عطش . والصوادى جمع صادية من الصدى - وباهرضى - وهو العطش

(٢) البيت لذى الرمة . ووجه الاستشهاد به دخول الالف واللام في قوله الشيب وهو حكاية صوت جذب الماء . قال الشلوبين . « ردهذا بعض المتأخرين وقال لو كان الكلام على اقحام لفظ اسم اقال باسم شيب والشاعر انما قال باسم الشيب بالالف واللام ولفظهما غير موجود في صوت الابل فانما اراد تداعين بصوت يشبه في اللفظ اسم الشيب اعنى جمع اشيب » اه ولا يخفاك ان وجود الالف واللام لا يمنع من ان اللفظ حكاية فانها انما زيدت في الحكاية لافى المحكى على ان من علماه اللغة من قال « الشيب حكاية اصوات مشافر الابل عند الشرب » فذكره بالالف واللام وقد استشهد المؤلف بهذا البيت في باب الاضافة (ج ٣ ص ١٤) لا قحام لفظ اسم فار جمع الى تعليقاً عليه هناك

(٣) الشاهد في هذا البيت دخول الالف واللام في قوله الماء وهو حكاية لصوت بنام الظبية ومثله قول ذى الرمة ،
لا ينشع الطرق الاما تخونه * داع يناديه باسم الماء مبعوم

ومما جاء بدون الالف واللام قول الشاعر . ونادى بهما اذا نار ثورة
وقد مر استشهاد الشارح بهذا البيت (ج ٣ ص ١٤)

فما حكاية صوت بغام الظباء وأدخل عليه اللام وهو قليل قياسا واستعمالا ، ومثله جىء وهو صوت محكى ساكن الآخر لانه لم يعرض فيه ما يوجب الحركة يقال ذلك للابل عند الشرب ويقال جأجات بالابل جأجة اذا قلت لها جىء جىء والاسم الجىء مثل الجميع قال

وما كان على الجىء ولا الهىء امند احبكا (١)

فالجىء الدعاء للشرب والهىء الدعاء للعلف يقال هاهأت بها اذا دعوتها للعلف ، ومن الاصوات « حل » وهو زجر للناقة وهو مبنى على السكون لانه لم يلتق فى آخره ساكنان فبقى على سكونه يقال منه حلحلت بالناقة اذا قلت لها حل حل ويدخله تنوين التنكير فيقال حل قال رؤبة * وطول زجر يحل وعاج * (٢) وقالوا « حب » بلهاء غير المعجمة وهو صوت يزجر به الجمل عند البروك يقولون « حب لامشيت » والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل قال الشاعر * ضرب البعير السوء اذ أحبا * (٣) وهو مبنى على السكون لانه لم يوجد فى آخره ما يوجب الحركة ، وقالوا هدىع بكسر الهاء وفتح الدال وهو صوت تسكن به صغار الابل اذا تفرقت وهو ساكن الآخر على أصل البناء ، وقالوا « دوه » وهو دهاء الربع والربع الفضيل ينتج فى الربيع وهو أول النتائج يقال « الربع ولا هبع والهبع ما ينتج فى آخر النتائج ، وقالوا « فنج » مشددة وهو صوت يقال « عند اناخة البعير » وفتح آخره لانتقاء الساكنين وهما الخلاء ان وخص بالفتح لنقل التضعيف واتباعا لفتح النون وقد يخفف بحذف احدى الخاءين فاذا حذفت احدى الخاءين يسكن آخره لان الموجب للحركة قد زال وهو اجتماع الساكنين ويقال منه نحنخت الناقة فنحنخت أي أبركتها فبركت

(١) قال المرتضى « وقال الاموى جاجيا بالابل اذا دعاها للشرب يجىء جىء وجاجها كذلك وجاجيا بالحمار حكاة ثعلب والاسم منه الجىء مثال الجميع والاصل جىء - بهمزتين - فليئت الهمزة الاولى وانشد الاموى لمعاذ الهراء .

وما كان على الهىء * ولا الجىء امتد احبكا
ولكنى على الحب * وطيب النفس آتিকা

وفى اللسان جىء جىء امر الابل بورود الماء وهى على الحوض وحو حو امر لها بورود الماء وهى بعيدة عنه وقيل جاء بالفتح - زجر مثل شا ذ كره ابو منصور وقد يستعمل ايضا جىء جىء الدعاء الى الطعام والشراب اه ومعاذ الهراء الذى نسب اليه البيتين هو ابو مسلم وقيل ابو على معاذ بن مسلم الهراء الرؤاسى من قدماء الحوئين ورجال الطبقة الاولى من نخاة الكوفة وواضع علم الصرف ولد ايام عبد الملك بن مروان وتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة تسعين ومائة .

(٢) الشاهد فى قوله بحل حيث نونه تنوين التنكير واعربه بالكسرة لمكان حرف الجر

(٣) رواه المرتضى . ضرب بعير السوء اذ احبا . ونسبه لابي محمد الفقى وذ كركيله ، حلت عليه بالقيل ضربا ثم قال « القيل السوط . وتقول احب البعير اذا برك فلم يثر وقيل الاحباب فى البعير كالحران فى الخيل وهو ان يبرك وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى . (انى احببت حب الحير عن ذ كرربى) معناه لصقت بالارض لحب الخيل حتى فاتتني الصلاة اه ويقال احب البعير احبا اذا اصابه كسر او مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وقال ابو الهيثم . الاحباب ان يشرف البعير على الموت من شدة المرض فيبرك ولا يقدر ان يبعث اه

قال المعجاج * ولوانحناجهم تنحنجوا * (١) وقالوا * هيخ وانخ مثله * يقال لاناخة البعير ، وقالوا * هس * وهو صوت يزجر به الراعي الغنم وهو مفتوح الآخر انقل التضعيف ويقال راع هسها وسها سس اذا راعها ليله كله كانه قيل له ذلك لجزه اياها بهس ، وقالوا * فاع * والمشهور فع فعلى ذلك تكون الالف اشباها عن فتحة الفاء يقال فعنم بالغنم اذا قال لها فع فع ومنه راع فعفاع ، وقالوا * بس * وهو صوت يدعى به الغنم قال أبو زيد أبست بالغنم اذا شايها الى الماء وقال أبو عبيد يقال بسست الابل وأبستها لفتان اذا قلت لها بس بس ومصدره الابساس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند الحلب ، وقالوا * هيخ في خس * الكلب * وزجره ساكن الآخر مخفف على أصل البناء كسه ومه وهو زجر للغنم وربما قالوا فيه هجا بألف فلما قوله وهو الحرث بن الخزرج * سمرت فقلت لها هيخ الخ * (٢) فشاهد على الاستعمال وتون هيخ لانه أراد النكرة بهجو امرأة ويصفها بالقباحة وانما حين سمرت زجرها زجر الكلاب وحين تبرقت أشبهت الكلاب وضبار اسم كاب وقالوا هيخ وهو صوت يصوت به الحادى يزجر به ابله * وحيج * وهو صوت * يزجر به الضان * ومثله * هوعيز * ودلوا * نى * وهو * دعاء للتيس عند السفاد * وهو ساكن الآخر لانه لم يوجد فيه ما يوجب تحريكه ، وقالوا دج بفتح الاول واسكان الثانى وهو صوت يدعى به الدجاج يقال دجدجت بالدجاجة اذا قلت لها دج تدعوها ، ودلوا ساً بالسين غير المعجمة * وتشؤ * بالسين المعجمة وهو صوت يدعى به الحمار الى الشرب قال الاحمر سأسأت بالحمار اذا دعوته الى الشرب وقلت له سأساً بالسين غير المعجمة ودل أبو زيد شأسأت بالحمار دعوته وقلت له تشؤ تشؤ وقال رجل من بني الحمراتشأ تشأ بضم التاء وفتح الشين يقال شأسأت ، * وفى المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له ساً * وفى رواية قَرَّب الحمار من الردهة ولا تقل له ساً والردهة تقرة فى صخرة الجبل يستنقع فيها ماء السماء والمراد قرب الحمار من الماء فهو يشرب ولا حاجة الى أن تدعوه الى الشرب بهذا اللفظ وقالوا * جاه * مكسوراً الآخر لالتقاء الساكنين وهو صوت يزجر به البعير دون الناقة هكذا تله الجوهري وربما قالوا جاه بالتبوين وأنشد

(١) انشده شاهدا على ان نحنخ معناه ابرك البعير . قال صاحب القاموس . «النخ قولك للبعير اخ اخ ليرك» اه وهذا يدل على ان اسم الصوت هو اخ وان كان كلام الشارح ليس فيه التصريح بما يقاير . وقال المجدي ايضا . «ونحنخ الابل ابركها فتحنخت» اه

(٢) البيت للحرث بن الخزرج الحفاجى . وبعبده

وتزينت لتروغنى يجمالها * فكأنا كسى الحمار خارا

فخرجت اعترفى قوادم جيتى * لولا الحياء اطرتها احضارا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت . وقوله سمرت معناه التفت البرقع عن وجهها وكشفته . وقوله هيخ هو اسم صوت يزجر به الكلب ويقال للاسد الذئب هيخ - بالتسكين - وقوله ضبارا هو اسم كاب . والمعنى انها حين سمرت اللثام عن وجهها وتبين ملامحها حسبها كلبا لدمايتها وقبح شكلها فزجرها بما يزجر به الكلب وانصرف ذهنه الى الكلب . يصفها بالدمامة وقبح الهيئة وقوله فكأنا كسى الحمار خارا فالخمار - بزنة كتاب - ومثله الخمر - بزنة طمر - النصف وكل ما سترت بثا فهو خماره والمعنى انها حاولت ان تشبه بالجليات فسترت وجهها توهنى ان لها بهاء فلم تكن احسن حالا من الاول فقد شبهت لى بحمار اربلس الخمار

اذا قلتَ جَاهِ اَجْ حَتَّى تَرُدَّهُ قُورَى اَدِيمَ اَطْرَافُهَا فِي السَّلَاسِلِ

وصاحب الكتاب قل هو زجر للسمع ، وقالوا « قوس » وهو صوت يدعى به الكلب وهو ساكن الآخر وان اجتمع فيه ساكنان كانه موقوف عليه فان وصل بكلام يوجب تحريكه ضم للاتباع ، وقالوا « طيخ » بكسر الطاء وهو « حكاية صوت الضاحك » وقالوا « عيط » ساكن الطاء وهو حكاية صوت الصبيان « اذا تصايحوا » يقال عطمط القوم اذا تصايحوا والمصدر المعططة ولا أراه من لفظ عيط انما الفعل منه عيطوا ويجوز أن يكون الاصل في عيط عط مثل حيء ونىء والياء حدثت عن اشباع كسرة العين كما قالوا في صه صاه فأشبعوا فتحة الصاد فصارت ألفاً فعلى هذا تكون المعططة ؛ « وشيب حكاية صوت مشافر الابل هند الشرب » قال ذو الرمة

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَتَلَمٍّ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ (١)

وشيب مكسور الباء للساكن قبله ، وقالوا « ماء » مكسور الهمزة لسكون الالف قبلها وهو « حكاية صوت بنام الطلية » وقد تقدم ؛ وقالوا « غاق » وهو حكاية صوت الغراب « وهو مكسور الآخر لسكون الالف قبل آخره وقد ينون فيقال غاق قال الفلاخ

مُأَوِّدٍ لِّلْجُوعِ وَالْإِمْلَاقِ يَنْضَبُ إِنْ قَالَ الْغَرَابُ غَاقَ (٢)

أَبَدْتُ كُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقِ

وقالوا « طاق حكاية صوت الضرب » وهو مكسور للساكن قبله « وطلق حكاية وقع الحجارة بعضها على بعض » يقال طقطقت الحجارة اذا جاء صوتها طق طق والطقطقة صوت وقع حوافر الخيل على الصلاب مثل الدفقة وهو ساكن الآخر لانه لم يوجد في آخره ما يوجب الحركة ، وقالوا « قب » ساكن الباء أيضاً وهو حكاية صوت وقع السيف على الضريبة •

الظروف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ منها الغايات وهي قبل وبعد وفوق وتحت وأمام وقدام ووراء وخلف وأسفل ودون ومن عل وأبدأ بهذا أول وقد جاء ما ليس بظرف غاية نحو حسب ولا غير وليس غير والذي هو حد الكلام وأصله أن ينطق بين مضافات فلما اقتطع عنهم ما يضمن اليه وسكت عليهم صرن حدوداً ينتهي عندها فلذلك سمين غايات ﴾

قال الشارح : انما قيل لهذا الضرب من الظروف غايات لان غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء وهذه الظروف اذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف اليه لان به يتم الكلام وهو نهايته فاذا قطعت عن

(١) سبق قريبا في (ص ٨٢) من هذا الجزء . وسبق ايضا في (ج ٣ ص ١٤) فارجع اليه في الموضعين
(٢) انشده شاهدا على ان غاق اسم لصوت الغراب واقول وقد يطلق الاتفاق على الغراب نفسه قال صاحب القاموس « الفاق طائر مائي كالفاقة والغراب وغاق بالكسر - حكاية صوته فان نكرنوه » اه والاملاق الفقر

الاضافة وأريد معنى الاضافة صارت هي غايات ذلك الكلام فلذلك من المعنى قيل لها غايات وهي مبنية على الضم أما بناؤها فلان هذه الظروف حقها أن تكون مضافة لانها من الاسماء الاضافية التي لا يتحقق معناها الا بالاضافة ألا ترى أن قبلا انما هو بالاضافة الى شيء بعده وبعداً انما هو بالاضافة الى ما قبله فلذلك كان حقها الاضافة نحو جئت قبل يوم الجمعة وبعد يوم خروجك فلما حذف ما أضيفت اليه مع ارادته واكتفى بمعرفة المخاطب عن ذكره وفهم منها بعد الحذف ما كان مفهوماً منها قبل الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وبعض الاسم مبني لا يستحق الاعراب وأما كونها على حركة فلان لها أصلا في التمكن ألا ترى أنها تكون معرفة اذا كانت مضافة نحو قولك جئت قبلك ومن قبلك وبعدك ومن بعدك أو نكرة في نحو جئت قبلاً وبعداً وانما تكون مبنية اذا قطعت عن الاضافة فلما كان لها هذا القدم في التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزاً لها على ما بنى ولا أصل له في التمكن من نحو من وم وليس تحريكها لالتقاء الساكنين كما يظن بعضهم ألا ترى أن من جملة الغايات أول ومن عل وآخرهما متحرك ولم يلق فيه ما كنان، وأما الضم فيها خاصة فلان الضمة حركة لم تكن لها في حال اعرابها وتمكنها ألا ترى أنها في حال اعرابها تكون منصوبة وبجرورة نحو قولك جئت قبلك وبعدك وجئت من قبلك ومن بعدك فلما بنيت ووجب لها الحركة ضموها لئلا يتوهم أنها معرفة اذ الضمة غريبة منها وقيل حركت بأقوي الحركات وهي الضمة لتكون كالعوض من حذف ما أضيف اليه وقيل بذيت على الضم لشبهها بالمنادى المفرد من نحو يا زيد ووجه الشبه بينهما أن المنادى المفرد منى نكر أو أضيف أعرب نحو قوله * أداراً بحزوى هجت للعين عبرة * (١) وقوله تعالى (يا حسرة على العباد) واذا أفرد معرفة بنى

(١) هذا صدر بيت لذي الرمة وعجزه * فاه الهوى يرفض أو يترقق وهو بعده

كسهرى في رسم دار كأنها * بوع ماء تنضوها الجاهير تهرق

وقفنا فلسنا فكادت بمسرف * لعراف صوئى دفنة الدار تنطق

وحزوى - بضم اوله وتسكين ثانيه مقيصور - اسم موضع من رمال الدهناء وقوله هجت معناه أثرت وحركت والعبرة - بفتح العين - الدفعة أو أراد بقاء الهوى الدموع وانما اضاف الى الهوى وهو العشق لانه سبب تذرف الدموع وقوله يرفض معناه يسيل بعضه في أثر بعض وقوله يترقق معناه يبقى في العين متحيراً يحيى ويذهب يستشهد بهذا البيت في باب النداء لنصب المنادى المنكوره وقد نصب داراً وان كان يعنى بهام معرفة معينه لانه منادى منكور في اللفظ لانه اتصاله بالمجرور بعده ووقوع المجرور في موضع الصفة له وانه قال ادار استقره بحزوى مجرى لفظه على التكرير وان كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته فضارع المضاف قولهم يا خيراً من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفاً بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان في المعنى معرفة قال سيديويه «فاما قول الطرماح

يادار اقوت بعد اصرامها * طاماً وما يعينك من طامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يادار ثم اقبل بعد يحدث عن شأنها فكانه لما قال يادار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكأنه لما ناداها قال اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم ان اقوت ليس بصفة اه وصف ذوالرمة انه نظر الى دار بعينها وكان يعهد فيها من يحب فهاج شوقه وحزنه

وقد كان له حالة تمكن وكذلك قبل وبعد اذا نكر وأضيف أعرب واذا أفرد معرفة بنى فلذلك قالوا جئت قبل وبعد ومن قبل ومن بعد قل الله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) والمراد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وكذلك بقية الظروف قال الشاعر * ولم يكن * لقاءك الا من وراء وراء * (١) وقال * أرمض من تحت وأضحى من عل * (٢) وحكم * اول وحسب وليس غير * حكم قبل وبعد قال الشاعر لعمرك ما أدري وإني لأوجل * على أينما تقدوا المنية أول * (٣)

فاعرفه *

(١) هذا بعض بيت لم أجدهم نسبته الى قائل مع كثرة استشهاد النحاة به وهو بيتاه
اذا انالم اومن عليك ولم يكن * لقاءك الا من وراء وراء
واعلم انهم قد قسموا هذه الظروف الى اربعة اقسام (الاول) ما ذكر فيه المضاف اليه نحو قبل زيد وبعد فهذا ينصب على الظرفية ويجوز حزمه بمن خاصة (الثاني) ما حذف منه المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه فهذا يعرب كالاول الا انه يمتنع تنوينه من قبل انك تنوي مضافا اليه (الثالث) ما حذف منه المضاف اليه ونوى معناه لالفاظه فهذا يبنى على الضم (الرابع) ما حذف منه المضاف اليه ولم ينلوا لفظه ولا معناه فهذا ينون وتنوينه للتمكين قال الفرأفي تفسير قوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) - القراءه بالرفع من غير تنوين لانهما في المعنى يراد بهما الاضافة الى شيء للاحالة فلما اديا عن معنى ما اضيفتا اليه وسموها بالرفع وهما مخفوضتان ليكون الرفع دليلا على ما سقط مما اضيفتهما اليه وكذلك ما شبههما كقول الشاعر * ان تات من تحت اجثها من عل * ومثله قول الشاعر * اذا انالم اومن عليك * (البيت) ترفع اذا جعلته غايه ولم تذكر بعده الذي اضيفته اليه فان نويت ان تظهره او اظهرته قلت لله الامر من بعد ومن قبل - بالجر - كالك اظهرت المخفوض الذي اسندت اليه قبل وبعد وسمع الكسائي بعض بني اسديقروها لله الامر من قبل ومن بعد - بخفض قبل ورفعه بعد - على ما نوى وانشدني هو

اكابدعا حتى اعرس بعدما * يكون سحيرا او بعيدا هجما

اراد بعد السحر فاضمره ولم يرد ضمير الاضافة فرفع فقال بعيد * اه

(٢) هذا عجز بيت صدره * يارب يوم لا اظله * وقوله ارمض هو بفتح الهزة بنى للفاعل ومعناه يصيبني حر الرضاء وقوله اضحى معناه ابرز للشمس واصبر لحرها وقوله من علها فالحاء فيه للسكت وهو مبني على الضم وهم ابن مالك والجوهري فحسبا الهاء ضميرا اضيف اليه عل وذلك خطأ اذ لو كان الامر كما توهم لما بنى عل . واعلم انهم التزموا في عل امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف ومتى اريد به المعرفة بنى على الضم تشبيها له بالغايات . ولم أجدهم نسب البيت الى قائل

(٣) البيت لمن بن اوس بن نصر بن زياد . وهو شاعر مجيد محسن متين الكلام حسن الديباجة ففهم المعاني . ومن مخضرمي الجاهلية والاسلام ادرك الاسلام فاسلم وله مدائح في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عاش حتى ادرك زمن الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم . وكان له صديق يحبه ويؤثره وكان ممن قد تزوج اخته ثم طلقها فآلى صديقه الا يكلمه ابدا فاشق ذلك عليه وانشأ يستعطفه ويستلين قلبه فن ذلك قوله

* لعمرك ما ادرى * (البيت) وبعد .

وانى اخوك الهائم المهذل اخن * ان ابزك خصم او نبالك منزل

احارب من حارب من ذى عداوة * واحبس مالى ان غرمت فاعقل

واوف سؤتى يوما صفت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل

قال صاحب الكتاب * وانما يبين اذا نوى فيه المضاف اليه فان لم ينو فالاعراب كقوله
فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الغرات
وقد قرئ لله الامر من قبل ومن بعد وابدأ به أولاً *

قال الشارح : قد تقدم القول أن المضاف اليه من تمام المضاف اذ كان معرفاً له فهو بمنزلة اللام من الرجل
والغلام فاذا حذف المضاف اليه مع ارادته كان ما بقي كـ بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الاعراب وأما
اذا حذف ولم ينو ثبوته ولا التعريف به كان المضاف تاماً فيعرب كسائر النكرات نحو فرس وغلام فتقول
جئت قبلاً وبعداً * ومن قبل ومن بعد وأما قول الشاعر * فساغ لي الشراب الخ * (٣) فشاهد على
اعراب قبل حيث حذف منها المضاف اليه ولم ينو والمشهور فيه الرواية * بالماء الغرات * ورواه الثعلبي عن
عن أبي عمرو * بالماء الحميم * وهو المحفوظ * وقرئ لله الامر من قبل ومن بعد * بالجر والتنوين على ارادة النكرة
وقطع النظر عن المضاف اليه وقرأ الجحدري وهون العقيلي من قبل ومن بعد بالجر من غير تنوين على ارادة
المضاف اليه وتقدّر وجوده ، ومثله في ارادة النكرة * قولهم ابدأ بذلك أولاً * أي مقدماً ولم يتعرض
للتقدم على ماذا فصار نكرة يفهم منه مفرداً غير ما يفهم منه مضافاً ألا ترى أنك اذا أضفته تفهم منه للتقدم
على شيء بيمينه واذا لم تضفه فهمت منه التقدم مطلقاً وقيل معنى التنكير فيه أنه اذا أضيف الى نكرة كان
نكرة واذا حذف المضاف اليه بقي على تنكيره فكان معرباً لذلك *

قال صاحب الكتاب * ويقال جثته من هل وفي معناه من عال ومن معال ومن هلا ويقال جثته من

كانك تشفي منك داء مسأتني * وسخطى وما في ربيتي ما تمجل
واني على اشياء منك تربييني * قد يمالذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتي * يمينك فانظر اى كف تبدل
وفي الناس ان رمت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلي متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذ لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي * وبدل سواه بالذي كنت افضل
قلت له ظهر المحن فلم ادم * على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكده * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

والشاهد في البيت بناء اول على الضم لشابته قبل وبعد قال الفراء « رفعت اول لانه غاية الاترى انها مسندة الى شيء هي
اوله كما تعرف ان قبل لا يكون الا قبل شيء وان بعد كذلك ولو اطلقتهما بالمرية فنونت وفيهما معنى الاضافة خفضت في
الخفض ونونت في النصب والرفع لكان صواباً : قد سمع ذلك من العرب وجاء في اشعارها اه

(٣) قال العيني * اقول قائله هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عباد بن البكاء بن عامر وكان له ثار فادرکه اه لكن نسبة
ابو عبيدة ليزيد بن الصمق من ابيات يذكر فيها انتقامه من الربيع بن زياد العبسي واخذه ثاره منهم وكان قد اغار من قبل ذلك
عليهم واستاق نعمهم والذي نسبة العيني وابو عبيدة هو البيت الذي عجزه . بالماء الحميم . وهو غير ما ذكره المؤلف لكنه
المحفوظ كما قال الشارح . وقد ذكر الشارح وجه الاستعهاد بالبيت

علو وعلو وعلو وفي معنى حسب بجل قال * ردوا علينا شيخنا ثم بجل * (١) قال الشاعر : اعلم أنهم يقولون « جنته من عل » ومعناه من فوق وفيه لغات قالوا جنته من عل منقوص كم وشج قال امرؤ القيس * كبله دود صخر حطه السبل من عل * (٢) وقالوا من عل كقاض وغاز قال الشاعر * قباء من تحت وريا من عل * (٣) وبروي * تظلاً من تحت وتروي من عل * وقالوا في معناه « من مال » قال ذوالرمة * ونضاز الرجل من مال * وقالوا « من علا » مقصوراً كمصاً ورجي قال فحى تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا (٤)

وقالوا من عل بضم اللام قال الشاعر
ولقد سددت عليك كل نذية وأثبت فوق بني كليب من عل (٥)

(١) هذا من رجز يقوله رجل ممن حضر يوم الجمل وقبلة ، نحن بنى ضبة اصحاب الجمل وقوله شيخنا معناه جلنا وقوله بجل هو بمعنى حسب

(٢) هذا يحجز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي صدره . مكر مفر مقبل مدبر معاً *

وبعده كبت يزل اللبد عن حال منته * كما زلت الصفواء بالمتزل

على الذيل جياش كان اهتزامه * اذا جاش فيه حميه على مرجل

مسح اقاما السابحات على الوقي * اثرن الثبار بالكديد المركل

درر كخذروف لوليد امره * تتابع كفيه بخط موصل

له ابطالا ظي وساقا نامة * وارخاء سرحان وتقريب تنفل

والشاهد فيه استعمال عل محذوف اللام كشج وعم ودليل ذلك كسر ها اذ لو لم يلفظ الى لامها المحذوفة لضم آخرها

(٣) لم انف على نسبة هذا البيت ولم اجده سابقاً ولا لاحقاً . وقوله قياه هو من القب وهو رقة الخصر وضموه البطن وقوله وريامن عل معناه ان ظهرها عرض من بطنها وهذا مما يتحدح في الخيل وفي معناه الرواية الثانية وقد انشد مشاهد اعلى انه يقال في عل عال وفي قوله كقاض وغاز اشارة الى ان الالف التي بعد العين زائدة وان لام الكلمة محذوفة وستعلم فيما نذكر لك قريباً اشياء تقرب لك هذا الكلام ان شاء الله

(٤) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لا يعلم قائلها . والشاهد فيه مجيء علا مقصوراً كالفتى والمصا . قال ابن جني : « الالف في علا منقلبة عن الواو لانه من علوت والكلمة في موضع مبنى على الضم نحو قبل وبعد لانه يريد نوشاً من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن » اه وقال ابو علي : « يجوز ان يكون علا مبني معرفة ويجوز ان يكون معرباً نكرة فان كان مبنيّاً كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضم وان كان معرباً كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر » فان قيل لا يكون الامبني لان معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض . قيل . قد قال الله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) فهما نكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوماً ان معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها « اه وقوله تنوش معناه تتناول والاجواز جمع جواز بضم الجيم وهو الوسط وصف ابلاوردت الماء في فلاة من الارض فعاقة وتناولته من اعلاه ولم تمن في شربه . وقال ابن السكيت « لا علم هذا الرجز لمن هو يصف ناقه شرب الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا اسفرا سقوا الابل الماء على نحو ما قدرونه من بعد المسافة وقربها » وقال ابن بري « هذا الرجز لغيلان بن حريث الربيعي » اه

(٥) الشاهد فيه استعمال عل مضموم اللام وهذا لم يلاحظ اللام المحذوفة

وقالوا من علو ومن علو ومن علو بالضم والفتح والكسر قال أعشى بأهله
إِنِّي أَتَقْنِي إِسَانُ لَأُ مَرُّهَا مِنْ عِلْوٍ لَا هَجَبَ مِنْهَا وَلَا سَخَرٌ (١)

يروى بالضم والفتح والكسر وهذه اللغات وإن اختلفت ألفاظها فالمراد بها معنى واحد وهو فوق
وفوق من الاءماء التي لا تنفك من الاضافة لانه انما يكون فوقا بالنسبة الى ما يضاف اليه كما كانت قبل
وبعد كذلك فوجب أن يكون عل وسائر لغاتها مضافة الى ما بعدها فإذا أضيف الى معرفة وقطع عن
الاضافة وكان المضاف اليه مراداً منوياً كان معرفة وبني لما ذكرناه من تنزله منزلة بعض الاسم اذا كان انما
يتم تعريفه بما بعده مما أضيف اليه وإن قطع النظر عن المضاف اليه كان مررباً منكورا وكذلك لو
أضيفه الى نكرة وقطعته عنه كان مررباً أيضاً لانه منكور كما كان فعنه مع قطع الضافة كفعناه مضافاً فاذا
قلت جنت من عل بالغض جعلته منكوراً كأنك قلت جنت من فوق ويحتمل أن تكون الكسرة اعراباً
وهو محذوف اللام ويحتمل أن تكون الكسرة فيه بناء وكسرة الاعراب محذوفة لثقلها على الياء التي هي
لام مبذلة من الواو والياء حذف لسكون التنوين بعدها على حد قاض واذا قلت «من عل» بالضم فهو معرفة
محذوف اللام والضم فيه كقبل وبعد واذا قلت «علو وعلو وعلو» فقد تمت الاسم ولم تحذف منه شيئاً فمن
قال علو وعلو بالكسر أو للفتح فكانه توهم الحركة فيه لالتقاء الساكنين فالكسر على أصل التقاء الساكنين
والفتح طلباً للخفة واتباعاً لفتح العين اذا كانت اللام ساكنة فهي حجاز غير حصين وكذلك من قال فيه
«علا» وجعله مقصوراً فهو أيضاً تام غير منتهى منه وألفه منقلبة عن الواو فان نوي فيه المضاف اليه وجهه
معرفة كانت الالف في تقدير ضمة ومن جملة نكرة كانت الالف في تقدير كسرة كما نكون هماً كذلك
وكذلك «عال ومعال» فهو تلم اذا كان نكرة كان مجزوراً ونون واذا كان معرفة حذف منه التنوين وكان بالياء
وكانت الضمة فيه، نوبة هذا هو القياس فلما «بجل» فهي اسم من أسماء الافعال معناها اكنف واقطع وهي
مبنية على السكون لوقوعها موقع الفعل المبني وسكنت على مقتضى القياس في كل مبني وقد يدخلون عليها
الكاف فيقولون بجلك كما يقولون قطك وقدك الا أنهم يقولون في اضافته الى النفس بجلى (٢) ولا
يكادون يقولون بجلي كما يقولون قطي وانما ذكرت هنا لانها في معنى حسب قاعره *

فصل قال صاحب الكتاب * وشبهه حيث بالغابات من حيث ملازمتها الاضافة ويقال حيث
وحوت بالفتح والضم فيها وحكي الكسائي حيث بالكسر ولا يضاف الى غير الجملة الا ما روى من قوله
* أما ترى حيث سهيل طالماً * أي مكان سهيل وقد روى ابن الأعرابي بيتاً عجيزه

(١) البيت لأعشى بأهله من كلمة له رثيها اخاه المنتشر بن وهب الباهلي وقد انشده شاهد اعلى انه روى علو مثلث الواو
قال صاحب الصحاح «وعلو بتثنية الواو» والمني انه اتاني خير من اعلى نجد وقال ابو عبيدة اراد «العالية» وقال ثعلب «أى
من اعلى البلاد» وانما انت الضمير العائد على اللسان في قوله لانها اعلى الرسالة. وذلك انه كان قد اتاه خبر قتل اخيه المنتشر
والسخر بفتحين. وبضمتين الاستهزاء يقول. لا عجب من هذه الرسالة وان كانت عظيمة لان مصائب الدنيا كثيرة
ولا سخر بالموت. وقيل معناه. لا اقول ذلك سخريه

(٢) ومن ذلك قول لبيد : بجلى الآن من العيش بجلى

* حيث لي العمائم * ويتصل به ما فيصير للمجازاة ﴿

قال الشارح: في «حيث» أربع لغات قالوا حيث بالضم وحيث بالفتح وحيث وحيث وهي مبنية في جميع لغاتها والذي أوجب بناءها أنها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام ويمين وشمال وفوق وتحت وعلى كل مكان فليهم حيث ووقعت عليها جميعاً فضاهت بإيهامها في الامكنة اذ المبنة في الازمنة الماضية كلها فكما كانت اذ مضافة الى جملة توضحها اوضحت حيث بالجملة التي توضح بها اذ من ابتداء وخبر وفعل وفاعل وحين افتقرت الى الجملة بمدها أشبهت القى ونحوها من الموصولات في إيهامها في نفسها وافقارها الى جملة بمدها توضحها فبنيت كبناء الموصولات، ووجه ثان انه ليس شيء من ظروف الامكنة يضاف الى جملة إلا حيث فلما خالفت أخواتها بنيت ظروفها عن إيهامها ووجب أن يكون بناؤها على السكون لان المبنى على حركة ما كان له أصل في التمكن وحالة يكون معرباً فيها نحو يازيد وبابه في النداء وقبل وبعد ونحوها من النايات فالما حيث فلما لم تكن لها هذه الحالة كانت ساكنة الآخر لا أنه التقي في آخرها ساكنان وهما الياء والثاء ففهم من فتح طلباً للغة لثقل الكسرة بعد الياء كائن وكيف ومنهم من شبهها بالنايات فضمها كقبل وبعد ووجه الشبه بينهما أن حق حيث من جهة أنها ظرف أن تضاف الى المفرد كغيرها من ظروف الامكنة نحو أمامك وقدامك ونحوهما فلما أضيف الى الجملة صارت أضافتها كلاً اضافة فأشبهت قبل وبعد في قطعها عن الاضافة الا أن الحركة في حيث لالتقاء الساكنين وفي قبل وبعد للبناء، وحكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في حيث فيقول من حيث لا يعلمون فكسرها مع اضافتها الى الجملة ووجه هذه اللغة أنهم أجروا حيث وان كانت مكاناً مجرى ظروف الزمان في اضافتها الى الجمل واذا أضيفت الى الجملة كان فيها وجهان الازهار والبناء نحو قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبي وقلت ألبا أصح والشيب وازع (١)

(١) البيت من قصيدة للناطقة الذي ياتي مطلعها.

عفا وذو حسام من فرتنا الفوارع * فجنبنا اريك فالتلاع الدوافع

وقبل البيت المستشهد به

فكفكت منى عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل وداعم

على حين عاتبت (البيت) وبعد هـ

وقد حال هم دون ذلك شاغل به مكان الشفاف بتبقي الاصابع

وذو حسام - بضم الحاء والقصر - وادبار ضاشر بمن ديار عبس وغلطان، وهو ولد في بلاد بني مرة وهو المراد هنا. وروى - عفا حسام، وفرننا - بفتح اوله - سكون ثانيه وتامشة من فوق ونون مفتوحة مقصور - قيل هو اسم امرأة وقيل هو مكان. والفوارع جمع فارعة وهي العالية والمستقلة من الاضداد وتقول فرعت اذا صعدت وفرعت اذا نزلت. قال الازهرى: «والفوارع تلال مشرفات المسائل» والمبرة - بفتح العين - الدفعة. وكفكتها ردها، وحجزها وانما فعل ذلك خوف الفضيحة فانه يبكي على دار الحبيب الدارسة وقوله على النحر متعلق بقوله فكفكت ويجوز ان يتعلق بقوله فرددتها والنحر موضع القلادة من الصدر والدفعة تجري على الخدم تسيل منه على النحر. ويروى فاسبل منى عبرة فرددتها. وفاعل اسبل على هذه الرواية ضمير مستتر يعود على قوله ذو حسام. والسهل السائل المنصب والداعم القاطر وعلى في قوله

ويروي على حين بالكسر فنفتح بناء ومن كسر أمره ، ويجوز أن يكون من قال حيث بناه أيضا إلا أنه كسر على أصل التقاء الساكنين ولم يبال الثقل كما قالوا جبر وويب فكسروا وإن كان قبل الآخر ياء ومن العرب من يضيف حيث الى المفرد ويجره أنشد ابن الاعرابي

وَأَطْعَمْتُهُمْ حَيْثُ الْحُبِّي بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بَيْضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَائِمُ (١)

فهذا بناء وأضاه الى المفرد كما قال (من لدن حكيم عليم) فأضاف لدن مع كونه مبنيا ولم يعمه ذلك من الاضافة ، ولا يجازى بحيث كما جوزى بأخواتها من نحو أين وأني من حيث كانت مضافة الى الجملة بعدها والاضافة ، وضحة مخصصة والجزاء يقتضي الابهام فيتناهى معنى الاضافة والجزاء فلم يجمع بينهما فإذا أريد ذلك أتت بما يقطعها عن الاضافة ويصير الفعل بعدها مجزوما بعد أن كان مجرور الموضع ، ولا يصير بدخول ما عليها حرفا كما صارت اذ عند سبويه حرفا بدخول ما عليها وذلك لقوة حيث وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها على ما سيوضح في موضعه من هذا الكتاب ، وقد يستعمل حيث بمعنى الزمان نحو قوله لآفتي عقل يمشى به حيث تهلى سافه قدمه (٢)

فأدركه •

على حين بمعنى في وهو مجرور بها متعلقان بقوله كففت: وعاتبه على كذا أى لأمه مع تسخطه. والصبأ - بكسر الصاد والقصر - ميل النفس الى الهوى. والصبو الافاقة وزوال السكر ونحوه والوازع - بالزاي المعجمة - الزاجر والراذع والكف. والشاهد في البيت قوله على حين فإنه يجوز اعراب حين بالجر لمدم لزومها للاضافة الى الجملة ويجوز بناؤها على الفتح لا كساها البناء من اضافتها الى المبنى وهو جملة عاتب والمضاف - فيما علمت - يكتسب من المضاف اليه البناء. قال الا علم. « الشاهد فيه اضافة حين الى الفعل وبنائها معه على الفتح لان الاضافة الى غير متمكن واعرابها على الاصل جائز حسن » اهـ

(١) هذا البيت لم يعرف له قائل غير انه ورد في شعر كثير عزة مثله وهو دليل على ما قصد اليه الشاح وهو قوله.

وهاجرة - ياعز - يلفظ حرها * لركبانها من حيث الى العمائم

نصبت لها وجهى وعزة تنقى به بحلبها والستر افح السجائم

والشاهد فيهما اضافة حيث الى المفرد مع بنائها. واكثر الحاجة على ان اضافة حيث الى المفرد نادرة والسكسائي يجعل ذلك مقبلا واندر من اضافتها الى المفرد اضافتها الى الجملة والجملة محذوفة كما في قول ابى حية النعمري.

اذا ريدة من حيث ما نفتح له * آناه بريها خليل يواصله

اراد اذ انفتح له ريدة من حيث هبت ولا يجوز ان تكون حيث مضافة الى قوله نفتح له المذكورة في الكلام وذلك من قبل ان نفتح له مفسر للفعل الذى يتطلبه قوله اذ افلو اضيفت حيث اليه لزم به لطلان التفسير لان المضاف اليه لا يعلم فيما قبل المضاف وما لا يعمل لا يفسر عاملا. وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) البيت لطرفة بن العبد وقبله

الهيئة لا دؤاد له * والثبيت ثبتت فهمه

والهيئة ومثله المبهوت والمبهوت هو الجبان الخلوغ الفؤاد خوافا وقرقا. وقوله الثبيت ثبتت فهمه معناه ان من كان ثابت القلب ففهمه ثبت عقله وهذا مثل ضرب به لشدته الحرب وقوله لآفتي عقل بعش يربدان من كان عاقلا ذا بصيرة وتدير متصرفا في الامور استطاع ان يعش حيث ما نقلته قدمه وذهبت به. والشاهد في البيت محبى حيث بمعنى الحين أى ظرف زمان ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها منذ وهي اذا كانت اسما على معنيين أحدهما أول المدة كقولك ما رأيته منذ يوم الجمعة أى أول الجمعة التي انتفت فيها الرؤية وميدوها ذلك اليوم والثاني جميع المدة كقولك ما رأيته منذ يومان أي مدة انتفاء الرؤية اليومان جميعاً ومنذ محذوفة منها وقالوا هي لذلك أدخل في الاسمية واذا اقيها ساكن بعدها ضمت رداً الى أصلها ، ﴿

قال الشارح : اعلم أن « منذ ومنذ » يختصان بالزمان فلا يدخلان الا على زمان فحملهما من الزمان محل من المكان فمن لا ابتداء الغاية في المكان ولا يستعمل في غيره تقول ما سرت من بغداد أى ما ابتدأت السير من هذا المكان ومنذ ومنذ لهذا المعنى في الزمان ولا يستعملان في غيره ، وذهب الكوفيون الى أن من يصلح للزمان والمكان ومنذ ومنذ لا يصاحبان الا للزمان وتعلقوا بقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق) وأول يوم من الزمان وقد دخلت من على الزمان ومنه قول زهير

لَمَنِ الدَّيَّارُ بِقَنْتَةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجِيجٍ وَمَنْ دَهْرٍ (١)

وحجيج معناه سنون وقد دخل عليها من ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون المراد بقوله من أول يوم من تأسيس أول يوم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وقول زهير من حجج أى من مر حجج فدخل من انما هو على الحدث لا على الزمان ، قال سيديويه ومنذ تكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما

وهذا هو ما ذهب اليه الاخفش وخالفه في ذلك جمهور النحاة وقالوا لا شاهد له في هذا البيت لجواز ارادة المكان على ما هو الاصل في حيث وبدل لهم ان معنى البيت على الظرفية المكانية فان المراد ابن مشى هدا عقله لاحين مشى كجاءت في توضيحنا للمعنى . فتدبروا والله يرشدك .

(١) نسبة البيت الى زهير ليست مبنية على ما هو الثابت عند الرواة الثقات فقد ذكروا ان مطلع كل زهير قوله .

دع ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضر

ولكن حمادا الراوية مثل بين يدي امير المؤمنين المهدي في داره بعيسا باذ فقال له اني رايت زهير بن ابى سلمى افتتح قصيدته بان قال دع ذا الخ ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما الذى امر نفسه بتركه . فقال ليس هكذا قال زهير يا امير المؤمنين قال فكيف قال فانشده .

لَمَنِ الدَّيَّارُ بِقَنْتَةِ الْحِجْرِ * أَقْوَيْنَ مِنْ حَجِيجٍ وَمَنْ دَهْرٍ

فقرا بمدفع النجاءت من * صفوى اولات الضال والسدر

دع ذا وعد القول في هرم (البيت) ثم اقرله في كلام بطول بنا الحوض فيه - انه قالها فامر بشهرة امره وكشفه ؛ وقدر آيت بما سقام لك ان الرواية في البيت الذي انشده الشارح فيها مذلا من

ولا شاهد فيها انشدها لمن زعم ان من يصاح للزمان وقد رد الشارح احتجاجهم بالبيت على تسليم ان روايته بمن ؛ هذا واعلم ان حمادا ممن لا يحتج بشعره ولا وثوق بما يرويه . قال المفضل الضبي : « قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما افسده فلا يصلح ابدا . فقيل له ، وكيف ذلك . انخطى في روايته ام يلحن . قال . ليته كان كذلك فان اهل العلم يردون من اخطا الى الصواب . لا ولكن رجل عالم باغات العرب واشعارها ومذاهب الشعر اموع ما بينهم فلا يزال يقول الشعر يشبهه بمذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الافاق فتختلط اشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد ؛ وابن ذلك » اهـ

كانت من لا يدخل واحد منهما على الآخر يعني أن مذ لا تدخل على من ومن لا تدخل عليها ، ومذ مخففة من مذ بحذف عينها كما كانت له مخففة من لدن بحذف لامها والذي يدل على ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرتهما قلت منيذ فتعيد المحذوف ، والعرب تستعملها اسمين وحرفين والاعراب على منذ أن تكون حرفا ويجوز أن تكون اسما والاعراب على مذ أن تكون اسماً للحذف الذي لحقها والحذف بابها الاسماء من نحو يد ودم والافعال من نحو خذ وكل واما الحروف فليس الاصل فيها الحذف الا أن تكون مضاعفة فتخفف نحو ان ولكن ورب وانما قل الحذف في الحروف لان الحذف ضرب من التصرف والحروف لا تصرف لها لجمودها وكونها بمنزلة جزء من الاسم والفعل وجزء الشيء لا تصرف له شيء آخر وهو أن الحروف انما جيء بها لضرب من اليجاز والاختصار وهو النيباة عن الافعال اتقيد فائدتها مع إيجاز اللفظ ألا ترى أن همزة الاستفهام نائبة عن استفهم وواو العطف نائبة عن عطف وكذلك سائر الحروف واذا كانت الحروف انما جيء بها لليجاز والاختصار فلو ذهبت تحذف منها شيئا لكان اختصار المختصر وهو اجحاف فلذلك كان الغالب على مذ الحرفية والغالب على مذ الاسمية فاذا كانت حرفا كان ما بعدها مخفوضاً وكانت بمعنى الزمان الحاضر نحو قولك ما رأيته مذ الساعة أي في هذه الساعة الحاضرة وكذلك منذ الشهر ومنذ العام كله بمعنى الحاضر فنذ أوصلت معنى الفعل الى ما بعده من الزمان ومثله مذ كم سرت فذ أوصلت معنى سرت الى كم كما كانت الباء كذلك في قولك بمن نمر ، وتقول ما رأيته مذ اليوم الى ساعتك هذه جملة اليوم أول غايته كالجريت في بابها كما جرت من اذا قلت من مكان كذا وتقول ما رأيته مذ يومين جملة ما غاية ابتدائها ، « واذا كانت اسما فلها معنيان » أحدهما أن تكون بمعنى الامد فتنظم أول الوقت الى آخره والآخر أن تكون بمعنى أول الوقت مثال الوجه الاول قولك « ما رأيته مذ يومان » ومنذ ليلتان والمعنى أمد ذلك يومان وليلتان والنكرة مما يختص بهذا الضرب لان الغرض هذه المدة التي انقطعت فيها الرؤية وذلك أنها وقعت جوابا عن كم مدة اقطاع الرؤية أو مذ كم يوما لم تره فوجب أن يكون الجواب عددا لان كم حدود الجواب ينبغي أن يكون مطابقا للسؤال ولا يلزم تخصيص الوقت وتعيينه فان أثبت بمعرفة تشتمل على عدد جاز ولم يتمتع نحو قولك لم أره مذ المحرم ومنذ الشتاء لاشتغالهما على مدة معدودة كأنك قلت لم أره مذ ثلاثون يوما ومنذ ثلاثة أشهر لان تعريفه لم يخرج من افادة العدد فقد وفيت بجواب كم وزيادة ، « وأما الوجه الآخر » فيذكر فيه ابتداء الوقت على جهة التعريف كقولك « ما رأيته مذ يوم الجمعة » والمعنى ابتداء ذلك يوم الجمعة وأول ذلك يوم الجمعة وهذا الوجه الثاني لا يجوز فيه الا التوقيت والاشارة الى وقت بعينه وذلك أن جميع ذلك جواب كلام كأنه لما قال لم أرك قال كم مدة ذلك وما أول ذلك لجواب الاول العدد وما له مقدار معلوم من الزمان على ما ذكر وجواب الثاني وهو ما أول ذلك وما ابتداء ذلك أن تذكر له أوقاتا معلومة نحو يوم كذا وسنة كذا والمراد ما رأيته مذ ذلك الوقت الى وقتي هذا الا أنك تركت ذكر منتهى الغاية للعلم به اذ لو كان وقت رؤيته بمد ولم تكن الرؤية انقطعت من الوقت الذي ذكره لكان الاخبار غير صحيح ، واهل أنك اذا رفعت ما بمد مذ قال كلام مبتدأ وخبر فذ ابتداء وما بعده الخبر لان مذ واقعة موقع الامد كأنك قلت أمد ذلك يومان أو أول أمد يوم الجمعة فكما يكون الامد مبتدأ

فكذلك ما وقع موقعه وقال بعضهم يومان هو المبتدأ ومنه الظاهر وتقدر من تقدير ظرف المكان كأنه قال ينفى وبينه يومان والاول أظهر فالكلام اذا رفعت ما بعد من جملتان واذا خفضت وقلت من يومين فالكلام جملة واحدة وذهب الفراء الى أن من مذ مركبة من من وذو فحذفوا الواو تخفيفاً وما بعدها من صلة الذال وقال غيره هي مركبة من من واذا خذفت الهززة تخفيفاً وغيرت بضم أولها وحركت الذال لسكونها وسكون النون قبلها وضمت اتباعاً لضمة الميم وهذه دعوى لا دليل عليها والاصل عدم التركيب وقد ذهب بعض أصحابنا الى أن مذ ومنذ اسمان على كل حال فاذا رفعت ما بعدهما فعلى الابتداء والظهور على ما سبق واذا خفضت ما بعدهما فعلى تقدير اسمين مضافين وان كانا مبنيين كقولك (من لدن حكيم هليم) أضفت لدن الى حكيم وان كان مبنيّاً ومثله في خفض ما بعده ورفع كما تقول كم رجل جاء في فيكون بمنزلة عدد مضاف وتقول كم دراهمك فيكون في موضع مبتدأ وما بعده الظاهر وهو قول اثنين الا أن الجواب عنه ان مذ ومنذ لا ابتداء الغاية في الزمان فهي نظيرة من في المكان فكما أن من حرف فكذلك ما هو في معناه « قل قليل » فلم بنيت منذ ومنذ قبل أما اذا كانت حرفاً فلا كلام في بنائها اذ الحروف كلها مبنيّة واذا كانت اسماً فهي مبنيّة ايضاً لانها اسم في معنى الحرف فكان مبنيّاً كن وما اذا كانا استعملتا أوجزاً وحقتهما السكون لان أصل البناء على السكون وانما حركت منذ ليكون النون قبلها ساكنة وضمت اتباعاً لضم الميم اذ النون خفية لانها هنة في الخيشوم ساكنة فكانت حاجزاً غير حصين ولو بنوها على الكسر بمقتضى التقاء الساكنين نخرجوا من ضم الى كسر وذلك قليل في كلامهم ومثله في الاتباع قولهم منين فنه من بضم التاء اتباعاً لضمة الميم ومنهم من يقول منين بكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء اذ النون خلفائها وكونها غنة في الخيشوم حاجز غير حصين وأما مذ فساكنة لانه لم يلتق في آخرها ما يوجب لها الحركة فان لقيها ساكن بعدها ضمت لالتقاء الساكنين فهو مذ اليوم ومنذ الليلة ومنهم من يكسرها فيقول مذ اليوم ومنذ الليلة فمن ضم فانه اتبع الضم للضم واذا كانوا اتبعوا في منذ مع الحاجز فان يتبعوه مع عدم الحاجز أولى ويجوز أن يكون لما وجب التحريك لالتقاء الساكنين حركوه بالحركة التي كانت له كما قالوا رب فحركوها في حال التخفيف بالحركة التي كانت لها قبل التخفيف فاهرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها اذ لما مضى من الدهر واذا لما يستقبل منه وهما مضافتان أبداً الا أن اذ تضاف الى كلتا الجملتين وأختها لا تضاف الا الى الفعلية تقول جئت اذ زيد قائم واذا قام زيد واذا يقوم زيد واذا زيد يقوم وقد استقبلوا اذ زيد قام وتقول اذا قام زيد واذا يقوم زيد قال الله تعالى (والليل اذا يشئ والتهار اذا تجلى) ونحو قوله * اذا الرجال بالرجال التفتت * ارتفاع الاسم فيه بمضمر يفسره الظاهر ﴾

قال الشارح : اذ واذا ظرفان من ظروف اللازمة فاذا ظرف لما مضى منها واذا لما يستقبل وهما مبنيان على السكون والذي أوجب لهما البناء شبههما بالموصولات وتنزل كل واحد منهما بمنزلة بعض الاسم فاما اذ فاتها تقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمه فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت لذلك الى ما يوضحها ويكشف عن معناها وايضاها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم وضارعت الذي

والاسماء الناقصة المحتاجة الى الصلات لان الاسماء موضوعة للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض فاذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حل مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم مبنى لان بعض الاسم لا يوضع للدلالة على المعنى وبُنيت على السكون على أصل البناء على ما تقدم * فاذ توضح بالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل * فمثال المبتدأ والخبر قولك * جئتكَ اذ زيد قائم * ومثال الفعل والفاعل * جئتكَ اذ قام زيد واذا يقوم زيد * واذا كان الفعل مضارعاً حسن تقديمه وتأخيرهُ نحو جئتكَ اذ يقوم زيد واذا يقوم زيد واذا كان ماضياً لم يحسن تأخيرهُ لا يكادون يقولون اذ زيد قام وذلك لان اذ ظرف زمان ماضٍ فاذا كز معك فعل ماضٍ استحبوا ايلاده اياه لتشاكل معناها ، وما بعد اذ في موضع خفض باضافة اذ اليه اذ كانت زماناً والزمان يضاف الى الجمل نحو جئتكَ زمان زيد أمير وزمن قام زيد وزمن يقوم زيد * وأما اذا * فهي اسم من اسماء الزمان أيضاً ومعناها المستقبل وهي مبنية لابهامها في المستقبل واقتدارها الى جملة بعدها توضحها وتبينها كما كانت الموصولات كذلك على ما ذكرنا في اذ مضافاً ذلك الي ما فيها من معنى الشرط فبنيت كبناء أدوات الشرط وسكن آخرها لانه لم يلتق فيه ساكنان ولما تضمنته من معنى الجزاء لم يقع بعدها الا الفعل نحو أتيتك اذا أحر البسر واذا يقوم زيد فلما قول الله تعالى (والليل اذا يشي والنهار اذا تجلى) فشهد على جواز وقوع كل واحد من المضارع والماضي بعدها فاذا وقع الاسم بعدها مرفوعاً فلي تقدير فعل قبله لانه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر لما تضمنته من الشرط والجزاء والشرط والجزاء مختصان بالافعال وذلك نحو قوله وهو جعده بن ضبيعة جاهل * اذا الرجال بالرجال التفت * (١) وبعده * أنخذج في الحرب أم أمت * ويريى * اذا الكماة بالكماة التفت * و * اذا العوالى بالعوالى التفت * وأنخذج الولد يولد ناقصاً وان تمت أيام حمله كأنه قل اذا التفت الرجال بالرجال التفت ، ومثله قوله

اذا ابنُ أبي موسى بلالاً بلفتيه فقام بمآس بين وصليكَ جازرُ (٢)

والمراد اذا بلغ ابن أبي موسى بلال بلفته وعليه قوله تعالى (اذا السماء انشقت واذا السماء افطرت)

(١) انشده شاهداً على عجيء اذا وبعدها اسم مرفوع وهو في تقدير فعل عند البصريين والكوفيين يجيزون وقوع المبتدأ بعدها وهو مردود بما ستقف عليه . والكماة جمع كمي وهو الفارس التام السلاح وهو الشجاع اولابس السلاح . والعوالى جمع غالبة وهي اعلى القناة او راسه او النصف الذى يلى السنان وتقول اخذت الناقة اذا جاءت بولند ناقص ولو كانت ايامه تامة فهي مخذج . والولد مخذج - بزنة اسم الفعول - وخدج ايضا

(٢) البيت لذى الرمة يمدح بلال بن ابي موسى . والوصلاف . متى وصل - بفتح الواو وضمها - وهو كل عظيم يلتقيان وقد انشده شاهداً على ان الاسم اذا اولى اذا فهو في تقدير فعل عامل فيه يحى في تقديره الكلام بعداذا من قبل ان اذا لا يليها الا فعل مذكور او قدر . هذا وقد قدر الشارح الفعل مبنياً للمجهول فكان الرواية عنده برفع ابن . وفي غير هذا الكتاب الرواية بنصبه . وقد يكون في رواية النصب دليل للبصريين على ان الاسم المرفوع بعد اذا ليس مبتدأ كما زعم الكوفيون بل هو على تقدير الفعل . وذلك لان رواية النصب بتقدير فعل البتة وتقدير الكلام . اذا بلغت ابن ابي موسى بلفته فاذا روى بالرفع فن الاوفق - ليتماثل الروايتان - تقدير الفعل وقوله بلالاً هو بدل من ابن ابي موسى قبله

كله باضمار فعل يفسره الظاهر ، وأجاز الكوفيون وقوع المبتدأ وانخر بعدها لأنها ليست شرطاً للحقيقة * قال صاحب الكتاب ﴿ وفي (إذا) معنى المجازاة دون (إذا) إلا إذا كتبت كقول العباس بن مرداس إذا ما دخلت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس وقد تعان للفجأة كقولك بينا زيد قائم إذ رأى عمرا وبينما نحن بمكان كذا إذا فلان قد طلع علينا وخرجت فإذا زيد بالباب قال

وكنْتُ أري زيدا كما قبلَ سيِّدا إذا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَتَا وَاللَّهَامِ

وكان الاصمعي لا يستصح الا طرحها في جواب بينا وبينما وأنشد

بيننا نحنُ قرَّبةُ أئمانا مُعلَقَ وَفَضَّةٍ وزنادٍ راعٍ

وأمثاله ويحجب الشرط إذا كان يحجب الباء قال الله تعالى (وان تعبه سبعة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) * قال الشارح : إنما كان « في إذا معنى المجازاة » لأن جوابها يقع عند الوقت الواقع كاقم المجازاة عند وقوع الشرط ومثله قولك الذي يأتيني فله درهم فيه معنى المجازاة لأنه بالاثنيان يستحق الدرهم ولا يجزى بها فيجزم ما بعدها لما تقدم من توقيتها وتعيين زمانها فلذلك كان ما بعدها من الفعل مرفوعاً نحو قوله تُصْنِي إذا شَدَّهَا لِلرَّحْلِ جانحةً حتى إذا ما استوى في غرزا تئبُ (١) ولا يجزم بها الا في الشر نحو قوله

إذا قصرتُ أسيافاً كان وصلها خُطانا إلى أهدينا فَنضاربِ (٢)

(١) البيت لدى الرمة. والشاهد فيه رفع ما بعده إذا على ما يجب لها لأنها تخص وقتاً بينه وحرف الشرط يقتضي الإبهام في الأوقات وغيرها. وذلك من قبل أن الفعل في إذا بمنزلة في إذ. إذا قلت أتذكر إذ تقول. فإذا ما تستقبل بميزة إذ فيما مضى وبين هذا أن إذ تحيى وقتاً معلوماً لا ترى أنك لو قلت أتذكر إذ إذا أحر البسر كان حسناً ولو قلت أتذكر إذ أحر البسر كان قبيحاً فان مبهمة أبداً وكذلك حروف الجزاء وإذا توصل بالفعل والفعل في إذا بمنزلة في حين كانك قلت الحين الذي تأتي فيه أتذكر فيه ولذلك لم يجزوا وإذا وصف ذو الرمة ناقمة مودة تسكن إذا رحلت فإذا استوى عليها الركب سارت بسرعة. والجانحة المائلة في شق. والغرز للرحل كالركاب للسرير

(٢) البيت من قصيدة بائية بحر رجز لقيس بن الخطيم ومطلعها .

اتعرف رسماً كاطراد المذاهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب

ديار التي كادت ونحن على منى * تحل بنا لولا نجاه الركائب

وقبل البيت المستشهد به .

إذا ما فررنا كان أسوافرانا * صدود الحدود وأزوار المناكب

صدود الحدود والقنات مشاجر به ولا تبرح الأقدام عند التضارب

إذا قصرت أسيافاً (البيت) وبعده

اجلدهم يوم الحديقة حاسرا * كان يدي بالسيف مخراق لآعب

وقد انشده شاهدنا على أن إذا جازمة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر بدليل جزم فَنضارب بالمعطف على موضع جملة « كان

فجزم ما عطف على الجواب دليل على جزم الجواب ، « وليست اذ كذلك » لتبيين وقتها وكونه ماضياً والشرط انما يكون بالمستقبل فلذلك ساغ أن يليها الاسم والفعل « فاذا دخلت عليها ما كفتها عن الاضافة » نحو قوله وهو العباس بن مرداس * اذ ما أتيت على الرسول فقل له * الخ (١) الشاهد فيه مجازاته باذ ما ودل على ذلك اتيانه بالفاء جواباً لانها صارت بدخول ما عليها وكفتها لها عن الاضافة الموضحة للكاشفة عن معناها مبهمه بمنزلة متى فجازت المجازة بها كما يجازى متى والفرق بين متى واذا أن متى للزمان المطلق واذا للزمان المعين الا أن اذ تصير بتركيب ما معها حرفاً من حروف الجزاء عند سيبويه ونخرج عن حيز الاسماء وسيوضح ذلك في موضعه من الجزاء « وقد تكون اذا المفاعلة » فتكون فيه اهما للمكان وظرفاً من ظروفه فتقول خرجت فاذا زيد قائم وخرجت فاذا زيد قائماً وخرجت فاذا زيد فاذا قلت خرجت فاذا زيد قائم كان زيد مبتدأ وقائم الخبر واذا ظرف مكان عمل فيه الخبر كما تقول في الدار زيد قائم والمراد بمحضرتي زيد قائم أى فجأتني عند خروجي واذا قلت فاذا زيد قائماً جعلت اذا الخبر لانه ظرف مكان وظرف المكان تقع اخباراً عن الجثث وقائماً حال من المضمر في الظرف والظرف وضميره عملاً في الحال كما تقول في الدار زيد قائماً ومن قل خرجت فاذا زيد فزيد مبتدأ واذا الخبر فلما قوله أنشده سيبويه * وكنت أرى زيدا * الخ فأورده شاهداً على كون اذا خبراً وذلك اذا فتحت أن على تأويل المصدر المبتدأ والاخبار عنه باذا والتقدير فاذا العبودية كأنه شاهد نفس المعنى الذي هو الخدمة والعمل فلما اذا كسرت ان فانه على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد اذا لان أن تقدر الجمل أى فاذا هو عبد كانه شاهد الشخص نفسه من غير صفة العمل يهجو هذا الرجل بانه كان يظن فيه النجدة فاذا هو ذليل وصالحاً خطانا الى اعدائنا « الواقعة جواباً بالاذلول لان جملة الجواب في موضع الجزم لما عطف عليه نضارب مجزوماً واما كسرة الباء فمهر للروى . هذا واعلم انه روى . خطانا الى اعدائنا للتقارب . وروى ايضا فنضارب . بالرفع . على ان فيه اقوام وهو اختلاف حركة الروى ولا شاهد على هاتين الروايتين كما انه ورد في شعر آخر بالرفع فتنبه والله به صمك

(١) البيت من كلمة للعباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة ثم بد مع النبي ﷺ الفتح وحنينا وكان من اشجع الناس : وقبله وهو المطلع .

يايها الرجل الذي تهوى به * وجناه بحجرة المناسم عرس
ياخير من ركب المطى ومن مشى به فوق التراب اذا تعدا النفس
وبعده .
انا وفينا بالذي عاهدتنا به والحيل تقدع بالكافة وتضرس
اذ سال من ابناء همة كاهها * جمع تظلم به الحارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا * شبهاء يقدمها الهام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه به بيضاء محكة الدخال وقونس
يروى القنائة اذا تجاسر في الوغى * وتخاله اسدا اذا ما يعيس
يفشى الكنية معلما وبكفه * غضب يقديه ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفي من جهنا * الف امد به الرسول عرندس
كانوا امام المؤمنين دريثة * والشهس يومئذ عليهم اشمس
نمضى ويحرسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يحرس

القفا والهازم (١) والهازم جمع لهزمة بكسر اللام وهما لهزتان أي هظمان ناتان في أصل اللحين لان الخضوع يكون بالاعناق والرووس واذا هاهنا يجوز أن تكون ظرف مكان متعلقة بالخبر ويجوز أن تكون حرفا دالا على المفاجأة فلا تتعلق بشيء وقد تقدم نحو ذلك في أول الكتاب ، « وقد تغنى اذا اذا كانت للمفاجأة عن الغناء في جواب الشرط » تقولان تانتي فانا مكرم لك وان شئت اذا انا مكرم لك وذلك لتقارب معنيهما لان المفاجأة والتعقيب متقاربان قال الله تعالى (وان تصيبهم سبينة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) أي فهم يقنطون ، فلما قولهم « بينا زيد قائم اذ رأى عمرا وبينما نحن في مكان كذا اذ طلع فلان علينا » فقال بعضهم هي للمفاجأة كما كانت اذا كذلك وقال بعضهم هي زائدة والمعنى بينما زيد قائم رأي عمرا « وكان الاصمعي لا يري الا طرح اذ من جواب بينا وبينما » ويستضعف الاتيان بها وذلك من قيل أن بينا هي بين والالف اشباع عن فتحة النون وهي متعلقة بالجواب فاذا أتيت باذ وأضفتها الي الجواب لم يحسن أعماله فيما تقدم عليه والذي أجازوه لاجل أنه ظرف والظروف يتسع فيها وأحسن أحوالها أن تكون زائدة فلا تكون مضافة فلا يقبح تقديم ما كان في حيز الجواب فلما قوله * بينا نحن نرقبه * الخ (٢) فشهد على استعمالها بغير اذ وهو الاصح والمراد بقوله بينا نحن بين أوقات نحن نرقبه لانه قد أضيف الى الجملة وانما يضاف الى الجملة أسماء الزمان دون غيرها فلذلك قلنا أن المراد بين أوقات نحن نرقبه ومثله قوله

يَبْنَا نَعْنَقُ الْكِمَاةُ وَرَوْغِي يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِي سَلَمٌ (٣)

والمراد بين أوقات نعنقه الكماة *

(١) البيت من شواهد الكتاب التي لم يعرف قائلها ويجوز في ان من قوله « اذا انه الخ » فتح الهمزة وكسرها فكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر به اذا والتقدير اذا هو عبدالقفا والفتح على تاويل المصدر المبتدأ والاخبار عنه باذا . ولهذا جاء به المؤلف . والتقدير فاذا العبودية وان شئت قدرت الخبر محذوفاً على تقدير فاذا العبودية شأنه ومعنى قوله عبد القفا والهازم انك اذا نظرت الى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولو لمه لان القفا هو موضع الصفح والهازم موضع الكسر وهي بضمة في اصل الحنك الاسفل

(٢) لم اجدا احدا ممن استشهد بهذا البيت نسبة الى قائله والشاهد فيه استعمال بينا بغير اذ وهو الاصح فان اذ لو اتى بها واضيفت الى الجواب لم يحسن اعمالها فيما قبلها وانما اجاز ذلك من اجل ان اذ ظرف الظروف كما يقولون - يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها . واصل بينا بين ناشع الفتحة فحدث بعدها الف

(٣) البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة له يرثي فيها بنيه ومطلعها .

امن النون وريبه تنوجع * والدهر ليس بمعتب من يحزع

وقبل البيت الستشهد به .

والدهر لا يبق على حدثانه * مستشعر حلق الحديد مقنع

حيث عليه الدرع حتى وجهه * من جرها يوم الكريمة اسفع

تعدو به خوصاء يقصم جريها * حلق الرحالة فهي رخو تمزع

فصر الصبح لها فشرج لحها * بالنى فهي تنوجع فيها الاصبع

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومنها لدى والذي يفصل بينها وبين عند أنك تقول عندى كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك ولدى كذا لما لا يتجاوز حضرتك وفيها ثمانى لغات لدى ولدن ولدن ولد بجحف نوها ولدن ولدن بالكسر لالتقاء الساكنين ولدولد بجحف نوهم وحكمها أن يجز بها على الاضافة كقوله تعالى (من لدن حكيم عليم) وقد نصبت العرب بها غدوة خاصة قال لدن غزوة حتى الآن بجحفها بقية منقوص من الظل قالين تشيها لنونها بالنون لما رأوها تنزع عنها وثبت ﴿

قال الشارح : اعلم أن لدى ظرف من ظروف الامكنة بمعنى عند وهو مبنى على السكون والذي أوجب بناءه فرط ايهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الامكنة أيهم من لدى وعند ولذلك لزم الظرفية فلم تتمكن تمكن غيرها من الظروف فجرت لذلك مجرى الحرف في ايهامه وكان القياس بناء عند أيضا لانها في معنى لدن ولدى وانما أعربت عند لانهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وان كان أصلها الحاضر فقالوا عندى مال وان لم يكن حاضرا يريد انه في ملكي وقالوا عندى علم ولا يعمون به الحضرة ولدى لا يتجاوزون به حضرة الشيء . فهذا القدر من التصرف أعربوا عند وان كان حكمها البناء كلدن ولدى وبها جاء التنزيل قال الله تعالى (من لدن حكيم عليم) وقال (من لدنه) وقال (من لدنا) وقال (وألفيا سيدها للدا الباب) وقال (ولدينام زيد) وليست لدى من لفظ لدن وان كانت من معناها لان لدى معتل اللام ولدن صحيح اللام وقالوا فيها «لدن» بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون كأنهم استقلوا ضمة الدال فسكنوا تخفيفا كما قالوا في عضد عضد ولما سكنت الدال والنون ساكنة كسروا النون لالتقاء الساكنين فقالوا لدن وقالوا «لدن» بضم اللام مع سكون الدال وكسر النون وذلك أنهم لما

متفلق انساؤها عن قاني * كالقسط صا وغيره لا يرفع
تاني بدرتها اذا ما استكرهت * الا الحميم فانه يتبضع
بيننا تعنقه الكماة (البيت) ويعد .

يعدوبه نهنش المشاس كانه * صدع سليم رجه لا يظلمع
والشاهد في البيت مجيء بينا بدون اذ هو الراجح عند اكثر النحويين وذ كرسيه خاصة ان اذ تقع بعد بينا وبينما للمفاحة تقول بينا وبيننا نحن نسير اذ طلع علينا محمد والاصمعي وكثير من النحاة يشكر هذا ويقولون لا حاجة بالكلام الى اذ الست ترى انك تقول حين زيد جالس حضر على وبينما بمنزلة حين وقد استعملها العرب في اشعارهم بلا اذ كما ترى في قول ابي ذؤيب والشاهد الذي تله ويستشهد ابيسيويه بقول الشاعر :

بينما نحن بالكيب ضحى * اذ اتى راكب على جله

هذا ورواية النحويين لبيت ابي ذؤيب برفع تعنقه على انه مبتدأ خبره مضمرة كانه قول يناتعنه الا بهال حاصل مهم وداتج له يومارجل جرى . وذلك لانهم يشترطون في الازمنة ان تصاف الى الجمل لتشرح امرها وتوضحها واجاز قوم اضافتها الى المصدر ورووا هذا البيت بجر تعنقه وزعم قوم ان بينا في قول الشاعر .

بيننا كذاك رايتي متلفا * بالبرد فوق جلاله سراح

مضافة الى السكاف التي هي اسم

أرادوا التخفيف فقلوا الضمة من الدال الى اللام ليكون ذلك أمانة على الحركة المحذوفة وكسروا النون لالتقاء الساكنين فأما من قال **لن** فبني **لن** بضم الدال وإنما سكنوا الدال استئذاناً للضمة فيها كما قالوا عضد وسيم فلما سكنت الدال وكانت النون بعدها ساكنة فزحت الدال لالتقاء الساكنين وشبهت من طريق اللفظ بنحو قولك في الأمر والنهي اضربن زيداً ولا تضربن عمراً ، وقد حذفوا اللام من **لن** تخفيفاً فقالوا من لد الصلاة ولد الحائط وليس حذف النون لالتقاء الساكنين لأنهم قد حذفوها ولا ساكن بعدها أشد سبويه * من لد شولا فالي إلتائها * (١) فمنهم من قال «لد» بضم الدال وإبقاء الضمة بعد الحذف ليكون دليلاً على المحذوف وأنه منتقص من غيره وليس بأصل على حياله ومنهم من قال «لد» فحذف النون بعد نقل الضمة الى اللام ومنهم من قال «لد» بفتح اللام وسكون الدال كأنه حذف الضمة تخفيفاً على ما ذكرنا ثم حذف النون وأبقى الدال على سكونها ، وأعلم أن «حكم لن أن يخفف ما بعدها بالاضافة كسائر الظروف» نحو أمام وقدام ووراء وفوق وتحت ولأن نونها من أصل الكلمة بمنزلة الدال من عند كما قال عز وجل (من لدن حكيم عليم) غير أن من العرب من ينصب بها قال الشاعر

• لن غدوة حتي الاذخ • (٢) وقال ذو الرمة

(١) استشهد سيبويه بهذا البيت ولم ينسبه ولا ينسب الاعلام . والشاهد فيه عند الشارح حذف النون من لن من غير أن يكون أول الكلمة التالية لها حرفاً ساكناً فيظن أن حذف النون لأجل التخلص من التقاء الساكنين . ولن كلمة يجر ما بعدها إذا كان زماناً أو مكاناً فإذا لم يكن ما بعدها أحد هذين اتصبت . قال سيبويه بعد أن ذكر هذا البيت . «نصب لانه أراد زماناً والشول لا يكون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد الحائط الى مكان كذا . فلما أراد الزمان حل الشول على شيء ميمحس أن يكون زماناً إذا عمل في الشول ولم يحسن ابتداء الاسماء بعدان حتى اضمرت ما يحسن أن يكون بعدها عاملاً في الاسماء فكذلك هذا كأنك قلت . من لد أن كانت شولا فالي إلتائها . وقد جره قوم على سعة الكلام وجملوه بمنزلة المصدر اى جملوا الشول بمنزلة المصدر كأنه قال شالت شولا فاضافوا لد الى الشول وجملوه بمنزلة الحين كما تقول لد مقدم الحاج فمقدم مصدر قد جملوه بمنزلة الحين وإنما يريد حين كذا وكذا وان لم يكن في قوة المصادر لانها لا تصرف تصرفها» اه قال الاعلام : «الشاعرنصب شول على اضممار كان لوقوعها في مثل هذا كثير او التقدير عنده من لد أن كانت شولا وهي التي ارتفعت البانها للحمل الى إلتائها اى الى ان صارت متلية يتلوها اولادها بعد الوضع ويجوز جر الشول على تقديرين . احدهما ان يريد الزمان فكانه قال من لد زمان شولها ويكون الشول مصدراً على هذا التقدير ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه . والتقدير الثانى من لدكون شولها ووقوعها في إلتائها فتحذف السكون وتقيم الشول مقامه ولد محذوف من لدن لكثرة الاستعمال اه وقال ابو سعيد السيرافي «لأنما تضاف الى ما بعده من زمان متصل به او مكان اذا اقترنت به الى . كقولك جلست من لد صلاة العصر الى وقت المغرب فلما كان الشول جمع الناقاة الشائل لم تصلح ان تكون زماناً فاضمر ما يصلح ان يقدر زماناً فكانه قال من لد ان كانت شولا والسكون مصدر والمصادر تستعمل في معنى الأزمنة كقولك جئتكم مقدم الحاج وخلافة المقدر وصلاة العصر على معنى اوقات هذه الاشياء» اه باختصار

(٢) استشهد بهذا البيت كثير من النحاة ولم ينسبه احد منهم الى قائله ، وقد استشهد به الشارح من أجل انه نصب غدوة بلدن وقد علمت مما كتبه اه على الشاهد الذى قبل هذا ما فيه المقنع والكفاية

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الصُّحَى وَحَثَّ اللَّطِيفُ الشَّحْشَحَانُ الْمُكَلَّفُ (١)

يعنى الحادي والقطين جمع قاطن ، وانما نصبوا بها ههنا لانهم شبهوا نون لدن بالتنوين في ضارب فنصبوا غدوة تشبيها بالمميز في نحو عندى راقود خلا وجبة صوفا والمفعول في نحو هذا ضارب زيدا وقابل بكرا ووجه الشبه بينهما اختلاف حركة الدال قبل النون يقال لدن ولدن بضم الدال وفتحها على ما سبق فلما اختلفت الحركات قبل النون وكانوا يحذفون للنون فيقولون لد غدوة شابهت الحركات قبلها باختلافها حركات الاعراب « وشابهت النون التنوين بكونها تحذف تارة وثبتت أخرى » كما يكون التنوين كذلك فنصبوا بها غدوة كما نصبوا بضارب ، وقد شبه بعضهم غدوة بالفاعل فرفعها فقال لدن غدوة كما تقول قام زيد ومنهم من يجرى على القياس فيخفض بها فيقول لدن غدوة ولا ينصب غير غدوة مع لدن وذلك لكثرة استعمالها فغيروها عن الجر فلا تقول قياسا على لدن غدوة لدن بكرة لانه لم يكثر في كلامهم كثرة لدن غدوة ، واعلم أن غدوة قد وقعت بعد لدن مصروفة البتة فقالوا لدن غدوة وغدوة وقعت في كلامهم معرفة وغداة نكرة ألا ترى أنك تقول بالغداة والعشى ولا تقول بالغدوة والعشى الا في قراءة ابن عامر والوجه في ذلك كثرة استعمالها ولكثرة الاستعمال أثر في التغير ألا ترى أنهم قالوا أيش والمراد أى شىء وقالوا ويله وقالوا لا أدري فغيروا هذه الاشياء عن مقتضاها لضرب من التخفيف عند كثرة الاستعمال وصرف الاسم حكم عليه بالخفة وهدل به عن شبه الفعل هذا مع ما في صرفه من ازالة لبس وذلك أنك لو منعته الصرف فقلت لدن غدوة ربما اشكل على السامع وظن أنه مخفوض والفتحة علامة الخفض فصرفوها ليؤمن هذا اللبس فيه وحلوا الخفض والرفع على النصب في الصرف ليجيء الامر فيه على ما اج واحد في التخفيف كما حلوا أهد ولهد وتهد على يمد في حذف الواو ويحتمل وجها آخر وهو أن النصب انما هو على التشبيه بالتمييز على ما تقدم والتمييز لا يكون الا نكرة فنوا في غدوة التشكير حملا لها على أختها وهى غداة وقد اعتقد فيها التشكير من قرأ بالغدوة والعشى ومن ذلك قول طرفه

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ . ن د د (٢)

ولما كان النصب هو الغالب عليها حملوا الرفع والجر عليه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها الآن وهو للزمان الذى يقع فيه كلام المتكلم وقد وقعت

(١) الشاهد في قوله لدن غدوة حيث نصب غدوة بلدن والقول فيه كالقول في البيت الذى قبله

(٢) هذا هو البيت الثالث من معلقة طرف بن العبد. والحدوج جمع حدج وهو مر كب من اكب النساء ويقال حدج اذا ركب الحدج . والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة . والحلايا جمع خلية وهى السفينة العظيمة . والنواصف جمع نصفة وهى الرجة الواسعة تكون في الوادى . وهنما موضع قال ابو عبيدة لا يقال للسفينة خلية حتى يكون معها زورق كانه شبهة بالخلية من الابل . وقيل هى السفينة التى تسير من غير ان يسيرها الملاح . فان قيل كيف يجوز ان يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون في الاودية . فالجواب عن هذا ان في البيت تقدما وتأخيرا والتقدير كان حدوج المالكية غدوة بالنواصف . « خلايا سفين : والباء في قوله بالنواصف في موضع الحال اى كان حدوج المالكية وهى بالنواصف . وقوله من « جار مجرور متعلقان بمحذوف واقع موقع الوصف للنواصف او حال منه

في أول أحوالها بالالف واللام وهي علة بنائها وهي وأين وهما يتضمنان معنى الاستفهام ومعنى الشرط تقول متى كان ذلك ومتى تأتني أكرمك وأين كنت وأين تجلس وأجلس ويتصل بهما ما المزيدة فتزيدهما إيهاما والفصل بين متى وإذا أن متى للوقت المزمع وإذا للمعين وأيان بمعنى متى إذا استفهم بها ولما في قولك لما جئت جئت بمعنى حين

قال الشارح : الآن ظرف من ظروف الزمان معناه الزمن الحاضر وهو الذي يقع فيه كلام المنكلم الفاصل بين ماضى وما هو آت وهو مبني على الفتح وفي علة بنائه اشكال فذهب قوم الى أنه بني لانه وقع في أول أحواله معرفة بالالف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من اضافة والف ولا فلما خالفت أخواتها من الاسماء بأن وقعت معرفة في أول أحوالها وازمت موضعا واحدا بنيت لذلك لان ازومها بهذا الموضع ألحقها بشبه الحروف وذلك ان الحروف لازمة لمواضعها التي وضعت لها غير زائلة عنها وهذا رأي أبي العباس المبرد واليه أشار صاحب الكتاب ، وقال الفراء أصله أن من آن الشيء يبين اذا أنى وقته يقال آن لك أن تفعل كذا وأنى لك قال الشاعر

تَمَحَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَتَّوَمُ أَنَّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ (١)

وأن فعل ماض فلما أدخل عليه الف واللام ترك على ما كان عليه من الفتح كما جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم (نهي عن قيل وقيل) وقيل وقال فلان ماضيان فأدخل الخاضع عليهما وتركهما على ما كانا عليهما وله قول آخر أن أصله أو أن فخذفوا الواو وصار آن كما قالوا دياح وراح وكلا القولين فاسد أما الاول فلانه لو كان أصله آن لا يقتصر الى فاعل مع أن الافعال المحكية يدخل عليها العوامل ولا تؤثر فيها نحو تأبط شرا وبرق نحره ولا يدخل عليها الف واللام فلما الثاني فخالصه راجع الى المعنى وليس بعله للبناء ، وذهب أبو اسحق الى أن الآن انما تعريفه بالاشارة وأنه انما بني لما كانت فيه الف

(١) البيت لعمر بن حسان اخي بني الحارث بن همام من كلمة له ذكر فيها ملوك من آل المنذر والاكسرة على طريق الاعتبار . وقبله .

الايام قيس لا تلومى * وابقى : انماذا الناس هام

احدك هل رايت ابا قيس * اطال حياته النعم الركام

وكسرى إذ تقسمه بنوه * باسياف كما اقتسم اللاحام

تمحضت المنون له يوم (البيت) يكف عاذلته عن لوم على اتفاق ماله ويقول ان المصير الموت فواجهه بذلك الى على تفرقه وهم اى موتى . يقال فلان هامة اليوم او غداى يموت في اليوم او في غد . وقيس تصغير قابوس تصغير الترخيم وابو قابوس هو النعمان بن المنذر . والركام الكثير يقول لو كان المال يخلد انسانا لابقى ابا قابوس كثيرة نعمته ويريد بكسرى ايرز قتلته ابنه شيرويه وتمحضت من الخوض وهو الطلق والماخض الحامل وجعل المنون حاملا على التشبيه وجعل اليوم الذى كانت فيه منيته واداء الغنية وكل حامل تنهى الى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية منتظرة كانتظار وضع الحامل والمنون واحد وجمع فهايدل على انه واحد هذا البيت المستشهد به وما يبدل على انه جمع قول عدى بن زيد :

من رايت المنون عزيزا من * ذاعليه من ان يضام خفير

وانى وآن بمعنى حان

واللام لغير عهد متقدم لانك قول الآن فعلت ولم يتقدم ذكر الوقت الحاضر وهذا فاسد أما قوله
أن تعريفه بالاشارة فان أسماء الاشارة لا تدخلها لام نحو هذا وتلك وأما قوله انه بنى لان الالف واللام
فيه لغير عهد متقدم ففاسد أيضا لانا نجد الالف واللام في كثير من الاسماء على غير عهد مع كون الاسماء
معربة وتلك الاسماء قولك يا ايها الرجل ونظرت الى هذا الغلام ، وقد ذهب جماعة ممن ينتسب الى التحقيق
والحقيق بهذه الصناعة الى أنه مبنى لتضمنه لام التعريف وتلك اللام غير اللام الظاهرة فيه على حد بنائه
في أمس وتلك اللام المقدرة هي المعرفة وذلك لانه معرفة وتعريف لا يخلو اما أن يكون بما فيه من اللام
الظاهرة كما يظن بعضهم أو انه من قبيل سائر المعارف فلا جائز أن يكون تعريفه بما فيه من اللام
لانا استقرينا جميع ما فيه لام التعريف فاذا اسقاط لاه جائز نحو الرجل ورجل والغلام وغلام ولم يقولوا
افضل آن ذاك كما قالوا الآن فدل ذلك على أن اللام فيه ليست لتعريف واذا لم تكن للتعريف كانت زائدة
على حد زيادتها في القى والتي ألا ترى أن تعريف الذى والتي بالصلة لا بما فيه من اللام يدل على ذلك
أن من وما معارف وليس فيهما لام فعلت بذلك أن التعريف بالصلة لا باللام واذا ثبت أنها زائدة لم
تكن المعرفة وليس بمضمر لان المضمرات محصورة وليس الآن منها وليس أيضا بعلم لان العلم يقع على
كل شيء ببينه والآن يقع على كل وقت حاضر لا يخص بعض ذلك دون بعض وليس من أسماء الاشارة
لما ذكرناه من دخول اللام عليه واللام لا تدخل على أسماء الاشارة وليس بمضاف لانا لا نشاهد مضافا
اليه واذا ثبت انه معرفة وليس من أنواع المعارف الاربعة تعين أن يكون معرفة باللام المقدرة فيه كما قلنا
في أمس لتعذر أن يكون للتعريف بهذه اللام الظاهرة فيه ، والذي أراه أن تعريفه بما فيه من اللام الظاهرة
وأما لزومها فعلى حسب ارادة معنى التعريف فيها بخلاف الرجل والغلام فانه لم تلزمها اللام لانهما يستعملان
معرفة ونكرة فاذا أريد النكرة لم يأتوا باللام واذا أرادوا المعرفة أطلقوها اللام وكذلك نظائرهما وأما الآن
فلما أريد به المعرفة البتة لزمته أداته وأما علته بنائه فلا بهامه ووقوعه على كل حاضر من الازمنة فاذا
اقضى لم يصلح له ولزومه حرف التعريف فجرى مجرى الذى والتي فاعرفه ، وأما متى فسؤال عن زمان
مبهم يتضمن جميع الازمنة فاذا قيل متى الخروج فتقول اليوم أو الساعة أو غداً والمراد بها الاختصار
وذلك أنك لو سألت انساناً عن زمن خروجه لكان القياس آليوم نخرج أم غداً أم الساعة والازمنة أكثر
من ان يحاط بها فاذا قلت متى أغني من ذكر ذلك كله وهي مبنية على السكون لانها وقعت موقع حرف
الاستفهام وهو الالف وأصل الاستفهام بحروف المعاني وبنيت على السكون على أصل البناء ولم يلتق في
آخرها ما كان فيجب التحريك لذلك ، وأما أين فظرف من ظروف الامكنة وهو مبنى لتضمنه همزة
الاستفهام والغرض به أيضا الابهام والاختصار وذلك أن سائله لو سأل عن مستقر زيد فقال أفي
الدار زيد أفي المسجد زيد ولم يكن في واحد منهما فيجب المسؤول بلا يكون صادقا وليس عليه أن يجيب
عن مكانه الذي هو فيه لانه لم يسأل الا عن هذين المكانين فقط والامكنة غير منحصرة فلو ذهب يمدد
مكانا مكانا لتصر عن استيعابها وطال الامر عليه فجاءوا بآين مشتقاً على جميع الامكنة ^ووضمنوه معنى
الاستفهام فاتتص الجواب من أول مرة ووجب أن تبنى على السكون لوقوعها موقع همزة الاستفهام الا انه

التي في آخره ساكنان فحركات النون لاجتماعهما وفتحت طلباً للخمسة واستقلالا للكسرة بعد الياء فأتروا تخفيفها لكثرة دورها وسعة استعمالها ، وفيهما معنى المجازاة لابهامهما ووقوهمها على كل اسم يقع بعد حرف الجزاء ألا ترى أنك إذا قلت متى تتم أقم كان معناه ان تتم يوم الجمعة أقم فيه ان تتم يوم السبت أقم فيه وكذلك اذا قلت أين يتك آت معناه أين يتك ان أعرفه آتة وإن تكن أكن معناه ان تكن في المسجد أكن فيه ان تكن في السوق أكن فيه فلما كانت متى وأين يشتركان على كل اسم من أسماء الزمان والمكان ويقع الجواب عنهما معرفة ونكرة ولم يكونا مضافين الى ما بهما كاذ وإذا جازت المجازاة بهما قال الشاعر

أنا ابنُ جَلّاءٍ وطلّاعُ الثّنايا متى أضعُ العِمامَةَ تعرفوني (١)

وقال أينَ نصرفُ بها العُدّةَ نجدُنا نصرفُ العِيسَ نحوها لتلتاقِ (٢)

وقد تدخل ما أين ومتى الجزاء زائدة مؤكدة نحو متى ما تتم أقم وأينما تجلس أجلس معك قال الشاعر

متى ما يَرِ النَّاسُ الغِنَى وجارُهُ فقيرٌ يقولوا عارِجٌ وجليدُ (٣)

(١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، ويقال . هو ابن جلا اى انه منكشف مشهور الامر . ومثله ابن ارجى قال العجاج .

لاقوا به الحجاج والاصحار * به ابن ارجى وافق الاسفار

قوله الاصمعي ثم قال . « ولم اسمع بابن ارجى الا في بيت العجاج » اه وقوله لاقوا به اى بذلك المكان . وقوله الاصحار اى وجدوه مصحرا ووجدوا به ابن ارجى كما تقول اقيت به الاسد اى كاتى لقيت بلاقئ اياه الاسد . وقوله وافق الاسفار اى واضحا مثل الصبح . والشاهد في البيت - هنا - قوله متى اضع العمامة تعرفوني حيث جزم بمتى فعلين اولهما اضع وجزمه على السكون وانما تحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وثانيهما تعرفوني وجزمه بحذف النون

(٢) البيت لابن همام السلولي : والاستشهاد بالمجازاته بان وجزمه ما بهدالان معناها ان تضرب بنا العدة في موضع من الارض نصرف العيس نحوها للقاء . والعيس البيض من الابل ، وكانوا يرحلون على الابل فاذا القوا العدو قاتلوا على الحيل . ولم يردانهم يلقون العدو على العيس

(٣) البيت لرجل من بني قريع . وبعبده :

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتي * ولكن احاط قسمت وجدود

اذا المره اعيت المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد

وكان رابنا من غنى مذم * وصعلوك قوم مات وهو حميد

وان امرا يمسى ويصبح سالما * من الناس الاماجنى لسعيد

وهذه رواية باني تمام ونسبته . وبعض هذه الايات ينسب لعبد الرحمن بن حسان . والاستشهاد بالبيت لمجازاته بمتى ما وليست ماهذه كافة ولكنها زائدة للتأكيد وقد جعلت مع متى لكلمة واحدة . والجليد الصبور على المسكاره الحمال للالعباء والمعنى لقد بلغ من جهل الناس انهم اذا راوا الفتي وجاره الفقير يقولون هذا انما جاءه الغنى وحافله اليسار للجلادته واصطباره وهذا من عجزه وتقاعده اتاه الفقر . وهذا افتراء بل الفتي والفقر امران ليس حصولهما بالتدبير والعلاج ولكنها حظوظ قسمها الله تعالى بين عباد في هذه الحياة الدنيا . وقوله احاط هو جمع احظ الذي هو جمع حظ . وقوله ناشئا ونصب على الحال ويقال فتي ناشئ اى شاب فتي ولا توصف به الجارية . والمعنى : اذا ضمت الانسان عن نيل المروءة وهو شاب في ميعه

وقل الله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت) وقال (فأينما تولوا فثم وجه الله) فإذا دخلت عليهما مازادتهما ابهاماً وازدادت المجازاة بهما حسناً ، « فان قيل » ولم جوزي بقى ولم يجاز باذا وما الفصل بينهما قيل قد تقدم ان اذا الزمان المعين وهو الآتي ومتى لزمان مبهم فذلك جوزى بقى ولم يجاز باذا ألا تري الى قوله (اذا الشمس كورت واذا السماء اشقت) لو وضع مكان اذا أن قيل ان الشمس كورت وان السماء اشقت لم يحسن لانك تجعل ما هو متيقن الوجود مشكوكا فيه ، وأما أيا ن فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى والفرق بينها وبين متى أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيا ن في الزمان ووجه آخر من الفرق أن متى يستعمل في كل زمان وأيا ن لا يستعمل الا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه نحو قوله تعالى (أيا ن مرساها) أى متى مرساها وقال تعالى (يسأل أيا ن يوم القيامة) وبني لتضمنه همزة الاستفهام وحرك آخره لالتقاء الساكنين رفعت على طريق الاتباع لما قبله اذ الالف من جنس الفتحة أو اتباعاً للفتحة قبله اذ الالف حاجز غير حصين كما فعلوا في شأن كذلك ، وأما لما فظرف زمان اذا وقع بعده الماضي نحو قولك جئت لما جئت ومعناه معنى حين وهو الزمان المبهم وهو مبنى لابهامه واحتياجه الى جملة بعده كبناء اذا واذا وهو مركب من لم النافية وما فحصل فيها بالتركيب معنى لم يكن لها وهو الظرفية وخرجت بذلك الى حيز الاسماء فاستحالت بالتركيب من الحرفية الى الاسمية كما استحالت اذ بدخول ما عليها من الاسمية الى الحرفية وتغير معناها بالتركيب من المضى الى الاستقبال ،

قال صاحب الكتاب ❦ وأمس وهي متضمنة معنى لام التعريف مبنية على الكسر عند المجازيين وبنو تميم ينعونها الصرغ فيقولون ذهب أمس بما فيه وما رأيت مذ أمس قال
لَقَدْ رَأَيْتُ حَاجِبًا مِذْ أَمْسًا حَاجِرًا مِثْلَ السَّعَالِ خَمْسًا ❦

قال الشارح : اعلم ان أمس ظرف من ظروف الزمان أيضاً وهو عبارة عن اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ويقع لكل يوم من أيام الجمعة وللعرب فيه خلاف « فأهل الجواز يبنونه على الكسر » فيقولون فلت ذاك أمس « ومضى أمس بما فيه » واحتج أبو العباس وأبو بكر بن السراج بأنه مبهم ووقع في أول أحواله معرفة فعرفته قبل نكرة فجرى مجرى الآن والضواب انه انما بنى لتضمنه لام المعرفة وبها صار معرفة والاسم اذا تضمن معنى الحرف بني وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء وانما التقى في آخره ساكنان وهما السين والميم قبلها فكسرت السين لالتقاء الساكنين ، « فان قيل » فلم حذف اللام من أمس وضمن معناها والآن وهما سواء في التعريف والظرفية قبل لان أمس يقع على اليوم المتقدم ليومك من أوله الى آخره فامره واضح فاستغنى بوضوحه عن علامة التعريف وليس كذلك الآن لانه الحد الفاصل بين الزمانين وهو من الطاف ما يدرك فلم يستثن لذلك عن علامة تكون فيه « فان قيل » ولم

السن وطرامة الشباب فان مطلبها في حال الكهولة والهرم بعيد الحصول شاق التناول : وقوله كائن معناه كثير ، والصعلوك الفقير . والمعنى ليس الشرف بالفنى والفقير فكم من غنى رايناه مذموماً مستحقراً وكم من فقير مدحه الناس عند موته وذكره الاله ايدى وما أثره وما في قوله الاماجنى مصدرية والمعنى ان الذى تسلم احواله في محساة ومصعبه بين الناس لصاحب سعادة عالم يحسن جنابة

وجب تعريف أمس ولم يجب تعريف غد وهما سواء فأمس اسم لليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه وغد اسم لليوم الذي يلي اليوم الذي أنت فيه فالجواب ان أمس قد حضر وشوهد فحصلت معرفته بالمشاهدة فأغني ذلك عن علامة وليس كذلك غد فأقاموا المشاهدة في أمس مقام أداة التعريف ولم يكن في غد مثل ذلك ما يقوم مقام علامة التعريف فهو نكرة حتى تدخل عليه العلامة المعرفة، « وأما بنو تميم فيعربونه » ويجعلونه معدولا عن اللام فاجتمع فيه التعريف والعدل فيمنع من الصرف لذلك فيقولون « مضى أمس بما فيه » بالرفع من غير تنوين وفعلته أمس بالنصب قال الرازي أنشدته سيبويه

لقد رأيتُ عجباً مُذْ أَمَسَا عَجَازاً مِثْلَ السَّعَالِي خَسَا (١)
يَا كَلْنُ مَا فِي رَحْلَيْنِ نَهَسَا لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضَرْسَا

الشاهد فيه انه خفض بمذ واعتقد فيها الحرفية والفتحة علامة الخفض، والفرق بين المعدل عن الحرف والمتضمن له انك اذا عدت عن الحرف جاز لك اظهاره واستعماله واذا ضمنته اياه لم يحز اظهاره ألا ترى انه لا يجوز اظهار همزة الاستفهام مع أين وكيف ونظائرهما، وقد حكي بعضهم ان من العرب من يعتقد فيه التنكير ويعربه ويصرفه ويجري مجرى الاسماء المتمكنة فيقول مضى أمس بما فيه على التنكير وهو غريب في الاستعمال دون القياس فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وقط وعوض وهما الزمانى الماضى والاستقبال على سبيل الاستغراق تقول مارأيت قط ولا أفعله عوض ولا يستعملان الا في موضع النفي قال
وضيعی لِبَانِ نَدَى اَمِّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَنفَرُقُ
وقد حكي قط بضم القاف وقط خفيفة الطاء وعوض مضمومة ﴾

(١) هذه الابيات رواها ابو زيد من سماعه من العرب (ص ٥٧) ولم يزد على ما ذكره الشارح غير انه روى عجائزا مثل الافاعي خسا * يا كلن ما في رحلن همسا

وزيد بعضهم بعد ذلك * ولالعين الدهر الانسابة

وقال ابو زيد « قوله امسا ذهبها الى لغة بني تميم - يقولون ذهب امس بما فيه - فلم يصرفه. والهمس ان تاكل الشئ موانت تخفيه. وجعل مذهب حروف الجر ولم يصرف امس ففتح آخره وهو في موضع الجر، والرفع الوجه في امس. وفي القرائن (فلا تسمع الامسا) قالوا الحسن الخفي » اه وفي كلام ابى زيد هذا ما يرد ما ذهب اليه الرضى من توهيم مؤلف الكتاب واليك قول الاعلم لتكون على بصيرة ويقرن قال « الشاهد فيه اعراب امس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضى قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذهبها في موضع الرفع اذا قلوا ذهب امس بما فيه وما رايتهم مذهبها وهي لغة لبعض بني تميم فلما رفعت بعد مذ لان مذهبها اذ كان منقطعا ماضيا - جاز للشاعر ان يخفضه بعد ما على لغة من جربها فيما مضى وانقطع لان مذ هذه الخافضة لامس هي الرافعة له في لغة من يرفع » اه وقد نقل ابو حيان عن السكسائي ان بعض بني تميم يمنعون صرف امس رفعا ونصبا وجرا. وبحسبك هؤلاء جميعا ولولا ارادة الاختصار لبينا لك من وجوه عدة بياننا لا تخطئ، بعده ابدأ كيف انشأ الرضى في توهيم المؤلف ومن تبع فاكتف بهذا القدر والله يصمك

قال الشارح : اعلم ان « قط » بمعنى الزمان الماضي يقال ما فعلته قط ولا يقال لا أفعله قط وهي مبنية على الضم لانها ظرف وأصل الظروف أن تكون مضافة فلما قطعت عن الاضافة بنيت على الضم كقبل وبعد قال الكسائي كان قعط على زنة فعل كضد فلما سكن الحرف الاول للدغام حرك الآخر بحركته والذي أراه انه فعل كقبل وبعد لان الحركة زيادة ولا يحكم بها الا بدليل ولان أكثر ظروف الزمان كذلك نحو يوم وشهر ودهر ومنهم من يقول « قط بضم القاف والطاء » يتبع الضم الضم مثل مد وشد ومنهم من يخفف فيحذف احدى الطاءين تخفيفاً ويبقى الحركة بحالها دلالة وتنبهاً علي أصلها كما قالوا رب حين خففوها أبقوا الفتحة دلالة على المحذوف ومنهم من يتبع الضم الضم في الخفف أيضاً فيقول « قط » وهو قليل ، وأما « عوض » فهو اسم من أسماء الدهر وهو المستقبل من الزمان كما ان قط الماضي وأكثر استعماله في القسم تقول عوض لا أفارقك أى لا أفارقك أبداً كما تقول قط ما فارقك وعوض مبنية لقطعها عن الاضافة وفيها اثنان الفتح والضم فمن فتح فطلباً للخفة ومن ضم فتشبيهاً بقبل وبعد كما قالوا حوث وحث قال الاعشى * رضيحي لبان الخ * (١) الشاهد فيه قوله عوض لا تنفرق أى

(١) البيت للاعشى ميمون من كلمة مدح بها الخلق . والخلق لقبه واسمه عبدالعزى بن حاتم بن شداد احد بنى عامر بن صعصعة وكان مملقاً وله بنات لم يخطبن احد فقره وحاجته فقالت له امرأته يا ابالكلام بمنعك من التعرض لهذا الشاعر (تريد الاعشى) فإرايت احدا مدحه إلا رفعه ولا حياء احد الا وضعه وهو رجل فوه مجدود الشعر وانت رجل - كما علمت - خامل الذكرو بنات. فان سبقت الناس اليه فدعوتهم الى الضيافة رجوت لك حسن العاقبة، قال ويحك ما عندنا إلا ناقة نعيش بها: قالت . ان الله يخلفها عليك. قال . لا بد له من شراب . قالت . ان عندى لذخيرة على ولعلى اجمعها فنلقه قبل ان تسبق اليه . ففعل وخرج الى الاعشى فوجد ابنه يقود ناقته فاخذ زمامها فقال الاعشى . من هذا الذى غلبنا على خطام ناقتنا. قيل الخلق. قال شريف كريم وقال لنبه خله يقتادها. فاقتاها الى منزله فنحر له ناقته وكشف له عن سننها وكبدها ووجد امرأته قد خبزت خبزاً واخرجت نخب سمن وجاءت بوطب لبن فلما اكل الاعشى وسمح به وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب واشتوى له من كبد الناقة واطعمه من اطايها فلما اخذ الشراب سألته عن حاله وعياله فمر في البؤس في كلامه واحاطت به بناته بمسحهن فقال ما هذه الجوارى حولي قال بنات اخيك وهن ثمان ... ووافى الخلق عكاظ فاذا هو بيسرة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يقول .

ارقت وما هذا السهاد المأثور * وما منى من سقم وما منى معشق

ولكن ارانى لا زال بجحاد * اغادى بمالم يس عندى واطرق

حتى اتى على آخرها . ونادى . يا معاشر العرب هل فيكم مذكر يزوج بنيه بنات هذا الشريف الكريم فلم تمس واحدة منهن الا في عصمة رجل افضل من ابيها . وقبل البيت المستشهد به

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في بفاع تحرق

تشب لمقرورين بصطليبانها * وبات على النار الندى والخلق

رضيحي لبان (البيت) وبعده .

ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه * كإزنان متن الهندوانى رونق

يداء يدا صدق فكف مبيدة * وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

وأكثر ما يستعمل عوض مع القسم بحيث يكون من متعلقات جواب القسم . وهو كذلك في هذا البيت فانه متعلق

لا تتفرق أبداً يريد انهما تحالفا في بطن أمهما ودل عليه قوله بأسجهم داج والأسجهم الاسود ويقال الدم
تغمس فيه اليد عند التحالف ويقال بالرحم ، فان أضفته أعربته تقول لا أفعله عوض العائنين أى دهر
الداهرين فيكون معربا وانتصابه على الظرف لا على حده في عوض لا تتفرق وعرض من افظ العوض
ومعناه وذلك أن الدهر لا يمضي منه جزء الا ويخلفه جزء آخر فصار الثاني كالعوض من الاول *

فصل قال صاحب الكتاب * وكيف جار مجرى الظروف ومعناه السؤال عن الحال تقول كيف
زيد أي على أي حال هو وفي معناها أني قال الله تعالى (فاتوا حرثكم أني شئتم) وقال البهيت
* أني ومن أين أبك الطرب * الا انهم يجازون بأنى دون كيف قال لبيد

* فأصبحت أني تأتها تلتبس بها * وحكي قطرب عن بعض العرب أنظر الى كيف يصنع *

قال الشارح : « كيف سؤال عن حال » واتضمنت همزة الاستفهام فاذا قلت كيف زيد فكأنك
قلت أصبح زيد أم سقيم أم أكل زيد أم شارب الى غير ذلك من أحواله والاحوال أكثر من أن يحاط
بها فجاؤا بكيف امما مبهما يتضمن جميع الاحوال فاذا قلت كيف زيد أغنى عن ذكر ذلك كله ، وقوم
يجرون كيف مجرى الظروف ويقدرونها بحرف الجر فاذا قلت كيف أنت فتقديره على أي حال والصحيح
انها اسم صريح غير ظرف وان كان قد يؤدي معناها معنى على أي حال والذي يدل على ذلك انك تبدل
منها الاسم فتقول كيف أنت أصبح أم سقيم ويقع الجواب بالاسم فتقول في جواب من قال كيف أنت
صحيح أو سقيم ونحوهما من أحواله ولو كانت ظرفا لوقع البدل منها والجواب عنها بالظرف ألا ترى ان
أين لما كانت ظرفا لم يجب عنها الا بظرف نحو أين أنت فيقال في المسجد أو في السوق ولو قال في
جواب من قال كيف أنت على حال كذا لم يمتنع وكان الجواب معنويا لا على اللفظ ولو قال على أي حال
زيد فقيل على حال شدة أو حال رخاء لكان الجواب على اللفظ ولو قال صالح أو سقيم لم يمتنع نظرا الى
المعنى ، ومما يؤيد كون كيف امما لا ظرفا انها لو كانت ظرفا أو في تقدير الظرف لم يمتنع دخول حروف
الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على أين ومتى وهي مبنية لما ذكرناه من وقوعها موقع ألف الاستفهام وتضمنها
معناه وبذيت على السكون فالتقى في آخرها ساكنان وهما الياء والفاء فخرخوا الفاء بالفتح استئقلا للكسرة
بعد الياء والعرب يجيزون الخفة فيا يكثر استعماله « فان قيل » ومن أين زعمتم ان كيف اسم وهلا قلتم انها
حرف لا متناع خواص الاسماء والافعال منها قيل انما قلنا ذلك لانها لا تخلو إما أن تكون امما أو فعلا أو
حرفا فلا تكون حرفا لانها تفيد مع الاسم الواحد ويكون كلاما نحو كيف أنت والحرف لا يفيد مع
الاسم الا في باب النداء وليس هذا بنداء ولا تكون فعلا لانها تفيد مع الفعل نحو كيف أصبحت والفعل

بقوله تتفرق الذى هو جواب القسم . فان زعمت ان لا النافية مع جواب القسم لها الصدر وان ذلك يمنع من ان يعمل
ما بعدها فيما قبلها والظرف في معنى المفعول فلا يجوز ان يتعلق بجواب القسم لمكان هذا الحرف . قلنا قد قال ابن هشام
في معنى اللبيب . « واما قوله تعالى . (ويقول الانسان انذا لسوف اخرج حيا) فان اظرف لا يخرج وانما
جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعه في الظروف . ومنه قوله . عوض لا تتفرق : اى لا تتفرق ابدا ولا النافية
لها الصدر في جواب القسم » اه

لا يفيد مع الفعل ولا يكون منهما كلام وأيضا فإنه على زنة فعل بسكون العين وليس في الأفعال ما هو على هذه الزنة « فان قيل » فإذا كان اسما على ما ذكرتم فلم امتنعت منه حروف الجر ولم تدخل عليه كما دخلت على أين إذا قلت من أين وإلى أين فالجواب ان أين لما كانت سؤالا عن الامكنة ونائبة عن اللفظ بها وكانت الامكنة المنوب عنها تدخلها حروف الجر فتقول من السوق ومن الجامع وإلى السوق وإلى الجامع جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقام مقامها وأما كيف فأنما هي سؤال عن الاحوال والاحوال لا تدخل عليها حروف الجر ألا تراك لا تقول أمن صحيح ولا أمن سقيم فكذلك سائر الاحوال فلم تدخل على كيف كما لم تدخل على ما ناب عنه « وقد حكى قطرب أنظر إلى كيف يصنع » وقالوا على كيف تبع الأحرين وذلك شاذ شبهوها بأين ، وفي كيف لغتان قالوا كيف وكى قال الشاعر
أوراعيك لبُعرانٍ لنا شردت كى لا يُحسَن من بُعراننا أنرا (١)

قالوا كى هنا بمعنى كيف استفهام وقال قوم أراد كيف وإنما حذف الفاء تخفيفا كما قالوا سو أفعَل والمراد سوف ، ولا يجازى بكيف كما يجوزى بأين لضعفها ونقصها عن تصرف أخواتها بكونها اسما ولا يخبر عنها فلا يقال كيف في الدار كما يقال من في الدار وما عندك على الابتداء والخبر ولا يعود إليها ضمير فلا يقال كيف ضربته والهاء تعود إلى كيف ولا يكون جوابها إلا نكرة وجواب أخواتها يكون معرفة ونكرة فإذا قلت كيف زيد فيقال صالح أو سقيم ولا يقال الصالح فلما نقص تصرفه عن تصرف أخوانه ولم تكن ثم ضرورة تدعو إلى المجازاة به لانه يقوم مقامه على أي حال تكن أكن ، وأما « أنى » فظرف مكان يستفهم بها كأين قال الله تعالى (أنى لك هذا) أى من أين لك هذا ويجازون بها يقولون أنى تم أقم قال لبيد

فأصبحت أنى تأتيا تشجر بها كلاما ركبنيها تحت رجليك شاجر (٢)

وقال بعضهم انها تؤدي معنى كيف نحو قوله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم) أى كيف شئتم والمجازاة بها دليل على استعمال أين وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام وسكن آخرها على قياس لبناء ، فأما « قول الكعب »

(١) انشده شاهدا على انه يقال كى في كيف ومحل الشاهد قوله كى لا يحسان ووجه انه لو كانت كى هذه هي المصدرية لانتصب الفعل بعدها فجيشه بالنون التي للرفع دليل انها ليست هي ومثل هذا البيت ما انشده ابن هشام في المقي .

كى تمنحون الى سلم وما شرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

قال . « ويقال فيها كى كما يقال في سوف سو » اه

(٢) الشاهد فيه جزم تأتيا بأن لان معناها معنى أين ومتى وكلاهما للجزاء . وتلبس جزم على انه جوابها ، وصف داهية شعبة وقضية معضلة من اتاهوا رام ركوبها التبس بها . واستعار لها مركبين . وإنما أراد ناحيتها اللتين ترام منهما . وقوله شاجر هومن قولك شجرت بين الشيتين اذا فرقت بينهما وشجرين القوم اى اختلف وتفرق . اى من ركبها شجرت بين رجليه فهوت به

أَتَى وَمِنْ أَيْنَ آتَاكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءٌ وَلَا رَيْبٌ (١)
 الشاهد فيه استعمال أُنِي بمعنى كيف ألا تَرَى أنه لا يحسن أن تكون بمعنى أُنِي لأن بعدهما من أُنِي
 فتكون تَكَرَّاراً ويجوز أن تكون بمعنى من أُنِي وكررت على سبيل التوكيد وحسن التكرار لاختلاف
 اللفظين فاعرفه *

المركبات

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿هي على ضربين ضرب يقتضى تركيبه أن يبنى الاسمان معاً
 وضرب لا يقتضى تركيبه إلا بناء الاول منهما فن الضرب الاول نحو العشرة مع ما نيف عليها وتوهم

(١) البيت مطلع قصيدة للكاتب بن زيد الاسدي، وهي إحدى قصائده الهاشميات. وبعده.

لا من طلاب المحجبات إذا * التي دون المعاصر الحجب
 ولا حول غدت ولا دهن * مر لها بعد حقبه حجب
 ولم تجنى الظوار في المنزل * قفر بروكا ومالها ركب
 جرد جلاله معطفات على * لا ورق لا رجمة ولا جلب
 ولا مخاض ولا عشار مطا * فيل ولا قرح ولا سلب
 نحن ادما فصرن دها وما * غيرهن الهناء والحرب
 كانت مطايا المضنات من * مجوع دواء العيال ان سغبوا
 ولا شجيج اقام في دمنة * منزل لا ناكح ولا عزب
 اشعث ذولة تخطاه * مدهر غنيا وماله نشب
 قلده كالوشاح جال على * كاعب من منهجاته الطنب

وقوله اني هي بمعنى كيف ولهذا لم يحجزها ومثله قوله تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام (اني يكون لي ولد وكانت امراتي عاقرا)
 وقوله آتاك، والطرب خفة تاحق الانسان من سرور او حزن. والصبوة جهلة الفتوة. والريب صروف الدهر.
 والطلاب بكسر اوله. الطلب بحق. والمعاصر كساحد جمع معصرة بفتح السين وهي المرأة التي بلغت شبابها وادركت
 والحجب جمع حجاب وهو الستر. والحوول جمع حل. بالفتح والكسر وهي الابل التي عليها وادج النساء. والدمن آ نار
 الديار. والحقب بالكسر السنة وجمعها حقب بفتح السين. والظوار جمع ظئروهي العاطفة على ولد غيرها. والجرد اني
 لا وبر عليها. والجلاد بفتح الجيم. من الجلد بفتح الجيم. وهي الصلاة والمتانة والقوة. والاورق ما كان لونه لون الرمان
 وقوله لا رجمة فان العرب كانوا اذا ولدت ابلهم بيب، وبن الذكور من اولادها ويشترطون بها اثنا، والمخاض الحوامل من التوق
 والمشار جمع عسراء وهي من التوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية اوهي كلفساء من النساء. والمطافيل ذوات الاطفال
 وقرح كركع جمع قارح وهي التي استبان حملها والسلب بالضم جمع سالب وهي التي تلتق ولها الفير تمام او التي مات
 ولدها. والادم جمع ادماء وهي من الابل التي فيها لون مشرب سوادا او بيضا وهو البياض الخاص. والدهم جمع دهم ويقال
 ذلك للفاقة اذا اشتدت ورقتها حتى ذهب بياضها. والهنام بفتح الهاء. من الكتاب القطران والمضمنات القدو التي يطبخ فيها. وسغبوا
 معناه جاعوا. والشجيج الوتد. والشمع المتفرق والاشعث الوتد يسمى به لشمعته واسمه بالقد وهذا مجاز. واللمة الشعر. والنشب
 المال الاصيل من الناطق والصامت وجال معناه اضطرب والضمير المستتر فيه يعود على الوشاح والكاعب المرأة التي تنا
 تدبها. والمنهجات الخلقان، وانهج الثوب اخلقه

وقموا في حيص بيص واقمته كفة وكفة وصخرة بحرة وهو جارى بيت بيت ووقع بين بين وآتيك صباح مساء ويوم يوم وتفرقوا شفر بفر وشذر منذر وخذع مذع وتركوا البلاد حيث حيث وحات باث ومنه الخاز باز والضرب الثانى نحو قولهم افعل هذا بآدى بآدى وذهبوا أيدي سبا ونحو معديكرب ويعلمك وقالى تلا ﴿

قال الشارح : لما كانت المبنيات منقسمة الى مفرد ومركب وتقدم الكلام على المفرد منها اذ كان المفرد أصلاً للمركب وجب أن ينتقل الى الكلام على الاسماء المركبة « والمركب من الاسماء ضربان ضرب يجب فيه البناء لكلا الاسمين » فهو أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما وحيص بيص ونحوهما مما ذكره في هذا الفصل « وضرب آخر يبنى فيه الاسم الاول دون الثانى » وهو قلبى قلا وحضرموت ونحوهما وسيذكر الفصل بينهما بعد ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والذى يفصل بين الضربين ان ماتضمن ثانیه معنى حرف بنى شطراه لوجود عتي البناء فيهما معا أما الاول فلانه تنزل منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما الثانى فلانه تضمن معنى الحرف وما خلا ثانیه من التضمن أعرب وبنى صدره ﴿

قال الشارح : اعلم أن التركيب على ضربين تركيب من جهة اللفظ فقط وتركيب من جهة اللفظ والمعنى فأما التركيب من جهة اللفظ فقط فهو الضرب الاول من التركيبين اللذين ذكرهما وهو في الاعداد نحو أحد عشر وبابه ولقيته كفة وكفة وحيص بيص ونحوها فهذا يجب فيه بناء الاسمين معاً وذلك لأن « الاسم الثانى قد تضمن معنى الحرف » ألا ترى ان الاصل في أحد عشر أحد وعشرة لحذفت الواو من اللفظ والمعنى على ارادتها ألا ترى ان المراد أحد وعشرة فعشرة هدة معلومة أضيفت الى العدد الاول فكل من مجموعهما مقدار معلوم فهما ايمان كل واحد منهما مفرد بشئ من المعنى فلما كانت الواو مرادة تضمنها الاسم الثانى وبنى لذلك وبنى الاسم الاول لانه صار بالتركيب كبيض اسم بمنزلة صدر الكلمة من عجزها « فهما علمتان » وكذلك باقى هذا الضرب من نحو كفة وكفة وخاز باز وسيوضح ذلك ان شاء الله تعالى ، وأما « الضرب الثانى » وهو المركب من جهة اللفظ والمعنى نحو حضرموت وقالبلا ومعديكرب ونحوها من الاعلام المركبة فهذا أصله الواو أيضاً حذفت من اللفظ ولم نرد من جهة المعنى بل مزج الاسمان وصارا امانا واحداً بازاء حقيقة ولم ينفرد الاسم الثانى بشئ من معناه فكان كالمفرد غير المركب فبنى الاسم الاول لانه كالصدر من عجز الكلمة وجزء الكلمة لا يعرب لانه كالصوت وأعرب للثانى لانه لم يتضمن معنى الحرف اذ لم يكن المعنى على ارادته لان العلم انما هو وضع لفظ بإزاء معنى من غير افادة معنى من اللفظ وقد ذكر صاحب الكتاب بآدى بدا وأبأدى سبأ من هذا الضرب وليس منه وانما هو من الضرب الاول لانهما ليسا علمين وسيوضح أمرهما ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاصل في العدد المنيف على العشرة أن يعطف الثانى على الاول فيقال ثلاثة وعشرة فزج الاسمان وصيرا واحداً وبنياً لوجود العلتين ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان من الاسماء المركبة « للعدد من أحد عشر الى تسعة عشر » من

نحو ثلاثة عشر وخمسة عشر ونحو ذلك جعلت النيف والعشرة اما واحداً وبنيتها على الفتح والذي أوجب بناءها ان التقدير فيها خمسة وعشرة فحذفت الواو وركبوا أحد الاسمين مع الآخر وجعلوها كالاسم الواحد الدال على مسبي واحد ليحجرى مجرى سائر الاعداد المفردة نحو خمسة وستة لانه أخضر ، وربما احتاجوا الى ذلك في بعض الاستعمال وذلك أنك لو قلت أعطيت بهذه السلعة خمسة وعشرة جاز أن يتوهم المخاطب انهما صفتان أعطى بها مرة خمسة ومرة عشرة فاذا ركبت زال هذا الاحتمال وارفع اللبس وتحقق المخاطب أنك أعطيت بها هذا المقدار من العدد ، ولا يلزم هذا فيما زاد على العشرين والثلاثين فافوقهما من العقود كالتنين والسبعين لان مجرى هذه العقود مجرى جمع السلامة واعرابها كاعرابه والتركيب لا يتطرق على المثنيات والمجموعات انما باب ذلك المفردات فلذلك لم تتركب هذه العقود مع النيف عليها كما ركبت العشرة مع ما انضم اليها مما هو دونها من الاعداد مع انه قل ما يبين حكم مثنى في التقويم حتي يعطى تارة درهماً وتارة عشرين درهماً وما زاد على العشرين من العقود كالثلاثين والاربعين فالتباين أغش واللبس أبعد وبني على حركة لان له أصلاً في التمكن فعوض من تمكنه بأن بني على حركة تمييزاً له على ما بني ولا أصل له في التمكن نحو من وكم وفتح طلباً للغة اذ ليس الغرض في تحريكه الا لتمييزه على ما بني على السكون وبالفتح فصل الى هذا الغرض فلم يكن بناء حاجة الى تكلف ما هو أثقل منها *

قال صاحب الكتاب * ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر احتراماً من نوالى المتحركات في كلمة *

قال الشارح : من العرب من يقول « أحد عشر » ثلاثة عشر فيسكن العين وذلك أنهم لما ركبوا الاسمين اما واحداً نوالى في أحد عشر ست متحركات وفي ثلاثة عشر وخمسة عشر خمس متحركات ولا يتوالى في كلمة أكثر من ثلاث حركات الا أن يكون مخففاً من غيره فيجتمع فيه أربع متحركات نحو علبط وهديب وأصلهما علابط وهدايد فحذفت الالف تخفيفاً فلا يجتمع في كلمة أكثر من أربع متحركات فلما اجتمع في أحد عشر ست متحركات وفي خمسة عشر خمس متحركات أسكنوا الحرف الذي بتحريكه يكون الخروج عن منهاج الاءاء وطريقها ، ومن فعل ذلك من العرب فانه لا يقطعه في اثني عشر لتلا يجمع بين ساكنين وليس في كلامهم جمع بين ساكنين الا أن يكون الاول حرف مد ولين والثاني مدغماً نحو دابة وشابة مع ان الياء في النصب والالف في الرفع ساكنان فلم يتوالى فيها من المتحركات ما نوالى في أحد عشر ونحوه وأيضاً فان الاسكان في أحد عشر ونحوه انما كان لتوالى المتحركات في كلمة واحدة لاجل التركيب وجعلها كلمة واحدة وأما اثني عشر فغير مركبة فلم يكونا كلمة واحدة فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * وحرف التعريف والاضافة لا يخلان بالبناء تقول الأحد عشر والحادي عشر الى التسعة عشر والتاسع عشر وهذه أحد عشرك وتسعة عشرك وكان يرى الاخفش في الرفع اذا اضاف وقد استرذله سيوبه وان سمي رجل بخمسة عشر كان فيه الرفع والابقاء على الفتح * قال الشارح : اذا أردت تعريف هذا العدد أدخلت عليه الالف واللام أو الاضافة وتركته على بناءه

لان الالف واللام والاضافة لا تخرجانه عن لفظه وتركيبه فكان باقياً على بناءه فلذلك تقول مع الالف واللام أخذت «الخمس عشرة» درهمها وكذلك «الى التسعة عشر والحادى عشر والخامس عشر» بفتح الآخر منهما «الى التاسع عشر» وتقول في الاضافة «خمس عشرة وخامس عشر» فلا يختلف حكم البناء فى الاضافة لما ذكرناه من العلة «وكان الاخفش يرى اعرابها اذا أضفتها» وهى عدد فتقول هذه الدراهم خمسة عشر قال سيديويه وهى لفة رديئة وكان يحتج بأن خمسة عشر فى تقدير تنوين ولذلك عمل فى مبزءه ففى أضفته الى ماله لم يصلح تقدير التنوين لمعاقبة التنوين الاضافة فصار بمنزلة اسم لا ينصرف فاذا أضيف انصرف وأعرب وهذا الاعتلال فاسد لان تقدير التنوين فيه لم يكن سبب بناءه حتى يعرب عند زواله انما البناء لتضمنه حرف العطف وذلك باق بعد الاضافة كما كان قبلها ثم ما ذكره منتقضى بدخول الالف واللام فانه لا يعرب لذلك كما أعرب بالاضافة ولا فرق بينهما فى معاقبة التنوين «فان سعى رجل بخمسة عشر» ونحوه من المركبات ففيه وجهان أحدهما أن تعربه فتضم الراء فى الرفع وتفتحها فى النصب والجر وتجريه مجرى اسم لا ينصرف نحو بعليك ومعديكوب لزوال معنى العطف وعلى هذا اذا أضفت صرفته ودخله الجر نحو جاءني خمسة عشر وعشرون رأيت خمسة عشر وممرت بخمسة عشر والوجه الثانى أن تبنيه بعد التسمية لان التركيب والبناء وقع قبل التسمية فلما سميت بهما حكيت حالهما قبل التسمية *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب * وكذلك الاصل وقعوا فى حيص ويص أى فى فتنه توج بأهلها متأخرين ومتقدمين ولقيته كفة وكفة أى ذوى كفتين كفة من اللاقى وكفة من الملقى لان كل واحد منهما فى وهلة التلاقي كاف لصاحبه أن يتجاوزهما *

قال الشارح : العرب تقول «وقع الناس فى حيص ويص» اذا وقعوا فى فتنه واختلاط من أمرهم لا يخرج لهم منه وهما اسمان ركبا امما واحداً وبنيا بناء خمسة عشر والذى أوجب بناءهما تقدير الواو فيهما وذلك ان الاصل وقعوا فى حيص ويص ثم حذفت الواو إيجازاً وتخفيفاً والمعنى على العطف فتضمن معنى حرف للعطف فبنى لذلك كما فعلوا فى خمسة عشر وبابه وحيص مأخوذ من حاص يحيص اذا فر يقال ما عنه يحيص أى مهرب ويص مأخوذ من قولهم باص يبوص أى قلت وسبق لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة فبنوا هارب ومنهم فائت ولذلك فسرها «بفتنة توج بأهلها متأخرين ومتقدمين» فالحص التآخر والهرب والبوص التقدم والسبق ، وكان ينبغي أن يقال حيص بوص غير انهم أجمعوا الثانى الاول قال الشاعر * عينا حوراء من العين الخير * (١) والكلام الحور لانها جمع حوراء

(١) البيت لظهور بن مرثدا الاسدى وقبله.

هل تعرف الدار باعلى ذى القور * قد درست غير رما دمكفور

مكتب اللون مروح ممطور * ازمان عينا سرور المسرور

عينا حوراء (البيت)

قال الفراء . انما قيل الخير لمكان العين كما قالوا انى لآتيه بالعدايا والعشايا والعداء لا تجمع غدايا وانما جاز لما صحبت العشايا ورواية غيره * عينا حوراء من العين الحور *

كحمراء وحر لبزدوجا ولا يختلفا ومثله العشايا والندايا ولو انفردت الغداة لم تجمع علي غدايا وفي مثل
أخذه ما قدم وما حدث بضم الدال من حدث ولو انفردت لم تكن الا مفتوحة نحو حدث الامر وهو
كثير، وفي حيص بيص لغات قالوا حيص بيص بالفتح فيهما وهو الكثير المشهور وأنشد الاصمعي
لأمية بن أبي عائذ الهنلي

قد كنتُ خراجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتجصني حيص بيص لحاص (١)

وقالوا حيص بيص بكسر الآخر منهما قال الشاعر

صارت عليه الأرضُ حيص بيص حتى يلف عيصه بيمص

وربما كسروا الاول منهما في اللغتين فقالوا حيص بيص وحيص بيص وعلى هذا تكون الواو
في بيص قد انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد انقلابها في ميزان وميعاد وقد ينونونها
فيقولون حيص بيص وحيصاً بيصاً حكى ذلك أبو عمرو من فتحهما فقد طلب الخلفة كما قلنا في خمسة
عشر ومن كسر فاللتقاء الساكنين ويجوز أن نجعله صوتاً كأنه حكاية ما يقع في الاختلاط والفتنة وعلى

والقور جمع قارة وهو جبل صغير اى على المكان ذى القور، ودرست ذهبت معالمها الارامادا مكفورا وهو الذى
سفت الريح التراب فغطاه، ومكتب الارن يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه السكتيب، ومروح اى اصابته الريح
والمعطور الذى اصابه المطر وعيناه امراة واضاف ازمان الى الجلة. يقول هل تعرف الداوى الزمان الذى كانت فيه عيناه تسر
من رآها وعيناه مبتدا وسرور خبره، وقوله عيناه حوراء من العين اى البقرشبهها بقرة الوحش، والحير جمع حوراء
كسرت حاؤه وقلبت واوه ياء، والجيد أن يكون حير لغة فى حور وليس كما ذكره من انهم انما قالوا الحير، كان العين، لانه
قد جاء وحده في كلامهم. قال

الى السلف الماضى وآخر واقف * الى رب رب حير حسان جاذره

(١) أمية هو ابن ابي عائذ العمرى احد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سمد بن هذيل، وهو شاعر اسلامى من
شعراء البوالة الاموية وكان احدا من احب بنى مروان وله في عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان قصائد مشهورة وقد
استشهد الشارح بالبيت لحي حيص بيص مفتوح الآخر في الكلمتين جميعا، واعلم ان فيها لغات كثيرة. الاولى
حيص بيص - بفتح اولهما وآخرهما: والثانية حيص بيص بكسر اولهما وفتح آخرهما - والثالثة حيص بيص - بكسر
اولهما وآخرهما - والرابعة حيص بيص - بفتح اولهما وكسر آخرهما - وصادها في كل هذه اللغات غير منونة
والخامسة حيص بيص بفتح اولهما وكسر آخرهما - والسادسة حيص بيص - بكسر اولهما وآخرهما - والسادس
هاتين منونة - والسابعة حاص بكسر الصاد لا تتوين - وتقول وقوا في حيص بيص اى اختلاط لا يجمع عنه
وتقول قد جمعت الارض على فلان حيص بيص وكذا حيصا بيصا اى ضيقها عليه حتى لا يتصرف فيها - والبيص بفتح
اوله وربما كسروه - الشدة والضيق والحاص فعال من التحصن في كذا اذا نشب فيه بنيت على الكسر لانها صفة غالبية
كحلاق اسم للنعبة. وموضع لحاص رفع لانها فاعلة تلتحصن. وحيص بيص في موضع الحال. وهما اسمان جملا اسمها
واحدا كقولك هو جارى بيت بيت ولو كان في موضع حيص بيص اسم معرب لتين فيه التصب كان قال لم تلتحصن شديدة
لحاص. ومثل لحاص في انها فاعلة حلاق في قوله * لحقت حلاق بهم على اكسانهم * والا كساء جمع كسه وهو
المؤخر. والصيرف المتصرف فى الامور

هذا لا يكون مشتقا من شيء فتكسره كما تكسر الاصوات نحو غاق غاق اذا قدرته تقدير المعرفة وتنونه اذا نويت النكرة ، وقالوا لقيته « كفة كفة » اذا فاجأته وبها ايمان وكبا اباها واحدا . ونيا على الفتح بناء خمسة عشر والاصل كفة وكفة أى كفة منه وكفة مئى ويجوز أن يكون الاصل كفة على كفة أو كفة عن كفة وذلك ان المتلاقيين اذا تلاقيا فقد كف كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته الى غيره فى وقت التقائهما فكفة كفة مصدران فى موضع الصفة ومحلهما نصب على الحال كأنك قلت لقيته متكافئين مثل قولك لقيته قائمين تريد حالا منك وحالا منه نحو قول الشاعر

مئى ما تلقني فردين ترجف روائف أليفيك وتستطارا (١)

قال صاحب الكتاب * وصحرة وبحرة أى ذوى صحرة وبحرة أى انكشاف واتساع لاصترة بيننا ويقال أخبرته بالخبر صحرة بحرة ويقولون صحرة بحرة فحرة فلا يبنون لئلا يعجزوا ثلاثة أشياء

(١) البيت لعنترة بن شداد العبسى ، وكان عماره بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكره والله لوددت انى لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد . فبلغ ذلك عنترة فذلك حيث يقول .

احولى تنفض استك مذروها * لتقتنى فها انا اذا عمارا

مئى ما تلقني فردين ترجف (البيت) وبعده

وسيفى صارم قبضت عليه * اشاجع لاترى فيها الانتشارا

وسيفى كالعقيقة وهو كفى * سلاحى لا اقل ولا فطارا

وكالورق الخفاف وذات غرب * ترى فيها عن الشرع ازوارا

ومطر دالكعوب احص صدق * تحال سنانة بالليل نارا

ستعلم اينما للموت ادنى * اذا دانيت بى الاصل الحرارا

وللرعيان فى لقع ثمان * تهادنن صرا او غرارا

اقام على خسيستين حتى * لفحن ونتج الاخر العشارا

وقطن على اصف وهن غلب * ترن متونى لا يلا طوارا

ومنحوب له منهن صرع * يميل اذا عدلت به الشوارا

اقل عليك ضرامن قريح * اذا اصحابه دفرو وسارا

والمذروان فرعا لاليتين وقيل هما الجانبان من كل شيء وقوله تنفض استك مذروها كناية عن التهديد والوعيد وقوله مئى ما تلقنى فان ما زائدة وقوله فردين معناه انا منفرد وانت مفرد ليس معى معين يعينى عليك وليس معك معين يعينك على . والروائف جمع رائفة وهى طرف الالة الذى يلى الارض اذا كان الانسان واقفا والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها شجع وقيل هي عروق ظاهر الكف وقوله لاترى فيها انتشارا يريدانه سليم العصب شديد الخلق والانتشار الانتفاخ ، والعقيقة القطعة من البرق ويريدان حسامه صاف راق . والكعب بكسر فسكون - الضجيع يريد انه لا يفارقه والافل الذى فيه فول والقطار - كثراب - المشقق . واتصاف اقل على الحال من المضمر فى الكاف فان فى الكاف ضمير اعاندا على الموصوف والعامل فى الحال مافى الكاف من معنى التشبيه وتقدير الكلام حسام يشبهه العقيقة غير منفصل ولا مفطر وقوله وكالورق الخفاف مئى سها ما جعل نصالحا بمنزلة الورق فى خفتها واراد بعض سلاحى سها كالورق والخفاف جمع خفيف وهو ضد الثقيل وقوله وذات غرب يعنى قوسا وغربا حدها وهو بفتح التين المعجمة به وهو

وهو جارى يت الى يت أو يت ليت أي هو جارى ملاصقا ووقع بين هذا وبين هذا قال عبيد

• وبعض القوم يسقط بين بيتنا • ✽

قال الشارح : يقال لقيته « صحرة بحرة » أي ليس بيني وبينه ساتر وهما مركبان والتقدير صحرة وبحرة
 غدت الواو وتضمن الكلام معناها فبني لذلك وفتح للحنة وموضعهما حال والتقدير لقيته بارزا
 واشتقاقهما من الصحراء والبحر وصحرة وبحرة مصدران أي ذوى صحرة وبحرة أي ذوى اذكشاف
 واتساع ويقولون لقيته « صحرة بحرة نجرة » فيعربونها وينصبونها منصوبة لانهم لا يركبون ثلاثة أشياء اما
 واحداً ونجرة من نجر الشهر وهو أوله أي لقيته مكشوفاً نهاراً ؛ وقالوا « هو جارى يت يت » يريدون
 القرب والتلاصق وهو مركب أيضا مبنى على الفتح كخمسة عشر والاصل بيتا ليت أو بيتا فبيتا أو
 بيتا الى يت تخفف الحرف وضمن معناه فبني لذلك وهما في موضع الحال كأنك قلت هو جارى ملاصقا
 والعامل في الحال ما في جارى من معني الفعل ولا يجوز تقديم الحال فيه على العامل لو قلت يت يت هو
 جارى لم يجوز لان العامل ليس فعلا ولا اسم فاعل ويجوز التقديم في كفة كفة فتقول كفة كفة لقيته لان
 العامل فعل ولو قلت جاورني أو مجاورى يت يت جاز التقديم حينئذ فتقول يت يت هو مجاورى
 فتقدمه لان العامل اسم فاعل واسم الفاعل يجوز تقديم منصوبه عليه ولو قلت يت يت جاورني لكان
 بالجواز أجدر اذ كان فعلا فاعرفه ، وقالوا وقع هذا الامر « بين بين » فينبوهما اسما واحدا لان الاصل
 بين هذا وبين هذا فلما سقطت الواو تخفيفا والنسيبة نية العطف بفي لتضمنه معنى الحرف وهو
 في موضع الحال أيضا اذ المراد بقولهم وقع بين بين أي وسطا ، فأما قول عبيد بن الابرس
 نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بيتنا (١)

(١) البيت لعبيد بن الابرس احد بني ثعلبة بن دودان بن اسدء من كلمة قالها لامرىء القيس بن حجر السكندى - وقد
 ابي صلح بن اسد بعد ان قتلوا اباہ - واولها .

ياذا الخوفنا بقة • لايه اذلالا وحينما
 ازعمت انك قد قتلنا • سراتنا كذبا ومنيما
 هلا على حجر بن ام • قطام تيكى لاعلينا
 انا اذا عض النقا • فبراس صعدتنا لوينا
 نحى حقيقتنا (البيت) وبعده

هلا سالت جوح كند • عيوم ولوا ابن اينما
 ايام نضرب هامهم • بيواتر حتى انحنينا
 وجوع غسان الملوك • اتينهم وقد انطوينا
 لحقا اباطلهم قد • طالجن اسفارنا واينا
 نحن الا الى فاجع جو • عك ثم وجههم الينا
 واعلم بان جيانا • ابن لا يقضين دينا
 ولقد انحنى • ما حيت ولا مبيع لما حينا

فهو شاهد على صحة الاستعمال والحقيقة ما يجب على الرجل أن يحمله يقال رجل حامى الحقيقة أى
شهم لا يضام له حريم *

قال صاحب الكتاب ﴿ وآتية صباحا ومساء ويوما ويوما أى كل صباح ومساء وكل يوم وتفرقوا
شغرا وبغرا أى منتشرين فى البلاد هائجين من اشتغرت عليه ضيعته اذا فشت وانتشرت وبغرا النجم
هائج بالمطر قال العجاج * بغرة نجم هائج ليلا فانكدر * وشذرا منبرا من التشذر وهو التفرق
والتبذير والميم فى مندر بدل من الباء وخذعا ومذعا أى منقطعين منتشرين من الخدع وهو القطع ومن
قولهم فلان مذاع أى كذاب يفشى الاسرار ويفشرها وحينا ويثا من قولهم فلان يستحيث ويستبيث
أى يستبحث ويستثير ﴾

قال الشارح : يقال آتية « صباح مساء ويوم يوم » والكلام فيه كالكلام فيما قبله وذلك أنه بنى
لتضمنه معنى الحرف وهو الواو كأنك قلت صباحا ومساء ويوما ويوما فلما حذف الواو بنيا لذلك وليس
المراد صباحا بعينه أو يوما بعينه ولو أضفت فقلت صباح مساء لجاز كأنك نسبت إلى المساء أى صباحا
مقتربا بمساء وجاز اضافته اليه لتصاحبهما وكذلك الاضافة جائزة فى جميع ما تقدم من نحو بيت
وبين بين وكفة كفة ينسب أحدهما إلى الآخر لا تفاقهما فى وقوع الفعل منهما ، فإن دخل على جميع ذلك
حرف جر لم يكن الا مضافا مخفوضا وبطل البناء نحو آتيك فى كل صباح ومساء لانه بدخول حرف
الجر خرج عن باب الظروف وتمكن فى الاسمية فلم يبين لان هذه الاءاء انما تبني اذا كانت حالا أو ظرفا
لانه حال تنقص تمكنا فلم تقدر فيها الواو ، وقالوا « تفرقوا شغرا بغر » أى فى كل وجه لا اجتماع معه
وهما ايمان ركب أحدهما مع الآخر فصارا امما واحدا وبنيا لما تضمناه من معنى الواو وكان الاصل فيه
شغرا وبغرا فحذفت الواو لما ذكرناه من ارادة الايجاز والتخفيف وتضمننا معناها والمعنى بالضمن ارادة
معنى الحرف مع حذفه فبنى لذلك بناء خمسة عشر وشغرا مأخوذ من قولهم اشتغرت فى البلاد اذا أبعد فيها
أو من شغرا الكلب اذا رفع احدي رجله ليبول فباعدها من الاخرى وبغرا من بغر النجم أى سقط
وهائج بالمطر قال العجاج * بغرة نجم هائج ليلا فانكدر * (١) أو من البغر وهو العطش يأخذ الابل

هذا . ولو قدرت عليك رماح قومى ما انتبهنا

حتى تنوشك نوشة به عاداتنا اذ انتونا

نفلى الساء بكل ما * ثقة شمول ماصحونا

والشاهد فى قوله بين بينا حيث استعمالهما فى مكان لا يستعمل فيه الا الاسم المفرد فدل فالك على انه بنياهما امما
واحدا أى وسطا

(١) الشاهد فيه قوله بغرة . وهو من قولهم بغر النجم بغورا اذا سقطه وقولهم تفرقوا شغرا بغرا - بفتح اولهما واخرهما وقد
يكسر اولهما - معناه ذهبوا فى كل وجه . وربما كان شغرا مأخوذا من قولهم اشتغرت فى الفلاة اذا أبعد او من قولهم
شغرت الارض اذا لم يبق بها احد يحمها ويضبطها ولم تمتنع من غارة احد خلوها ومن قولهم اشتغرت الرفقة اذا انفردت
عن السابلة . ووجه الاخذ ظاهر فتفطن والله يرشدك

فلا تروي وربما ماتت به قال الفرزدق

فقلت ماهو إلا الشام تركه كأنما المزل في أجناده البغر (١)

فجعل مع شعر في التفرق الذي لا اجتماع معه كما يكون في العطش كذلك ، ومثله « شذر مذر » كاه من معني التفرق الذي لا اجتماع معه وهو مركب أيضا مبني لتضمنه معني الحرف ويحتمل أن يكون مأخوذا من الشذر وهو الذهب يلقط من المعدن من غير ذوب الحجارة فهو متفرق فيه متبدد أو من الشذر وهو صغار الألوأ كأنه لصفه متفرق لا يجمع بالنظم ومذر من مذرت البيضة إذا فسدت وأبدت أو من البذر وهو الزرع لأن فيه تفريق الحب ومنه التبذير وهو تفريق المال اسرافا فتكون الميم على هذا بدلا من الباء ويؤيد ذلك قولهم فيه شذر بذر بالباء على الاصل ، وقالوا في معناه خذع ومنع وهو مركب مبني لتضمنه حرف العطف والمراد خذنا ومنعافو كبا والعطف مراد في النية وهو مأخوذ من الخذع وهو القطع يقال لحم مخذع أي مقطوع ومنع من قولهم منع السر إذا أفشاء ولم يكتمه كأنه تفريق له ، وقالوا « تركوا البلاد حيث يث وحات باث » وحات بوث إذا تفرقوا وربما نونوا تشبيها لها بالأصوات المنكورة وقالوا حيثنا يثنا وذلك إذا تفرقوا وتبددوا وهو من استحاث الشيء إذا ضاع في التراب ومثله استباث وهو البحث عن الشيء بعد ضياعه قال الشاعر

لحقني شفارة أن يقولوا اصخر الفئ ماذا تستبث (٢)

أي تطلب

(١) البيت من قصيدة للفرزدق مدح بها عمر بن عبد العزيز مروان ومطلعا

زارت سكينه اطلاحا ناخ بهم * شفاعه النوم للعنين والسهل

وقبل البيت المستشهد به ،

تقول لما راقتي وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والحفر

كأنني طالب قوما بجائحة * كضربة الفلك لا تبقى ولا تذر

اصدرهم وملك لا يقتلك واردها * فكل وارده يوما لها صدر

لما تفرق بي همي جمعت له * صرمة لم يكن في غزوها خور

فقلت ماهو الا الشام (البيت) وبعده .

اوان تزور تيمنا في منازلها * بمرور وهي مخوف دونها الفرر

او تعطف العيس صعرا في ازمتها * الى ابن ليلى اذا ابزوز بك السفر

فمجتها قبل الاخيار منزلة * والطبي كل ما لثا به الازر

قربت مخلقة اغخاذ اسمها * وهن من نعم ابني داغر مرر

مثل الثعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبر

وتقول بفر البعر - وبابه فرح ومنع - بفرافو بفر وبغير اذا شرب ولم يروفا خذاه داء من الشرب والجمع بناري

بفتح اوله وقديضم اه

(٢) الشاهد في قوله . تستبث ومعناه تبحث وتطلب ، ومثله ابث وابثا ، وقدر الشارح قولهم . ترك بنو

فلان البلاد حيث بيث . وهم يريدون انهم تركوها متفرقين فجعلوا حيث بيث بمنزلة اسم واحد واصله كثنان : الى اصليين

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفي خاز باز سبع لغات وله خمسة ، مان فاللغات خاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز كقاصماء وخز باز كقرطاس ﴾

قال الشارح : قد ورد « في الخاز باز » اللغات التي ذكرها وهي « سبع لغات » قالوا خاز باز بكسر الاول والثاني وخاز باز بكسر الاول وضم الثاني وخاز باز بفتح الاول وضم الثاني وخاز باز باضافة الاول الى الثاني وخاز باز مثل قاصماء وناققاء وخز باز كقرطاس وكرياس والكرياس الكنيف في أعلى السطح وهو معرب فمن قال « خاز باز » فانه جعلهما اسمين غير مركبين وأجراهما مجرى الاصوات نحو غاق غاق وكسر كل واحد لالتقاء الساكنين ومن قال « خاز باز » فانه ركبهما اسما واحدا وبني الاول لانه صار كالجزء من الثاني بمنزلة الصدر له وسكنه على أصل البناء الا انه التقى في آخره ساكنان فكسر لالتقاء الساكنين وأعرب الثاني تشبيها بمعديكرب في لغة من يعرب فيقول هذا معديكرب ورأيت معديكرب ومررت بمعديكرب الا انه لم يلتق في آخر معديكرب ساكنان فبقي على سكونه ومن قال « خاز باز » ففتحهما فانه ركبهما وجعلهما اسما واحدا وبناهما على الفتح تشبيها بخمسة عشر ومن قال « خاز باز » فانه ركبهما اسما واحدا وشبهه بحضرموت في لغة من اهرب وقال هذا حضرموت فأعربه كاهرايه وفتح الاول لانه ينزل الثاني من الاول منزلة ناء التانيث وفتح ما قبل الثاني كما يفتح ما قبل ناء التانيث ومن قال « خاز باز » فانه أضاف الاول الى الثاني كما قالوا بملك ومعديكرب فيمن أضاف وجعل كرب مذكرا وطريق اضافة هذه الاسماء طريق اضافة الاسم الى اللقب نحو قيس قيس وسعيد كرز ومن قال « خاز باز » فانه بناء على فاعلاء وجعل همزته للتانيث مثل قاصماء وناققاء ومن قال « خز باز » فانه بنى منهما اسما واحدا على مثال قرطاس وكرياس فهو معرب بوجوه الاعراب كلها منصرف

قال صاحب الكتاب ﴿ والمعاني . ضرب من العشب قال * والخاز باز السمن المجودا * وذباب يكون في العشب قال * وجن الخاز باز بهجنونا * وصوت الذباب وداء في الهازم قال * ياخاز باز أرسل الهازما * والسنور ﴾

قال الشارح : للخاز باز معان خمسة على ما ذكر حكاهما أبو سعيد وهو « ضرب من العشب » أنشد ابن الأعرابي

رَهَيْتُهَا أَكْرَمَ هَوْدٍ عُوْدَا الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَ وَالْيَعْقِيْدَا

الاول ان يكون اصل حيث من قولهم استنحات الشيء اذا ضاع . والثاني ان يكون اصل يث من قولهم استبأت الشيء اذا فقدته وطلب وبحت عنه ، واقول . ويجوز ان يكون قولهم يث ماخوذا من قولهم ابأت متاعه اذا بدده كما يجوز ان يكون ماخوذا من استبأت متاعه اذا استخرج به وان يكون قولهم حيث ماخوذا من قولهم احاث الارض واستحاثها اذا اثارها وطلب ما فيها ومن قولهم احاث الشيء واستحاثه اذا حركه وفرقه هذا وقد ذكر الشارح بعض اللغات في هاتين الكلمتين وبقي من لغاتهما حيث يث - بكسر اولهما وفتح آخرهما بلاتوين - وحوثا بوثة - بفتح اولهما وآخرهما منونين -

والخازِ بازِ السَّيِّمِ المَجُودَا بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا (١)

عامر ومسعود را عيان والصل والفصل نبت واليعضيد بقلة والسسم المرتفع وهو الذى خرجت سنبلته كأنه يدعو له فرح بالخصب « وذباب أزرق يكون فى المشب » قال ابن أحرر

نَفَقًا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِى وَجُنَّ الخَازِ بازِ بهِ جُنُونَا (٧)

فيحتمل أن يريد بالخاز باز المشب ويحتمل أن يريد به الذباب نفسه فانه يقال جن النبت اذا خرج زهره قال

تَبَرَّجَتِ الْأَرْضُ مَعْشُورَةً وَجُنَّ عَلَى وَجْهِهَا كُلُّ نَبْتٍ

ويقال أيضاً جن الذباب اذا طار وهاج قال الاصمى الخاز باز « حكاية صوت الذباب » ومما به وقوله نفقا أى تشقق بمائه وقوله فوقه أى فوق الهجل وهو المطمئن من الارض أو فوق المشب. والقلع جمع قلعة وهى القطعة العظيمة من السحاب والسوارى جمع سارية وهى السحابة تأتى ليلا، وقال الخاز باز فأدخل عليه الالف واللام وتركه على بناءه كما تقول الخمسة عشر فتدخل عليه الالف واللام وهو على بناءه،

(١) لم ينسب اجد هذه الايات الى قائل. وقد لفق الشارح فيها بيتان يتيان وهذه رواية ابن الاعرابى.

ارعتها اطيح عود عودا * الصل والصفصل واليعضيد

والخاز باز الناعم الرغيدا * والصليان السسم المجودا

بحيث يدعو طمر مسعودا

وهذه كلها اسماء نباتات. والسسم - بفتح فكسر - العالى. والمجود الذى اصابه الجود - بفتح الجيم - وهو المطر القوى وعامر ومسعود را عيان. وانما قال بحيث يدعو الخ. يريد ان النبت قد كثرت والتف وطال حتى لقد وارى احد الاربعين عن الآخر فليس يدرك مكانه ولا يعرف لانه لا يراه فهو يدعو ليتبين موضعه وروى بدل قوله اطيح عود. اكرم عود الخ والضمير المنصوب فى قوله ارعتها يعود على الابل وهو مفعول اول وقوله اطيح او اكرم مفعول ثان (٧) البيت لابن احرر وقوله :

يظل يحفن بفقفيه * ويالحفن هفافا ثخينا

بهجل من قسا ذفر الخزامى * تهادى الجرياء به الخنينا

وهو يصف فى هذه الايات تماها والضمير البارز المنصوب فى قوله يحفن يرجع الى البيضات والفقفان - بقافين بينهما فاء وبعد الثانية فاء اخرى - الجناحان واحدهما فققف - بزنة جعفر. والجناح الهفاف أى الخفيف الطيران وجمله ثخينا لثرا كب الريش عليه والمعنى انه يلبس بيضه جناحيه ويحملهما للبيض كاللحاف واراد بخفة الجناح انه لو كان ثقيلا لكسر البيض. والهجل - بفتح فسكون - المطمئن من الارض والروض احسن ما يكون فى مطمئن لان السيول تجتمع فيها فتخصبها. وقسا - بفتح القاف - موضع. وذفر - بفتح فكسر - هو وصف من الذفر - بفتح حين - وهو كل ريش ذكية. وهو وصف لهجل. والخزامى - بضم الخاء - نبات طيب الرائحة. والجرياء - بكسر الجيم - ربيع الشمال وقوله تنفقا هو مضارع حذفته احدى التاءين ومعناه تشقق. والقلع - بفتح حين - جمع قلعة وهى القطعة العظيمة من السحاب. والسوارى جمع سارية وهى السحابة التى تأتى ليلا. والخاز باز ذكر المؤلف والشارح انه ذباب أزرق من ذيان المشب وجنونه هزجه وطيرانه. وقبل الخاز باز فى هذا البيت النبات وذكر فلك الشارح ايضا وجنونه طوله وسمرته *

« ويكون بمعنى داء » في الاعناق والهازم قال الشاعر أنشدته الاخفش
 مثل الكلاب نهر عند يوتها ورمت لهازمها من الخبز باز (١)
 وقال الراجز وهو المدوي

ياخاز باز أوصل الهازما إني أخاف أن تكون لازما (٢)

والهازم جمع لزمة والهمزتان عطفان ناتان تحت الأذن ، وحي أبو سعيد « انه السنور » وهو أفر بها
 (فصل) قال صاحب الكتاب « اقل هذا بادي بدي وبادي بدا أصله بادي بدي وبادي بدا
 تخفف بطرح الهزة والاسكان وانتصاه على الحال ومعناه مبتدئا به قبل كل شيء وقد يستعمل مهموزاً
 وفي حديث زيد بن ثابت اما بادي بده فاني أحمد الله »

قال الشارح : العرب تقول « اقل هذا بادي بدا » بياء خالصة وألف خالصة والمعنى أول كل شيء
 فبادي بدا اسمان زكياً وبنياً على تقدير واو العطف وهو منكور بمنزلة خمسة عشر ولذلك كان حالاً وأصله
 بادي بدا على زنة فعال مهموزاً لانه من الابتداء تخففت الهزة من بادي بقلبيها ياء خالصة
 لانكسار ما قبلها على حد قلبها في يير وبيار وأصلهما الهزة ولما صارت ياء أسكنت على حد اسكانها في
 قايقلا ومعدي يركب ، وأما بدا فاصله بدا تخفوه بأن قصروه بخذف الهمزة فبقى بدا تخففت الهزة بقلبيها
 الفاء لانفتاح ما قبلها على حد قلبها في قوله « فارعى فزارة لاهناك المرتع » وأصله لاهناك المرتع ونحو
 قوله « سالت هذيل رسول الله فاحشة » وأصله سالت مهموزاً ، وقيل كان أصله بدا على زنة فعال
 تخففت الهزة تخفيفاً كما حذفوها من سا يسو وجايحي وأصله جاء بجي وساء يسوء والى هذا أشار صاحب
 الكتاب بقوله « تخفف بطرح الهزة والاسكان » يريد بطرح الهزة من بدا والاسكان في بادي وقالوا
 بادي بد بالإضافة من غير بناء وأصله بدي على زنة فعيل فقصر بخذف الياء ثم أيدت الهزة ياء لانكسار
 ما قبلها على حد قلبها في بادي أو حذف الهزة حذفاً لكثرة الاستعمال كما حذف في بدا فوزن بدا من
 بادي بدا على القول الاول فقل وعلى القول الثاني فما محذوف اللام ، وفيه ثلث آخره قلوا بادي بده

(١) هذا البيت من شواهد سيدييه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم ، قال سيدييه « ومن العرب من يقول الخبز باز يجعله
 بمنزلة سربال وقال الشاعر مثل الكلاب (البيت) اه . وقال الا علم « الشاهد في قوله من الخبز باز وبناءه على الكسر لانه
 متضمن لمعنى الكناية عن الداء وعن الصوت ووجب له البناء في التكرار لتضمنه المعنى فلما عرف بالالف واللام بقي على بناءه
 لان تمكن التكرار أكد من تمكن المعرفة لانها اول فلما بنيت في التكرار بقيت على بناءها في التمرير كخمس عشرة . والخبز باز
 هناء يصيب الكلاب في حلقها . والخبز باز ايضاً باب يقع في الرياض . ويقال هو صوته . وهو ايضاً اسم للنبت . وفيه لغات
 وله احكام . والهازم جمع لزمة وهي مضنة في اصل الخنك اه وفي رواية سيدييه والاعلم . تهز عند رايها . والدرب اجمع
 درب وهو - يفتح فسكون - باب السكة الواسع او الباب الكبير وقانه شبه قوم بالكلاب النابجة الدربة . والاستشهاد به هنا
 لبيان معنى الكامة اللقوى وقدر ايت في كلام الا علم ما يفنيك *

(٢) الشاهد في قوله : ياخاز باز ارسل الهازما والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله . ومعنى ارسل اطلق واترك
 وكأنه جعله قيداً يمسك الهازم فهو يناديه بان يفكها ويطلقها

على زنة فَمَلَّ بالهمزة في الثاني دون الاول وبأدى بدى على زنة فَعِيل على الاصل وبأدى بدء على زنة فعل بالهمزة فيهما * وعليه حديث زيد بن ثابت أما بأدى بدء * وقال بعضهم معنى بأدى بدا ظاهرا مأخوذ من بدا يبدو اذا ظهر والوجه هو الاول لمحيطه مهوزا في حديث زيد أما بأدى بدء ونحو بأدى بدء *
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يقال ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا أي مثل أيدي سبا بن يشجب في تفرقهم وتبددهم في البلاد حين أرسل عليهم سيل العرم والأيدي كناية عن الابناء والأسرة لانهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي ﴾

قال الشارح : يقال « ذهبوا أيدي سبا » وفيه لفتان أيدي سبا « وأيادي سبا » فأیدی جمع يد وهو جمع قلة وأصله أيدي على زنة أفصل نحو كب وأكب وانما كسروا العين منه لثلاثا تنقلب الياء منه واوا لانضمام ما قبلها فيصير آخر الاسم واوا قبلها ضمة وذلك معدوم في الاسماء المتكسنة ومثله قوله
 لَيْثٌ هَذَا بِرُّ مَيْلٌ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسٌ (١)

فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصار أجر كما ترى من قبيل المنقوص ، وأيادي جمع الجمع قالوا أيد وأياد ، وفيه لفتان احدهما أن تركبهما امما واحدا وتبينهما لتضمن حرف العطف كما فعل بخمسة عشر وبابه الثانية أن تضيف الاول الى الثاني كما تقدم في بيت بيت وصباح مساء من جواز التركيب والبناء والاضافة ، وموضعهما النصب على الحال والمراد ذهبوا متفرقين ومتبدين ونحوهما ﴿ فان قيل ﴾ فكيف جاز أن يكون حالا وهو معرفة لان سبا اسم رجل معرفة (قيل) اما اذا ركبتهما فقد زال بالتركيب معنى العلمية وصار امما واحدا فسبا حينئذ كعض الاسم وهو نكرة ، وأما اذا أضفت فيه وجها واحدهما انه معرفة وقع موقع الحال وليس بالحال على الحقيقة وانما هو معمول الحال والمراد ذهبوا مشبهين بأيادي سبا ثم حذفت الحال وأقيم معمولها مقامها على حد أرسلها العراك أي معتركة العراك ورجع عوده على بدئه أي عائدا عوده والوجه الثاني أن نجعل سبا في موضع منكور واذا كان كذلك فلا يتمتع كونه حالا وطريق تنكيره أن تريد مثل سبا فتكون الاضافة في الحقيقة الى مثل ومثل نكرة وان أضيف الى معرفة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها والمراد ولا مثل أبي حسن لولا ذلك لم يجوز أن تعمل فيه لا لأن لا يختص عملها بالنكرات ومثله * لا هيثم الليلة للمطى * والمراد لا مثل هيثم ، وسبا أصله الهمزة وانما ترك الهمزة تخفيفا لطول الاسم وكثرة الاستعمال مع نقل الهمزة كما قالوا امنساء وهومن نسأت فصار من قبيل المقصور فاذا اعتقد فيه التركيب والبناء كانت الالف في تقدير مفتوح نحو فتحة كفة وكفة ويثبت اذا ركبت وبنيت واذا أضفت كان في موضع مخفوض ، وأصل هذا المثل ان سبا بن يشجب بن يرب بن قحطان لما أنذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل اكمل جماعة تفرقت ذهبوا أيدي سبا * والمراد

(١) محل الاستشهاد بهذا البيت قوله اجر وهو جمع جرو - مثل الجيم - وهو ولد الاسد والكلب ووزانه فلس وافلس وكتب واكتب والعين في كلهن مضمومة لانهم في المعتل اللام جعلوا هذه الضمة كسرة لثلاث يكون اخر الكلمة واوا قبلها ضمة وهذا غير موجود في كلامهم ثم حذفوا اللام كما حذفوها في قاض وغاز ورام ونحوها

بالأيدي الابناء والاسرة « لانفس الجارحة لان التفرق بهم وقع واستعير اسم الايدي لانهم في التقوي والبطش بهم بمنزلة الايدي فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ في معد يكرب لفتان احدهما التركيب ومنع الصرف والثانية الاضافة فاذا أضيف جاز في المضاف اليه للصرف وتركه تقول هذا معد يكرب ومعد ي كرب ومعد ي كرب وكذلك قالي قلا وحضر موت وبعلبك ونظائرها ﴾

قال الشارح : اعلم أن في « معد يكرب » لغات يقال هذا معد يكرب بالرفع وهذا معد ي كرب بالخفض والتثنية وهذا معد ي كرب بالفتح من غير تنوين فمن قال هذا معد يكرب فانه ركبهما وجعلهما اسما واحدا وأعرب الثاني الا أنه منعه الصرف لاجتماع التعريف والتركيب وهما لغتان من موانع للصرف وبني الاول لانه منزل منزلة الجزء من الكلمة فهو كصدر الكلمة من عجزها ، وكان القياس فتح الياء من معد ي كرب على حد نظائرها من الصحيح نحو حضر موت وبعلبك الا انهم تركوا الفتح وأسكنوه فقالوا هذا معد ي كرب ورأيت معد ي كرب ومررت بمعد ي كرب وكذلك جميع ما جاء من ذلك بالياء من نحو قاليقلا وأيادي سبا ونمائي عشرة والعلّة في اسكانها أمران أحدهما انها لما ركبا وصارا كلمة واحدة ووقعت الياء حشوا أشبهت ما هو من نفس الكلمة نحو ياء درديس وعيطموس فأسكنت على حد سكنهما والوجه الثاني أن الاسمين اذا جمعا اسما واحدا وكان آخر الاول منهما صحيحاً بنى على الفتح والفتح أخف الحركات والياء المكسور ما قبلها أثقل من الحروف الصحيحة فوجب أن تعطى أخف مما أعطى الحرف الصحيح ولا أخف من الفتح الا السكون « فان قيل » ولم أعرب معد ي كرب ونظائره من نحو حضر موت وبعلبك مع أنه مركب وهلا بنى على حد خمسة عشر وبيت بيت فيمن ركب (قيل) التركيب ههنا ليس كالتركيب في خمسة عشر وذلك أن معد ي كرب وحضر موت وشبههما من المركبات مشبهة بما فيه هاء التأنيث من نحو طلحة وحمزة فأعرب كاعرابه لان اتصال الاسم الثاني بالاسم الاول كاتصال هاء التأنيث من جهة أنه زيادة فيه بهتمامه من غير أن يكون له معنى ينفرد به ولو كان لثاني معنى ينفرد به لكان كخمسة عشر في البناء ألا تري أن العشرة حدة معلومة كما ان الخمسة كذلك فلما اجتمعا انتهيا الى مقدار آخر من العدد ليس لكل واحد منهما كما لو جمعتهما بحرف العطف فعني العطف بعد التركيب مراد والتركيب انما كان من جهة اللفظ لا غير وليس كذلك معد ي كرب لان كرب لا ينفرد بمعنى من الجملة فصار كثناء طلحة وحمزة وهما من الاءاء المفردة مما في آخره ثاء التأنيث « والالفة الثانية أن تقول هذا معد ي كرب » فتضيف معد ي الى كرب وتجعل كرا اسما مذكرا وتصرفه لذلك وتثنيه « فان قيل » فاذا كان مضافا فهلا فتحت ياءه في النصب فقلت رأيت معد ي كرب كما تقول رأيت قاضي واسط (فالجواب) انها لما أسكنت في حال التركيب نحو هذا معد ي كرب وهو موضع يفتح فيه الصحيح نحو حضر موت أسكنت في حال الاعراب لازوم السكون لها في حال البناء ووجه ثا انهم أسكنوا الياء في حال وهو حال الاضافة ليكون دليلا على أن لها حالا تسكن فيه وهو حال التركيب كما فتحوا الراء في أرضون ليكون ذلك دليلا على أن لها حالا تفتح فيه وهو الجمع المؤنث نحو أرضات ، ومن قال « هذا معد ي كرب » ففتح على كل حال

فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون معدي مضافا الى كرب ونجمل كرب علما مؤثرا فتمنه العرف فيكون الاسمان معربين علي هذا والامر الثاني أن يكونا مركبين مبنيين على حدمسة عشر كانه ركبهما وبناهما قبل التسمية على ارادة الواو ثم سمي بهما بعد التركيب وحكي حالهما في البناء قبل التسمية ، وفي معدي كرب شنودان أحدهما اسكان الياء في موضع الفتح والآخر قولهم معدي والقياس معدا بالفتح لان المفعول من المقتل اللام سواء كان من الواو أو من الياء فبإيه الفتح نحو المفعول والمرمي وسواء في ذلك الحدث والزمان والمكان فلما جاء معدي مكسورا كان خارجا عن مقتضى القياس واشتقاق معدي من عداه يمدوه اذا تجاوزوه وكرب من الكرب وهو الغم وتفسير معدي كرب عداه الكرب فاعرفه •

الكنايات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي كم وكذا وكيت وذيت فكم وكذا كنايةتان عن العدد على سبيل الابهام وكيت وذيت كنايةتان عن الحديث والخبر كما كنى بفلان وهن عن الاعلام والاجناس تقول كم مالك وكم رجل عندي وله كذا وكذا درهما وكان من القصة كيت وكيت وذيت ﴾ قال الشارح : الكناية التورية عن الشيء بأن يعبر عنه بغير اسمه لضرب من الاستحسان نحو قوله تعالى (كانا يأكلان الطعام) كنى به عن قضاء الحاجة اذ كان أكل الطعام سببا لذلك ومثله قوله تعالى في جواب قول قوم هود صلوات الله عليه لهود (انا لترك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين) فكنى عن تكذيبهم وأحسن ومن ذلك الكنايات في الطلاق وهو التعبير عنه بألفاظ غير ظاهرة فيه وهو مأخوذ من كذبت عن الشيء اذا هبرت عنه بغير الذي له ومنه الكنية لانها تورية عن الاسم ، والغرض هنا الكنى المبنية فمن ذلك « كم » وهي كناية عن العدد المبهم تقع على القليل منه والكثير والوسط ولها موضعان الاستفهام والخبر وأصلها الاستفهام والاستفهام يكون بالمبهم ليشرح مايسأل عنه وليس الاصل في الاخبار الابهام ولذلك كان في الخبرية شيء من أحكام الاستفهام وهو أن لها صدر الكلام كلا استفهامية وتفسر بالمنكور ويجوز تفسيرها بالواحد كأنهم تركوا عليها بعض أحكام الاستفهام ليدل على انها مخرجة عنه الى الخبر وانما أخرجت الى الخبر للحاجة الى المبالغة في تكثير العدة ، وهي في كلا الموضعين اسم مبنى على السكون والذي يدل على كونها اما أمور منها دخول حرف الجر عليها تقول بكم مررت وعلى كم نزلت والى كم تصنع كذا وتضاف ويضاف اليها فتقول صاحب كم أنت وكم رجل عندك ويخبر عنها نحوكم غلاما عندك ويبدل منها الاسم نحوكم دينارا لك أعشرون أم ثلاثون ويمود اليها الضمير نحوكم رجلا جاءكم وان شئت جاءوك وتكون مفعولة نحوكم رجلا ضربت وهذا كله يدل على كونها اما ، وأما الذي أوجب بناءها فانها اذا كانت استفهاما فقد تضمنت معنى الحرف وقعت موقعه فاذا قلت كم غلاما لك أو كم مالك فعناه أعشرون غلاما لك أم ثلاثون ونحوهما من الاعداد لانه يسأل بها عن جميع الاعداد فأغنت كم عن همزة الاستفهام وما بعدها من العدد واذا كانت خبرا فهي مبنية أيضا لانها بلفظ الاستفهامية وتقع في الخبر موقع رب ورب حرف فضايرتها

كم في الخبر فبنيت كبنائها والمراد بمضارعها لها أن رب لتقليل الجنس وكم في الخبر لتكثيره وكل جنس فيه قليل وكثير فالكثير مركب من القليل والقليل بعض الكثير فهما شريكان لذلك وبنيت على الوقف لأن أصل البناء على الوقف ، وأما « كذا » فهي كناية عن عدد مبهم بمنزلة كم يقال لي عليه كذا وكذا درهما إذا أراد إيهام العدد كنى عنه بكذا كما يكونون عن الاعلام بفلان والاصل ذا والكاف زائدة وليست على بابها من التشبيه لانه لا معنى للتشبيه ههنا انما المعنى لي عليه عدداً فلم يكن هنا تشبيه بالكاف اذا زائدة الا انها زيادة لازمة وذا في موضع مجرور بها ويدل على ان الكاف في كذا جارة وذا في موضع مجرور بها قوله تعالى (فكأى من قرية) فالكاف في كأى هي الكاف في كذا فظهور الجر في أى حين زيد عليها الكاف دليل على ان ذا مجرور بها الا انه لا تبين فيها الاعراب حيث كانت مبنية واذا كانت زائدة لاتفيد معنى التشبيه لم تكن متعلقة بفعل ولا معنى فعل كما كانت الباء في ليس زيد بقاء غير متعلقة بشئ حيث كانت زائدة والذي يدل على ان الكاف في كذا وكذا زائدة مزموجة بهذا امتزاج الكلمة الواحدة انك لاتنصف ذا ولا تؤكدها ولا تؤنتها فلا تقول كذه كاتقول ذه لانه جرى مجرى حيناً في امتزاجها كلمة واحدة وعلى هذا قالوا ان كذا وكذا مالاك فجملوهما في موضع محبر عنه كما قالوا حيناً زيد فجملوه في موضع مبتدا محدث عنه ، وأما « كيت وكيت » فكنائيتان عن الحديث المدمج كنى بها عن الحديث كما كنى بفلان عن الاعلام وبهن عن الاجناس وهي مبنية وفيها لغات تأتي بعد *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكم علي وجهين استفهامية وخبرية فالاستفهامية تنصب بميزها مفردا كميز أحد عشر تقول كم رجلا عندك كاتقول أحد عشر رجلا والخبرية تجره مفردا أو مجعوا كميز الثلاثة والمائة تقول كم رجل عندي وكم رجال كاتقول ثلاثة أبواب ومائة ثوب ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان لكم موضعين الاستفهام والخبر « فاذا كانت استفهاما » كانت بمنزلة عدد منون أوفيه نون نحو أحد عشر وعشرين وثلاثين فاذا قلت كم مالك فقد سألت عن عدد لان كم سؤال عن عدد فان فسرت ذلك العدد جئت بواحد منكور فتنصبه على التمييز فتقول كم درهما لك وكم غلاما عندك كاتقول أهشرون درهما لك فتعمل كم في الدرهم كاتعمل العشرين لان العشرين عدد منون فكذلك كم عدد منون فكل ما يحسن ان تعمل فيه العشرين تعمل فيه كم واذا قبح للعشرين ان يعمل فيه قبح ذلك في كم لان مجراها واحد ، وانما قدرها بأحد عشر ولاتنوين فيه من قبل انه في حكم المنون اذ كان المراد منه العطف وانما حذف منه التنوين للبناء كما يحذف فيما لا ينصرف نحو قولك هؤلاء حجاج بيت الله فتنصب بيت الله بحجاج مع حذف التنوين لان التنوين لم يكن حذف منه لمعاقبة الاضافة وانما حذف لعله منع الصرف ومشاكلة الفعل فكذلك أحد عشر أصله التنوين وانما أوجب سقوطه البناء ومشاكلة الحرف وحكم كم حكم العشرين والاحد عشر في ان أصلها الحركة والتنوين وانما سقطا لمكان البناء فكذلك نصب ما بعدكم بتقدير التنوين كما ينصب ما بعد أحد عشر بتقدير التنوين ، « وأما الخبرية » فانها تبين بالواحد والجمع وتضاف الى المعداد وذلك نحوكم رجل عندك وكم غلمان لك لانها بمنزلة اسم منصرف في الكلام منون يجر ما بعده اذا سقط التنوين وذلك نحو مائتا درهم

فأنجز درهم لماسقط التنوين ودخل فيها قبله لان المضاف اليه داخل في المضاف وانما كان كذلك من قبل ان كم واقعة على العدد والعدد منه ما ينصب بميزه نحو قولك عندي خمسة عشر نو با وعشرون عمارة ومنه ما يضاف الى ميزه وذلك على ضربين منه ما يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أبواب الى العشرة ومنه ما يضاف الى الواحد نحو مائة درهم وألف دينار فميزت كم بجميع أنواع ما ميز به العدد وهذا مع ارادة الفرق بين موضعيهما اذ كان لفظهما واحدا ولها معنيان فكم ومذ وحتى من جهة اللفظ على هيئة واحدة وتعمل عملين « فان قلت » ولم خص الخبرية بالخفض والاستفهامية بالنصب (فالجواب) ان التي في الخبر تضارع رب وهي حرف خفض يخفصونكم في الخبر حملا على رب ولما وجب للخبرية الخفض بمضارعها رب وجب للآخرى النصب لان المدد يعمل أما خفصا وأما نصبا ويؤيد ذلك ان الاستفهام يقتضي الفعل والفعل عمله النصب والقياس في كم ان تبين بالواحد من حيث كانت للتكثير والكثير من العدد يبين بالواحد نحو مائة ثوب وألف دينار فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقع في وجبها مبتدأة ومفعولة ومضافا اليها تقول كم درهما عندك وكم غلام لك على تقدير أى عدد من الدراهم حاصل عندك وكثير من الغلمان كأن لك وتقول كم منهم شاهد على فلان وكم غلاما لك ذاهب تجمل لك صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم وتقول في المفعولية كم رجلا رأيت وكم غلام ملكت وكم رجل مررت وعلى كم جدنا بنى بيتك وفي الاضافة رزق كم رجلا وكم رجل أطلقت ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان كم اسم بدليل دخول حرف الخفض عليها والاختيار عنها الا انها مبنية لما ذكرناه من أمرها فلا يظهر فيها اعراب انما يحكم على محلها بالرفع والنصب والخفض « فاذا كانت مرفوعة الموضع فلا ابتداء لا غير ولا تكون فاعلة لان الفاعل لا يكون الا بعد فعل وكم لا تكون الا أولا في اللفظ فاذا كان الفعل لمسا فانما يرتفع ضمير هابه وهي مرفوعة بالابتداء فثالث كونها مبتدأة قولك في الاستفهام « كم درهما عندك » فكم في موضع رفع مبتدأة ودرهما منصوب بكم لانها في تقدير عدد منون أوفيه نون وعندك الخبر والمعنى أى عدد من الدراهم كأن عندك أو حاصل ونحو ذلك وتقول كم رجلا جاءك فتكون كم أيضا في موضع مرفوع بالابتداء وجاءك الخبر وفيه ضمير يرجع الى المبتدأ وتقول في الخبر « كم غلام لك » فكم في موضع رفع بالابتداء وغلام مخفوض باضافة كم اليه واك الخبر والمعنى كثير من الغلمان لك لان كم في الخبر للتكثير هذا تفسير المعنى وأما تقدير الاعراب فكأنك قلت مائة غلام لك ونحوه من العدد الكثير نحو مائة وألف وغيرهما من الذي قد حذف تنوينه للاضافة وقالوا كم رجل أفضل منك حكاه يونس عن أبي عمرو عن العرب جعل أفضل خبرا وتقول « كم منهم شاهد على فلان » فتكون كم في موضع رفع بالابتداء وشاهد الخبر وعلى متعلقة بشاهد والمميز محذوف وتقول في الخبر « كم غلام لك ذاهب » فكم في موضع مبتدأ أيضا وذاهب الخبر ولك في موضع الصفة للغلام يتعلق بمحذوف تقديره استقر لك أو مستقر لك ، « واذا كانت منصوبة » فعلى ثلاثة أضرب مفعول به ومفعول فيه ومصدر فثالث المفعول به قولك « كم رجلا رأيت » فكم في موضع منصوب برأيت وهي استفهام هنا

ولذلك نصبت مميزها وتقديم المفعول هنا لازم لان كم استفهام والاستفهام له صدر الكلام والتقدير
 أحشرين رجلا رأيت ونحوه ونقول في الخبر « كم غلام ملكك » فكم في موضع نصب بملكك وقسم لما
 تقدم من كون كم لها صدر الكلام أيضا في الخبر على حدها في الاستفهام وحلا على رب لمضارعها ايها
 على ما تقدم وأما المفعول فيه فتقول كم يوما عبد الله ما كت فبعد الله مبتدأ وما كت الخبر فكم هنا زمان
 وهي في موضع نصب مفعول فيه ومثل ذلك كم شهرا صمت فكم في موضع منصوب بصمت وتقول كم
 فرسخا مررت وكم ميلا قطعت فكم هنا مكان ومثال المصدر كم ضربة ضربت وكم وقفة وقفت فتكون
 كم في موضع مصدر منصوب بما بعده من الفعل والمراد عدد المرات فكم يسأل بها عن كل مقدار فلذلك
 جاز ان يسأل بها عن الزمان والمكان وعن المصادر وعن الاسماء فمن أى شئ سئل بها عنه صارت من
 ذلك الجنس ويوضح أمرها بميزها « وأما اذا كانت مجرورة » فان ذلك يكون بحرف جر أو باضافة
 اسم مثله اليه فتال حرف الجر بكم رجلا مررت فكم في موضع مخفوض بالباء والجار والمجرور في موضع
 نصب بمررت ورجلا منصوب بكم لانها استفهام فان أردت الخبر خفضت رجلا وقلت « بكم رجل مررت »
 والفرق بينهما انه في الاستفهام يسأل عن عدد من مر بهم من الرجال وفي الثاني يخبر أنه مر بكثير من
 الرجال فالسألة الأولى تقتضي جوابا والثانية لا تقتضي جوابا وتقول « على كم جذعا بينك » فكم
 أيضا مخفوضة على وعلى وما بعده في موضع نصب بما بعده من الفعل وهو فعل بنى للمفعول وجذعا منصوب
 بكم وقد حكي الخليل ان من العرب من يخفض جذعا ويقول على كم جذع بينك مبني والوجه النصب لانه
 ليس موضع تكثير وانما هو سؤال واستفهام عن عدة الجذوع والذين خفضوا فاتما خفضوا باضمار من
 وحسن حذفها هنا لان على في أول الكلام صارت عوضا منها كما حسن حذف حرف المقدم في قولهم لاها
 الله لا أنمل وآله لتفعلن حيث جملوا هاء التنبيه وألف الاستفهام عوضا من واو القسم كذلك هنا ، وتقول
 في الاضافة « رزق كم رجلا أطلقت » فوزق منصوب بانه مفعول أطلقت وهو مضاف الي كم والتقدير
 أرزق عشرين رجلا أطلقت ونحوه من العدد مما فيه نون أو تونين مقدور نحو خمسة عشر وبابه وباضافته
 الي كم سرى اليه الاستفهام فصار مستفهما ههنا لأنراك تقول من عندك ويكون الجواب زيد أو عمرو
 أو هند ونحو ذلك مما يعقل ولو قلت غلام من عندك لم يكن الجواب الا غلام زيد أو غلام عمرو فملت ان
 السؤال انما وقع عن المضاف لا المضاف اليه وتقول اذا كانت خبرا « رزق كم رجلا أطلقت » بخفض رجل
 فيكون التكثير للرزق دون العدد فاهره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يحذف المميز تقول كم مائة أي كم درهما أو ديناراً مائة
 وكم غلامك أي كم نفساً غلامك وكم درهمك أي كم داتقاً درهمك وكم عبد الله مائة أي كم يوماً أو
 شهراً وكذلك كم سرت وكم جاهد فلان أي كم فرسخاً وكم مرة أو كم فرسخ وكم مرة ﴾

قال الشاويح : « يجوز حذف المفسر مع كم » كما كان لك أن تحذفه في العدد من نحو عشرين ونظائره
 وتكتفي بدليل عليه اما بتقديم ذكره أو دليل حال وذلك نحو « كم مائة والمراد كم درهما أو ديناراً
 مائة » ولا يجوز في مائة الا الرفع على الابتداء وكم الخبر أو كم المبتدأ ومائة الخبر وجاز حذف المميز

للعلم بمكانه ووضوح أمره ، ولا يحسن حذف المميز مع كم إلا إذا كانت استفهاما ولا يحسن مع الخبرية لأن الخبرية مضافة وحذف المضاف إليه وتبقى المضاف قبيح ، ومثله « كم غلمانك » والمعنى كم غلاماً غلمانك أو نفساً ونحوها من التقديرات وتقول « كم درهملك » والمراد كم دانقاً أو قيراطاً فالسؤال « وقع عن أجزاء درهم » وأحده له ولو نصب فقال كم درهما لك لكن سائلاً عن عدد دراهمه وتقول « كم عبد الله ما كثر » فعبد الله مبتدأ وما كثر الخبر وكم ظرف زمان منتصب بما كثر والمميز محذوف والتقدير كم يوماً أو شهراً عبد الله ما كثر فالمسئلة عن مقدار مكانه من الزمان ولذلك قدر بالزمان وكذلك تقول « كم سرت » ولا تذكر مفسراً فيحتمل أن تريد ما ساره من المسافة فيكون ظرف مكان كأنك قلت كم فرسخاً سرت أو كم ميلاً ونحو ذلك وإذا أردت ما ساره من الأيام فهو ظرف من الزمان وتقديره كم يوماً سرت أو ساعة فشكون كم في موضع نصب بالفعل وكذلك « كم جاءك فلان » والمراد كم مرة جاءك وقد قدر صاحب الكتاب المفسر المحذوف بالنصب والخفض فالتعصب على الاستفهام والخفض على الخبر وقد تقدم أن تقديره منصوباً أحسن إذ حذف المضاف إليه قبيح فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ويميز الاستفهامية مفرد لا غير وقولهم كم لك غلمانا المميز فيه محذوف والغلمان منصوبة على الحال بما في الظارف من معنى الفعل والمعنى كم نفساً لك غلمانا •

قال الشارح : قد تقدم أن « كم الاستفهامية تفسر بالواحد المنكور » نحو رجل وغلام ودرهم ودينار ونحوها من الأنواع وذلك لأنها في الاستفهام مقدرة بعدد منون أو فيه نون نحو خمسة عشر وعشرين وثلاثين ونحو ذلك من الأعداد المنونة وتفسير هذه الأعداد إنما يكون بالواحد المنكور نحو عندي خمسة عشر غلاماً وعشرون عمّة فكذلك ما كان في معناها فلذلك فسرت كم في حال الاستفهام بالواحد ، فأما الخبرية فانه يجوز تفسيرها بالمفرد والجمع نحو كم رجل عندك وكم عمّة لك وكم رجال عندك وكم غلمان لك لأنها في تقدير عدد مضاف والعدد المضاف منه ما يضاف إلى جمع نحو ثلاثة أبواب وعشرة غلمان ومنه ما يضاف إلى واحد نحو مائة دينار وألف درهم وكانت كم تشمل النوعين فأضيفت إليهما : وقال أبو على أصلاً أن تضاف إلى واحد وإنما أضيفت إلى الجمع على الأصل المرفوض لأن الأصل في مائة درهم مائة من الدراهم فحذفوا من تخفيفاً واكتفوا عن الجمع بالواحد كما قالوا ثلاث مائة والأصل ثلاث مئتين ، فأما قولهم « كم لك غلمانا » فكم في موضع مبتدأ ولك الخبر والمميز محذوف والتقدير كم نفساً لك غلمانا أي في خدمتهم أو كم ولداً لك غلمانا أي شباباً والعامل في الحال الجار والمجرور النائب عن استقر ونحوه والصاحب المضمرة فيه ولو قلت كم غلمانا لك لم يجز البتة لأنك إن جعلته تفسيراً امتنع لكونه جمعا وإن جعلته حالاً امتنع لتقدمه على العامل المعنوي وهو لك وكان بمنزلة زيد قائماً فيها لتقدم الحال على العامل المعنوي •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وإذا فصل بين الخبرية ومميزها نصب تقول كم في القمار رجالا قال • كم فالتى منهم فضلاً على عدم • وقال
تَوْمٌ سَيْنَانًا وَكَمْ دُونُهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْتَوِذِيًا غَارَهَا

وقد جاء الجز في الشعر مع الفصل قال

كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ سَيْدٍ ضَخْمِ الدَّسِيمَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعٍ *

قال الشارح : اعلم ان كم يجوز « الفصل » بينها وبين مميزها « بالظرف وحروف الجر جوازا حسنا من غير قبيح نحو كم لك غلاما وكم عندك جارية ولا يحسن ذلك فيما كان في معناها من الاعداد نحو عشرين وثلاثين ونحوها من الاعداد المنوثة والفصل بينهما ان كم كانت مستحقة للتمكن في الاصل بحكم الاسمية ثم منعت بما أوجب البناء لها فصار الفصل واستحسن جوازه كالعوض مما منعه من التمكن مع كثرة استعمالها في كلامهم « فان قيل » فلا كان الفصل بين خمسة عشر ومميزها الى تسعة عشر حسنا أيضا لانها منعت التمكن بعد استحقاقه (قيل) قد جعلنا كثرة الاستعمال أحد وصفي العلة ولم يوجد في خمسة عشر وبابه « فان قيل » فلم قبيح الفصل بين العدد ومميزه ولم يحسن قبضت خمسة عشر لك درهمها ورأيت عشرين في المسجد رجلا قيل انما كان كذلك لضعف عمل العشرين ونحوها فيما بعدها لانها عملت على التشبيه باسم الفاعل ولم تقو قوته مع انه قد جاء ذلك في الشعر قال الشاعر

على أني بعته ما قد مغي ثلاثون للهجر حولا كيلا (١)

وأشده سيويه لعبد بنى الحسحاس

فأشده عند الله أن قد رأيتها وعشرون منها مصبغا من وراثي (٢)

واعلم ان كم الاستغماية لا يكون مميزها الا واحدا منصوبا وكم الخيرية تفسر بالواحد والجمع وتضاف الى مفسرها وبهض العرب ينصب بكم في الخير كما ينصب في الاستغمام وهم بنو نعيم كأنهم يقدرون فيها التنوين وينصبون ومعناها منوثة وغير منوثة سواء وهو عربي جيد والخفض أكثر فاذا فصل بين كم ومميزها في الخير هدوا الى لغة الذين يجهلون بمنزلة عدد منون وينصبون بها لانه قبيح أن يفصل بين المضاف والمضاف اليه لان المضاف اليه من تمام المضاف فصارا كالكلمة الواحدة والمنصوب

(١) البيت من شواهد الكتاب . ولم ينسب سيويه ولا الاعلم ؛ وبعبارة :

يذكر نيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

والاستغمام به لفصله بين الثلاثين والحوال بالجور وضرورة . وقد جعل سيويه هذا البيت قوة ولا يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعه من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير لضمها . في الاستغمام والتصدير بها لذلك والثلاثون ونحوها من العدد لا تمتنع من التقديم والتأخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدير فعملت في المميز متصلا بها على ما يجب في التمييز والمدني يقول لم انس عهدك على بعد فكما حنت عجول - وهي الفاقة ولها الواله من الابل وغيرها - اوناحت حمامة رقت نفسى فذكرتك : قال الاعلم « والهديل هنا صوت الحمامة ونصبه على المصدر والمعامل فيه تدعولانه بمنزلة تهدل ويجوز ان يكون الهديل الفرخ الذي تزعم الاعراب ان جار حاصده في سفينة نوح فالحمام تبكي عليه كما قال طرفة

كداعى هديل لا يجاب ولا يمل * فالهديل هنا الفرخ لان الحمام تدعوه نائحة عليه فلا يجيبها ولا تمل دعه » اه

(٢) زعم الشارح ان البيت مما انشده سيويه . وقد بحثت طويلا في كتابه فلم اعثر عليه . ولعل هذا ناشئ عن اختلاف النسخ . ووجه الاستغمام به الفصل بين اسم العدد وهو قوله عشرين ومميزه وهو قوله اصعبا بالجار والمجرور وهو قوله منها والقول فيه كقول في الشاهد الذي قبله *

يجوز أن يفصل بينه وبين ما عمل فيه ألا تراك تقول هذا ضارب اليوم زيدا ولا تقول هذا ضارب اليوم زيد الا في ضرورة فأما قول القاطمي

كَمْ نَالِي مِنْهُمْ فَضْلاً هَلْ عَدَمَ اذْلا كَاذُ مِنْ الْاِقْتَارِ اَحْتَمَلُ (١)

فالشاهد فيه أنه لما فصل بين كم ومميزها وهو فضل عدل الى لغة من ينصب لقبج الفصل بين الجار والمجرور ولا سيما بغير الجار والمجرور كم ههنا خبرية لانه مدح بتكثير الافضال عليه عند عدمه لشدة الزمان وبلوغ الفقر على حال لا يمكنه الارتحال للالتجاع وطلب الرزق وأحتمل من التحمل وهو الرحيل ويروى اجتمل بالجيم والمغني أجمع العظام وأخرج ودكها وأتمل به مأخوذ من الجميل وهو الودك ومن رواه كذلك قال اذلازال، ومثل هذا الفصل والنصب قول زهير * قوم سنانا الخ * (٢) الشاهد فيه نصب محدوداً حيث فصل بينه وبين كم بالظرف والجار والمجرور وعدل الى لغة من ينصب يصف ناقته فيقول قوم سنانا وهو المدحوح علي بعد المسافة والغار الغائر من الارض المطمئن وجعله محدوداً لما

(١) قال سيويه . « اذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء . استغنى عليه السكوت ولم يستغن . فاحله على لغة الذين يحملونها بمنزلة اسم منون لانه قبج ان يفصل بين الجار والمجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة . والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيدا . والبيت المستشهد به للقاطمي كما ذكره الشارح والشاهد فيه نصب ما بعدكم على التمييز من اجل الفصل بينهما . ومعنى البيت . يقول انعموا على وافضلوا عند عدمي لشدة الزمان وشمول الجذب . وقوله اذلا كاذ من الاقتار احتمل معناه حين يبلغ مني الجهد وسوء الحال الى ان لا اقدر على الارتحال لطلب الرزق ضمة فاقرأ . والرواية في احتمل بالحاء المهملة وعليها هذا التفسير . ويروى اجتمل بالجيم الموحدة - اى اجمع العظام لاخرج ودكها واتمل به . والجميل الودك وهو السم ، وهذا البيت - كاذ كرنا - من كلمة للقاطمي مطلعها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

وقبل البيت المستشهد به

اما قريش فلن تلقاهم ابدا * الا وهم خير من يحفى وينتمل
الا وهم جبل الله الذى قصرت * عنه الجبال فا ساوى به جبل
قومهم ثبتوا الاسلام وامتنعوا * رهط الرسول الذى ما بعده رسل
من صالحوه راي فى عيشه سعة * ولا يرى من ارادوا ضره يثل
كم نالى منهم فضلاً على عُدْم * (البيت) وبعده
وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي * اذلا يزال مع الاعداء ينتضل
فاهم صالحوا من يتنقى عنتي * ولا هم كدروا الخير الذى فعلوا
هم الملوك وابناء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

(٢) البيت زهير من كلمة بمدح بهاسنان المرى . وهو مالم يروه له الاصمعي وابو عمرو والفضل ، وليس في شرح الاعلم لديوان زهير . والشاهد فيه فصل كم من المجرور بها ونصبه على التمييز لقبج الفصل بين الجار والمجرور على ما علمت . والمغني يصف ناقته فيقول قوم سنانا هذا المدحوح على بعد المسافة بينها وبينه ، والغار هنا الغائر من الارض المطمئن ، وجعله محدوداً بالسايتصل به من الآكام ومتون الارض . وقيل في الغائر غار كقيل في الشائك شاك وفي السائر سار

يتصل به من الآكام ومتون الارض ، وربما جروا بها مع الفصل على حد قوله
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ لِيَاثِلَيْنَ بَنَا اواخر الميس أصوات الفراريج (١)

وذلك في الشعر نحو قول الشاعر

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعَلَى وَكَرِيمٍ يُخْلَعُ قَدْ وَضَعَهُ (٢)

بروى مقرف بالجر ويجوز فيه النصب والرفع فالجر باضافة كم مع الفصل والنصب على التمييز والرفع على الابتداء وكم الخبر وحسن الابتداء به وهو نكرة لوصفه بقوله نال العلي أو يكون كم مبتدأ ومقرف الخبر ، وأما قول الفرزدق * كم في بني ساعد بن بكر الخ * (٣) فالشاهد فيه خفض سيد بكم مع الفصل ضرورة والدسيسة العطية وهو من دسع البعير يجرته اذا دفعها ويقال هي الجفنة والمراد انه واسم المعروف والماجد الشريف *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * ويرجم الضمير اليه على اللفظ والمعنى تقول كم رجل رأيته ورأيتهم وكم امرأة لقيتها ولقيتهن قال الله تعالى (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاههم شيئاً) *

قال الشارح : اعلم ان كم اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة يبر به عن كل معدود كثيراً كان أو قليلاً وسواء في ذلك المذكر والمؤنث قد صار لها معنى ولفظ وجرت في ذلك مجرى كل وأى ومن وما في ان كل واحد منها له لفظ ومعنى فلفظه مذكر مفرد وفي المعنى يقع على المؤنث والثنائية والجمع * فاذا عاد الضمير الى كم من جملة بعدها جاز أن يعود نظراً الى اللفظ وجاز أن يعود حملاً على المعنى * فنقول كم رجل جاءك فتفرد الضمير وتذكره حملاً على اللفظ ولو قلت جاءك بلفظ الثنية أو جاءوك بلفظ الجمع لجاز أن ترد الضمير تارة الى اللفظ وتارة الى المعنى وكذلك في المؤنث تقول كم امرأة جاءك على اللفظ وجاءتك وجاءتك وجئتك على المعنى * قال الله تعالى (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم

(١) البيت لدى الرمة . والشاهد فيه اضافة الاصوات الى اواخر الميس مع فصله بالجر وضرورة ، والتقدير ، كان اصوات اواخر الميس من شدة سير الابل بنا واضطراب رحالها عليها اصوات الفراريج . والميس . شجر يعمل منه الرحال . ويقال هو النشم . والابل . شدة السير

(٢) البيت من شواهد سيويه . ولم ينسبه ولا نسبه الا علم ونسبه في الاغانى في جملة ابيات لانس بن زعيم . وقال سيويه * يجوز الجر والرفع والنصب * اه فالرفع على ان يحمل كم ظراً فاويكون كناية عن التمييز المراد وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير . كم مرة مقرف نال العلى . والنصب على التمييز لفتح الفصل بينه وبين كم في الجر . واما الجر فعلى انه اجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالجر وضرورة وموضع كم في الموضوعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلى بمجود والمقرف التذلل للثيم الاب . والمعنى يقول قد يرتفع للثيم مجوده وينضع الكريم الاب الرفيع المنزلة ليعبخله

(٣) البيت هنا كما هو رواية سيويه . وروى * كم في بني بكر بن عمرو سيد * والشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة ولورفع او نصب لجاز كذا في البيت السابق . والدسيسة . العطية وهو من دسع البعير يجرته اذا دفع بها . ويقال هي الجفنة . والماجد . الشريف . والمعنى انه واسع المعروف كريم المحتشرون في الاصل . هذا البيت قد وقع غفلاً في كتاب سيويه ولم يعز ما احده الشراح الى قائل وزعم العيني انه لفرزدق

شئياً) « فجمع الضمير نظراً الى المعنى ولو حمل على اللفظ لقال شفاعته ، وأما تمثيله « بكم رجل رأيته » فهو على لفظ كم ورأيهم على المعنى لان المراد الانكسار وقوله « وكم امرأة لقيتها » فالضمير عائده فيه على المعنى ولو أراد اللفظ لقال لقيته لان كم مذكر اللفظ ولقيتهن على المعنى أيضاً لانه واقع على مؤنث في معنى الجمع ، ومنه قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها) فأنت الضمير على المعنى أيضاً لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء على اللفظ لقال أهلكناه ولا يكون الضمير في أهلكناها عائداً الى القرية لان خبر المبتدأ اذا كان جملة فالضمير منها انما يعود الى المبتدأ نفسه لا الى تفسيره ثم قال (أوهم قائلون) لان المراد بالقرية أهلها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول كم غيره لك وكم مثله لك وكم خيراً منه لك وكم غيره مثله لك نجعل مثله صفة لغيره فتنصبه نصبه ﴾

قال الشارح : تقول « كم غيره لك وكم مثله لك » كل ذلك جائز فتكون كم في موضع مبتدأ ولك الخبر وغيره ومثله ينتصبان بكم لانهما نكرتان وان كانا مضافين وقد مضى تفسيرهما وكذلك يجوز أن يفسرها العدد من نحو عشرين وثلاثين فيما حكاه سيدييه عن يونس وتقول « كم خيراً منه لك » لان خبراً نكرة وان قاربت المعرفة وتقول « كم غيره مثله لك » فتنصب غيراً بكم وتنصب مثله لانه صفة لغير فيتنصب انتصابه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد ينشد بيت الفرزدق

كَمْ عَمَةٍ أَكَّ يَاجْرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدَعَا قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي (١)

على ثلاثة أوجه النصب على الاستفهام والجر على الخبر والرفع على معنى كم مرة حلبت على عمارك ﴿ قال الشارح : « هذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه » رفع ونصب وجر « فالرفع » على انه مبتدأ وحسن الابتداء به حيث وصف بالجار والمجرور وهو لك وقوله « قد حلبت على عشاري » في موضع الخبر وتكون كم واقعة على الحلبات فتكون مصدراً والتقدير كم مرة أو حلبت عمة لك قد حلبت على

(١) البيت للفرزدق بهجوجرياً وبعده .

شعارة تفد الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابرار

والرواية في البيت المستشهد به بالوجه الثلاثة في قوله عمة . وقد ذكر الشارح بيانها فنتجى بما ذكره . وهي في البيت الذي بعده ورويناه بنصب شعارة وفطارة كانه جعلها مشتاه وكان حين ذكر الحلب صار من مخاطب عنده عالماً بذلك ولو ابتداء واجراء على الاول كان ذلك جائزاً عربياً . وصف ان نساء جرير راغيات له يحملن عليه عشاره . وهي النوق التي اتي عليها من حملها عشرة أشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد التناج وواحدتها عشاره . والشعارة . التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنع من الرضاع عند الحلب . ويقال . شغل الكلب اذا رفع رجله ليلول . والوقد اشد الضرب والموقودة التي نهكت ضرباً حتى اشرفت على الهلاك . والفطارة التي تحلب الفطر . وهو القبض على الخلف باطراف الاصابع لصغره . والصف ان يعض عليه بالكف اعظمه . والابرار التي تتجت اول بطن واحدتها بكر . وقوادمها اخلافاؤها وهي اربعة . قدامان وآخران فسماها كلها قوادم اتساعاً ومجازاً . وانما وصفها بهذا الضرب من الحلب لانه اصعب

عشارى ويجوز أن تكون كم واقعة على الظرف فيكون التقدير كم يوما أو شهراً ونحوهما من اللازمة « ومن نصب » فعلى لغة من يجعل كم فى معنى عدد منون ونصب بها فى الخبر وهم كثير منهم الفرزدق لان هذا ليس موضع استفهام مع انه لا يبعد الاستفهام على سبيل التقرير فتكون كم مبتدأ فى موضع مرفوع وقوله قد حلبت على عشارى فى موضع الخبر وتكون كم واقعة على العمات « ومن جر » فعلى انه خبر بمعنى رب وأجودها الجر لانه خبر والأظهر فى الخبر الجر والمراد الاخبار بكثرة العمات المتهنات بالخدمة وبعده النصب لانه خبر أيضا فى معنى عمات ، واذا رفعت لم تكن الا واحدة لان التميز يكون بواحد فى معنى جمع واذا رفعت فليست تريد التميز ألا ترى انه اذا قيل كم درهم لك كان المعنى كم داقا هذا الدرهم الذى سئلت عنه فالدرهم واحد لانه خبر وليس بتمييز وصاحب الكتاب فسر فى حال الرفع بالجمع وفيه نظر والصواب ما ذكرته لك ، وهذا البيت بهجو به جريرا ويصف ان نساء راعيات له يحلبن عليه عشاره وهى النوق التى أنى هليها من حين أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمائها حتى تضع فاهرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * والخبرية مضافة الى مميزها عاملة فيه عمل كل مضاف فى المضاف اليه فاذا وقعت بعدها من وذلك كثير فى استعمالهم منه قوله تعالى (وكم من قرية . وكم من ملك) كانت منونة فى التقدير كقولك كثير من القرى ومن الملائكة وهى عند بعضهم منونة أبدا والمجرور بعدها باضمار من *

قال الشارح : قد تقدم القول ان كم فى الخبر فى تأويل اسم منصرف فى الكلام يجر ما بعده اذا أسقط التنوين منه نحو مائة درهم ومائى دينار * وتدخل من على مميزها كثيرا نحو قوله تعالى (وكم من قرية . وكم من ملك) لان الاضافة فيها مقدرة بمن على حد باب ساج وجبة صوف فاذا قلت كم قرية وكم ملك « فكأنك قلت كثير من القرى وكثير من الملائكة » فاذا أظهرت من كان العمل لها دون كم ، والكوفيون يخفضون ما بعدهم على كل حال بمن فان أظهرتها فهي الخافضة وان لم تظهرها فهي مرادة مقدرة كما تحذف رب وتقدر ولذلك حسن الفصل بين كم والخفوض بعدها « وتكون كم عندهم فى تقدير اسم منون على كل حال » وهو ضعيف لان المجرور داخل فيها قبله فهما فى موضع اسم واحد ولا يحسن حذف بعض الاسم فاهرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وفى معنى كم الخبرية كائين وهى مركبة من كاف التشبيه وأى والاكثر أن تستعمل مع من قال الله عز وجل وكائين من قرية أهلكتها وفيها خمس لغات كائين وكاء بوزن كاعوكي بوزن كيع وكأى بوزن كى وكأى بوزن كح *
قال الشارح : اعلم ان « كائين » اسم معناه معنى كم فى الخبر بكثير به عدة ما يضاف اليه نحو قوله

وكله ترى من صاميت لك معجيب زيادته أو نقصه في التكلم (١)

ونحو قوله وكله بالأباطيح من صديق يراقى لو أصبت هو المصا (٢)

وهي مركبة أصلها أي زيد عليها كاف التشبيه وجملا كلمة واحدة وحصل من مجموعهما معنى ثالث لم يكن لكل واحد منهما في حال الافراد ولذلك نفاثر من العربية وغيرها ولكونها صارا كلمة واحدة لم تتعلق الكاف بشئ قبلها من فعل ولا معنى فعل كالاتعلق في كأن وكذا بشئ مع كونها عاملة فيها دخلت عليه لان حرف الجر لا يعلق عن العمل ألا ترى ان من في قولك ماجاءني من أحد زائدة لاتتعلق بشئ وهي مع ذلك عاملة وكذلك الباء في قولك ليس زيد بقائم عاملة مع كونها زائدة غير متعلقة بفعل قبلها وكذلك الكاف في كأني زائدة غير متعلقة بشئ وهي مع ذلك عاملة وهي تنصب ما بعدها فتقول كأني رجلا رأيت فتكون كأني في موضع منصوب برأيت نصب المفعول به كما انك اذا قلت رأيت كذا وكذا رجلا كان كذا في موضع نصب برأيت وتقول كأني أناني رجلا فتكون كأني في موضع مبتدأ وأنا في الخبر كاتكون كم كذاك وانما نصبوا بها للزوم التنوين لها والتنوين مانع من الاضافة فعدل الى التنصب لانها للتكثير

(١) نسب قوم هذا البيت لزهير بن ابي سلمى في جملة اربعة ابيات يضيفونها الى مملقته ، وبعده .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لاحلم ببعده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فاعطينم وعدنا فمدمتم * ومن اكثر التساؤل يوما سيحرم

وايست هذه الايات في رواية الاعلم ولا الخطيب والاستشهاد به لورود كائن بمعنى كم الحبرية ، واعلم ان كائن توافق كفي امور وتخالفها في امور اخرى ، فتوافقها في خمسة امور ، الابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، وزوم التصدير بل ان كائن اشد من كم في باب الصدارة وذلك ان كم يعمل فيها الجار قبلها وكائن لا تقع مجرورة ، والخامس افادتها للتكثير تارة وهو الغالب على كائن نحو (وكائن من نبي قاتل معمر يرون كثير) والاستفهام تارة اخرى وهو نادى في كائن حتى لم يثبتته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدلوا عليه بقول ابى ابن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما (كائن نقرا سورة الاحزاب آية ؟) فقال (ثلاثا وسبعين) وتخالف كائن كفي خمسة امور ايضا . احدها ان كائن من كم من كاف التشبيه واي المنون ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لسادخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وليس قول من زعم ان كم مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفه ادخل الجار وسكنت مبهما للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب - شيئا يستدبه . الثاني ان يميز كاي مجرور بمن غالبا حتى اقدر زعم ابن عصفور ان ذلك امر لازم لها وهو مردود بما رواه سيدي ويونس بن حبيب انهما سمعا من يقول كاي رجلا رايت وكاي قد اتاني رجلا . الا ان اكثر العرب لا يقولون ذلك . الثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد علمت ذلك . الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اللذين اجازا فيها ذلك بناء على تجوز ما وقعها استفهامية نحو بكاي طيع هذا الثوب . الخامس ان خبر كاي لا يقع مفردا بل هو جملة دائمة فلا تقول كم رجل قائم وانما تقول كما قال الله تعالى (وكائن من نبي قاتل معه) الآية وكما قال الشاعر .

اطرد الياس بالرجا فكاي * المساحم يسره بملعسر

(٢) البيت لجبر بن عطية . وقد سبق شرحه فارجع اليه (ج ٣ ص ١١٠) والاستشهاد به هنا لما تقدم في

البيت السابق

بنزلة كم في الخبر تخفض مبرزها عند قوم وتنصبه عند آخرين وانخفض ههنا ممنع قال سيبويه لان الجورور
بنزلة التنوين فلذلك نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بهد كذا وكذا درهم وأكثر العرب لا يتكلمون بها
الامع من نحو قوله تعالى « وكأين من قرية أهلكناها » وانما أئزوها من توكيد افسارت بنزلة تمام الاسم
ومثله زيادة مافي لاسما زيد وانما اختاروا ذلك لتوهم لبس ربما وقع وذلك انك اذا قلت كأني رجلا
أهلكك جاز ان يكون رجلا منصوبا بكأني فيكون واحدا في معنى جمع ويجوز ان يكون منصوبا بالفعل
بعده ويكون كأني ظرفا كانه قال كأني مرة فيكون رجلا واحدا لفظا ومعنى كانه قال أهلكك رجلا مرارا
قال سيبويه انما أئزوها من لانها توكيد فجعلت كأني شئ يتم به الكلام قال وربنا كيد لازم حتى يصير
كأنه من الكلمة وهذا هو المعنى الاول وذلك ان التأكيد انما يوقى به لازلة لبس أو قطع مجاز فلما كان
الموضع موضع لبس ازم التأكيد ، « وفيها خمس لغات » على ما ذكر « قلوا كأني وكاهوكي وكأني وكأني »
حكى ذلك أحد بن يحيى ثعلب فن قال « كأني » فهي أى دخلت عليها الكاف وربكنا كلمة واحدة على
ما تقدم ومن قال « كاه » فهي كأني أيضا تصرفوا فيها السكترة استعمالهم اياها فقدموا الياء المشددة
وأخرت الهمزة كما فعلوا ذلك في قسي وأشياء وجاء في قول الخليل فصار كيه فاشبهه هيناً وليناً فخذفوا الياء
الثانية تخفيفاً فصار كيه كما قالوا هين ولين ثم قلبوا الياء ألفاً لا فتاح ما قبلها كما فعلوا في طائي والاصل طيئ وكا
قالوا حاري في النسب الى الحيرة وقلوا آية وهو فعلة ما كن الهمين في قول غير الخليل ولذلك نظائر فصار
كاه وكان أبو العباس المبرد يذهب الى ان الكاف للملحقة أول أى وجمعت معها اسما واحدا بنوا منها
اسما على زنة فاعل فعملوا الكاف فاه وبعدها ألف فاعل وجملوا الهمزة التي كانت فاه في موضع الهمين
وحذفوا الياء الثانية من أى والياء الباقية في موضع اللام ودخل عليها التنوين الذي كان في أى فسقطت
الياء لالتقاء الساكنين فصارت كاه ولزمت التنون عوضا من الياء المحذوفة وكان يونس يزعم ان كائن فاعل
من كان يكون فعلى القوانين الآخرين يكون الوقف عليها بالتنون وعلى القول الاول تنف بالهمزة والسكون
وتخذف التنوين ، وأما « كي » بياء مشددة وهمزة بعدها فانه لما أصاره القلب والتغيير الى كي وقف
عند ذلك ولم تخذف احدي اليامين وانما آخر الهمزة وقسم الياء فصار كسيد وجيد تخف بكثرة النظير ،
وأما « كي » بوزن كيم « فلهذا حكاه أبو العباس وذلك أنه لما أصاره القلب والتخفيف بمحذف احدي
اليامين الى كي بوزن بيت لم تقلب الياء ألفا لسكونها « وأما كأني بوزن كهي » بهمزة ساكنة وياه
مكسورة خفيفة فحكاه أبو الحسن بن كيسان فانه لما أدخل الكاف على أى وركبها كلمة واحدة وصار
اللفظ كأني خفف بمحذف احدي اليامين وأسكن الهمزة كأنه بنى من المجموع اسما على زنة فعل مثل فلس
وكعب ، وأما « كأ » بوزن كم « فحكاه أيضا أبو الحسن بن كيسان وذلك انهم بنوا منه اسما على زنة فعل
بكسر الهمين وفتح الفاء كم وشج ، فهذا ما بلغنا من لغاتها وأصل هذه اللغات وأفضلها كأني بياء مشددة
والوقف عليها بنير تنوين وبعدها في الفصاحة والكثرة كاه بوزن كاه وهي أكثر في أشعار العرب من
الاولى ثم باقي اللغات متقاربة في الفصاحة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكيف ذيت مخففتان من كية وذية وكثير من العرب

يستعملونها على الاصل ولا تستعملان الا مكررتين وقد جاء فيها الفتح والكسر والضم والوقف عليهما كالوقف على بنت وأخت ﴿

قال الشارح : قد تقدم ان هذه الاسماء كنايةات عن الحديث فتقول كان من الامر « كيت وكيت وذيت وذيت » وفي كيت وذيت ثلاث لغات الفتح والكسر والضم وأصله ان يكون ساكن الآخر على أصل البناء ونحريكه لالتقاء الساكنين فن فتح فطلبنا للحنة لثقل الكسرة بعد الياء كما قالوا أبن وكيف ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن ضم فتشبيها بقبل وبعد ، « وأصلها كية وذية وقد نطقت بذلك العرب » فقالت كان من الامر كية وذية ثم انهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتين وليست التاء في كيت وذيت للتأنيث يدل على ذلك سكون ما قبلها وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الامتوحاً والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة فالصيغة في كيت وذيت رسالة التاء في كية وذية كما كانت التاء في ابنة واثنتين رسالة الصيغة في بنت وثلثين ، فأما كية وذية فليس فيها مع الهاء الا الفتح لان الهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم نحو خمسة عشر وشعر وبقر فكما ان الاسم الاول من الاسمين مفتوح للاحالة فكذلك هاء التأنيث « فان قيل » فلم قضيت على تاء كيت وذيت بأنها بدل من ياء وهلا قلت انها بدل من واو كما كانت كذلك في بنت وأخت قيل لو قضينا على تاء كيت وذيت بأنها من الواو لصرنا الى مثال لا نظير له في كلامهم لانه ليس في كلام العرب لفظة عينها ياء ولاهما واو ألا ترى ان سيبويه قضى على واو حيوان بأنها مبدلة من الياء قال لانه ليس في كلامهم مثل حيوت ، وقوله « ولا يستعمل كيت وذيت الا مكررتين » فانه يريد انهما لا يستعملان مفردتين وانما تكررها فتقول كيت وكيت وذيت وذيت ليكون ذلك أدل على الحديث ولا يتوهم انهما كناية عن لفظين مفردتين فاعرفه •

ومن أصناف الاسم المتني

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو ما لحقت آخره زيادتان ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة تكون الاولى علماً لضم واحد الى واحد والاخرى عوضاً مما منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد ﴾ قال الشارح : اعلم ان التثنية ضم اسم الى اسم مثله واشتقاقها من ثني يثني اذا عطف يقال ثني العود اذا عطفه عليه فكأن الثاني معطوف وأصلها المطف فاذا قلت قام الزيدان فأصله زيد وزيد لكنهم اذا اعتق اللفظان حذفوا أحد الاسمين واكتفوا بلفظ واحد وزادوا عليه زيادة تدل على التثنية فصارا في اللفظ اسماً واحداً وان كانا في الحكم والتقدير اسمين وكان ذلك أوجز عندهم من أن يذكروا الاسمين ويعطفوا أحدهما على الآخر ، فاذا نوا الاسم المرفوع زادوا في آخره ألفاً ونوناً واذا نوا الاسم المجرور أو المنصوب زادوا في آخره ياء مفتوحاً ما قبلها ونونا مكسورة فيكون لفظ المجرور كلفظ المنصوب فالزائد الاول وهو الالف أو الياء يكون عوضاً من الاسم المحذوف ودالاً على التثنية ولذلك كان حرف الاعراب فالاصل في قولك الزيدان زيد وزيد والذي يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل نحو قوله

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالْفَكِّ فَأَرَادَ مَسَكٌ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ (١)

أراد بين فكها فلما لم يترن له رجع الى المعطف وهو كثير في الشعر ويؤيد ذلك انك لا تأتي به في الاسماء المختلفة نحو جاءني زيد وعمر وليكون أحد اللفظين لا يدل على الآخر وقد قالوا أيضا العمران والمراد أبو بكر وعمر وقالوا القمران والمراد الشمس والقمر وذلك لاتصاح الامر فيهما وعدم الاشكال، وانما كانت هذه الحروف هي الزائدة دون غيرها لخطتها وذلك أن أخف الحروف حروف المد واللين وهي الواو والالف والياء وقد كان القياس أن يكون الرفع بالواو والنصب بالالف والجر بالياء وكذلك الجمع الذي على حد التثنية لتعذر الحركات فيها لأن حكم العلامات أن تكون بالحركات اذ كانت أقل وأخف فلما كانت الحركات متعذرة لاستيعاب الواحد لها عدلوا الى أشبهها من الحروف غير انهم أرادوا الفصل بين اعراب التثنية والجمع ولم يكن الفصل بينهما بنفس الحروف لانها سواكن ففصلوا بينهما بالحركات التي قبل هذه الحروف فكان ينبغي على ما قدمناه ان تكون تثنية المرفوع بواو مفتوح ماقبلها نحو قواك زيدون ومسلمون وتثنية المجرور بالياء نحو زيدين ومسلمين وتثنية المنصوب بالالف نحو زيدان ومسلمان ويكون رفع الجمع بواو مضموم ماقبلها نحو قواك الزيدون والمسلمون وجمع المجرور بياء مكسور ماقبلها كقواك زيدين ومسلمين وجمع المنصوب بالالف والياء لا يكون ماقبلها الامتوحاً كقواك زيدان ومسلمان ولو فعلوا ذلك لوقع الفرق بين التثنية والجمع في المرفوع والمجرور لأن ماقبل الواو والياء في التثنية مفتوح وفي الجمع على غير ذلك الا انه كان يلتبس تثنية المنصوب بجمعه فأسقطوا الالف من علامة النصب وجملت علامة الرفع في التثنية فبقى النصب بلا علامة فألحق بالجر وكان الحاقه بالجر أولى لأمور منها ان الجر أقوى من الرفع لأن الجر مختص بالاسماء ولا يكون في غيرها فكان الحاقه به أولى: الثاني ان

(١) هذا الجزئ منه ابن بري لمنظور ابن مرثد الاسدي وذ كرقبه :

يا حبذا جارية من عك * تعقد المرط على مدك

مثل كتيب الرمل غير رك

وعك - بفتح العين المهملة - ابو قبيلة من الازد في قحطان . والمرط - بالكسر - كساء من صوف او خز يؤتز به وتلفح به المرأة ، واراد بالمذك - بكسر الميم - المعجز ، والرك - بكسر الراء المهملة - المهزول والمكان الذي لم ينزل به المطر الا قليلا ، ورواه بعض الناس بالزاي المعجمة وهو خطأ وتصحيح ، والشاهد فيه قوله بين فكها والفك فان اصل المتى المعطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كما هنا والقياس ان يقول بين فكها ، قال ابن السجري « التثنية والجمع المستعملان اصلهما التثنية والجمع بالمعطف فقواك جاء الرجلان ومررت بالزيدين اصله جاء الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فخذفوا العاطف والمعطوف واقاموا حرف التثنية مقامهما اختصارا ، وصح ذلك لاتفاق اللذان في التسمية بلفظ واحد . فان اختلف لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقواك جاء الرجل والفرس . اذ كان ما قبله من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين . ولما التزموا في تثنية المتفقين ما ذكرنا من الحذف كان التزامه في الجمع مما لا بد منه ولا مندوحة عنه لان حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا الى ما لا يدركه الحصر . وبذلك على محمل ما ذكرته انهم رجعوا الى الاصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد فاستعملوا التكرير بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول القائل بين فكها والفك بها اراد ان يقول بين فكها فقاده تصحيح الوزن والقافية الى استعمال المعطف » اه

النصب أخو الجر وإنما كان أخاه لانه يوافقه في كناية الاضمار نحو ضربك وغلماك قال كاف في ضربك في موضع نصب وهي في غلامك في موضع خفض فلما اتفقا في الكناية حل أحدهما على الآخر الثالث انهما شر يكان في وصول الفعل اليهما على سبيل الفضلة غير ان وقوعه على المنصوب بلا واسطة وعلى المجرور بواسطة حرف الجر ألا ترى انه لا فرق في المعنى بين قولنا نصحت زيدا ونصحت ازيد فلما استويا في المعنى سوى بينهما في اللفظ « فان قيل » فهلا استعملت الالف في نصب التثنية والجمع في أحدهما وأسقطوهما من الآخر اذ اللبس انما وقع باستعمالهما فيهما فالجواب ان التثنية وهذا الضرب من الجمع لما كانا على مناهج واحد في سلامة لفظ الواحد وزيادة ما تدل على التثنية والجمع ووجب اسقاط الالف من أحدهما وأسقطوها من الآخر ليتفقا ولا يختلفا ونظير ذلك بعد وزن والاصل يوعد ويوزن تخذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم أتبعوا باقي المضارع في الحذف اذ كان طريقها في المضارعة واحدا « فان قيل » ولم أزالوا الواو من علامة رفع التثنية وجعلوا مكانها الالف مع حصول الفرق بين التثنية والجمع بفتح ما قبل الواو في التثنية وضم ما قبلها في الجمع قيل كرهوا ان يستعملوا حرفين من حروف المدويطرحوا الثالث وقد كانت الحركات المأخوذة منهن مستعملات في الواحد واستعملوا الالف في التثنية دون الجمع لوجهين أحدهما ان ما قبل الياء في التثنية مفتوح مشا كل للالف والوجه الثاني ان التثنية أكثر من الجمع ألا ترى ان كل ما يجوز جمعه هذا الجمع يجوز تثنيته وليس كل ما يجوز تثنيته يجوز أن يجمع جمع السلامة فجعلت الالف فيما يكثر استعماله لظنهم لانهم يمتنون بتخفيف ما يكثر على ألسنتهم ولذلك نظائر كثيرة وانما استعملوه في المرفوع دون المجرور لان الجر لازم في الاسم لا يكون الالفية وليس كذلك الرفع فانه يكون فيه وفي الفعل فكان تغيير ما ليس بال لازم أولى ووجه آخر ان الواو أقل من الياء فلما وجب ابدال احدهما بالالف كانت الواو أولى لثقلها مع انهم كرهوا ان يقولوا الزيدون لانه يشبه لفظ ما جمع من المقصور جمع السلامة نحو المصطفون والمعلون ، واعلم ان الالف والياء حرفا اعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر هذا مذهب سيويوه وهو قول أبي اسحق وابن كيسان وأبي بكر ابن السراج واحتجوا بأن حكم الاعراب ان يدخل الكلمة بعد دلالتها على معناها للدلالة على اختلاف أحوالها من الفاعلية والمفعولية ونحوهما نحو قولك جاءني زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد فيختلف حال الاسم بحسب اختلاف الاعراب وذات الاسم واحدة لا تختلف فلما كان الواحد دالا على مفرد وبزيادة حرفي التثنية دالا على اثنين كان حرف التثنية من تمام الاسم ومن جملة صيغة الكلمة وصار كالماء في قائمة والالف في حبل لان الالف والهاء زيدا لمعنى التأنيث كما زيد حرف التثنية لمعنى التثنية وصارا حرفي اعراب كذلك في التثنية ، وقال أبو الحسن ليست هذه الحروف حروف اعراب ولا اعرابا لكنها دليل الاعراب فاذا رأيت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رأيت الياء علمت ان الاسم مجرور أو منصوب واليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد واحتج بأنها لو كانت حروف اعراب لما عرفت بها رفعا من نصب ولا جر كما أنك اذا سمعت دال زيد لم تدل على رفع ولا نصب ولا جر فلما دلت على الاعراب علم انها ليست حروف اعراب وهذا الاعتلال ليس بال لازم لانه يجوز أن يكون الحرف من نفس الكلمة وفيه الاعراب ألا ترى أننا لا نختلف ان الافعال المعتلة

الآخر نحو يغزو ويرى ويخشى جزمها بسقوط هذه الحروف منها وذلك كقولك لم يقض ولم يغز ولم يخش فإذا كان الاعراب قد يكون بمخف شيء من نفس الكلمة جاز أن يكون بانباته ومن ذلك قولك أبوك وأخوك وأهلك وأهلك وأخيك فألوا قد أفادت الرفع والالف قد أفادت النصب والياء قد أفادت الجر ومن حروف الاعراب بلا خلاف عندنا « فان قيل » فهلا دل انقلاب ألف التثنية الى الياء في حال الجر والى الواو في حال الرفع انها ليست حروف اعراب قيل انقلابها لا يخرجها عن كونها حروف اعراب بعد أن قام الدليل على ذلك ألا ترى أننا لا نختلف في أن ألف كلا حرف الاعراب منها وأنت مع ذلك تقلبها ياء في النصب والجر نحو قولك جاءني الزيدان كلاهما ورأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما ومن ذلك الاسماء المعتلة نحو أخوك وأبوك وأخواتهما فاتها تكون في الرفع وأوآ وفي النصب ألفا وفي الجر ياء ومع ذلك لا نختلف في أنها حروف اعراب على ما سبق وأما قوله أنها ليست باعراب فهو صحيح وهو مذهب سيدييه وقيل مذهب سيدييه ان الالف والياء في التثنية اعراب فالالف بمنزلة الضمة والياء بمنزلة الكسرة والفتحة والاول المشهور من مذهبه ؛ وقال أبو عمر الجرمي الالف حرف اعراب كما قال سيدييه وانقلابها هو الاعراب ولا يكاد ينفك من ضعف وذلك انه يجعل الاعراب في الجر والنصب معنى لا لفظا لان الانقلاب معنى واللفظ هو المتلوب فيجعل اعرابه في الرفع لفظا لا معنى يخالف بين جهات الاعراب في اسم واحد وذلك معدوم النظير ؛ وكان الزيداني والفراء يذهبان الى ان الالف في التثنية اعراب وكذلك الياء وقد تقدم القول بأن الاعراب اذا أزيل لم يحتل معنى الكلمة وأنت متى أسقطت الالف أو الياء اختل معنى التثنية فلم بذلك انها ليست باعراب ؛ ويدل على ان الالف في التثنية ليست اعرابا قولهم مذروان ألا ترى ان الالف لو كانت اعرابا لوجب أن تنقلب في مذروان ياء لانها رابعة وقد وقعت طرفا كما قبلت في أغربت وأدعيت ووجود هذه الالف في اسم العدد من نحو اثنان دليل على انها ليست اعرابا لان أسماء العدد كلها مبنية نحو ثلاثة أربعة خمسة لانها كالأصوات موقوفة الآخر ، وأما « الزيادة الثانية وهي النون فهي عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد » وذلك ان الاسم يحكم الاسمية والتمكن تلزمه حركة وتنوين فالحركة دليل كونه فاعلا أو مفعولا ونحوهما من المعاني والتنوين دليل كونه منصرفا متمكنا وأنت اذا نثيته بضم غيره اليه اتمتع من الحركة والتنوين ولم تزل التثنية ما كان له بحق الاسمية والتمكن فعوض النون من الحركة والتنوين « فان قيل » فأنت تقول الرجلان والزيدان فتمتبت النون مع الالف واللام والتنوين لا يثبت مع الالف واللام فلم قلتم ان النون عوض من الحركة والنون جميعاً فالجواب ان النون دخلت قبل دخول الالف واللام عوضاً من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام للتعريف لان التثنية لا تصح مع بقاء تعريفه ألا ترى أنك لو رمت تثنية الرجل مع بقاء ما فيه من التعريف لمرت محالاً لان الرجل معين مقصود اليه فاذا نثيناه زال التعيين وصار من أمة كل واحد له مثل اسمه وهذان معنيان متدافعان فصح أنك لما أردت تثنيته نزعته عنه الالف واللام حتى صار نكرة ودخلت النون عوضاً من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام حينئذ للتعريف ولم يزيل النون كما أزالا التنوين

لان التنوين ساكن زائل في الوقف والنون متحركة ثابتة في الوقف فلم يقويا على حذفها ، وانما كان المومض نوناً من قبل أنه كان ينبغي أن يكون أحد حروف المد واللين لما تقدم من خفتها ولو فعلوا ذلك لزمهم قلبها أو حذفها لاجتماعها مع ألف التننية أو يائها فلما كان يؤدي الى تغيير أحدها عدلوا الى أقرب الحروف شبيها بها وهى النون فزيدت وكانت ساكنة وقبلها الالف أو الياء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين « فان قيل » ولم حركت النون لالتقاء الساكنين وهلا حذفت الالف لذلك فالجواب انه كان القياس حذف الالف لالتقاء الساكنين لان حرف المد اذا لقيه ساكن بعده فانه يحذف لالتقاء الساكنين لان حركة ما قبله تمل عليه وذلك نحو لم يخف ولم يهب ولم يقل ولم يبع والاصل يخاف ويهاب ويقول ويبيع وانما لما سكن حروف الاعراب للجازم التقى في آخر الفعل ساكنان حرف الاعراب وما قبله من حروف المد فحذف حرف المد لالتقاء الساكنين وانما امتنع حذف حرف التننية لسكون النون بعده من قبل انه جىء به للدلالة على معنى التننية فلو حذفته لذهبت دلالة وكان يكون نقضا للغرض كما لو ادغم نحو مهرد وقررد فلذلك حركت النون ولم تحذف الالف لهذا المسامح « فان قيل » ولم خصت بالكسر دون غيرها من الحركات قيل لوجهين أحدهما ان الاصل في حركة التقاء الساكنين الكسر فكسرت نون التننية على أصل التقاء الساكنين والوجه الثاني انهم أرادوا الفرق بين نون التننية ونون الجهم ولما كان ما قبل نون التننية ألفا وما قبل نون الجهم واو أو الالف أخف من الواو كسروها مع الالف وفتحوها مع الواو لتكون الكسرة التي هي ثقيلة مع الالف التي هي خفيفة والفتحة التي هي خفيفة مع الواو التي هي ثقيلة فيعتدل الامر « فان قيل » فأنت تقول في الجر والنصب مررت بالزبيدين وضربت الزبيدين وقبلها ياء فهلا عدلت الى الفتحة لاجل الياء كما فعلت في أين وكيف قيل الياء في التننية ليست بلازمة على حد لزومها في أين وكيف ألا تراك تقول في الرفع الذي هو الاصل رجلا ن وفرسا ن فلا تلزم النون الياء كما تلزم الياء النون والفاء في أين وكيف فلعدم لزوم الياء في التننية وكون الرفع هو الاصل أجروا الباب على حكم الاصل الذى هو الالف وانما الياء بدل مع تنكب اختلاف حال نون التننية على ان من العرب من يفتح نون التننية في حال الجر والنصب ويجرى الساء وان كانت غير لازمة مجرى الياء اللازمة في نحو أين وكيف فيقول مررت بالزبيدين وضربت الزبيدين حكى ذلك البغداديون وانشدوا لحيد بن ثور

على أحوذيين استقلت عشيّةً فما هي اللمحة فتغيبُ (١)

(١) البيت لحيد بن ثور بن عبدالله الهلالي من هلال بن عامر بن صعصعة . وهو احد الشعراء المجيدين ادرك الجاهلية وادرك زمان عمر بن الخطاب وقال الشعر في ايامه . وكان لا يدانيه شاعر في وصف القطة . والبيت من كفاة يصف فيها القطة واول الوصف .

اذا وجهت وجهها ابانت مدلة * كذات الهوى بالمشفرين لهوب
كما انقبضت كدراء تسقى فراخها * بشمطة رفا والمياه شعوب
غدت لم تصعد في السماء ودونها * اذا ماعلت اهوية ولهوب

وأشد قطرب لامرأة من فقس

يارب خالك من عرينه حج على قليب جوينه
فسوته لانتقضى شهرينه شهرى ربيع وجاد يئنه (١)

قرينة سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت ارؤس وجنوب
جاءت وما جاء القطا ثم قلصت * بمفحصها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذى وردت به * الى الصدر مسرور العظام كتيب
تبادر اطفالا مساكين دونها * بلالا تحطاه العيون رغب
وصفن لنا مرزا بارض تنوفة * فاهى الالهة وتؤوب
على احوذين استقلت عشية * (البيت)

وقد انشدته الشارح عن البغداديين شاهد الورود نون المتنى مفتوحة . وليس ذلك ضرورة لان الكسر يصح معه الوزن
كالفتح لكن القياس كسرهما وهذه لفظة بنى اسد نقلها عنهم الفراء . وقوله على احوذين متعلق باستقلت والضمير فيه يرجع
الى القطاة التى سبق ذكرها وقوله فاهى الخ معناه فاه شاهدتها الالحنى وقت قصير وتغيب القطاة بعدها هذه المعجمة وقوله كما
انقبضت معناه انقضت وهو جار على مصدر محذوف وتقدير الكلام تنقض انقضاضا كأنه ضا ضا كدراء وشمظه - بزة المرة
وبالظاء المعجمة - موضع : والرفة - بكسر الراء - اقصر الورد واسرعه . والاهوية الوعدة العميقة . والهوب
جمع هوب وهو بكسر اللام - مواء ما بين كل جبلين . وتواترت القطا جاءت بعضها خلف بعض ولم يجئن مصطقات : وصف
الطائر جناحيه في السماء بسطهما ولم يجر كما . وقلصت معناه انضمت . وقوله كتيب هو من قولهم كتب السقاء يكتبه
اذا خرز به سيرين والتنوفة - ومثله التنوفية - المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف والفلاة لاهما بها ولا انيس
وان كانت معشبة . والاحوذيان متنى احوذى - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال
المعجمة وتشديد الياء - واصله الخفيف في المشى او الراعى المتشمر للرعاية الضابط لما ولى . واراد هنا جناحي
القطاة . يصفها بالخفة

(١) لم يزد احد من استشهد بهذه الايات على نسبتها لامرأة من فقس ، وقولها عرينه هي - بضم العين المهملة وفتح
الراء بعدها ياء مشناة تحته فنون قبيلة باليمن ، وقلص مصغر قلوص وهي الناقة الشابة . وجوينه مصغر جون - بفتح النون
وهو من الخيل ومن الابل - الادهم الشديد السواد ، والفسوة - بفتح الفاء - ربيع يخرج بغير صوت يسمع : والكلام
على تقدير مضاف الى تن فسوته لا ينقضى . وشهرين منصوب على الظرف وعامله تنقضى وهو متنى شهر . وفتح النون على
ما سبق والهاء بعد النون للسكت اليها لبيان الفتحة فانها قديين بها حركة نون الايتين مفتوحة ومكسورة وبينها حركة
نون الجمع ايضا . وقولها شهرى ربيع هو بدل من شهرين . وقولها وجاد يئنه معطوف على شهرى لاعلى ربيع لوجين .
احدهما انه لا يقال شهر جادى فان لفظ شهر لا يضاف الا لما في اوله راء كشهر ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وذلك مشهور
ذائع . والثانى انه لو قدر العطف على ربيع لفسد المعنى وذلك لان المبدل منه شهر ان فكيف يكرن البدل اربعة اشهر كما يقتضيه
هذا التقدير ؟ والاستمهاد باليتين على ان نون المتنى قد تفتح كائى شهرينه وجاد يئنه . واعلم ان تحريك النون بالفتح يحتمل
غير وجه . منها ان حركتها كانت لانتقام السا كين وكان التخلص من التقاء ما قديلمتزم ضربا واحدا اذا كان اتصالهما فى
كنتين فاما اذا كانا فى كلمة واحدة فان التخلص منهما لا يكون على ضرب واحد فان تراهم قد قالوا رد - بضم الدال او فتحها
او كسرهما - لما كان السا كنان فى كلمة واحدة وكذلك قالوا عوض - بضم الضاد وفتحها او كسرهما - لهذه العلة فارادوا ان
يكون المتنى كذلك لوجود العلة فيه فكسروا نونه تارة وفتحوها اخرى . والوجه الثانى انهم ارادوا ان يجعلوا النون فى

وقد فتحها بعضهم في موضع الرفع أنشد أبو زيد في نواذره

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَتَّخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَلِيمَانَا (١)

وقد حكى عن بعضهم انه ضم النون في التثنية نحو الزيدان والعمران وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرها عليهما ، وهذا معني قوله « لتكون الاولى علما لضم اسم واحد الى اسم واحد » يعني الالف في الرفع والياء في الجر والنصب جعلوها دليلا على التثنية وعوضاً عن الاسم المحذوف « والاخري عوضاً مما منع من الحركة والنونين » يعني النون على ما ذكرناه •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن شأنه اذ لم يكن مثنى منقوص أن تبقى صيغة المفرد فيه محفوظة ولا تسقط ناء التانيث الا في كلمتين خصيان وأليان قال • كان خصييه من التبدل • وقال • يرتج ألياه او يتجاج الوطب • ﴾

قال الشارح : ومن شرط المثنى ان تسلم صيغة واحده في التثنية ولا تغير عما كانت عليه في حال الافراد وذلك من قبل ان لفظ الاسم المثنى دال على المحذوف فلو غير بز يادة فيه أو نقص منه لم يبق دالاً على ما حذف وشئ آخر ان المثنى في معنى العطف فكما انك في حال العطف لا تغير المعطوف عليه كذلك في التثنية التي هي في معناه ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث فان كان في المؤنث علامة تانيث فانها تثبت ولا تحذف كما حذفت في الجمع نحو مسلمات وصالحات بل تأتي بها فتقول قائمتان وقاعدتان فتثبت الناء لما ذكرته ولان الناء علم التانيث فلو حذفت لالتبس بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لان الناء الثانية تنفي عنها في الدلالة ، « ولم تحذف الناء في التثنية الا في موضعين » شذا عن القياس « قالوا خصيان وأليان » والقياس خصيتان وأليتان لان الواحدة خصية وألية قالت امرأة من العرب

لستُ أبالي أن أكون مُحَمَّمةً اذا رأيتُ حُصَيَّةً مَمْلُوءَةً (٢)

المثنى حرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع الذي على حد المثنى حين قالوا مضت سنون - بالواو مع النون - ومضت سنين بالياء مع النون - والوجه الثالث انهم ارادوا ان يعاملوا المثنى معاملة العلم الذي وضع وفي آخره الالف والنون ، الست ترى التحوين قد اجازوا في رجل يسمى بتثنية ان يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان وعرمان - بالرفع على النون فيهما - وقد يكونون ارادوا تثنيه التثنية بالجمع فكما فتحوا النون في الجمع بعد الياء لذلك فتحوا ما بعد الياء في التثنية (١) قال أبو زيد ، « واشدني المفضل لرجل من ضبة هلك منذ ا كثر من مائة سنة .

ان لسعدى عندنا ديوانا * يخزى فلانا وابنه فلانا

كانت عجوزا عمرت زمانا * وهي ترى سيئها احسانا

اعرف منها الجيد * (البيت)

ظبيان اسم رجل اراده متخري ظبيان لحذف كما قال تعالى (واسئل القرية) يريد اهل القرية » اه وقد تكلمنا على هذا الشاهد كلاما وافيا (ج ٣ ص ١٢٩) فالرجع اليه ان شئت

(٢) يقال ، احملت المرأة اذا ولدت ولدا احق ومعنى البيت . ان هذه المرأة كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترقصه وهي تنظر في اثناء ذلك الى خصيته فتفرح بكونه ذكرا فقال لست ابلى اذا ولدت الذكور ان يكون اولادي حقي وان اكون انا

وربما قالوا خصية بالكسر كأنهم نوا خصيا بغير تاء جاؤا في المثنى على ما لم يستعمل كما جاؤا بشئ من المجموع على غير واحد فهو حاجة وحوائج وشبه ومشابه وذكر ومذا كبر ويجوز ان يكون بنوا خصيتان والبيان على التثنية كما بنوا مذروان ثم أسقطوا التاء حينئذ لئلا يصير علم التأنيت حشوا من كل وجه وليس كقائمات لان التثنية في تقدير الانفصال قال أبو عمرو الخصيتان البيضتان والخصيتان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان، فأما قول الراجز أنشده سيبويه

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرَفَ عَجُوزٍ فِيهِ نُنَّا حَنْظَلُ (١)

فشاهد على حذف التاء في التثنية وذلك على قول من لا يفرق وفيه شدوذان أحدهما حذف التاء من خصية في التثنية هذا الشذوذ من جهة القياس دون الاستعمال والآخر قوله ننا حنظل والقياس أن يقول حنظلتان والتدليل الاضطراب وخص ظرف العجوز لانها لا تستعمل طيباً ولا غيره مما تنصنع به النساء للرجال وانما تذخر فيه ما تمنى به من الحنظل ونحوه، فأما ألية فلم يسمع فيها الا الفتح وفي التثنية أليان

محقة أي الداخلة وذلك كله فراراً من البناء وكراهية لمن . وقد أنشده شاهد على ان المفرد خصية . بالتاء . وإذا كانوا قد ثبوا على خصيين بلاتاء فقد حذفوا هذه التاء في التثنية شذوذاً وخروجاً عن القياس في التثنية . لكن المؤلف قدسها في ذلك كاسم ابن السكيت في اصلاح النطق والذي رجحه الكثير من علماء اللغة أنه يقال خصية بناء التأنيت ويقال خصى بلاتاء فإذا قالوا خصيان فهو متى ما ليس فيه تاء . وإذا قالوا خصيتان فهو متى ذى التاء . والذي يدل على انهم قالوا خصى بلاتاء قول الفرزدق .

أتاني على القساء طادل وطبة * بنحى لثيم واست عبد تعادله

وقول الراجز يابابي انت ويا فوق اليب * يابابي خصباك من خصى وزب

وقوم من اهل اللغة يفرقون بين الخصية والخصى فيزعمون ان الخصية هي البيضة وان الخصى الجلدة التي فيها البيضة .

(١) اضطرب العلماء في نسبة هذا الرجز . فقليلها لحطام المجاشعي . وقليل لجنبدل . وقليل لديكن . وقليل لشماء الهذلية . وينشدون قبله .

تقول يارب يارب هل * هل انت من هذا مخل احبلى

اما بتطبيق والا فاقتل * او ارم في وجعائه بدمل

كان خصيه من التدلل * (البيت)

شبه خصيه - في استرخاء صفتهما - حين شاخ واسترخت جلدة آسته بظرف عجوز فيه حنظلتان . وخص العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تنزىن للرجال فيكون في ظرفها ما تنزىن به ولكنها تذخر الحنظل ونحوه من الادوية . وظرف العجوز مزودها الذي تحزن فيه متاعها . والحنظل نبات مروف ويقال له العلقم . وقيل هو هنا الثوم . ويروى كان خصيه من التهدل * والتهدل استرخاء جلدة الخصية . والاستفهاد بهذا البيت لانهم حذفوا التاء من متى خصية شذوذاً . ولا تغفل عما ذكرناه لك في الشاهد الذي قبل هذا

وأشدد * يرتج ألياه ارتجاج الوطب (١) والقياس ألياه نخف التاء لما ذكرناه وحذف النون
بالإضافة والوطب النحي وارتجاجه اضطرابه إذا كان مملواً ، وتوله « اذالم يكن مثني منقوص » يريد الآن
يكون الاسم المثني منقوصاً منه في حال الافراد نحو أخ وأب فالتك تقيمه برده الى أصله من ظهور ما حذف
منه نحو أخوان وأبوان فأعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وتسقط نونه بالإضافة كقولك غلاماً زيد » وثوبى عمرو وألفه بملاقة ساكن
كقولك التقت حلقنا البطان ﴾

قال للشارح : « وتسقط نون التننية بالإضافة نحو جاءني غلاماً زيد ورايت ثوبى عمرو » والاصل غلامان
وثوبين وذلك ان النون عوض من الحركة والتنوين والتنوين لا يثبت مع الإضافة فكذلك ماهو بدل
منه ، « فان قيل » النون عوض من الحركة والتنوين جميعاً على ما قررتم والحركة ثبتت مع الإضافة نحو
قولك جاءني غلام زيد ورايت غلام زيد ومررت بغلام زيد فلم حذفم النون في الإضافة مع ثبوت أحد
بدليها وهو الحركة فالجواب انه لما ثبتت النون مع الالف واللام في نحو الرجلان والغلامان مع ان أحد
بدليها وهو التنوين لا يثبت معها حذف مع الإضافة مع ان أحد بدليها وهو الحركة لا يحذف كأن ذلك
لضرب من التعادل والتعاضد ، « فان قيل » فهلا ثبتت مع الإضافة وحذفت مع الالف واللام قبل المضاف
اليه محله محل التنوين آخرًا ومحل الالف واللام أولاً فكان حذف النون مع الإضافة أولى لوجود ما يقوم
مقامه ويحل محله ووجه ثاب وهو ان المضاف والمضاف اليه كاسم واحد والنون والتنوين يفصلان الكلمة
عما بعدها والالف واللام تفصل الكلمة أيضاً لانها بمنان اضافة ما يدخلان عليه كفصل النون والتنوين
فكان زيادة النون مع الالف واللام فيه تأكيدها لمناها ومع الإضافة قص للعرض بالإضافة ومع ذلك
لوحذفها مع الالف واللام ربما وقوا في لبس لانهم قد يلحقون الواحد المنصوب لف الاطلاق في القوافي
وفي أواخر الآتى نحو قوله تمالي « فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا » ونحو قول الشاعر

* أقلي اقوم عاذل والعتاب * فلو أسقطوا النون في حال دخول الالف واللام لم يعلم الواحد هو أم مثني ،
وقد ذهب بعضهم الى ان للنون في التننية أحوالاً ثلاثة حالاً تكون فيه عوضاً من الحركة والتنوين وحالاً

(١) لم يعلم قائل هذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به . ويذكرون قبله

كأسماء عطية بن كعب * طعينة واقفة في ركب

يرتج الياء (البيت) *

والطعينة المرأة . والركب اصحاب الابل . والارتجاج الاضطراب ، والوطب سقاء اللبن . وصفه بان كفه عظيم رخو
يرتج لمظله ورخاوتة ارتجاج الوطب وهو زق اللبن وارتجاجه اضطرابه . وقيد الطعينة بانها واقفة في ركب لانها حينذاك
تبتعثر وتعظم عجيزتها لترى حسناتها وتطلع الناس على جمالها والاستشهاد بهذا البيت على انه قيل اليان في مثي الية ضرورة
والقياس اليان ، قال ابو حاتم « ربما حذف العرب هاء التانيث من الية في الاتنين فقالوا اليان واليان » اه لكن قال ابو العباس
« يقال خصية وخصى فمن قال خصية قال خصيتان ومن قال خصى قال خصيان . ومثله الية والى فمن قال الية قال اليان ومن قال
الى قال اليان » اه

تكون فيه عوضاً من الحركة وحدها وحالا تكون فيه عوضاً من التنوين وحده أما كونها عوضاً من الحركة والتنوين ففي كل موضع لا يكون الاسم المتمكن فيه مضافاً ولا معرفاً بالالف واللام نحو رجلان وغلامان ألا تري انك اذا أفردت الواحد على هذا الحد وجدت فيه الحركة والتنوين جميعاً نحو رجل وغلام فالنون عوض عما يجب في ألف رجلان التي هي حرف الاعراب بمنزلة لام رجل فأما الحال التي تكون فيها نون التثنية عوضاً من الحركة وحدها فمع لام التعريف نحو الرجلان والغلامان ألا ترى انك لو أفردت هذا الاسم لم تجد فيه الا الحركة وحدها نحو قولك الرجل والغلام والحال التي تكون فيها النون عوضاً من التنوين وحده فهو اذا كان مضافاً نحو غلاماً زيد وفرساً خالد ألا تراك تحذفها كتحذف التنوين للاضافة والصحيح المذهب الاول وقد تقدمت الدلالة على صحته « واعلم انه قد تحذف أيضاً ألف التثنية » وذلك اذا اتبها ساكن بعدها من كلمة أخرى كقولك جاءني غلاماً ابنك « والتقت حلقا البطان » حذفت النون للاضافة والألف لسكونها وسكون ما بعدها وهو الباء في ابنك واللام في البطان لان المهمة زائدة في الوصل « فان قلت » فأنت قد منعت من حذفها لسكون نون التثنية بعدها فسا بالك حذفها ههنا وما الفرق بين الموضعين فالجواب ان الفرق بينهما ان نون التثنية لازمة للمعنى بمنزلة حرف من حروف الكلمة وليس كذلك اذا كان من كلمتين لانه ليس بالزمن أن يضاف الى ما فيه ألف ولام أو همزة وصل ألا تراك تقول هذان غلاماً زيد وصاحباً عمرو فكان الساكن اذا كان من كلمة أخرى أمراً عارضاً والعارض لا اعتداد به ألا تراك لا تعيد المحذوف في رمت المرأة ولم يبق الرجل وان كانت التاء والميم قد نحركتا اذ الحركة فيهما ليس أمراً لازماً ولذلك قال « ونحذف ألفه - يريد ألف المثني - بملاقة ساكن » يعني من كلمتين على ما ذكرنا فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولا يتخلو المقصود من أن تكون ألفه ثالثة أو فوق ذلك فان كانت ثالثة وعرف لها أصل في الواو أو الياء ردت اليه في التثنية كقولك فتوان وعصوان وفتيان ورحيان وان جهل أصلها نظر فان أميلت قلبت ياء كقولك متيان وبلبان في مسميين بمتي وبلي والا قلبت واواً كقولك لدوان وإلوان في مسميين بلدي والى »

قال الشارح : اعلم انك « اذا ثبت المقصور » وهو كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة نحو رحي وعصا فلا يتخلو إما أن يكون ثلاثياً أو زائداً على الثلاثة « فان كان ثلاثياً نظرت فان كانت ألفه منقلبة عن ياء ردتها في التثنية الى الياء » كقولك في رحي « رحيان » وفي قتي « قتيان » قال الله تعالى (ودخل معه السجن فتيان) ، « فان قيل » فمن أين علمت أن ألف رحي وفتي من الياء قيل لقولهم فيه رحيث بالرحي اذا طحنت بها ولقولهم في جمع قتي فتيان وفتية فظهور الياء فيها ذكرنا دليل على انها من الياء ، « فان قيل » ففي رحي لفتان يقال رحيث بالرحي ورحوت بالياء والواو فلم تلم رحيان لا غير قيل الحكم في التثنية على الغالب الاكثر والاكثر رحيث بالياء قال الشاعر

كَأَنَّا مُهْذَوَةٌ وَبَنَى أَيْنَنَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ (١)

« فان كانت الالف متقلبة عن واو وددتها في التثنية الى الواو » نحو قفا وعصا ورجا واحد أرجاء البئر وانما قالوا في قفا « قفوان » لقولك قفوت الرجل اذا تبعته من خلفه وفي عصا « عصوان » لقولك عصوته بالعصا اذا ضربته بالعصا وتقول في رجا رجوان قال الشاعر

فَلَا يُرْمَى بِمَا الرِّجْوَانُ إِنِّي أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يَغْنَى مَكَانِي (٢)

« فان قيل » ولم قلبت الالف الى الواو والياء وهلا حذفت لانتفاء السا كنين على حدا الحذف في اقامة واصابة فالجواب انه انما وجب نحر يكما لانتفاء السا كنين ولم تحذف لانالما أدخلنا الالف في التثنية اجتمعت مع الالف التي هي لام الكلمة ولم يمكن حذف أحداها خوفاً من لبس فلما بطل حذف أحداها لما ذكرناه وجب التحريك ولم يمكن تحريك الالف لانها مدة لا تكون الا سا كنة وقد علم ان الاسم اذا كان على ثلاثة أحرف والثالث ألف أن الالف متقلبة عن ياء أو واو فردت في التثنية الى ما هي متقلبة عنه وكان ذلك أولي من اجتناب حرف أجني الأتري انك لو نثيت مثل رحي وعصا وحبل فكان يلزم إذا أضفت حذف التون قلت عصا زيد ورحا عمرو وحبل القوم فيلتبس الواحد بالتثنية ولا يعلم أحداً تريد أم اثنتين ، « فان جهل أمرها نظرت » فان كان سمع فيها الامالة قلبت في التثنية ياء فعلى هذا « لوسميت ببلى ومني » ثم نثيتهما فانك قلبت ألفهما ياء في التثنية لانه قد سمع فيهما الامالة أما بلى قلها وان كانت حرفاً قلها على أبنية الاسماء من ذوات الثلاثة وتكني في الجواب فصارت كأنها دلت دلالة الاسماء فأميلت لذلك وأما مني فأميلت لقوة الاسمية فعلى هذا تقول متيان وبلان في تثنية من اسمه متي وبلى « ولوسميت ببلى ولقي واذا » قلبت ألفهن واوا لان أمرها مجهول ولم يسمع فيهن الامالة وليس شئ من الاسماء أصله الياء وتتمتع

(١) هذا البيت لمهلل بن ربيعة اخي كليب . ويروى

غداة كأننا وبني أيننا * بجانب عنيزة رحيامدير

وقبله فدى لبني شقيقة يوم جاءوا * كاسد الغاب لجت في زئير

كان رماحهم اسطغان بئر * بعيد بين جاليتها جرور

غداة كأننا (البيت) *

وعنيزة من اودية اليمامة قرب سواج . وقرى عنيزة بالبحرين . وقوله رحيامدير هو متي الرحي التي يطحن بها وهي مقصورة والفهام متقلبة عن ياء ومن ثمة تكتب بالياء ويقال في مثناها رحيان . وكذلك رحي الحرب والرحي واحد الارحاء . وهي الاضراس . والرحي اسم لنجفة عظيمة من الارض . ويروى في مكان قوله رحيامدير ركنائير . ولا شاهد فيه حينئذ . ويروى * بجانب سويق رحيامدير . وسويقه هضبة طويلة دقيقة لا يعرف بنجد اطول منها في السماء وقد كانت بكر بن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها

(٢) استشهد به الحمي الرجوان بالواو في متي رجا وذلك لان هذه الالف التي في المفرد اصلها الواو . والرجا واحد الارحاء . وهي الجوانب قال الله تعالى (والملك على رجاها) ويكتب الرجا بالالف لان اصله الواو . فاما الرجا بمعنى الامل فمدود وكذلك الرجا بمعنى الخوف . ومنه قول الله تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا)

منه الامالة هذا أصل مستمر عند البصريين لا يختلفون فيه ، وذهب الكوفيون الى ان ما كان من الثلاثي مفتوح الاول كان على العبرة التي ذكرناها وما كان مكسور الاول أو مضموه قلبوه الى الياء وان كان من الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرثى والحبي والحق مع البصريين لاقياس والسماع أما القياس فقد ذكر وأما السماع فباحكا أبو الخطاب انه سمع في ثنية كبا وهو العود الذي يتبخر به كبوان وحكي الكسائي منهم انه سمع في حمى حموان وفي رضا رضوان وهذا نص في محل النزاع فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * وان كانت فوق الثالثة لم تقلب الى ياء كقولهم أعشيان وملهيان وحليان وحباريان وأما مذكوران فلأن الثنية فيه لازمة كالتأنيث في شقاوة *

قال الشارح : « فان كان المقصور فوق الثلاثة قلبت ألفه في الثنية ياء على كل حال » وذلك من قبل ان المقصور اذا زاد على الثلاثة لم تكن ألفه منقلبة إلا عن ياء أو مشبهة بالمتقلب عنها سواء كان أصلها الياء أولا أصل لها فثالث الاول أعشى وملهى ونحوهما من قولك منزى ومملى فهذه الالفاظ أصلها الواو لان أعشى من عشا يشو من قوله

مَنْ يَتَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ نَجِدَ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ (١)

(١) البيت للحطيئة من قصيدة له مطامها

آثرت ادلاجى على ليل حرة * هضم الحشا حسنة المتجرد
اذا النوم الهاها عن الزاد خلتها * بميد الكرى باتت على طي مجسد
اذا ارتفت فوق الفراش تخالها * تخاف اثبات الخصر ما لم تشدد
وتضحى غصبيض الطرف دوني كأنما * تضمن عيبتها قذى غير مفسد
اذا شئت بمعد النوم القيت ساعدا * على كفل ريان لم يتخذد

وقبل البيت المستشهد به .

فما زالت العوجاء تجرى صفورها * اليك ابن نهباس تروح وتفتدى
تزور امرأ يؤتى على الحمد ماله * ومن يؤت اثمان المحامد يحمده
يرى البخل لا يبق على المرء ماله * ويعلم ان البخل غير مخلص
كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته * (البيت)

وبعده

وذاك امرؤ ان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لا يمنعك من نائل الند
وانت امرؤ من ترم تهدم صفاته * ويرمى فلا يهدم صفاتك مرتد
سواء عليه اى حين اتيت * اتى يوم نحس كان اويوم اسعد
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره * يروح بها الميدان في عازب ند

والادلاج - بزنة الاكرام - سرى السيل اجمع والادلاج - بزنة الاصطبار - السير في آخر الليل . يقول آثرت ادلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرة الكرى عانقها وقوله اذا النوم الهاها عن الزاد معناه انها اذا لم تمس فباتت خمصة البطن وقد شبه عكها وانطوا وبطنها بطي توب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران . وقوله اذا ارتفت فالارتقاء الاتكاء والمعنى انها اذا اتكأت على فراشها خافت انقطاع وسطها المعظم عجزتها . وقوله وتضحى غصبيض الطرف الخ خمصة انها من

وملهم من الهمز ومغزى من الغزو ومعطى من عطا يعطون وإنما لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء وهذه قاعدة من قواعد التصريف أن الواو إذا وقعت رابعة طرفاً قلبت ياء نحو أذعيت وأغزيت فعلوا ذلك حلاله على المضارع في مغزى ويدعى فأصل هذا القلب في الفعل والاسم محمول عليه فالأصل في أعشى أعشوفى وملهمى ملهوفى ومغزى مغزوفى ومدعى مدعوفى فحول إلى أعشى وملهمى ومغزى ومدعى ثم صارت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فهذه الألف منقلبة عن ياء والياء بدل من الواو ، وأما المنقلبة عن الياء أصلاً فنحو المرمى والمجرى تقول مرميان ومجريان وهو من رميت وجريت ، وأما المشبه بالمنقلب فنحو ألف « حبل وحبارى » وأرطى وقبعثرى فالألف في حبل للتأنيث وليست منقلبة عن شئ لكنهما في حكم المنقلب عن الياء إذ الواو لا تقع طرفاً رابعة ولذلك تكتب ياء وتسوغ فيها الامالة ولو صرفت لكان بالياء نحو حبليت وحبريت والألف في أرطى والالحاق بجعفر وألف قبعثرى زائدة لتكثير الكلمة وحكمها في شبه المنقلبة عن الياء حكم ألف التأنيث فلذلك قلبت في التثنية ياء نقلت حبليان وأرطيان وقبعثران وهذا مذهب البصريين فيما جاوز الثلاثة من المقصور قلت حروفه أو كثرت ، وأما الكوفيون فيحكون عن العرب أنه إذا تعدى المقصور الأربعة وكثرت حروفه حذفوا ألفه في التثنية ولم يفرق أصحابنا بين القليل والكثير ، فأما « مذروان » وهما أطراف الأليتين وهما أيضاً الموضان اللذان يقع بهما الوتر من القوس قال عنتره

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتَكَّ يَذْرَوْنَهَا لَتَقْتَلَنِي فَمَا أَنَا إِذَا عُمَارًا (١)

قد كان ينبغي أن يقال مذريها بالياء على قياس تثنية المقصور الزائد على الثلاثة من نحو ملهمى ومغزى غير أن التثنية على ضربين أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التثنية ويكون في تقدير الانفصال والآخر أن تصاغ على التثنية ولا يقدر فيها انفصال الواحد كما قدر في الوجه الأول ولكن بنى على التثنية فالأول كقولك رجل ورجلان وعصا وعصوان وجميع ما تقدم والثاني كقولهم مذروان وعقلته بثنائين فهذا بنى على التثنية كما بنى نحو الشقاوة والعظاية والأداة على التأنيث من غير تقدير دخول التاء على المذكور فلو لا ذلك لا نقلت الواو والياء همزة كما تنقلب في رداء من فلا مفرد لكل واحد من مذروين وثنائين كما أنه لا مذكر للأداة والشقاوة ونحوهما فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما آخره همزة لا تخلو همزته من أن تسبقها ألف أو لا فالتى سبقتها ألف على أربعة أضرب أصلية كقراء ووضاء ومنقابة عن حرف أصل كرداء وكساء وزائدة في حكم الأصلية كلباء وحرباء ومنقلبة عن ألف تأنيث كحمرء وصحرء فهذه الأخيرة قلبت واواً لا غير

حياتها كان يعينها إذا نظرت قذى عنهما النظر ولم يبلغ أن يفسد عينيها والعوجاء الناقاة وضفورها اتساعها والعبدان - بكسر العين وسكون الباء - جمع عبد . ومثله عبيد وعبد - بزنة كرم - ومعبدة ومعبوداء كشيجة ومشيوخاء وقوله تمسوهن من عشا إذا أتى ناراً رجع عندنا خيراً أو هدى - وهو بالعين المهملة من باب نصر - والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنم

(١) قدمضى قولنا على هذا البيت في أثناء تعليقنا (ص ١١٦) من هذا الجزء

كقولك حمراوان وصحراوان والباب في البواقي أن لا يلقين وقد أجيز القلب أيضا والى لا ألف قبلها فباها التصحيح كرشام وحدها *

قال الشارح: اعلم ان « ما آخره همزة » من الاسماء على ضربين ممدود وغير ممدود فالممدود كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو كساء ورداء ونحوهما من نحو سقاء وغطاء وشقاء: وغير الممدود كل اسم كان في آخره همزة لا ألف قبلها نحو خطأ ورشأ ونحوهما من نحو حده وقارئ ومنشئ فالممدود أهم من الممدود إذ كل ممدود مهموز لان في آخره همزة وليس كل مهموز ممدودا « والهمزة في آخر الممدود على أربعة أضرب » تكون أصلا وبدلا من أصل وزائدة في حكم الاصل وزائدة للتأنيث « فالاصل نحو قراء ووضاء والذي يدل على انها أصل ثبوتها في تصرفها من الفعل نحو قرأت وتوضأت فنجدتها ثابتة في تصاريف الفعل ، وأما كونها بدلا من أصل فنحو كساء ورداء » فهذه الهمزة ليست أصلا ولا زائدة وانما هي بدل من حرف أصلي كقولك فلان حسن الكسوة والردية فالواو في الكسوة والياء في الردية هي الهمزة في كساء ورداء مقبولة عنهما ، وأما « كونها زائدة للالحاق فنحو علياء وحرباء » الهمزة فيه للالحاق بسرداح وحملاق والحق من أمرها انها بدل من ياء مزيدة للالحاق كأن الاصل علياء وحرباء ثم وقعت الياء طرقا بعد الالف زائدة فقلبت ألفا ثم قلبت الالف همزة ومثله العمل في كساء ورداء والذي يدل ان الاصل ما ذكرنا من أمر هذه الهمزة انهم لما أشوا هذا الضرب أظهروا الحرف المنقلب وذلك نحو درحاية ودعكاية وانما قال انها في حكم الاصل لانها للالحاق فالهمزة بإزاء الحاء في سرداح والقاف في حملاق ، وأما « كونها زائدة للتأنيث فنحو حمراء وصحراء » فالهمزة فيهما زائدة للتأنيث والحق فيها انها بدل من ألف التأنيث في حيلي وسكرى وانما قلبت همزة لاجتماعها مع ألف المد قبلها وسيوضح أمرها في موضعه من هذا الكتاب فاذا نذيت الممدود فان كانت همزته للتأنيث نحو حمراء وصحراء قلبتها واوا أبداً نحو قولك هاتان « حمراوان وصحراوان » ورأيت حمراوين وصحراوين ومررت بحمراوين وبصحراوين وانما قلبوها هنا ولم يقروها على لفظها حملا لها على الجمع المؤنث السالم والنسب من نحو صحراوات وخنفساوات وصحراوى وحمراوى لاجتماعهن في سلامة الواحد وزيادة الزائدين في الآخر منهن للمعنى وانما قلبت في النسب لثلاث يصير علم التأنيث حشوا مع انك لو نسبت اليه مؤنثا لاجتمع في الكلمة علامتا تأنيث نحو حمراوية وصحراوية وذلك لا يجوز وأبدلوا منها في الجمع واوا لثلاث يجمعوا في اسم بين علامتي تأنيث « فان قيل » ولم كان البديل واوا ولم يكن ياء فالجواب ان الذي دعاهم الى القلب في صحراوات وصحراوى الفرار من علامتي تأنيث وكانت الياء مما يؤث بها في مثل اذهبى وانطلقى فعدلوا عنها الى الواو لانها لا تكون للتأنيث وقيل اختاروا الواو للفرق بينها وبين المقصورة « فان كانت همزته زائدة للالحاق نحو علياء وحرباء » ففيه وجهان أجودهما اقرار الهمزة بمحالتها نحو علياء وان حرباء ان لان الهمزة فيه ليست للتأنيث والثاني أن تبدلها واوا كما فعلت بهمزة التأنيث فتقول علياوان وحرباوان لانها وان لم تكن للتأنيث لكنها شابهت حمراء وبابها بالزيادة فحلت عليها وهذا شبه لفظي لاننا لا نشك ان حمراء وبابها لم تقلب لكونها زائدة ، وان كان « مني نحو كساء ورداء » فالوجه

والباب أقرار الهمزة نحو قولك كساءان ورداءان ورأيت كساءين ورداءين ومررت بكساءين ورداءين ويجوز قلبها واوا فنقول جاءني كساوان ورداوان ورأيت كساوين ورداوين حملا لها على همزة علباء وحرباء من حيث كانت الهمزة في كساء ورداء بدلا من حرف ليس للتأنيث ثم انهم تجاوزوا هذا الى أن قالوا قراوان ووضاوان فشيئوا همزة قراء ووضاء بهمزة كساء ورداء من حيث كانت لاما غير زائدة كما ان همزة كساء ورداء غير زائدة فلذا القلب في حمراوان هو الاصل ، قال أبو عمرو وكل العرب تقول حمراوان وربما قالوا حمراءان فلم يقلبوها تشبيهاً بهمزة علباء من حيث هما زائدان حكى ذلك محمد بن يزيد عن أبي عثمان والقلب في علباء أقوى منه في كساء والقلب في كساء أقوى منه في قراء ووضاء والداعي لهم الى هذه الالحاقات والحل حاجتهم الى التوسع في اللغة ، وحكى الكسائي عن العرب كسايان وردايان بالياء فصار فيه ثلاث لغات وأجاز ذلك أجمع في باب حمراء فقال حمراوان بالواو وحمراءان بالهمزة وحمرايان بالياء ، وأجاز الكوفيون فيما طال من الممدود حذف الحرفين الآخرين فقالوا قاصعان وناققان في قاصعاء وناققاء ، « فان ثنيت نحو رشأ وقرأ » ونحوها مما هو مهموز غير ممدود فليس الا وجه واحد وهو اقرار الهمزة نحو رشأان وقرأان لان الهمزة فيه أصلية لم يوجد فيها ما وجد في الممدود فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحدوف المعجز برد الى الاصل ولا يرد فيقال أخوان وأبوان ويدان ودمان وقد جاء يديان ودميان قال * يديان ييضاوان عند محم * وقال
فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذَخْنًا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ ﴾

قال الشارح: اعلم ان « الحدوف المعجز » وهو الساقط اللام على ضربين ضرب برداليه الحرف الساقط في التثنية وضرب لا يرد اليه ففي كانت اللام الساقطة ترجع في الاضافة قلها ترداليه في التثنية لا يكون الا كذلك واذا لم يرجع الحرف الساقط في الاضافة لم يرجع في التثنية فمثال الاول أخ وأب تقول في تثنيتهما هذان « أخوان وأبوان » ورأيت أخوين وأبوين ومررت بأخوين وأبوين لانك تقول في الاضافة هذا أبوك وأخوك ورأيت أبك وأخاك ومررت بأبيك وأخيك فترى اللام قد رجعت في الاضافة فكذلك رددتها في التثنية وذلك لانا رأينا التثنية قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الاضافة كقولك في يديديان وفي دم دميان وأنت تقول في الاضافة يدك ودمك فلا ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الاضافة صارت أقوى من الاضافة في باب الرد فاذا ردت الاضافة الحرف الذاهب كانت التثنية أولى بذلك وأجدر ، ومثال الثاني يد ودم فانك تقول في التثنية « يدان ودمان فلا ترد الذاهب » لانك لا تردده في الاضافة فاما قول الشاعر
يَدَيَانِ يِيْضَاوَانِ هُنْدٌ مَحْلَمٌ قَدْ تَمَنَّاكَ أَنْ تُصَامَ وَتَضَهَّدَا (١)

(١) كثر الاحتجاج بهذا البيت في كتب اللغة والنحو . ومع هذا فلم ينسبه احد الى قائل ولا ذكر له سابقا ولا لاحقا . وقد اختلفوا في رواية الفاظه . فروى ابن السجري به قد تمناك ان تذلت وتقرأ به ورواه الجوهري
يديان ييضاوان عند محرق * قد تمناك منهما ان تهضما
والحلم - بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن . ومن روى عند محرق فانه عرق عمرو بن هند ملك الحيرة وكان يلقب بالحرق

وبروى محرق والشاهد فيه قوله يديان برد الساقط ومثله قول الآخر • فلوانا على حجر الخ (١)
وحمل أصحابنا على القلة والشذوذ وجعلوه من قبيل الضرورة والذي أراه أن بعض العرب يقول في اليد
يدى في الاحوال كلها يجعله مقصورا كرحى وفى من ذلك قول الراجز
يارب صار بات ماتو سدا إلا ذراع العنسى أو كفف اليد (٢)

لأنه حرق ما نمت من بنى تميم أو غنى الحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة . وأما قيل له ذلك لأنه اول من حرق العرب في
ديارهم . وهم يدعون آل محرق . والشاهد في البيت عند الشاعر قوله يديان حيث رد اللام في ثنية يد شذوذاً وجعلها كثنية
رحى وفى . وقال ابن الشجرى • ويداصلها يدى لظهور الياء في ثنيتها ولقولهم يدت اليه بدا أى اسديت اليه نعمة
قال الشاعر يدت على ابن حسحاس بن بدر * باسفل ذى الجزاة يد الكريم
فيجوز أن تكون اليد التى هى النعمة مأخوذة من التى هى الجارحة لأن النعمة تسدى باليد ويجوز أن تكون الجارحة
مأخوذة من النعمة لأن اليد نعمة من نعم الله على العبد . ويدل على سكون عنها جمعها على ايدلان قياس فعل في جمع القلة
أفعل كآكلب واكسب والبحر وانسرفي جمع نسر وبحرو كمسب وكسب وفتح الدال في الثنية كافي قوله • يديان يضاوان •
(البيت) لا يدل على فتحها في الواحد اه

(١) اضطربوا في نسبة هذا البيت : فزعم ابن دريد أنه لعل بن بدال - بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة -
ابن سليم . وزعم قوم أنه للفرزدق . ونسبه آخرون للاخلع . وعزا جماعة منهم الشارح إلى مرداس بن عمرو ونسبه
ابن هشام والعنى تبعاً لمحب الحماسة البصرية إلى المنقب العبدى ويذكرون بعده البيتين اللذين ذكرهما الشارح
وبيتين آخرين وهما

فاما ان تكون اخى يصدق • فأعرف منك غنى من سمينى

والا فاطرحنى وأخذنى • عدوا اتقيك وتقبنى

وقوله ، على حجر يرويه بعضهم بتقديم الحاء المهملة على الجيم الموحدة . وآخرون بحجم مضمومة فحاء ساكنة
وهو الشق في الأرض . وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين معناه أن دمهاهما تمازولا تختلط وهذا إشارة إلى ما توافقه
العرب من أنه لا يمتزج دم المتباغضين البتة : وقيل معناه أنالو ذبحنا على حجر لعم آينا الشجاع . وذلك لأنهم يزعمون
أن الشجاع يجرى دمه والجبان يحجم ولا يسير . وقوله • على طول التجاور به حين • يرويه بعضهم
على حال التكاثر منذ حين • والتكاثر المباشطة من الكسر وهو التيسم ، والشاهد في البيت - عند المؤلف -
رجوع المحذوف من الدم عند ثنيتها حتى يقال دميان ضرورة . وقد اختلفوا في اللام المحذوفة من دم فزعم الجوهري
أنها واو وعنده أن في هذا البيت شذوذاً آخر . وزعم قوم منهم ابن السراج أنها ياء . وعند الشارح أن دميان ليس
مثنى دم المنقوص المحذوف اللام فتلزم الضرورة التى ذكرها المؤلف وأما هو ثنية دما مقصورا لفتى ورحى فلا
ضرورة حينئذ

(٢) لم أقف على نسبة هذا الرجز ولا على كلام سابق عليه ولا حقه . وقد استشهد به الشارح على أن من العرب
من يجعل اليد مقصورة كرحى وعصا فلذلك يقولون في ثنيتها يديان كما قالوا رحيان وعصوان . وهو كلام سبقه إليه
الجوهري حيث قال . « بعض العرب يقول ليد يدا مثل رجا . قال الراجز • يارب ساربات ماتو سدا • (البيت) وثنيتها
على هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر • يديان يضاوان • (البيت) اه وقال ابن الأنبارى . « انشد الفراء
يارب ساربات • (البيت) أى كان ذراع الناقة له بمنزلة الوسادة . وموضع اليد خفض بإضافة الكف إليها وثبتت
الالف فيها وهي مخفوضة لأنها شبهت بالرحى والفتى وعلى هذا قالت جماعة من العرب قام إياك وجلس إياك فشبهوها
بمصاك ورحاك . وهذا مذهب أصحابنا وقال غيرهم موضع اليد نصب بكف وكف فعل ماض من قولك قد كف فلان
الأذى عنه اه

وتثنيها على هذه اللغة يديان مثل رحيان ، وكذلك دم يقال منقوصا ومنقوصا وعليه قول الشاعر
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّ مَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقَطُرُ الدِّمَا (١)
فلذلك قال « جرى الدميان » كما تقول فتياح ورحيان « وعلم » ملك من ملوك اليمن وقوله جرى الدميان
بالخبر اليقين يصف ما بينهما من العداوة والبغضاء حتي انهما لوذبحا علي حجر واحد لما امتزج دماؤهما
والبيت لمرداس بن عمرو وقيل للاخطل وقبله

لَعَمْرُكَ لَأَنْتَى وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ بَعْدَ حِينٍ
لَا بُغْضُ وَيُبْغِضُنِي وَأِنْصَا بَرَأْنِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي

وأما « من » فن قل فيه هنك ولم يرد الذاهب في الاضافة قال في تثنيته هنان وهنين ومن قال هذا هنوك
ورأيت هناك ومررت بهنيك قال في التثنية هنوان وهنوين فرد الساقط فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وقد ينشئ الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين أنشد أبو زيد
* لنا ابلان فيها ما علمت * وفي الحديث مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين وأنشد أبو عبيد
لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ
وقالوا قاتحان سوداوان وقال أبو النجم * بين رماحي مالك ونهشل * ﴿

قال الشارح: القياس بأبي « ثنية الجمع » وذلك ان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة والتثنية
تدل على القلة فهما معنيان متدافعان ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة وقد جاء شيء من ذلك عنهم على
تأويل الافراد قالوا ابلان وثمان وجمالان ذهبوا بذلك الى القطيع الواحد وضمو اليه مثله فتنوه
أنشد أبو زيد

(١) البيت - فيما رواه أبو تمام والاعم - للحصين - بزنة التصغير - بن الحمام - بزنة الغراب - المرى -
وقد رواها قبله .

تأخرت استبقى الحياة فلم اجد * لنفسى حياة مثل ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلونا * (البيت) وبمعه
نفلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعق واظلا
وقد روى الفضل الضبي في الفضليات قصيدة الحصين بن الحمام التي مطلعها في روايته
جزى الله اثناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومائما
بنى عننا الاذنين منهم ورهطنا * فزاره اذ رامت من الامر معظما
موالى موالىنا الولادة منهم * ومولى اليمين حابسا متقسما

ولم يذكر البيت المستشهد به فيها . وكانت بنو سعد بن ذبيان قد احلبت على بنى سهم مع بنى صرمة واحلبت معهم محارب
ابن خصيصة فساروا اليهم ورئيسهم هيضة بن حرمة الصرمي ونكصت عن الحصين بن الحمام قبيلتان وهما عدوان بن
واثلة بن سهم وعبد غنم بن وائلة بن سهم فلم يكن معه الابن وائلة بن سهم والحرقة فسار اليهم ولقيهم الحصين ومن معه بدارة
موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتل منهم فاكثر . . . ومعاني الابيات والاستشهدا ظاهر

هُمَا اِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلَّمْتُمْ فَتَنْ اَيُّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَنْكَبُوا (١)

وقالوا « لقاحان سوداوان » حكاه سيبويه وانما لقاح جمع اقحة ، وقالوا جملان يريدون قطيعين منها قال الشاعر * لاصبح الحى الخ (٢) فالتشديد تدل على افتراقها قطيعين ولوقال لقاح أو جمال لفهم

(١) هذا البيت - على ما رواه الشارح وهو المشهور في كتب النحو - بيت مفرد لم يذكر احدا سابقا له ولا لاحقا له ينسب الا الصاغاني حيث نسب له شعبة بن قير وهو شاعر اسلمى في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يره ورواية ابى زيد في فم اية ما شئتم فتنبكوا في وقد وقع صدر هذا البيت في شعر لعوف بن عطية الخرج وعجزة * فادوها ان شئتم ان نسالما في وبعده

وان شئتم القحتم وتنجتم * وان شئتم عينا بعين كما هما
وان كان عقلا فاعقلوا لاخيك * بنات الخاض والسكر المقاحا
جزيت بنى الاعشى مكان لبونهم * كرام الخاض والقاح الروائما

والشاهد في البيت قوله ابلان حيث في اسم الجمع على تاويل فرقتين وجماعتين . قيل الا بل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين قالتا نيت لها لازم . وجمع الابل ابل وابل اذا صفرت الحقت الهاء فقلت ابيلة كما تقول غنيمة واذا ارادوا ابلان فاما يريدون قطيعين من الابل اه وقوله فم اياها - فيها رواه الشارح - الضمير المؤنث راجع الى قوله ابلان بتاويل الفرقة او القطعة . ورواية ابى زيد فم اية فم اية بالثاء والتنوين اصلها ايتهما فلما حذف المضاف اليه نون . و يروى فم اياها - بضمير المتني وبخفيف اى - وهي اوضح الروايات . وقوله فتنبكوا فانه يقال اتكب الرجل كنانته او قوسه اذا القاه على منكبيه . ويقال تنكبا لرجل هذا الامرا اذا تجنبه ، والذي في البيت من المعنى الثانى والمعنى لنا قطيعان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وتحمل الذرائع فخذوا عن اياها ما شئتم واردمت فاتها مباحة لكم غير ممنوعة منكم

(٢) البيت لمعرو بن العداء الكلبى . وكان معاوية ابن ابي سفيان قد استعمل ابن اخيه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم ففى ذلك يقول عمرو بن العداء .

سمى عقلا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقلاين
لاصبح الحى اوبادا (البيت) *

وقوله سعى في الموضوعين هو من قولهم سعى الرجل على الصدقة اذا عمل في اخذها من اربابها ، وقوله عقلا وعقلاين هما منصوبان على الظرف وارادمة عقلا ومدة عقلاين والعتمال صدقة عام قال الاسمى بعث فلان على عقلا بنى فلان اذا بعث على صدقاتهم وقوله فلم يترك لنا سبدا فالسبد - بفتح السين - الشعر والوبر . وقوله فكيف الخ هو ظرف يقع مع عامله المحذوف في فعل المرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اى فكيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو والمعنى . انه تولى علينا سنة في اخذ الزكاة منا فظلمنا ونهب اموالنا حتى لم يترك لنا شيئا فلو انه تولى علينا سنتين على اى حال كنا نكون . وقوله لاصبح الحى اوبادا . فان اللام واقعة في جواب قسم مقدر . والحى . القبيلة والواو باد جمع وبد - بفتح الباء - وهي شدة العيش وسوء الحال . وهو مصدر يوصف به فيستوى الواحد والجمع وقد جمعه على توهيم الزمت الصحيح كما يقال عدل وعدول . وقيل الواو باد جمع وبد - بفتح فكسر كفتح واخذوا - وهو السىء الحال ، والهيجا الحرب . وتنى الجمال لانه جعلها صفتين صفات لرحلهم يحملون عليها اتقاطهم وصفنا لرحلهم بركبونه اذا جئوا خيلهم ويؤيد ذلك ان ابا الفرج قد روى * يوم الترحل والهيجا جالين * ووقع في رواية ابى الفرج * لاصبح الحى اوقاصا * والاوقاص جمع وقص بفتح القاف وفتح فسكون - وهو ما بين الفريضة من نصب الزكاة مما لا شئ فيه والكلام حينئذ على تقدير مضاف وكان بفتح الحاء وفتح فسكون

منه الكثيرة الا انه لا يدل على انها مقترقة قطيعين وهو في اعلان أسهل لانه جنس فهو مفرد وليس بتشكيس كجمل وجمال ، ومن ذلك قول أبي النجم

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ (١)

أعلم بالثنائية افتراق رماح هؤلاء من رماح هؤلاء ، فأما قوله عليه السلام « مثل المناق كالشاة العائرة بين الغنمين » فانه شبه المناق وهو الذي يظهر انه من قوم وليس منهم بالشاة العائرة وهي المترددة بين الغنمين أى بين القطيعين لانهم من أى القطيعين هى يقال سهم عائر وحجر عائر اذالم يعلم من أين هو لامن رماه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجمل الاثنان على لفظ الجمع اذا كانا متصلين كقولك مأحسن رؤسهما وفى التنزيل (فاقطعوا أيديهما) وفى قراءة عبدالله (أيمانها) وفيه (قد صفت قلوبكما) وقال ﴿ ظهرهما مثل ظهور الترسين ﴾ فاستعمل هذا والاصل معا ولم يقولوا فى المنفصلين أفراسهما ولا غلمانها وقد جاء وضما راحلها ﴿

قال الشارح : اعلم ان كل مافى الجسد منه شئ واحد لا ينفصل كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب فانك اذا ضمنت اليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه أحدها الجمع وهو الاكثر نحو قولك « مأحسن رؤسهما قال الله تعالى (ان تنوبا الى الله فقد صفت قلوبكما) وانما عبروا بالجمع والمراد الثنائية من حيث ان الثنائية جمع فى الحقيقة ولانه مما لا يلبس ولا يشكل لانه قد علم ان الواحد لا يكون له الرأس واحد أو قلب واحد فأرادوا الفصل بين النوعين فشبها هذا النوع بقولهم نحن فعلنا وان كانا اثنين فى التعبير عنهما بلفظ الجمع ، وكان الفراء يقول انما خص هذا النوع بالجمع نظرا الى المعنى لان كل مافى الجسد منه شئ واحد فانه يقوم مقام شيئين فاذا ضم الى ذلك مثله فقد صار فى الحسب أربعة والاربعة جمع وهذا من أصول الكوفيين الحسنة ويؤيد ذلك ان مافى الجسد منه شئ واحد ففيه اليد كاملة كاللسان والرأس وأما ما فيه شيان فان فيه نصف اليد ، والوجه الثانى الثنائية على الاصل وظاهر اللفظ نحو قولك مأحسن رأسيهما وأسلم قلبيهما قال الشاعر

بِمَا فِي قَوَادِنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَىٰ فَيَبْرَأُ مِنْهُاضُ الْقَوَادِرِ الْمُشَعَّفُ (٢)

اصل الكلام لاصبح مال الحى اوقاصا وهذا كناية عن افتقارهم وانه لا يوجد عندهم شئ وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت

(١) البيت من راجوزة ابنى النجم اتى اولها ﴿ الحمد لله الوهب المجزل ﴾ وقوله ﴿ بين رماحي مالك ونهشل ﴾ فانما يريد مالک بن ضبيعة ونهشل قبيلة من ربيعة وسبب ذكرها ان دعاء كانت بين دارم وبني نهشل وحروبيا في بلادهم فتحامى جميع الرعى فيما بين فلج والصمان مخافة ان يعرفوا بشئ حتى عفى كلؤهم وطال فذكر ان بنى عجل قوم مجاؤوا لغزوها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين . ففخر به ابو النجم .

(٢) هذا البيت للفردق من قصيدة مطامها .

عزفت باغشاش وما كنت تعزف * وانكرت من حدرا ما كنت تعرف

فأما قول خطام المجاشعي

ومهمهمين قد فبين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين (١)

جئتهما بالنعت لا بالنعتين

فإن الشاهد فيه تننية الظهر على الأصل والكثير الجمع لما ذكرناه مع كراهية اجتماع التنينين في اسم واحد لأن المضاف إليه من تمام المضاف يصف مفارقة قطعها والمهمة القفر والقذف بالفتح البعيد والمرت الأرض التي لا تنبت كأنها فلاتان لا نبت فيها ولا وشخص يستدل فشيئهما بالترسين وجمع بين اللقطين بقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وقوله جئتهما بالنعت أي خرقتهما بالسير أي بأن نعمتا مرة واحدة ، والوجه الثالث الأفراد نحو قولك ما أحسن رأسهما وضربت ظهر الزيد بن قال الشاعر

واج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تالف
لحاجة صرم ليس بالوصل إنما * أخوال وصل من يدنو ومن يتلطف
أذانبته حذرهم رقدة الضحى * دعت وعليها درع خز ومترف
باخضر من نعمان ثم جلت به * عذاب الثنايا طيبا حين يرشف
وقبل البيت المستشهد به .

دعوت الذي سوى السموات أيده * ولله أذن من ويردى والطف
ليشفل عنها يعلمها بزمانة * تدلحها عنها وعنق فتنسف
بما في فؤادينا من الهم والهوى * (البيت) وبعده
فارسل في عينيه ماء علاها * وقد علموا أنني اطب وأعرف
فداوئته غايبين وهي قريبة * أراها وتدوني مرارا فأرشف
سلافة جفن خالطتها تريكة * على شفتيها والذكي المسوف

والاستشهاد في البيت بقوله فؤادينا حيث جاء بالمضاف متنى على الأصل والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع كما قال الله عز وجل (فقد صنت قلوبكم) وقوله منهاض أصله الذي أنكسر بعد الجبر وهو أشد الكسر ولا يكاد يندمل والمشف الذي شغفه الحب أي وصل إلى شفافه وشفاف القلب وشغافه بالعين المهمة وبالعين المعجمة . حبه وبها قرى . وقوله تعالى (قد شغفها حبا) وروى بعضهم المشعب . وبعضهم بروى . المعذب . قال الأعم «وهذه الرواية أصح لأن البيت من قصيدة فائقة مشهورة» اه ونقول وقد روينالك كثير من أبيات القصيدة لتعلم هذا وقد كان في نسخة الأصل عند الشارح (المشعب) فاصلحناء إلى ما ترى

(١) هذا البيت قد استشهد به سيويه مرتين نفسه في أحدهما (ج ١ ص ٢٤١) إلى خطام المجاشعي كما نسبة الشارح هنا . ونسبه في المرة الثانية (ج ٢ ص ٢٠٢) إلى هيمان بن تحافة . وقال البغدادي «والصحيح أن هذا الرجز لخطام المجاشعي وهو شاعر إسلامي لأهميان ابن قحافة» اه والرواية .

جئتهما بالنعت لا بالنعتين * على مطار القلب سامي العينين

والواو في قوله ومهمهمين واورب والمهمة القفر والخوف والقذف . بفتح القاف وسكون الذال . وبعدها فاء - البعيد من الأرض وقيل هو المكان المرتفع الصلب والمرت - بفتح الميم وسكون الراء بعدها ناء مثناة - الأرض

« كانه وجه تركيين قد غضبا » (١) وذلك لوضوح المعنى اذ كل واحد له شيء واحد من هذا النوع فلا يشكل فأتى بلفظ الافراد اذ كان أخف ، فان كان مما في الجسد منه أكثر من واحد فهو اليد والرجل فانك اذا ضممتها الى مثله لم يكن فيه الا اثنين فهو ما أبسط يديهما وأخف رجليهما لا يجوز غير ذلك فأما قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فأتى بجمع لان المراد الايمان وقد جاء في قراءة عبد الله بن مسعود (فاقطعوا أيماهما) ، وكذلك « المنفصل من نحو غلام وثوب » اذا ضممت منه واحدا الى واحد لم يكن فيه الا اثنين فهو غلاميهما وثوبيهما اذا كان لكل واحد غلام وثوب ولا يجوز الجمع في مثل هذا لانه مما يشكل ويلبس اذ قد يجوز أن يكون لكل واحد غلمان وآواب وقد حكى بعضهم « وضما رحلهما » كانهم شبهوا المنفصل بالمتصل وهو قليل فاعرفه *

التي لاماه فيها ولا نبات - والظهر ما ارتفع من الارض . قال الا علم « وصف فلانين لانت فيهما ولا شخص يستدل به فشيء بالترسين » اه يصف نفسه بالحذق والهاارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتعتبر الجاهل بها . والشاهد في هذا تنبيه الظهري في قوله ظهر اهما على ما هو الاصل والاكثر في كلام العرب اخراج مثل هذا الى الجمع لانه يستكره اجتماع تثنييتين في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما في التثنية من معنى الجمع ، ولقد جاء على ما هو الاصل قوله ظهور الترسين فجمع المضاف

(١) هذا صدر بيت للفردق من كلامه بحفيها جريرا وعجزه * مستهدف لطمان غير من حجر * وقبل البيت

ماتامرون عباد الله اسالكم * بشاعر حواه درجان مختمر
لئن طلبتم به شاوى لقد علمت * انى على العقب خراج من القتر
ولا يحامى على الانساب متفلق * مقنع حين يلقي فاجر النظر
هدرت لما تالفتى بحوتها * وخشخششتلى حفيف الربيع في العشر
ثم انقضى بجم لا سلاح له * كمنخر الثور معكوسا من البقر
معلنكس الكين مجلوم مشافره * ذى ساعدين يسمى دارة القمر
كانه وجه تركيين (البيت) وبعده *
كان رمانه في جوفه انفلقت * يكاد يوقد ناراً ليلة القدر

﴿ بعون الله وتيسيره قد تم الجزء الرابع من شرح المفصل ، ويليهِ ان شاء الله ﴾

﴿ الجزء الخامس ، ومطلعه قول المؤلف : « ومن أصناف الاسم المجموع » ﴾

﴿ نسأل الله جلّت قدرته أن يوفقنا الى اكمله انه نعم العون ﴾

فهرست

الجزء الرابع من شرح المفصل لابن يعيش

صحيفة

- ٢ معاني ما الاسمية
- ٥ الاصل في ما أن تقع على ذوات غير أولى العلم
- أوصاف أولى العلم
- ٦ قلب ألف ما أوحذفها
- ٨ أصل مهمما ما الشرطية زيدت عليها ما ،
- واختلاف العلماء في ذلك
- ٨ المواضع التي تحذف فيها ألف ما الاستفهامية
- ١٠ المعاني التي تجيء لها من الاسمية
- ١٣ تقع من الاسمية على الواحد والكثير
- ١٤ الحكاية عن النكرة بمن في الوقف
- ١٦ الحكاية عن النكرة بمن في الوصل
- ١٩ حكاية المعرفة بمن
- ٢٠ الاستفهام بمن عن صفة العلم
- ٢١ المعاني التي ترد لها أي
- ٢٢ الحكاية عن النكرة بأي وقفا ووصلا
- ٢٢ موقع أي من الاعراب في الحكاية بها

صحيفة

- ٢٣ ذا الموصولة ، موضعها ، اختلاف العلماء
- في ذلك
- ٢٥ أسماء الأفعال والأصوات ، معناها ، أقسامها
- بعض ألقاها
- ٣٠ الذي لا يتعدى من أسماء الأفعال
- ٣٥ بعض أسماء الأفعال الدالة على الخبر
- ٣٩ في رويد أربعة أوجه
- ٤١ هلم واختلاف العلماء في تركيبها
- ٤٣ ها اسم فعل بمعنى خذ
- ٤٥ حييل وما فيها من اللغات يستعمل حييل لازما
- بنفسه وبالحرف ومتعديا
- ٤٧ يستعمل حي وحده وهل وحده ومعنى كل
- منهما أقبل
- ٤٧ بله على ضريين : اسم فعل أو مصدر
- ٤٩ صيغة فعال كنزال وبداد وخراج على أربعة
- أضرب

٤٩ النوع الاول اسم الفعل

٥٣ النوع الثاني اسم لمصدر علم عليه

٥٦ النوع الثالث أن تكون صفة غالبية معدولة

٦٢ النوع الرابع المعدولة في الأعلام

٦٤ أهل الحجاز يمتنون نحو حذام وبنو تميم يزبونها
ويعتمونها الصرفة

٦٥ اللغات في هيئات

٦٨ شتان والاختلاف في نحو شتان ما بين البريدين

٦٩ أف وما فيها من اللغات

٧٠ أسماء الأفعال على ثلاثة أضرب معروفة أو
نكرة أو صالح للوجهين

٧٤ قد استعملوا بعض ظروف الأمانة وغيرها
أسماء أفعال

٧٥ بعض أسماء الأصوات : رى ، حس بس ،
مض ، بخ ، إخ ، هلا ، عدس ، هيد ،
جه ، دد ، حوب ، حاى ، عاي ، سم ،
جوت ، جىء ، حل ، حب ، هددع ، دوه
نخ ، هيخ ، أبخ ، هس ، هج ، فاع ، بس
ونحو ذلك

٨٥ الظروف . الغايات

٨٨ متى تبنى الغايات

٨٨ عل وما فيها من اللغات

٩٠ حيث وما فيها من اللغات

٩٣ مذومند

٩٥ إذ وإذا

٩٧ بيان ما إذا من معنى المجازة

٩٩ يتنا وينتا

١٠٠ لدى وما فيها من اللغات

١٠٢ الآن ومتى وأين

١٠٦ أمس

١٠٧ قط وعوض

١٠٩ كيف وأنى

١١١ المركبات . أقسامها

١١٢ الفرق بين المركب الذى يبنى طرفاه والمركب
الذى يبنى أول طرفيه

١١٢ الأصل فى العدد الزائد عن العشرة أن
يعطف الثاني على الأول

١١٣ من العرب من يسكن بين العشرة

١١٣ حرف التعريف والإضافة لا يتخللان بيناء
العدد

الأصل فى قولهم . « رقبوا فى حيص
يحص »

١١٧ لقيته صحرة بجمرة

هو جارى بيت بيت

وقع بين بين

١١٨ أتيته صباح مساء ، ويوم يوم

تفرقوا شفر بفر

١١٩ تفرقوا شذر منذر

تركوا البلاد حيث يث

١٢٠ خاز باز : معانيه ، معانيه من اللغات

١٢٢ أفضل هذه أبدي بده

١٢٣ ذهبوا أيديهم ميبأ

١٢٤ مديكرب

١٢٥ السكتيات . كم ، وككنا ، وكيت ،

وذيت

١٢٦ كم على وجهين . استنهامية وخبرية

١٢٧ مواقع كم بنوعيهما من الأعراب

١٢٨ يجوز حذف مفسر كم لتلليل

صحيفة

- ١٢٩ مبرز كم الاستهامية مفرد منكور
يجوز الفصل بين كم ومبرزها بالظرف وحروف
الجر
١٣٢ الضمير المائد على كم يجوز فيه مراعاة اللفظ
والمعنى
١٣٤ كم الخبرية تضاف الى ممبرزها وتعمل فيه
عمل كل مضاف
كأين وما فيه من اللغات
١٣٦ كيت وذيت وما فيها من اللغات
١٣٧ ومن أصناف الاسم المنقى
١٤٣ كنية ثنية المنقوص وشرط زيادة الألف
والنون أن يكون المفرد صحيحا

صحيفة

- ١٤٥ تحذف نون المنقى للإضافة
١٤٦ ألف المنقوص ثالثة أو زائدة على الثلاثة
وحكم الثالثة
١٤٨ حكم الألف الزائدة على الثلاثة
١٤٩ المهموز في التثنية
١٥١ اللام المحذوفة من المفرد قد في التثنية
١٥٣ مبعث هنا اذا أضيفت
١٥٤ (فصل) الجمع قد يفتح على تأويل الجماعتين
والفرقتين
١٥٥ (فصل) قد يجهل الاثنان على لفظ الجمع
اذا كانا متصلين ومثال ذلك
١٥٧ خاتمة الجزء الرابع والحمد لله

﴿تمت الفهرست﴾